الحملات والفتاوى على الكورد الايزديين في العهد العثماني



تأليف: داود مراد الختاري

سپیرێز

صاحب الامتياز
حافظ قاضي

رئيس التحرير
مؤيد طيب

العنوان
كوردستان العراق ـ دهوك
بناية سپيريز للطباعة والنشر
منطقة مازي ـ شارع ئاشتى
جنوب ساحة كوردستان

هاتف: ٧٢٢٥٣٧٦ - ٧٢٢٢١٢٥

www.spirez.org
www.spirezpage.net

دار سبيريز للطباعة والنشر
دهوك

- **تسلسل الاصدار:** (٣٢٩)
- **عنوان الكتاب:** الحملات و الفتاوى على الكورد الايزديين في العصر العثماني ١٥١٣-١٩١٨ م
- **تأليف:** داود مراد الختاري
- **تصميم:** ناصر منبري
- **الغلاف:** نجم الدين بيري (صورة الغلاف حاجي البعشيقي)
- **الاشراف الطباعي:** شيروان احمد طيب
- **الطبعة:** الاولى
- **عدد النسخ:** (١٠٠٠) نسخة
- **رقم الايداع في مكتبة البدرخانيين في دهوك (٢٢٣٤) لسنة ٢٠١٠**
- **مطبعة سپيرێز**

SPIREZ PRESS & PUBLISHER
DUHOK

الحملات و الفتاوى على الكورد الايزديين في العصر العثماني
(١٥١٣ـ١٩١٨م)

تأليف:
داود مراد الختاري

سپيريز
٢٠١٠

الاهداء الى:

- اجدادنا الذين ضحوا من اجل بقاء ديننا وتراثنا ولغتنا الكردية وحافظوا عليها رغم كل هذه الحملات.
- أحفاد العثمانيين الذين يعترفون ويقرون بإعتداء الولاة والسلاطين العثمانيين على الايزدية، ويقدمون الاعتذار بما قام به أجدادهم.
- الذين كانوا عونا لأجدادنا أيام المحن.
- كافة إخوتي الذين كانوا عوناً لي دائماً.
- كافة أعضاء مركز لالش ختارة الثقافي لإنتخابي رئيساً للمركز، لأربع مؤتمرات متتالية.

الفهرست

توطئة:

اجتازت الايزدية أعسر فترات وجودها كفاحاً في سبيل البقاء، الا انها لا زالت تخوض مخاضاً عصيباً لأجل ذلك، وقد فقدت العديد من أتباعها قتلاً وتشريداً وتحولت مجاميع منها الى معتقدات أخرى، وهي فضلت ذلك خوفاً من عذابات الموت وأهانات الشرف، ولم يشغل البقية الباقية شاغلاً من الألم عن القيام ببطولات لانقاذ ما يمكن انقاذه فأشتركت النساء أيضاً فألفن مشاهد القتلى والجرحى واصبحن كالفرسان صبراً وجلداً، وكان من أثار حروب الفتاوى المجحفة بحق الايزدية وشراستها ووحشيتها ان طغى على احساس الانسان الايزدي بالألم غشاوة قاتمة حجبت ما يتمتع به الانسان السوي ذلك لان الوحشية المقرفة تطلب مجابهتها بجلد كي تستقبل المصائب برحابة صدر فدفعت الألام بعنف الصبر على القتل والتشويه والعويل والجراح والبطش فإذا بالايزدي طاقة هائلة من الرحمة والشفقة تخفي تحتها أمواج الاحساس بألام الناس.

هنا قد يسأل سائل عن كون الموضوع هو حول الحملات في فترة العهد العثماني، بينما ذكرت الحملات منذ بداية القرن الثالث عشر؟ ان الحملات التي شنت على الايزدية في العهد العثماني لاتعد ولا تحصى، وعرفت لدى كافة المجتمعات بالفرمانات العثمانية على الايزدية[1]، فعندما ذكرت الحملات في فترة العهد العثماني، كان لابد من ذكر الحملات السابقة وايضاً التي تلت العهد العثماني لان احداثها كانت مرتبطة بها ولو بإختصار.

الاحداث من سنة ١٨٨٦- ١٨٩٤م نشرت بعض من مواضعها في كتابي (الايزدية في الوثائق العثمانية) التي طبعت من قبل مركز الدراسات وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، سنة ٢٠١٠، وذلك لتكملة الحملات والاحداث المتسلسلة.

---

(١)كان القانون العثماني يصدر على شكل فرمان، إذ ان (كل ما يرسمه السلطان هو قانون للسلطان) ويتضمن سلسلة من الانظمة التي يصدرها السلاطين شخصياً حسب مقتضى الاحوال، ولاجل ذلك فقد كان كل سلطان جديد يقوم بعد تنصيبه بتثبيت هذه القوانين، اما الشريعة فقد كانت القانون الاساسي والثابت، وبالتحديد القانون الديني الاسلامي، ولذلك فقد كانت الفرمانات السلطانية تتضمن دائما جملة تفيد ان هذه الفرمانات تنسجم مع الشريعة والقوانين الصادرة من قبل، ينظر: د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة د. محمد م الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٢، ص ١١٢.

لقد أبديت رأي في بعض الحملات وليس جلها، بل اعتمدت على ماكتبه المؤرخين وتحليلاتهم، خوفاً من ان أنساق الى العاطفة، لكوني ايزيدي وأتألم من عقبات تلك الحملات، لكن في النهاية أبديت رأي حول الاسباب التي أدت الى شن هذه الحملات والتي ادت بدورها الى قتل، تدمير، نهب، سبي نساء وأطفال، تشهير وتشويه، حرق قرى وتهجير،، تلك مأسي الويلات التي تكررت على الايزدية في سنوات طويلة ماضية بأفعال وأوامر وحملات عسكرية وفتاوى دينية للاغتنام وسلب الاموال وهتك الاعراض وخاصة عندما كان الايزديون يرفضون الانصياع لأوامرهم، كانت الفتاوى جاهزة تعلن الجهاد للمسلمين المتأهبين لتنفيذ المهمة مخدوعين مندفعين متباهين بالجهاد من اجل ترسيخ الاسلام في المنطقة .. اما الحقيقة فهم كانوا مندفعين لاشباع شهواتهم ورغباتهم الباطلة التي هي خارج حدود الله، ولم ينسى اولئك تسلق الشهرة على اجساد الايزدية المذبوحة، منها ومن اسراها وجعل البعض منهم قرابين اعياد يتكرر ذبحها بدل الحيوانات كل سنة.

كل ذلك جرى وقد خلف الويلات والمأسي التي حفرت في الذاكرة الايزدية وعمقت جراحاتها التي لا تغتفر ولنا نص ديني يؤكد حجم الكارثة.

(دوعا ئۆغەرێ)	(دعاء الوداع)[1] هذه مقاطع منها
وێ هات جێشێ تۆق سۆره	قدمت عساكر الطوق الأحمر
وان غافلا ل مه دكر زۆره	اولئك المغفلين كانوا يظلموننا
مه ئەركان كرن ژۆره	تسلحنا بالاركان داخلنا
ئەوان فرمان ل مه راكر زۆره	قادوا علينا الكثير من الحملات
ئەم دخۆش بووين لمه خراب كر	انهم اتلفوا حياتنا الهانئة
زێرو مالێ مه ل خۆ بەلاف كر	وزعوا فيما بينهم ما نمتلك من الذهب والمال
ئەوان ئەم دكوشتين دپەرشتين	إنهم قتلونا واحرقونا
مالێ خۆ لهشتين	ونهبوا أموالنا
كەتمه بەر خەما وان مالا	تألمت على تلك الثروة
مه دفيا ئەو كەسب وكاره	كنا نريد الكسب والعمل

(١) هذا ما سمعته من رجال الدين جميل سليمان وحسن بير خديدة من اهالي قرية ختارة/ القوش يوم ٢٠٠٨/٧/٢٦.

ئەم ڤوتبووین ژ برایان و یارە	قطعوا صلتنا بالاخوة والاحبة
ئاگر بەردا مالا منە	اشعلوا النار في داري
کورێ کچك ل بەر چاڤێ منە	ابني الصغير امام ناظري
خوون دبریندا ناسەکنە	لا يقف جريان الدم من جروحه
وێ بادکەت برایێ مەزنە	ينادي الشقيق الأكبر
فرمان هاتن، سەر مە بلەزن	أتت الحملات مسرعة
دینێ شرین ژ مە دخوازن	لينزعوا منا الدين
مال وعیال بسەر تێکدا دگرین	النساء والعجزة والأطفال يتباكون
خۆزکا رۆژا ئەم دمرین	نتمنى يوم الموت
ئەم دینێ شرین ناگهۆرین	ولا نغير ديننا
ئێکی ناموسا من دئانی	أحدهم تعرض لشرفي
من باندکرا وی سلتانی	ناديت الاهي
من شیر دکێشا	سحبت سيفي
خوون دهوری وەکە کانی	الدماء تتدفق كالنبع

اراء الباحثين حول الحملات:

ما اورده ادناه هو اراء الباحثين من كافة القوميات والملل منهم الترك والفرس والعرب والكرد والانكليز والالمان والروس واالفرنسيين ... الخ ولم يؤخذ رأي الايزديين خوفاً من الالتجاء الى العاطفة لكون المصيبة حلت بأجدادهم، اما ما كتبه كتاب[1] العثمانيين في كتبهم وسالناماتهم[2] لايعتبر الا وجهة نظر قادتهم وسلاطينهم.

---

(١)كان معظم المؤلفين العثمانيين يشتغلون إما قضاة او مفتيين أو مدرسين، كما ان خلفيات هؤلاء كانت مختلفة فقد جاء بعضهم من المدن البعيدة في البلقان كصوفيا وسراييفو بينما درس بعضهم في المراكز السلجوقية القديمة كقونيه وقسطموني، ينظر: د خليل اينالجيك، ص ٢٦٤.

(٢) السالنامة، السالنامه مصطلح مركب من (سال) و هي كلمة كردية و أيرانية بمعنى سنة و (نامه) و هي أيضا كردية و إيرانية و تعني كتاب أو رسالة. و المصطلح بمجموعه يعني الكتاب السنوي أو الحولية. و أطلقت السالنامه في الدولة العثمانية على المطبوعات السنوية الرسمية التي كانت تصدرها الوزارات المختلفة في العاصمة و كذلك الولايات العثمانية. و كانت السالنامات تتضمن معلومات عن الدولة العثمانية و سلاطينها و مؤسساتها و تشكيلاتها الأدارية المختلفة ، و مللها و طوائفها (من الناحية الدينية و المذهبية في أكثر الأحوال و عدم التركيز على الأنتماء القومي إلا الى الأقوام و العناصر الغير الأسلامية و الخاضعة للسيطرة العثمانية)، و التمثيل الأجنبي، و النظام النقدي، والتقويم السنوي والأحوال والوقائع مع أسماء أركان الدولة و كبار موظفيها و الألقاب الرسمية المتداولة في الأوساط الرسمية. والى جانب السالنامات العامة كانت هناك سالنامات تصدرها النظارات (الوزارات) كسالنامات نظارة الخارجية و المعارف و العلمية أ و التي تصدر عن الجيش (أوردو سالنامه سى). وكانت السالنامات تنهج نهجا موحدا في تبويب مواضيعها باستثناء بعض التغييرات الطفيفة، ينظر: د. جبار قادر، من الانترنيت، السالنامات العثمانية و حكاية الوثائق النادرة عن كركوك.الا انها استخدمت في اللغة التركية العثمانية حيث كلمة سال تعني السنة ونامة تعني الكتاب او الكتيب هذا فيقصد بها بالكتاب السنوي أي معناها الاصطلاحي فهو كتاب يحمل بعض الخواص التقويمية والاحصائية والعلمية والتعليمية والتاريخية كما عرفها الكثير بانها كتاب شامل لجميع الاحداث والوقائع التي جرت خلال السنة الواحدة يتناول التنظيم الاداري في ولايات الدولة العثمانية كافة وتنقسم السالنامة العثمانية الى قسمين:
١- رسمي٢- خاص فاذا اصدرتها الدولة او احدى وزاراتها اوهيئاتها او احدى الولايات التابعة لها تعد سانامة رسمية، اما اذا اصدرتها مؤسسة خاصة او افراد سواء في العاصمة استانبول اوفي الولايات التابعة لها فتكون سانامة خاصة غير رسمية، ويطلق على السالنامة الرسمية اسم سالنامة دولة عليا عثمانية وتعني باللغة العربية الكتاب السنوي للدولة العثمانية العليا اما اذا كانت صادرة عن احدى وزارات الدولة العثمانية فيطلق عليها اسم الوزارة اما السالنامة الصادرة عن الولايات التابعة للدولة العثمانية فتحمل اسم الولاية نفسها ابتدائت السالنامة العثمانية بالصدور في عام ١٢٦٣هـ في ١٨٤٧ ميلادي حيث صدر العدد الرسمي الاول الدولة العليا العثمانية اما اخر عدد الاصدار كما تشير المراجع فهو العدد الصادر في السنة المالية ١٣٣٣ هـ ١٩١٦ م وكذلك سالنامة الهيئة العلمية (علمية سالنامة سي (الصادرة في سنة ١٣٣٤ هـ وتتولى اصدارها

الايزدية كما وصفها المرحوم أحمد ملا خليل المشختي وهو باحث تاريخي وابن عالم جليل من علماء الكورد المسلمين: إن الايزديين قوم بسطاء مسالمون بعكس ما كان الناس يحسبونهم أغوالاً يأكلون الناس، لقد قضيتُ كل عمري تقريباً بينهم ومعهم، فما رأيت منهم إلا النبل والشهامة والأدب والأخلاق الكريمة والكرم والشجاعة، و هم مفرطون في القناعة، حيث إن شعارهم يدل على كينونتهم (ئەم ئێزدینە، ب قەتەكی نانی جەهی درازینە)، نحن إيزيديون راضون بكسرة من خبز الشعير..! ولكن هل تركوا ليأكلوا كسرة خبز الشعير..؟؟.. كلا..! فقد اتهموهم بالكفر واللعنة واستبيحت دمائهم وحطَ البعض من أخلاقهم وعاداتهم، وبعدها حوربوا على مرَ العصور ولم يرحمهم احد. شنوا عليهم حرباً شعواء، استعملوا فيها جميع الطرق، و نكلوا بالقائمين عليها حتى أبادوا منهم مئات الألوف وشرد وا الآخرين تحت كل سماء حتى اضطروا إلى الانتساب لجنسية الحكام والقبائل القوية، وكانوا يريدون من وراء ذلك التخلص من الظلم والمضايقات، ولكن دون جدوى ـ فلدوهم في بعض الشعائر والطقوس الدينية وسايروهم في بعض المناسبات تستراً و إتقاءاً لكن دون فائدة. ولم يكتف الغزاة بالقتل والتشريد إنما قاموا بخلق افتراءات لا أساس لها من الصحة بتاتاً، لعهم يؤلبون كل الإنسانية ضدهم، وفي الدين الايزدي ارث هائل من الطقوس والمراسيم التي تضرب بجذورها في بعض حلقاتها أعماق الزمن وهو قاسم مشترك لمختلف الأديان التي عاشت وتمرست بها الشعوب الآرية. أفلا يحق لنا الاحتفاظ بهذا الإرث الحضاري؟ ثم ألا يحق لنا أن نفتخر بهؤلاء الأبطال الذين صانوا ما كنا ندين به نحن الكرد ؟ ليعلم من لا علم له وليعرف مدى الكوارث والنكبات التي تعرض لها إخواننا الايزديون وكم تحملوا من جور واضطهاد وظلم من الفرس، العرب والأتراك خاصة الذين كان يؤلبون إخوانهم الكرد المسلمين عليهم من باب فرق تسد.

كانت كردستان وقبل الفتح الإسلامي تدين بالزردشتية والمثروية والمسيحية واليهودية، وفي سنة ٢٠ هجرية (٦٤٠ ميلادية) تم فتح معظم المناطق الكردية ومن ضمنها منطقة (داسانا أو داسير) كما كتب عنها صاح فتوح البلدان ودخل قسم من سكنه المنطقة الإسلام، وأبى آخرون ورضوا بدفع الجزية وصالحوا الفاتحين على ذلك، وليس

امانة المشيخة العلية في الدولة العثمانية انواع السالنامات الرسمية : ١– سالنامة الدولة العليا العثمانية٢– السالنامة العسكرية ٣– السالنامة البحرية٤– سالنامة وزارة الخارجية ٥– سانامة الهيئة العلمية ٦– سانامة وزارة المعارف٧– سالنامة دار الارصاد ٨– سالنامة الرسوم الكمركية ٩ – سالنامة الولايات، ينظر: www.alchamaa.com.

لدينا معلومات عن اسلام كافة الأكراد دفعة واحدة، حيث ظل قسم منهم على دينهم القديم وأبوا ترك معتقدهم وكان منهم (الداسنية)[1].

عاش الكرد (الداسنيون) مع إخوانهم الكرد (المسلمون) فترة طويلة من الزمن بهدوء وصفاء وطمأنينة لم يعكر صفوهم الاختلاف في (الدين) بسب كونهم منحدرين من قبيلة وعشيرة واحدة، اسلم قسم منهم ولم يسلم الباقون، حتى ظهور الأتراك[2] الذين

---

(١) داسنية ـ داسن: جاءت هذه اللفظة، أو بالأحرى انحدرت هذه التسمية (مزداسئيني) الآوستية الآرية الميدية وليست من الكلمة أو التسمية (دئيفه يه سنا) كما يعتقده البعض، حيث نلاحظ وبعد حذف حرفي (مز) من (مزدايسينى) يبقى من اللفظة (داسئيني) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نلاحظ إن التسمية تركت وحلت محلها التسمية الجديدة (إيزيدي) التي بدورها منحدرة من التسمية (مزداسئيني) ولكن باختلاف مكان الحروف، لاحظ: (م، ز٢، د٤، آ، ي٣، س، ن، ي١) الحروف ١- ٢ – ٣ – ٤ ي، ز، د، ي، حيث تشكل بها (يزيد) بعد أن لحقتها ياء النسبة فغدت (يزيدي). و ربّ ناقد يقول إن لفظة (مزدايسني) كان الزرادشتيون يطلقونها على أنفسهم، اقول: أولاً: إن الكلمة (مزدايسنه ـ أو ـ مزدايسني) تسمية مركبة من ثلاث كلمات وهي: (مز = الكبير = مةزن) و (دا ـ عالم، عارف = دانا) و (يةسنة = يةسنا = العبادة، عباد) وبهذا يصبح المعنى (عبّاد الإله العليم). وقد ورد تفسير هذه اللفظة في عدة كتب زرادشتية. ثانياً: إن العبادة (المزدية) أقدم من الزردشتية بكثير بشهادة العديد من الباحثين في التاريخ ويعلم بذلك كل من له إلمام بالديانات الآرية القديمة. للمزيد ينظر: أبو داسن، بانوراما الحملات على الايزدية، مجلة روَذ العدد (٦) ألمانيا ١٩٩٨م، ويقول : توفيق وهبي بان داسني مأخوذة من كلمة (دئيفه سنه) أي قوة عباد الخير، ينظر– بابيَ ميَهربان، چەند دیتنەکێن مێژۆیی ل دۆر ئێزدیان، گۆڤارا لالش، ژماره (٢١)، دهوك ٢٠٠٤م.

ورد في مدونة اشورية ترجع الى النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد ذكر أسنا الى جانب مدن ومواقع اخرى شرقي دجلة ، واننا نرى انه من المرجح ان أسنا هي بلدة داسن نفسها الواردة ذكرها في المصادر الاسلامية كما ورد أسم جبال (تاسن) في مدونة اشورية احدث يعود تاريخ تدوينها الى أوائل القرن السابع قبل الميلاد وموقعها مقارب لموقع جبال داسن ، اذ جاء بالمدونة (ومن المياه التي في أعالي مدينة خادا بيتي) حفرت لها ١٨ قناة وجريت المياه فيها الى نهر الخوصر، واتيت لتلك المياه الوافرة من اواسط جبال تاس العاصية الواقعة في تخوم ارمينيا (ارارات)، الا انه ليس من الموكد ان جبال تاس هي جبال داسن، ينظر : ب ش دلكوفان، داسن، لالش ٦، ص ١٠٨.

(٢) الترك ليسوا من الاجناس العريقة في غربي أسيا وان موطنهم الاصلي في سهوب أسيا الوسطى وقد غزوا ايران وسائر مناطق غربي اسيا حتى سواحل البحر الابيض المتوسط بدأ من القرن الخامس الهجري الثاني عشر الميلادي واحتلوها، واقاموا فيها دولاً وامبراطوريات وكانت القبائل التركية الغازية سواء أكانت من الغز (الأوغوز) أم من السلاجقة أم من العثمانيين تشيع الدمار والتخريب والقتل في البلاد التي كانت تمر به، فضربت شعوب غربي اسيا هذا القول مثلاً، ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ترجمة د. أحمد الخليل، دار هيرو، بيروت ٢٠٠٧م، ص ٩٢.

استمروا في السيطرة على الإمارات الكردية، حينها استعملوا صلاح الدين ضمن سياستهم (فرق تسد) وهكذا بدأت حملات الإرهاب والقتل والتدمير بحق هؤلاء المساكين.

يقول الشاعر والباحث عبدالرحمن المزوري: إن تستر الايزدية يوماً ما بجهة ما، ما هي إلا خوفاً من محوهم وأبادتهم، بعد تعرضهم المستمر إلى القهر والهولوكوست والفتاوى الظالمة[١].

ويقول المحامي عباس العزاوي عن الويلات والحملات على أبناء هذه الديانة: إن انتزاع العقيدة ليس بالأمر الهين أو السهل ... مهما كانت درجتها من الصحة، فلا يحمل أمثال هذه الوقائع من شدة التمسك على الأحقية بوجه وإنما تفسر بان العقيدة طبيعية أو خلقية في البشر وإذا رسخت فلا تخرج بسهولة، حتى ولا بقسر وقسوة[٢]

أما جرنوت فيسنر فيذكر: إن لكل أسرة ايزدية حكاية عن خطف النساء والأطفال من قبل الكرد والترك والفرس.[٣]

وتوما بوا يقول: وفي القرن السابع عشر، لم تفد المذابح المكررة الا في تعمق اليزيديين في ممارسات واعتقادات.[٤]

ويقول الشهيد أنور المايي: لقد كانت نفوس الكرد الأيزديين قبل قرن ونيف مليوناً وربع مليون ولكنهم تحطموا أمام أمواج التاريخ شيئاً فشيئاً إلى أن لم يبقى منهم سوى ثلاثمئة ألف.[٥]

ويبين المؤرخ صديق الدملوجي: إن أكثر من مليوني ايزيدي قتلوا بحد السيف ولم يرضوا التخلي عن دينهم ولا الخضوع للعدو.[٦]

ويوصف المهندس المدني (كارستن نيبور carsten neabuhr) كاتب مختص في شوؤن الشرق الأوسط وهو ألماني دنماركي والذي زار المنطقة، الذي كان يعمل في مناطق الموصل (١٧٦١- ١٧٦٧م) في (رحلته).. حيث يقول .. لا يستطيع الانسان أن يوصف عمليات قتل

---

(١) عبد الرحمن مزوري، تاج العارفين عدي بن مسافر الكردي الهكاري ليس اموياً، ط٢، برلين ٢٠٠٤م، ص٥٧.

(٢) المحامي عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية واصول عقيدتهم، بغداد ١٩٣٥ ص ١٣١.
(٣) جرنوت فيسنرت، د فرهاد ابراهيم، مجلة لالش، العدد ٢-٣، دهوك ١٩٩٤م. ص ١٣٤.
(٤) توما بوا، مع الاكراد، ترجمة آواز زنكنة، دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٥، ص ١١٥.
(٥) انورالمايي، الاكراد في بهدينان، ط ٢، دهوك ١٩٩٩م، ص ٨٢.
(٦) صديق الدملوجي، اليزيدية، الموصل ١٩٤٩م، ص ٤٢٨.

وتعذيب الايزدية على يد المسلمين ولا يستطيع الإنسان أن ينقلها إلى الأجيال والتاريخ، فعندما كانوا يأتون إلى الموصل، كانوا يعرفون من مشيتهم وملابسهم، وكان الأشقياء وراءهم ويحتالون عليهم ويأخذون منهم ما يمتلكون دائماً[1] كان الترك والعرب يرفضون الايزدية لعدم وجود كتاب مقدس لديهم، فالايزدية كانوا مجبرين على أداء مراسيمهم الدينية بعيداً عن الأنظار.

أما القاضي زهير كاظم عبود: في هذه الحملات تعرض الايزدية وفق هذا المورث إلى العديد من الأقاويل والاتهامات، ذلك ان الايزدية كمجتمع تعرض للظلم والتهميش بشكل لافت النظر، مثلما تعرضت ديانتهم للتشويه والافتراءات، وتم استهدافهم من قبل غيرهم لأسباب عديدة، ولم تكن فكرة الطاووس ملك بأقل من كل تلك الجوانب الأساسية في الديانة الايزدية، عرضة للتخرصات والاتهامات والأقاويل والقصص التي لا تمت إلى الحقيقة، ولا لواقعيته الرمزية المعتمدة من قبلهم في تكوين الشكل الرمزي لتمثال (طاوؤس ملك) بشيء، والى ماذا يرمز وماذا يعني؟ ولم يتسن للأيزدية إيصال صوتهم خارج إطار مساحتهم في دحض الافتراءات التي نالت من ديانتهم أو رموزهم الدينية، وحتى منحهم الفرصة لتوضيح حقائقهم للعالم دفعاً للتشويه، لظروف لا تغيب عن بال العديد من المطلعين على ثنايا التاريخ العراقي وتاريخ الايزدية خصوصاً، وما لحقهم من مجازر ووقائع دامية كان فيها الايزدي الإنسان مستهدفاً بشراً ووجوداً وعقيدة ورمزاً، وبقيت المعادلة مبتورة في اتهامات وصور مختلفة لا تجد لها رداً أو تفنيداً من الجانب الآخر، فقد ابتلي الايزدية بالدفاع الشرعي عن حياتهم ووجودهم، ولم تكن لهم فرصة للدفاع عن ديانتهم ورموزهم إلا في الفترة الأخيرة من العقد الحالي، ولقي المجتمع والديانة الايزدية بشكل عام تشويهاً منظماً وكثيفاً وتتطابقاً في مواقف المغرضين، وتوحداً ظالماً وبعيداً عن العدالة والمنطق، وقاسياً بقصد الإساءة وخلط الصور، وتشويه أسس الديانة الايزدية، وقد تحقق الكثير من هذا التشويه، بسبب الضعف الذي عاشته الايزدية من خلال عدم التصدي لهذه التخرصات والأقاويل البعيدة عن الحقيقة والواقع، أو ربما بسبب حالة الخنوع التي عاشها المجتمع الايزدي فترة طويلة مقموعاً دينيا.

---

(1) Johannes duchting diroka kurdên êzidi wergêr rêzan demir laliş ١٠ almanye ١٩٩٩ .

وقومياً وسياسياً ومنذ فترة الحكم العثماني، مروراً بالحكم الملكي والعهد الجمهوري في العراق، في هذه العهود التي كان فيها الايزدي محروماً من الحقوق السياسية والتعليم والمعرفة والثقافة، ليعم الجهل والأمية بين أكثر أبنائه، حيث نالت الايزدية ما لم تنله الأديان والمذاهب الأخرى من الظلم والتنكيل والتخلف، وبالتالي نالتها الألسن والأقاويل، وصدرت بحقهم الأحكام والفتاوى التي تستبيح دماؤهم وتحلل قتلهم وإنهاء وجودهم وسلب ممتلكاتهم وسبي نسائهم، وعدم استحقاقهم للحياة، تعرضوا للترحيل الإجباري من مناطق سكناهم، وقامت السلطات بهدم قراهم ومسحها من الوجود، وتخريب مزارعهم وبيوتهم وقلع أشجارهم، دون ان يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم على الأقل، وهو حق شرعي وقانوني مقرر في الشرائع والأنظمة القانونية، فهم كانوا مشروعاً مستباحاً للقتل والتنكيل، طيلة هذه الفترات المظلمة من التاريخ الإنساني، بغض النظر عن الجرائم التي يتم ارتكابها بحقهم من قبل المتطرفين والحاقدين، لأنهم متهمون على الدوام دون جناية أو ذنب، وحين نبحث في ثنايا الصخور المبثوثة والمنتشرة بين سهول كوردستان، سنعثر على لطخات متيبسة من دماء الضحايا التي قدمها الايزدية، والمسفوحة دماؤهم ظلماً وعدواناً، وحين نتفقد الكهوف والمغارات في الجبال القصية والتي لا يصلها البشر إلا بصعوبة، سنجد بقايا عظام الايزدية الذين فروا وتحصنوا في هذه الكهوف أملاً بالخلاص، فقضوا نحبهم عطشاً وجوعاً وخوفاً وبرداً واختناقاً، وحين نتمعن في أطلال القرى التي خربتها الجيوش وبقايا البيوت التي مسحتها الجرافات والآليات العسكرية في قصبات الايزدية الفقيرة والمهملة، ستجد أن كل هذا كان بسبب معتقداتهم وطقوسهم وقيمهم الدينية وليس لها سبب آخر.(1)

لكن أكرم ياسين بنافي يرى بان هناك نقطة مهمة استفاد الإنسان الايزدي منها وهو إيمانه الراسخ بدينه وهم يعتقدون أنهم من دم آدم النظيف وان أمهم احدى حواري الجنة، كما يعتقدون إنهم من أقدم الشعوب حيث مضى على ظهورهم أكثر من (٤٠٠٠) اربعة الاف سنة، كما يعتقدون بان لغتهم الكوردية هي لغة أهل الجنة، كل ذلك جعل الإنسان الايزدي يرتبط بعقيدته ارتباطاً وثيقاً ولهذا فان الايزدي لم يكن مستعداً للتنازل عن دينه مهما كلف الثمن والتضحيات.(2) ويقول ويل ديورانت في كتابه (دروس

---

(١) زهير كاظم عبود، طاووس ملك رئيس الملائكة عند الايزدية، بيروت ٢٠٠٨م، ص ٦.
(٢) أكرم ياسين بنافي، مجلة لالش، العدد ٢٥، دهوك ٢٠٠٦م.

التاريخ) في بحثه حول التاريخ والدين: (للدين مئة روح، كل شيء إذ قضي عليه في المرة الاولى ، فانه سوف يموت والى الابد، إلا الدين فإنه لو قضي عليه مئة مرة، فإنه رغم ذلك سيظهر وتنبعث فيه الحياة بعد ذلك).(١)

ويصف الجغرافي والرحالة الكبير ابن بطوطة (١٣٥٥م)، حسب ما ذكره: ج. ار. درايفر(٢)، و ب لرخ: سكان جبل سنجار بالكرد الشجعان والمتسامحين(٣) وأهل الشهامة والزهد، وشيخهم الزاهد عبد الله الكردي كان شخصاً صاحب معجزات، وكان صائماً مدة اربعين يوماً وانهى صيامه بكسرة من خبز الشعير. (٤)

المؤرخ الارمني أرشاك سافراستيان(٥): مجازر مستمرة أرتكبت بحق الايزدية والاضطهاد الذي حل بهم من قبل الترك.(٦)

ويذكر الباحث الإيراني ميهرداد الايزدي مابين عام ١٦٤٠ م إلى ١٩١٠م بعشرين مذبحة كبيرة للعثمانيين ضد الايزدية فالموتى لا تحصى، والعديد منهم التجؤا إلى المناطق الوعرة، والكثير من أصحاب الأملاك والبساتين كانوا يحافظون على أرواحهم وممتلكاتهم ويستسلمون، في سنة ١٨٥٨م كان عدد الايزديين في إنطاكية / امانوس على البحر الأبيض المتوسط (٢٠٠٠٠٠) مئتي ألف نسمة وكانوا يمثلون أكثرية سكان المنطقة ولكن في تعداد

---

(١) زهير كاظم عبود، الايزدية وصحف ابراهيم الاولى، شرق غرب للنشر، ٢٠١٠م، ص ٥٩

(٢)كوفري رولز درايفر، استاذ انكليزي من مواليد ١٨٩٢ ، انخرط في الجيش عام ١٩١٥، وتركه عام ١٩١٦، ثم عمل في المخابرات العسكرية البريطانية عام ١٩١٩، حصل على شهادة البكلوريوس عام ١٩١٧، والماجستير سنة ١٩١٩، كان زميلاً لكلية ماجدولين بجامعة اوكسفورد للفترة ١٩١٩– ١٩٦٢، وزميل شرف لها مدى الحياة، عمل استاذاًللدراسات الكلاسيكية في كلية ماجدولين عام ١٩١٩– ١٩٢٨، منحه جامعة ابردين عام ١٩٤٦ شهادة الدكتوراة الفخرية، له العديد من المؤلفات، ينظر: ج.ار. درايفر، الكرد في المصادر القديمة، ترجمة فؤاد حمة خورشيد، بغداد ١٩٨٦، ص ٨.

(٣) ب. لرخ، دراسات حول الكرد الايرانيين واسلافهم الكلدانيين الشماليين، ت عبدي حاجي، سبيريز دهوك ٢٠٠٨ ص ٧٠.وكذلك جـ . ار. درايفر، الكرد في المصادر القديمة، ص٤٣.

(٤) أكثر الايزدية المتزهدين وخاصة عوائل (طبقة الفقراء) يصومون اربعينية الصيف والشتاء.

(٥)كان مقيماً في المنطقة الكردية من تركيا، وهو على علم دقيق بجغرافية شرقي المتوسط وتاريخه، وبأحوال الشعب الكردي، كما انه معاصر لما جرى في تركيا من أحداث في النصف الاول من القرن العشرين، كان له علاقة وثيقة مع القائد الكردي بشار جتؤ أغا، ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٥.

(٦) المصدر نفسة،ص ١٤٧.

١٩٣٨م بدلاً من أن تتضاعف النسبة كان تعدادهم (٦٠٠٠٠) ستون ألف نسمة،[١] لكنهم أي الايزديين قاوموا الغزاة ومازالوا يعيشون في العراق وتركيا والاتحاد السوفيتي السابق وسوريا وفي إيران في مدن قوجان و دوغائي في خورسان واذربيجان.[٢]

والدكتور أديب معوض: طالما اضطهدتهم دول الشرق الاسلامية على مدى الاجيال، وعلى الخصوص حديثاً في عهد الاتراك العثمانيين، وهو أمر لا يخلو الان في القرن العشرين، من أثر حتى عند البعض من حكومات الاسلام المجاورة عينها، وهكذا الاكراد من المسلمين انفسهم، فانهم كثيراً ما كانوا يناهضون الايزدية في ما مضى، مدفوعين على الاغلب بروح السياسة العثمانية، فكانت لذلك وقائع وحروب ومذابح راح فيها، ضحية ذاك التعصب المكروه آلاف الايزدية الذين كانوا لا يرهبون شيئاً و لا كانت تغريهم مواعيد في سبيل الحفاظ على كيانهم وديانتهم[٣].

أما من حيث الإنتماء يقول أ. د. بدرخان السندي: الايزديون أحد المكونات الأساسية لشعبنا الكردستاني العريق، وديانتهم هي احدى الديانات الضاربة في عمق التاريخ، لقد تلقت هذه الشريحة عبر تاريخها الكثير من الويلات ولاسيما أبان الحكم العثماني، ورغم ذلك فقد كانت أقوى من ان تتلاشى أو تندثر، وهي شريحة مؤمنة باصالة انتمائها إلى الكورد ومؤمنة حتى النخاع بكورديتها والقضية الكردية العادلة[٤].

وجميع هذه الحملات التي كانت تبحث عن ذرائع وأسباب واهية لكي تنطلق الجيوش المعبأة بالحقد والكراهية لتقوم بدورها في القصاص من الأبرياء (الكفار) ولتنشر الإسلام في المناطق التي استعصت عليهم.[٥]

ويرى الباحث الشاب الدكتور علي تتر نيروي: كان هناك أسلوب سهل وبسيط للعثمانيين ضد الايزدية هو استعمال الدين لتحريض المسلمين عليهم، فبعض الملالي الجهلة وتحت تأثير السياسة العثمانية أصدروا الفتاوى التي تحل قتل الايزدية، والناس البسطاء لا يعلمون بشيء، اذ كانوا يتبعون الفتوى ويطبقونها[٦].

---

(١) ميهرداد ئيزدى، ئاين وتايفه ئايني يەكاني لـه كوردستان، وەرگێڕ كامران فهمى، سليمانيه ٢٠٠٢ ل ٧٣.
(٢) ميهرداد ئيزدى، ژێدەرێ بەرێ، ل ٧٣.
(٣) الدكتور أديب معوض، الاكراد في لبنان وسوريا (الاكراد اليزيدية)، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٨، ص ٧٤.
(٤) د بدرخان السندي، شنكال الجريحة، مجلة لالش، العدد (٢٧)، دهوك ٢٠٠٧م.
(٥)د.عمار قربي، تاريخ الايزدية، من الانترميت.
(٦) علي تتر، ضيف مجلة لالش، العدد (١٨،١٩)، دهوك٢٠٠٢م.

ويعد الأستاذ رشيد الخيون: الايزديون الذين اعتصموا بالجبل والوادي طوال مئات السنين، لم تعد تلك البيئة عاصمة لهم من صولات جيوش وفتاوى[1].

ويصف د سعدي عثمان حسين: بان سياسة العثمانيين تجاه الايزدية كانت تتسم بالعنف وتقوم على القمع المستمر لابناء تلك الجماعة السكانية، وعلى الرغم ان تلك الحملات كانت توجه بحجج ودوافع مختلفة ولكن الدافع الرئيسي يتمثل في الدافع الاقتصادي.[2]

ويقول احمد تاج بخش في تاريخ الصفويين : ان أغلبية سكان شرقي كوردستان (غرب إيران) كانوا من الكورد الأيزديين وتم إخلائهم إلى مناطق أخرى في زمن القزلباش (العهد الصفوي)، ولم يبقى فرد ايزيدي في هذه المنطقة[3].

الروائي التركي المعروف يشار كمال يصف أحداث إحدى الحملات على الايزدية : في الصباح عند عبور سهل الفرات، هاجرت عشيرة ايزدية، وكانت مسيرة القوافل الايزدية تتكون من الأغنام والأبقار والحمير والخيول والبغال، كانوا يذهبون إلى الجبال، كانت مسيرة طويلة لا ترى من البداية نهايتها، في المقدمة الرجال المسلحين، وكان الترك والعرب يهاجمونهم ويأخذون ثرواتهم منهم عنوة ويهربون، ودام القتال يومين بلياليها، وقتل جميع مقاتلي الايزدية، ورموا جثثهم في ماء نهر دجلة، ثم عادوا الى الايزدية غير المسلحين، تم تجرديهم من الأموال والثياب ثم قتلوهم جميعاً ورموا جثثهم في ماء نهر دجلة ايضا، ومن ثم نهبوا كافة ممتلكاتهم من الأموال والذهب والفضة والمجوهرات وتم جمعهم تحت ظلال بعض الأشجار، ثم وزعوها فيما بينهم، في وقت لم تنفذ الدماء من نهري دجلة والفرات من جثث الايزدية اياما واشهرا طويلة، وكانوا يقتلون كلما رأوا إنسان ايزيدي من عمر ٧ - ٧٠ سنة وتسبى نساؤهم وينهبون ثرواتهم[4].

الاستاذ الدكتور خليل اسماعيل محمد: تعرض الايزديون خلال تاريخهم الحديث، الى متاعب كثيرة جراء مواقفهم الدينية والقومية بيد ان تنظيمهم الثيوقراطي ساعد على تنظيمهم الداخلي، وعلى وحدتهم الامر الذي تسبب في تثبيت وجودهم والحصول على اعتراف الاخرين بهم، ويبدو ان المذابح المتكررة التي واجهها الايزديون منذ القرن السابع

(١) د. رشيد خيون، مجلة لالش، العدد (٢٧)، دهوك ٢٠٠٧م.
(٢)د سعدي عثمان حسين، كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، منشورات مكتبة سوران، اربيل ٢٠٠٦، ص٣٩٣.
(٣) علي تتر، حملات نادر شاه على الايزديين، مجلة لالش، العدد (١٨و١٩) دهوك ٢٠٠٢م.
(٤) kemal tolan nasandina kevneşopên êzdyyatyê stenbol ٢٠٠٦] ٢٦٥.

عشر من قبل العثمانيين لم تزدهم الا اصراراً على معتقداتهم وايماناً بمواقفهم، وكانت المعضلة الايزدية حالة تاريخية معقدة في حياة العثمانيين خلال القرن الثامن عشر الميلادي وقد خلفت الكثير من الصراعات الدموية، وتصاعدت حملات العنف خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر ولعل (تل قوينجق) او (مجزرة الغنم) شاهد على ذلك[١].

الروسي باسيل نيكيتين يقول نقلاً عن المستشرق مار: الايزدية هي الديانة الكردية الاصلية وكانت تضم أكثرية الاكراد قبل اعتناقهم الدين الاسلامي، من المعلوم ان الاكراد في الحرب لم يكونوا يذبحون الايزديين بل كانوا يسترقونهم عبيداً[٢].

د سيار كوكب الجميل: لم تنقطع الغارات على الايزدية منذ العهد المحلي للموصل (العهد الجليلي ١٧٢٦- ١٨٣٤م) ومطاردتهم لأغراض دينية واقتصادية/ تاريخية والتي فجرت مذابح دموية مريعة.[٣]

د عزيز الحاج: لقد تعرضت هذه الديانة إلى اضطهادات عثمانية دموية فظة والى أحداث رهيبة دفعتهم إلى أن يتمرسوا على القتال وان يلجأوا إلى المواقع المنيعة و لا سيما في جبل سنجار.[٤]

الصحفي البريطاني ديفيد هيرس: تحدث عن الايزدية ونظرة المسلمين اليهم وتعجب من مقاومتهم وبقائهم وسط الارثودكسيات الكبيرة (التعصب الديني) في الشرق.[٥]

د. ابراهيم خليل أحمد: تميزت الدولة العثمانية منذ نشأتها الاولى بالطابع العسكري الصرف، كما امدتهم النظرة الاسلامية في الجهاد، تلك التي تقسم العالم الى دار الحرب (دار الكفر)[٦] ودار السلام (دار الاسلام)[٧] بالتبرير النظري لتوسعاتهم[٨].

---

(١) البروفيسور الدكتور خليل اسماعيل محمد، اقليم كوردستان العراق دراسات في التكوين القومي للسكان، ط ٣، اربيل ١٩٩٩م، ص ٦٥.

(٢) باسيل نيكتيين، الاكراد، نقله الى العربية طائفة من الكتاب، قدم له المستشرق لويس ماسينيون، دار الروائع، لبنان، بيروت ١٩٥٨ ص ٢٢١و ٢٣١.

(٣) د سيار كوكب الجميل، نهاية الحكم الجليلي في الموصل الى الادارة المباشرة، موسوعة الموصل الحضارية، م٤، جامعة الموصل ص ٩٢.

(٤) د. عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد ٩٨٥م ص ٨٤٢.

(٥) ديفيد هيرس، يتحدث عن الايزدية ولالش، ترجمة عيدو بابا شيخ، مجلة لالش(٦) دهوك ،١٩٩٦ص٨٩.

(٦) دار الحرب: اراضي غير المسلمين، ينظر: ، د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص ٣٣٥.

(٧) دار الإسلام: عالم الاسلام، ، د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة د. محمد م الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٢، ص ٣٣٥.

(٨) د. ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٧٢.

يوصف الرحالة اينجيجيان الايزدية خلال العهد العثماني: بانهم شعب شجاع لا يخاف من السلاح وكذلك أميون لايجيدون القراءة والكتابة، ويمتلكون قوة ضخمة من الفرسان الشجعان، واحصائهم في سنجار مئة الف عائلة بينما في تركيا مئتي الف عائلة وهناك كتاب قد ذكروا بان تعدادهم مليون نسمة والايزدية يمتهنون الزراعة ويمتلكون الاراضي الخصبة والثروة الحيوانية(١).

البروفيسور فيليب كرنبورك: الايزديون هم طائفة كردية خارج نطاق الاسلام، ولهم تاريخ طويل من الاضطهاد(٢).

يقول محمد المندلاوي: ان الايزديين الذين هم من الكورد الذين حافظوا على هذه الديانة القديمة على مر التاريخ كلفهم الإحتفاظ بدينهم التوحيدي الكثير من الدماء والدموع خوفاً من الارهاب والاضطهاد.(٣) ان أكثر الحملات كانت تستهدف منطقة سنجار(٤)، نظرا لموقعها الإستراتيجي المهم لنقل البضائع وعبور الجيوش بين بغداد

---

(١) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، وەرگێرانى لـه روسى د كاوس قفتان، بغداد ١٩٨٧ ل ٤٦.

(٢) بروفيسور فيليب كرنبورك، الدراسات الايزدية في جمعية الدراسات الايرانية الشفهية، ترجمة مريم حسن، مجلة لالش، العدد (٤) دهوك ١٩٩٤، ص ١٥٠.

(٣) محمد المندلاوي، قدسية النار في الديانات الكردية القديمة، مجلة لالش (٣٠)، دهوك ٢٠١٠م، ص ١٠٠.

(٤) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بيتها وبين الموصل ثلاثة ايام، وهي في لحف جبل عال، ولكنها اقل اهمية مما كانت عليه في العهد العباسي، ينظر: ابن المستوفي، تاريخ اربل، حققه سامي الصفار، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠، ص ١١٢.
وفلكياً تقع بين دائرتي عرض (٣٦،٠٠و٣٧،٣٦)شمالاً وخطي طول (٤١،١٧– ٤٠،٣٠) شرقاً شنكال = كال + شنكو = الرجل المتدين، وفي بعض الاحيان الجنة، ينظر د خليل جندي، القوالون، روز العدد(٤–٥) ألمانيا ١٩٩٨م، ومن خلال الحفريات مثل الاثاري (ستون لويد) عالم الآثار الفرنسي عثر على تمثال من الفخار في موقع (طرىَ رقش) شرق قضاء شنكال على هيئة إمرأة ذات عينين واسعتين شعرها ملفوف على رأسها ويعتقد ان تلك اله (شنكال) باللغة السومرية القديمة حسب اعتقاد علماء الآثار، كلمة (شن) كبيرة السن و(كال) معناها الهة أي (الهة الام المقدسة) وتعتبر أول الهة في بلاد الرافدين وكانت لها مكانتها في العهد السومري ولحد الان لدى المجتمع الشنكالي وتم تقديسها من قبل السومريين والاكديين الى جانب بقية الالهة، وكان البابليون والاشوريون يلفظون مدينة شنكال (شنغالة) او (سنكارة) اما المصريون القدامى في عهد الفراعنة كانوا يلفظونها (سنكال) وكان عند اليونان والرومان (سنكارة) حيث وردت كلمة سنكارة على مصكوكاتهم بصيغة (كوين سنكارة) الا ان الامبراطور الروماني اور ليوس أطلق عليها اوريليا سميتا وجاء ذكرها في الاسفار المقدسة (التوراة) (شنعار) او (سنغال) وقديماً كان يطلق على وادي الثرثار أي الصولاغ الحالي بوادي سنغال، ينظر، قاسم عطو، صفحات التاريخ القديم، جريدة مهدر العدد ٤٧، في ٢٠٠٨/٧/٢٣م. وعلى الارجح جاء أصل التسمية

من لفظ (شنطار)حسبما وردت في النصوص والمصادر الاشورية ويعني السهل العظيم ولاسيما ان سنجار معروفة يسهلها (تربة سنجار) والمدينة اشورية كمااشار الى ذلك المسير ماسيرو في كتابه في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية)، ينظر: حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة دهوك، ٢٠٠٠، ص ٧، وجبل سنجار يمتد من درجة ٣٥ و ٣٥،٣٠ من خط العرض الشمالي ويبلغ ارتفاعه ١٤٦٣ متراً ويبلغ طوله ٧٢كيلو متراً وعرضه ١٣ كيلو متراًويصل الى الحدود السورية ويعرف الجبل بوعورة المسالك وصعوبتها، المصدر نفسة، ص ٨.

ياقوت الحموي (ابو عبدالله شهاب الرومي الحموي ولد سنة ١٦٦٩م من كتبه /معجم البلدان/ وعدها مدينة قديمة في الجزيرة، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ترجمة مجموعة من المترجمين، دار التكوين، دمشق ٢٠٠٤ ، ص ١٧٢).

من أمهات المدن في الجزيرة، وذكر لسترنج بانها كانت موجودة منذ العصور الاشورية واستولى عليها الرومان في القرون الاولى للميلاد، تقع في لحف جبل عالٍ وانها سميت باسم بانيها وهم بنو البلندي ابن مالك بن دعر بن يويب بن عنقاءبن مدين بن ابراهيم (عليه السلام)، وكانت مدينة رومية، واقام البيزنطيون فيها حامية قوية، ووقعت معركة سنجار المشهورة فيها بين الساسانيين والبيزنطينين، وسقطت سنجار في النهاية بيد الساسانيين، وذلك سنة (٣٦٠م) واستولى عليها شابور الثاني، ينظر: كلثومة جميل عبدالواحد، كردستان في عهد الساسانيين، اربيل ٢٠٠٧م، ص ٣٢.

وعندما دخلت سنجار ومدينة الموصل في دائرة النفوذ العثماني في حدود سنة ١٥١٦م، منحت سنجار شأنها شأن الموصل وضعاً ادارياً بدرجة سنجق (لواء) وكان السنجقان يتبعان ادارياً ولاية دياربكر، وتشير الوثائق الى ان شنكال كانت تتبع في سنة ١٥٢٧م ولاية كوردستان، ينظر ا د عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مقدمة لشنكال دراسة عن سياسة التعريب، كفاح محمود، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، جامعة دهوك ٢٠٠٧م.

وفي مخطوطة عثمانية مؤرخة في ١٩/ ذي الحجة ٩٥١هـ ١ شباط/ فبراير ١٥٤٥م أمرت فيه ان تتهيأ مع جميع طائفة الجند التابعين الى الالوية وتتجهز بالمعدات الحربية المتكاملة وذلك لنيتي القيام بالحملة العظيمة، وفيها تظهر لواء سنجار واليها محمد بك تابعة الى ولاية دياربكر ، بينما لواء الموصل واربيل واليهما فرهاد بك تابعان الى ولاية بغداد، ينظر: فاضل بيات ، البلاد العربية في الوثائق العثمانية في النصف الاول من القرن ١٠هـ ١٦م ، تقديم خالد أرن، المجلد الاول، استانبول ٢٠١٠م، ص ٢٩٤.

في معركة (قره غين دده) عام ١٥١٦بين الصفويين والعثمانيين، كانت سنجار اقرب النقاط لموقع المعركة ، لذا تمكن احد القواد العثمانيين (بيقلي محمد باشا) من السيطرة على سنجارسليما، وانهزم امامه الجيش الصفوي وتشتت في الصحراء، حيث مات خلق كبير عطشاً، واحكمت الامبراطورية العثمانية قبضتها على الموصل واتخذتها قاعدة لانطلاق الحملات العسكرية باتجاه بقية مدن العراق، ينظر: محمود شيخ سين الريكاني، سنجار في العهد الملكي(١٩٢١-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ١٣.

واشتهرت سنجار بانها من المدن المهمة التي يسكنها الكورد الايزديون خلال العصور الاسلامية، ينظر: فرهاد حاجي عبوش، المدينة الكوردية من القرن ٤- ٧ هـ / ١٠- ١٣م دراسة حضارية،

ودمشق واستنبول ووجود الثروة الزراعية والحيوانية وان الجبل ومنطقة سنجار منطقة سياحية بسبب اعتدال الاجواء وعذوبة مياه الينابيع والعيون فيها، وكان اهالي الجبل دائما يمتنعون عن دفع الضرائب، وفي الوقت ذاته كان المعادون للسلطات يأوون الى الجبل، وكان هناك دائماً حوالي ستة ألاف رجل مسلح بالبنادق عدا الفرسان المسلحين بالرماح، ويمتلكون جبلاً يوجد فيه العديد من الكهوف والملاجىء، بالرغم من ان تلك الهجمات كانت محملة بالعدد والعدة.

ويندهش المرء ويتساءل بحيرة عن كيفية بقاء الايزدية وكيف حافظت على ديانتها وأصولها وعاداتها وتقاليدها، وخاصة اذا علمنا بان الكثير من الإمبراطوريات والأقوام والأديان فقدت كياناتها ووجودها نتيجة الحملات ولم يتحمل وزرها لذا انصهرت مع الأقوام والأديان الأخرى، اما نحن الأيزديين فقد عشنا ظروفاً في غاية الصعوبة ولمجابهة عدو دائم والذي قتل الايزدية وسبى نسائهم وأطفالهم.

لقد حاولت جميع الدول والانظمة التي سيطرت على كوردستان مثل العباسية، العثمانية، الصفوية، إمارة الجليليين[1]، المماليك، إمارة سوران وبعض الكيانات المحلية... الخ إنهاء الايزدياتي بشتى الوسائل الممكنة وحاولت صهرهم أو تهجيرهم من موطنهم

سبيريز، دهوك ٢٠٠٤، ص ٢٦٣ نقلاً عن دائرة المعارف الاسلامية مادة سنجار، ١٢/ ٢٤٥، وهناك من يؤكد على وجود الديانة الايزدية بين قبائل كوردية عديدة في اقليم الجزيرة وخاصة جهات سنجار منذ عصور ما قبل الاسلام وهذا ما يؤكده البدليسي ايضاً في كتابه شرفنامة، ينظر: فرهاد حاجي، المصدر نفسه، ص٢٦٤.

ويقول عبدالسلام المارديني المتوفي في سنة ١٢٥٩هـ، في تاريخ ماردين، بلدة ماردين فهي ذات ثلاثة سناجق (نصيبين، خابور، سنجار) ينظر عبد السلام المارديني، تاريخ ماردين في كتاب (أم العبر)، تحقيق حمدي السلفي وتحسين الدوسكي، دهوك ٢٠٠٢م، ص ١٣، دخلت سنجار في الدائرة العثمانية بعد معركة قره غين دده التي دارت بين العثمانيين والصفويين في جنوب ماردين في صباح ٤ مايس ١٥١٦م والتي انتهت لصالح القوات العثمانية وانهزمت فلول الصفويين الى صحراء سنجار، وكانت سنجار أقرب نقطة عراقية الى موقع المعركة ، فدخلت سلماً على يد القائد العثماني محمد باشا بيغلي الآمدي، ينظر: المصدر نفسة، ص ١٠.

ويقول الرحالة هنري بنديه: الطريق من الموصل إلى سنجار قاسي ومتعب، فقد تمضي أيام ولاتعثر على بئر، كما يحدث أن تهاجمك عصابات أعراب، ينظر: هنري بنديه، رحلة إلى كوردستان في بلاد مابين النهرين سنة ١٨٨٥م، ترجمة يوسف حبي، دار ئاراس، اربيل ٢٠٠١، ص٦٩.

(١) الجليليين: هم أسرة عربية أصلها من حصن كيفا بديار بكر قدمت مجهودات عسكرية كبيرة للدولة العثمانية، لكي ينفردوا بحكم الموصل أكثر من مائة سنة أمتدت بين ١٧٢٦ و ١٨٣٤، ينظر: د. ابراهيم خليل العلاف، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث مركز الدراسات الاقليمية -جامعة الموصل الحوار المتمدن – العدد: ٢٦٣٥ – ٢٠٠٩.

كوردستان من اجل السيطرة على أملاكهم، ومحو أثارهم، فقد وضعوا قوانينهم حسب ما تقتضي مصلحتهم القومية، لذا غيروا كافة الأسماء الكردية إلى أسماء قومياتهم واستولوا على أراضيهم عنوة، وغيروا أسماء الملكية ومزقوا المستمسكات الزراعية الأصلية، ووزعوا الأراضي على أتباعهم، لذا لا يمكن معرفة عدد نفوس الايزدية.. اما ما يعلن عنه الان فهو من باب اعتقاد الناس فقط ، ولدى دولة تركيا إحصاء سنة ١٩٨٥م قدر عدد نفوس الايزدية بـ (٢٢٦٣٢) نسمة، وفي تعداد سنة ٢٠٠٠م كان (٤٢٣) نسمة فقط[١]، والآن اعتقد إن العدد اقل.

من هم الايزديون:

الايزديون: هم العشائر الكوردية الباقية على اعتقادها الاول.

الايزدية: وهي الديانة الكوردية التي تضرب بجذورها في اعماق التاريخ الانساني، اعتنقها الكورد قبل ظهور الاديان الكتابية، الايزدية كانوا ومازالوا يعبدون الله، وهي من الاديان الاوائل القديمة في كوردستان[٢]، ويقول د. عبدالرحمن قاسملو: الايزدية في الاصل هي الزردشتية التي كانت ديانة شعوب ايران[٣]، واعترفت بهذه الديانة جميع الحكومات والسلطات المتعاقبة على ارض كوردستان، ويقدر عدد الايزديين بأكثر من مليون شخص متواجدين في العراق في محافظتي نينوى و دهوك، كما انهم متواجدين في سوريا وتركيا وارمينيا وجورجيا ويعيشون كجاليات في اوربا، ولا يوجد هناك احصاء دقيق لأعدادهم في العالم والرقم أعلاه قد يزداد، وتقول الدكتورة خانا اومر خالا في لقاء معها نشرته في مجلة زمزم لالش[٤]، بان تعداد الايزدية في دول الاتحاد السوفيتي السابق نصف مليون نسمة.

---

(١) kemal tolan nasandina kevneşopên l ٢٦٣.

(٢) د صديق بۆركەیی، ئێزیدی یەكان وریٚ و رچەكەیان، منشورات، خاك، اربيل ٢٠٠٢، ص ٥.

(٣) د. عبدالرحمن قاسملو، كوردستان والكورد، ت ثابت منصور، تحرير وتقديم حسين فيض الله الجاف، ط ٢، بنكەی ژين، السليمانية ٢٠٠٨، ص ٤٠.

(٤) مجلة زمزم لالش، العدد (٤) لسنة ٢٠٠٧، تصدرها مركز لالش الثقافي والاجتماعي / فرع ختارة.

حسب تعداد سنة ١٩١٠م تبين ان تعداد الايزدية في سنجار والموصل والهكاري (١٠٠٠٠٠) نسمة وفي جمهوريات قفقازيا (٢٥٠٠٠) نسمة.[١]

الرحالة الانكليزي (رؤزيتافؤريس) كتب في جميع مذكراته: تعداد الايزدية ما يقارب (٤٠٠٠٠٠) اربعمائة الف نسمة مع وجود أعداد في جبال قفقازيا بالقرب من بحر الخزر وجبال التايا وكمجاتكا ونهجهم الديني ينحدر من الدين المانوي ولكنهم هم الاقرب الى الزردشتية.[٢]

الايزدية ديانة غير تبشيرية تتجسد فيها وحدانية الله، ولها معبد رئيسي يدعى (لالش) يقع شمال قضاء الشيخان مسافة (١٣) كلم.

كانت الايزدية هدفاً للحملات البشعة عبر تاريخها لأختلافها في معتقدها عن ما يجاورها من المعتقدات والتي رأت في ذلك سبباً من بين الاسباب التي أدت الى محاربتها رغم كونها ديانة موحدة شعارها المحبة والتعاون وحب الله.

وان اقدم ذكر لكلمة الايزدي ورد في الاثار الكنجية السومرية حيث ذكر الاسم بمعنى الانسان السوي السلوك المستقيم - الروح الخيرة غير المتلوثين - الذين يسيرون في الطريق الصحيح[٣].

في طالع كتاب الشرفنامه ما يؤيد ذلك وعد الشعب الكردي الى كرمانج ولر وكلهر وكورانيين ان جميع الكرد على المذهب الشافعي وذكر ان الطوائف التابعة الى الموصل وجميع الطوائف الكرد شافعية المذهب، الا ان بعض الطوائف التابعة للموصل والشام داسني وخالدي ويسيان وبختي ومحمودي ودنبلي وهم على المذهب اليزيدي وهؤلاء جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر ومرقده في جبل لالش.[٤]

---

(١) د صديق بۆرکەیی، ص ١٠

(٢) د صديق بۆرکەیی، ص ١١.

(٣) حسو امريكو، مدخل لدين رئيس الملائكة والصراع الحضاري في ميزوبوتاميا، مجلة روز، العدد (٧–٨)، المانيا ١٩٩٩، ص٢٠.

(٤) عباس العزاوي، تاريخ الايزدية واصول عقيدتهم، ص٥.

من هم العثمانيون:

الدولة العثمانية:

الخلافة العثمانية الإسلامية (١٢٩٩- ١٩٢٤ دولتْ علىّه عثمانىّه).

(Devlet-i Âliye-yi Osmâniyye)

نظام الحكم: خلافة يرأسها (سلطان) وبلغ عدد السلاطين (٤٠) سلطان ودام حكمهم (٦٢٥) عام من ١٢٩٩-١٩٢٤.

وشعارها (خلافة إلى الأبد، دولت ابد مدت)

(Devlet-i Ebed-müddet)

اللغة الرسمية: لغة تركية عثمانية، ونشيدهم (السلام السلطاني العثماني)، والعملة (ليرة عثمانية).

العاصمة سوغوت (١٢٩٩ — ١٣٢٦)، بورصة (١٣٢٦ — ١٣٦٥)، أدرنة (١٣٦٥ — ١٤٥٣)، إسطنبول (١٤٥٣ — ١٩٢٢)، أما المقر: ياني شهير: ١٢٨٠-١٣٦٦، إدرنة (إدرين): ١٣٦٦-١٤٥٣، إسطنبول: منذ ١٤٥٣

الديانة: الإسلام بالعقيدة السنية (المذهب الحنفي)

أول سلطان عثمان بن أرطغرل (١٢٩٩ - ١٣٢٦)

آخر سلطان عبد المجيد الثاني (١٩٢٢-١٩٢٤)

أول صدر أعظمعلاء الدين باشا (١٣٢٠-١٣٣١)

آخر صدر أعظم أحمد توفيق باشا (١٩٢٠-١٩٢٢)

المساحة ٥,٥٠٠,٠٠٠ كم٢ (سنة ١٦٨٩)

السكان ٣٥,٣٥٠,٠٠٠ نسمة (سنة ١٨٥٦) وكانت تشمل (كرواتيا، ألبانيا صربيا اليونان بلغاريا السعودية العراق الأردن لبنان سوريا الجزائر ليبيا مصر تونس فلسطين).

أصولهم ونشأة الدولة

يتحدر العثمانيون من قبائل (أوغوز) التركمانية، مع موجة الغارات المغولية تحولوا عن مواطنهم في منغوليا إلى ناحية الغرب. أقامو منذ ١٢٣٧م إمارة حربية في بتيينيا (شمال الأناضول، ومقابل جزر القرم). تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول. في عهد السلطان عثمان الأول (عثمان بن ارطغل) (١٢٨٠-١٣٠٠ م)، والذي حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده، توسعت المملكة على حساب مملكة بيزنطة (احتلال بورصة: ١٣٧٦ م، إدرين: ١٣٦١ م). سنة ١٣٥٤ م وضع العثمانيون أقدامهم لأول مرة على أرض البلقان. كانت مدينة غاليبولي (في تركية) قاعدتهم الأولى. شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت باسم الإنكشارية (كان أكثر أعضاءها من منطقة البلقان). تمكنوا بفضل هذه القوات الجديدة من التوسع سريعا في البلقان والأناضول معا (معركة نيكبوليس: ١٣٨٩ م). إلا أنهم منوا بهزيمة أمام قوات تيمورلنك في أنقرة سنة ١٤٠٢ م. تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات وقلاقل سياسية. استعادت الدولة توازنها وتواصلت سياسة التوسع في عهد مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١ م) ثم محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١ م) والذي استطاع أن يدخل القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م وينهي بذالك قرونا من التواجد البيزنطي في المنطقة.

بداية ظهور آل عثمان

بعد وفاة أرطغرل قام السلطان علاء الدين السلجوقي بتنصيب الأمير عثمان مكانه، وعثمان بن أرطغرل ولد عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م وتوفي عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م. وهو من عشيرة قايي، من قبيلة الغزا لأغوز التركية. هاجر جده سليمان شاه، أمير عشيرة قايي، مع عشيرته من موطنه الأصلي، في آسيا الوسطى، ليستقر في الأناضول فتابع طريق التوسع بشجاعة خارقة، فكافأه السلطان علاء الدين، وكرَمه بإعطائه شارات السلاجقة، وهي الراية البيضاء والخلعة والطبل، ومنحه استقلالاً، ولقب بك، ابتداء من سنة ٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩م، وسمح له بأن يسك النقود باسمه (أى يكتب عليها اسمه)، وبذكر اسمه بعد اسم السلطان علاء الدين من على منابر المساجد والجوامع السلجوقية، ومنحه السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباد الثالث جهات إسكي شهر وإينونو، عام (١٢٨٩م).. وقرر منحه

ما يفتحه من أرضي البيزنطيين وغيرهم، حاصر عثمان مدينة بورصة، المعروفة في غرب الأناضول، في عام(١٣١٤م)، ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها، وتوسعت منطقة نفوذ عثمان أو إمارته، فشملت مناطق سوغود، ودومانيج، وإينه كول، ويني شهر، وإن حصار، وقويون حصار، وكوبري حصار، ويوند حصار. وجعل في عام(١٣٠٠م)، يني شهر مركزاً لتلك الإمارة.

ونشأت صداقة بين عثمان الأول، والقائد البيزنطي كوسه ميخائيل حاكم قلعة (خرمن قايا) الذي أسلم، وأنقذ عثمان من مؤامرة بيزنطية دبرت له في وليمة عرس بيزنطي. وفي تلك الأثناء هاجم قازان المغولي المدن السورية، ومدينة قونية، فاحتلها سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م، وأنهى دولة سلاجقة الأناضول، وفد على عثمان بن أرطغرل كثير من علماء الدولة السلجوقية هرباً من المغول، وأقبل عليه أمراؤها وأعيانها وأثرياؤها، فأثروا إمارته وأنتقلت من مجرد قبيلة وأمارة إلى أن تصبح لها مقومات الدولة وبهذا الحدث يمكن القول أن سلطنة آل عثمان بدأت بهؤلاء القادمين الهاربين من وجه المغول في عام(٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، أى عندما توفي آخر سلاطين سلاجقة الروم السلطان غياث الدين مسعود الثالث، حيث كانت الإمارة العثمانية تابعة للدولة السلجوقية قبل ذلك..

الاستيلاء على بورصة"

وكان الهدف الأسمى، الذي يسعى الأمير عثمان لتحقيقه، هو احتلال مدينة بورصة واتخاذها عاصمة للدولة العثمانية. وظل هذا هدفاً يطمح إليه الأمير عثمان حتى آخر حياته ؛ فقد أمر، وهو على فراش الموت، ولده أورخان بفرض الحصار عليها، والاستماتة في غزوها والاستيلاء عليها. وقد نجح أورخان في ذلك، وطارت أنباء الاستيلاء إلى الأمير عثمان وهو يجود بأنفاسه الأخيرة. ونقل جثمانه إلى مدينة بورصة ودفن بها. في عام(٧٢٦هـ ١٣٢٤/م)، بعد أن عاش سبعين عاماً، قضى منها ٢٧ عاماً على عرش السلطنة. وكان عثمان الأول له من الأولاد سبعة، هم: أورخان بيك، وعلاء الدين بك، وجوبان بك، وحامد بك، وفاطمة خاتون، وبازارلي بك، وملك بك.بداية السلطنة العثمانية (٦٩٩-٧٢٦)هـ/١٢٩٩-١٣٢٦م.

قائمة السلاطين

قائمة السلاطين والخلفاء العثمانيين الحاكم الحياة بداية الحكم نهاية الحكم

عثمان بن أرطغل	١٢٥٨ — ١٣٢٦	١٢٩٩	١٣٢٦
أورخان غازي	١٢٨٤ - ١٣٥٩	١٣٢٦	١٣٥٩
مراد الأول	١٣٢٦ — ١٣٨٩	١٣٥٩	٢٨ يونيو ١٣٨٩
بايزيد الأول الصاعقة	١٣٥٧ — ١٤٠٣	٢٨ يونيو ١٣٨٩	٢٠ يوليو ١٤٠٢
محمد الأول السيد	١٣٨٩ — ١٤٢١	٢٠ يوليو ١٤٠٢	٢٠ مايو ١٤٢١
مراد الثاني (للمرة الأولى)	١٤٠٢ — ١٤٥١	٢٠ مايو ١٤٢١	أغسطس ١٤٤٤
محمد الثاني الفاتح (للمرة الأولى)	١٤٣٢ - ١٤٨١	أغسطس ١٤٤٤	١٤٤٦
مراد الثاني (للمرة الثانية)	١٤٠٢ - ١٤٥١	١٤٤٦	٣ فبراير ١٤٥١
محمد الثاني (للمرة الثانية)	١٤٣٢ - ١٤٨١	٣ فبراير ١٤٥١	٣ مايو ١٤٨١
بايزيد الثاني	١٤٤٧ - ١٥١٢	٢٠ مايو ١٤٨١	٢٥ أبريل ١٥١٢
سليم الأول (أول من حمل لقب خادم الحرمين الشريفين وخليفة المسلمين من آل عثمان)	١٤٦٦ — ١٥٢٠	٢٥ أبريل ١٥١٢	٢٢ سبتمبر ١٥٢٠
سليمان الأول القانوني	١٤٩٥ — ١٥٦٦	٢٢ سبتمبر ١٥٢٠	٦ سبتمبر ١٥٦٦
سليم الثاني	١٥٢٤ - ١٥٧٤	٦ سبتمبر ١٥٦٦	١٢ ديسمبر ١٥٧٤
مراد الثالث	١٥٤٦ - ١٥٩٥	١٢ ديسمبر ١٥٧٤	١٥ يناير ١٥٩٥
محمد الثالث	١٥٦٦ - ١٦٠٣	١٥ يناير ١٥٩٥	٢٢ ديسمبر ١٦٠٣
أحمد الأول	١٥٩٠ - ١٦١٧	٢٢ ديسمبر ١٦٠٣	٢٢ نوفمبر ١٦١٧
مصطفى الأول (للمرة الأولى)	١٥٩١ - ١٦٣٩	٢٢ نوفمبر ١٦١٧	٢٦ فبراير ١٦١٨
عثمان الثاني	١٦٠٤ - ١٦٢٢	٢٦ فبراير ١٦١٨	٢٠ مايو ١٦٢٢
مصطفى الأول (للمرة الثانية)	١٥٩١ - ١٦٣٩	٢٠ مايو ١٦٢٢	١٠ سبتمبر ١٦٢٣
مراد الرابع	١٦٠٩ - ١٦٤٠	١٠ سبتمبر ١٦٢٣	٩ فبراير ١٦٤٠
إبراهيم الأول فاتح جزيرة كريت	١٦١٥ - ١٦٤٨	٩ فبراير ١٦٤٠	٨ أغسطس ١٦٤٨
محمد الرابع	١٦٤٢ - ١٦٩٣	٨ أغسطس ١٦٤٨	٨ نوفمبر ١٦٨٧

سليمان الثاني	١٦٤٢ - ١٦٩١	٨ نوفمبر ١٦٨٧	٢٣ يونيو ١٦٩١
أحمد الثاني	١٦٤٣ - ١٦٩٥	٢٣ يونيو ١٦٩١	٦ فبراير ١٦٩٥
مصطفى الثاني	١٦٦٤ - ١٧٠٣	٦ فبراير ١٦٩٥	٢٢ أغسطس ١٧٠٣
أحمد الثالث	١٦٧٣ - ١٧٣٦	٢٢ أغسطس ١٧٠٣	١ أكتوبر ١٧٣٠
محمود الأول	١٦٩٦ - ١٧٥٤	٢ أكتوبر ١٧٣٠	١٣ ديسمبر ١٧٥٤
عثمان الثالث	١٦٩٦ - ١٧٥٧	١٣ ديسمبر ١٧٥٤	٣٠ أكتوبر ١٧٥٧
مصطفى الثالث	١٧١٧ - ١٧٧٤	٣٠ أكتوبر ١٧٥٧	٢١ يناير ١٧٧٤
عبد الحميد الأول	١٧٢٥ - ١٧٨٩	٢١ يناير ١٧٧٤	٧ أبريل ١٧٨٩
سليم الثالث	١٧٦١ - ١٨٠٨	٧ أبريل ١٧٨٩	٢٩ مايو ١٨٠٧
مصطفى الرابع	١٧٧٩ - ١٨٠٨	٢٩ مايو ١٨٠٧	٢٨ يوليو ١٨٠٨
محمود الثاني	١٧٨٥ - ١٨٣٩	٢٨ يوليو ١٨٠٨	١ يوليو ١٨٣٩
عبد المجيد الأول	١٨٢٣ - ١٨٦١	١ يوليو ١٨٣٩	٢٥ يونيو ١٨٦١
عبد العزيز الأول	١٨٣٠ - ١٨٧٦	٢٥ يونيو ١٨٦١	٣٠ مايو ١٨٧٦
مراد الخامس	١٨٤٠ - ١٩٠٤	٣٠ مايو ١٨٧٦	٣١ أغسطس ١٨٧٦
عبد الحميد الثاني	١٨٤٢ - ١٩١٨	٣١ أغسطس ١٨٧٦	٢٧ أبريل ١٩٠٩
محمد الخامس	١٨٤٤ - ١٩١٨	٢٧ أبريل ١٩٠٩	٣ يوليو ١٩١٨
محمد السادس	١٨٦١ - ١٩٢٦	٣ يوليو ١٩١٨	١ نوفمبر ١٩٢٢
عبد المجيد الثاني (آخر خليفة عثماني وبه انتهى عصر الخلافة الإسلامية)			
	١٨٦٨ - ١٩٤٤	١ نوفمبر ١٩٢٢	٣ مارس

نشيد الجيش العثماني: هو النشيد الرسمي الذي كان يستعمله الجيش العثماني.. وكانت كلماته (مترجم من التركية):

يا خير جيش... يا خير عسكر
أنت الشجاع... في البحر فاظفر
في اليد درع... في اليد خنجر
سر نحو الأعادي... يا خير عسكر
لو كان كل شيء... في البحر يُنصَر

فنحن ننادي... الله أكبر

الله أكبر... الله أكبر

وليكن جيشنا... دوماً مُظَفَّر

أدى الجيش العثماني دوراً مهماً في تأسيس الدولة وتوطيد أركانها. وكان الجيش العثماني يقسم إلى ثلاثة أقسام هي:القوات البرية: وتتكون من الفرسان (الخيالة) والمدفعية، والإنكشارية هي أشهر هذه الفرق. وللتعرف إلى كيفية إعداد الانكشارية ودورها في توسع الدولة واستقرارها.

قوات الولايات: تكونت هذه القوات من الفرسان (أصحاب العسكرية) وقوات القلاع التي رابطت في مختلف القلاع، وأحياناً كان الولاة يشكلون قوات خاصة بهم عرفت بالقوات المحلية, وقد استفاد منهم الولاة في توطيد سلطانهم وتوحيد ولاياتهم.

القوات البحرية: أبدى العثمانيون اهتماماً بالغاً بالقوات البحرية ولا سيما بعد فتح القسطنطينية وقد أنشئ العديد من الترسانات والقواعد البحرية في عهد السلطان بايزيد الثاني، ووصل ذلك الاهتمام أوجه بتعين خير الدين بربروس قائداً أعلى للقوات البحرية في عهد السلطان سليمان القانوني إذ أصبح الأسطول العثماني في عهده أقوى أسطول في البحر الأبيض المتوسط.

بالإضافة إلى قوات جوية ظهرت خلال الحرب العالمية الأولى.

١. السلطان: من مهامه:(تطبيق الشريعة الإسلامية، قيادة الجيوش، تعيين الوزراء وعزلهم).

٢. الصدر الأعظم. كان مستشار السلطان في بداية العهد العثماني.

أصبح ممثل السلطان في فترة ضعف السلاطين, والتحكم بالتعيينات والوظائف والأمور المتعلقة بالجيش والإدارة.

توسع العثمانيين في آسيا الصغرى

وسع عثمان حدود السلطة حتى بلغ البحر الاسود. تولى الزعامة أبنه أورخان سنة ١٣٢٦م الذي أسس بنية الجيش الأنكشاري.

توسّع العثمانيين في أوروبا

مقال تفصيلي :الحرب الإيطالية ١٥٤٢-١٥٤٦توفي أورخان سنة ١٣٥٩م فخلفه ابنه مراد الأول الذي هاجم شبه جزيرة البلقان وأستولى على أدرنة وقد قتل بعد أن تغلب على الصرب والبلغار في معركة قوصوه (معركة كوسوفو) سنة ١٣٨٩م.

تغلب بايزيد الأول على التحالف الأوروبي الصليبي في معركة نيقوبولس ١٣٩٦ م ضم شرق صوفيا عاصمة بلغاريا.

فُتحت القسطنطينية بقيادة محمد الفاتح عاصمة الإمبراطورية البيزنطية في الثلاثاء ٢٩ مايو عام ١٤٥٣ ،ويكتسب هذا الانتصار أهمية خاصة للمسلمين لورود فتح القسطنطينية في حديث نبوي يُبشر بذلك،وبدخول العثمانيين القسطنطينية انتهى الاستقلال السياسي للإمبراطورية البيزنطية التي عاشت أكثر من ألف عام.

حاولوا غزو جنوب إيطاليا سنوات ١٤٨٠/١٤٨١م.

التوسع بالعالم الإسلامي

أصبح العثمانيون القوة الرائدة في العالم الإسلامي. وانتصر السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠ م) على الصفويين في معركة جالديران مما مكنه من السيطرة على العراق وأذربيجان عام ١٥١٤م، ثم بلاد الشام وفلسطين عام ١٥١٦م بمعركة مرج دابق، واستولى على مصر بعد معركة الريدانية عام ١٥١٧ م. وبلغت الدولة أوجها في عهد ابنه سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦ م) الذي واصل غزو البلقان (المجر عام ١٥١٩م، ثم حصار فيينا)، وفي عام ١٥٣٢م، استولى بعدها على الساحل الصومالي من البحر الأحمر واستطاع بناء اسطول بحري لبسط سيطرته على البحر المتوسط بمساعدة خير الدين بربروس الذي قدم ولاءه للسلطان (بعد ١٥٥٢ تم اعلان انضمام الدول الثلاث الجزائر تونس وطرابلس إلى الدولة العثمانية : وذلك بطلب من الجزائر التي كان لها حكم ذاتي في تصرفها عندما طلب خير الدين بربروس العام ١٥١٨ المساعدة من الأستانة عقب مقتل أخيه بابا عروج من طرف الإسبان الذين احتلوا مدينة وهران وبعدها شواطئ تلمسان ومستغانم وتنس ودلس وبجاية حيث أخضعت طرابلس في حدود عام ١٥٥١م). فأصبحت الدولة تمتد على معظم

ما يشكل اليوم الوطن العربي باستثناء وسط الجزيرة ومراكش وعُمان بالإضافة إلى امتدادها في وسط آسيا وجنوب شرق أوروبا.

بعض المصطلحات العثمانية:

أبدال: لقب يطلق احياناً على الدرويش المتجول وكذلك مرتبة في بعض الطرق الصوفية. [١]

جارية: عبدة أنثى ادنى مرتبة في حريم السلطان[٢]،

دفشرمة: تجنيد أولاد المسيحيين لاعدادهم لتولي المناصب في البلاط أو الادارة أو الخدمة في القوات الانكشارية[٣].

ديوان همايون: ديوان الصدر الاعظم والجهاز المركزي للحج

مير أخور: أمير الاسطبل في البلاط

نيشانجي: أمين سر ديوان السلطاني الذي يتحقق من الطغراء على المراسيم والمكاتبات الرسمية

سنجق بكي: حاكم سنجق من السناجق، والسنجق هي الوحدة الادارية الاساسية في الدولة العثمانية ، وحدة أو جزء من البك بكوية.

تذكرة: مذكرة من بك البكوات الى الحكومة المركزية ، تتضمن توصية بمنح تيمار.

---

(١) د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص٣٣٢
(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٣
(٣) المصدر نفسه، ص٣٣٣

الحملات على الايزدية:

الحملات في القرن الثالث عشر (١٢٠٠ - ١٣٠٠م) وما قبلها

١- *حملة اليمني و عبدالله عمر سنة ٦٤٠م*

بعد مقتل يزدجر الساساني قاد عمر بن خطاب حملتين على كوردستان سنة ٦٤٠م، الأولى بقيادة الإمام حسن حزيق وقاسم بن عباس اليمني (أبو مطلب) والثانية بقيادة عبدالله بن عمر، وأبو عبيدة الأنصاري، الحملة الأولى تقدمت نحو كرمنشاه وهمدان والثانية اتجهت نحو شهرزور[١] وباوه، تصدوا لهم الأكراد بكل ما لديهم من قوة ودارت معارك ضارية، فقتل فيها أبو عبيدة الأنصاري على يد الأكراد، لكن الأكراد انهزموا في المعركة وقدموا خسائر كبيرة، بعدها لم يرحموا الأهالي العزل وقتل الكثير منهم وسبوا النساء ونهبوا تحت ذريعة الغنائم، وحينها كانت القيادات الكردية جميعها من الايزديين، بعدها احتمى الايزديون بالجبال والمناطق الوعرة في كوردستان[٢] ويقول عبدالسلام الماردینی، في تاريخ ماردين في كتاب (أم العبر) في زمن عمر بن الخطاب افتتح عياض بن غنم مدائن الخابور صلحاً ثم سروج وحران ورأس العين[٣] في الشام الحالي، ويؤكد البلاذري[٤]: بان ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى الموصل عام (٢٠ هـ - ٦٤١م) فقاتله أهل نينوى فاخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر

---

(١) " شهرزور " وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناها زور بن الضحاك، فقيل " شهرزور " يعني: بلد زور، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، www.shamela.ws://

(٢)Emer celyk (can pule) heman jêder l ٧١.

(٣) عبدالسلام الماردیني، في تاريخ ماردين في كتاب (أم العبر)، ص١٦.

(٤) البلاذري: مؤرخ ولد في جزيرة بوتان ودرس في الموصل وبغداد، وهو من اصل كردي ، اهم مؤلفاته/ الكامل في التاريخ، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص ٥٢.

على الجزية وأذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وارض باهذرى وباعذرى وحبتون والحيانة والمعلة وداسير وجميع معاقل الأكراد[1] وفي عام ٦٣٧م شن الخليفة الراشدي عمر بن خطاب حملة بقيادة سعد بن أبي وقاص على الساسانية ودارت معارك كبرى، وكان مقاتلي الساسانيين ٩٠٪ من الكورد ودامت الحرب بينهم ثلاثون سنة، كما أن الأكراد حاربوا العباسيين لفترة طويلة[2] ولحين سنة ٦٣٩م كانت عشائر جزيرة بوتان جلها من الايزدية ولم تدخل الإسلام، وكان في جبل جودي عدة عشائر ايزدية منهم: ناودكوان، شورش، هيود[3].

٢- ***حملة مسلمة سنة ٧٠٥م***

سنة ٧٠٥م في عهد الوليد بن عبد الملك، سلم قيادة الجيوش الى أخيه مسلمة، وهاجم الإمارة الجارجية[4] الايزدية التي شكلت الجدار النحاسي الذي وقف عنده المد الإسلامي العربي والفتوحات العربية وحمت بذلك الخاصرة الجنوبية لبيزنطة وكانت شديدة التحالف مع الإمبراطور نستماكنسيس، وفرضت هذه الإمارة الجزية على العرب المسلمين، وظلت الخلافة الأموية تدفع الجزية ومقدارها (١٠٠٠) ألف دينار اسبوعياً طيلة الفترة السفيانية، بعد أن خدعهم وتجسس عليهم لأكثر من عامين، دون أن يفرض عليهم الإسلام[5].

---

(١) البلاذري، الامام أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م، ص ٣٢٣.

(٢) نوه الفيلسوف البربري الاسلامي المعروف ابن خلدون (١٣٣٢- ١٤٠٦م) (انه مؤمن بان العرب اذا ماسيطروا على أي بلد فانهم يخربونها لانهم قوم متوحشون وطبيعتهم هو سلب ما في يد الناس ويكسبون بالسيوف ارزافهم، وانهم لا ينظرون نظرة حسد الى ما يمتلكه الاخرون بل انهم يحاولون فوراً امتلاك وحيازة ما في يد الاخرين لأنفسهم) ينظر غفور مخموري، تعريب كوردستان، ترجمة عبدالله قركه يي، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠٠٦ ص ١٦.

(٣) Emer celyk (can pule) qebulkirna kurdan dynê eyslamê u bandorawê l ser netewa kurid roj ٧ – ٨ elmanya ١٩٩٩ l ٧١

(٤) kemal tolan nasandina kevneşopên l ٣٠٥.

(٥) حسو امريكو، المدخل لدين رئيس الملائكة، مجلة رؤژ العدد (٤و٥) ألمانيا ١٩٩٨، ص١٥.

٣- *حملة الخزر ٧٢٦م*

سنة (١٠٨هـ، ٧٢٦م) هاجم الخزر كوردستان واستشهد والي كوردستان الجراح بن عبدالله الحكمي في مدينة اربيل واجتاحت سيول هذا الغزو بلاد الموصل وداسن وعقرة وشوش وأهلكوا المنطقة، فتصدى لهم أهالي المنطقة الكردية فهزموا[١].

٤- *حملة خالد البرمكي سنة ٧٦٣م*

يذكر ابن الاثير ان الخليفة المنصور ٧٥٤-٧٧٥م قام بتعين الشخصية المشهورة خالد البرمكي والياً على الموصل وذلك في عام ٧٦٥م لانه علم بقيام الاكراد بنشاطات مناهضة للسلطة،[٢] وفي سنة (١٤٨ هجرية - ٧٦٣م)[٣] وفي خلافتة قام ايزيديوا جبال داسن بثورة ضد الخلافة العباسية نتيجة للمظالم التي كانوا يلاقونها، انتشرت حركتهم وسيطروا على مدينة الموصل وتوابعها، جهز الخليفة أبو جعفر المنصور جيشاً كبيراً بقيادة خالد البرمكي لإخماد تلك الحركة لان الايزديين انتفضوا من اجل التخلص من السلطة العباسية[٤] واستطاع البرمكي من اخماد ثورة داسن[٥].

---

(١) انور المايي، الاكراد في بهدينان، ص ٩٩.

(٢) ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص٩٢.

(٣) يجب ان يكون التاريخ الميلادي هو ٧٦٥ وليس (٧٦٣) لان العملية الحسابية لمعادلة التاريخين الهجري مع الميلادي هي (التاريخ الهجري * ٩٧ + ٦٢١٥٦، لايحتسبان ارقام الاحاد والعشرات بأقل من (٥٠) وإذا زاد الاحاد والعشرات عن (٥٠) يضاف رقم واحد على المئات ويحتسب الرقم الباقي وتكون بذلك السنة الميلادية فمثلا التاريخ أعلاه (١٤٨هـ * ٩٧+٦٢١٥٦ =٧٦٥١٢ فان الرقمين الاولين (١٢) لايحتسبا فيبقى ٧٦٥ هو التااريخ الميلادي الذي يقابل ١٤٨هـ) في بحثنا هذا هناك العديد من التواريخ الهجرية لا تقابله السنة الميلادية الصحيحة ولكن وردت هكذا في المصادر المعتمدة لذا سجلتها كما ورد وان أردت التأكيد على السنة الميلادية تجرى العملية الحسابية المذكورة.

(٤) DR xelyil cindy mergeha şêxan u şingal u kilis govara roj ٦ alimanya ١٩٩٨.

(٥) د درويش شرو، مرحلة ما قبل الشيخ عادي، لالش (٣٠) دهوك ٢٠١٠، ص ١٢١.

٥- حملة المعتصم سنة ٨٣٨م

سنة (٢٢٤ هجرية ـ ٨٣٨م) وبالإمكان معرفة أسباب قيام (امير جعفر بن امير حسن الداسني)[١] وهو من أمراء الأكراد في العصر الثالث الهجري من منطقة مهد (مهت) شرق الشيخان، ثار في وجه الخليفة العباسي (المعتصم بالله) بشق عصا الطاعة على الدولة العباسية، والذي اعتقده إن السبب الرئيسي هو إن خلفاء بني العباس كانوا يثقلون كاهل سكنة الجبال من الكرد بالضرائب لسد حاجاتهم وحاجات جواريهم وصرفها على ملذاتهم، كما إن التباين في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع العباسي، كان السبب المباشر في ازدياد حدة التناقضات الطبقية والصراعات الفكرية، مما جعل الفلاحون وبقية الفئات الأخرى من السكان ذات المورد الضئيل جداً أو المعدومة الدخل، أن تلتف حول حركات الثائرين ضد الدولة العباسية وتؤازرها على اعتبار إنها لم تكن تهدف إلى تخليصهم من المأسي كلياً فلربما لتخفف بعض الشيء عن كاهلهم[٢]. والسياسة التعسفية لولاة وقادة الخلافة العباسية على الموصل دفعته الى اعلان حركته ليصب جام غضبه على كل اللذين يحاولون النيل منه سياسياً ودينياً وذلك في سنة (٢٢٤هـ - ٨٣٩م) ويقول المؤرخ ابن الاثير[٣]: فأمر المعتصم (٨٣٣ - ٨٤٢) عبدالله بن السيد انس الازدي على الموصل وامره بقتال جعفر، فسار عبدالله الى الموصل وكان جعفر في ماتعيس، وقد استولى عليها فتوجه عبدالله وقاتله واخرجه من ماتعيس فقصد جبل داسن وامتنع وتحصن بموصل عال فيه لايراه والطريق اليه ضيق وتوغل في المضايق حتى وصل اليه وقاتله فاستظهر جعفر ومن معه من الاكراد على عبدالله لمعرفتهم بتلك المواضع وقدرتهم على القتال بها فانهزم

---

(١) ينتمي جعفر بن هسن بن عيسو الداسني الى طبقة بير هسن ممان وكان اميراً على منطقة حرير ومن عشيرة الدوملي الذين عاشوا في سهل حرير بين اربيل وعقرة ثم رحلوا الى الهكار، ويذكر انور المايي انه زعيم عشيرة الدوملية الداسنية واستلم إمارة الداسنية بعد وفاة والده وتشمل امارته من عقرة الى زاخو ومركزها ماتعيس (مجمع مهد الحالية) شرق شيخان ب (١٥) كلم وسميت بمهتا عيسو نسبة الى الامير عيسو الدوملي .

(٢) مجلة رۆژ العدد(٦)، نقلاً عن، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الثالث، العدد الأول، لسنة ١٩٧٥، ص٧٢٩.

(٣) ابن الاثير: هو عزالدين بن ابو الكرم محمد الجزري الكردي، ولد سنة ٥٥٥هـ في الجزيرة (بوتان- ابن عمر) وهجرة والده مع اسرته الى الموصل مكنته امه الاخذ والدرس على كبار علماء زمانه، ولدية المؤلفات (كتاب الانساب، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تاريخ الكامل) ينظر: محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، إعداد رقيق صالح، بنگەی ژین، سليمانية ٢٠٠٥، ص ٧٧.

عبد الله واكثر من معه[1] ويشير المسعودي ان الثائرين بقيادة جعفر قد استولوا على المناطق الواقعة بين الموصل واذربيجان وارمينيا، ان الانتفاضة الكردية قد أحدث قلقاً كبيراً في دولة الخلافة ولذا اتخذ الخليفة المعتصم تدابير صارمة للقضاء عليها، ومن اجل التصدي الناجم ضد الاكراد الذين اعتادوا على القتال في الجبال[2]، وكان الامير الداسني أحد رواد التوجه الكردي نحو الاستقلال الذاتي في منطقة بهدينان وجميع انحاء كوردستان مستغلاً الوضع أحسن استغلال[3] كما إن المرحوم (أنور المائي) نشر قصيدتين للشاعر (بابا راخ الهمزاني) في مجلة (روناهى، العدد الثالث، ص ٥ - ١٢، لسنة ١٩٦٠) يحث فيها الشاعر قومه ضد الأوتوقراطية العباسية ويدعوهم إلى التكاتف والتعاضد[4]. فأرسل المعتصم جيشه مرتين لتأديبه، لكن الأمير جعفر تمكن من الانتصار عليهم في جبل داسن.

٦ - *حملة ايتاخ سنة ٨٤١م*

وفي المرة الثالثة سُيّر عليه جيشاً كبيراً بقيادة (آيتاخ) فأحاطوا به وكادوا يأسرونه فانهزم جعفر هذا أولا في جهة (بابا كيس) أمام قوات الخليفة غير انهم تغلبوا أخيرا عليه في جبل داسن[5]، إلاّ انه فضل الموت على حياة الذل، فتجرع كأساً من السم ومات متأثراً به سنة ٢٢٦ هـ - ٨٤١م[6] وتفرق أصحابه وساق (آيتاخ) الأسرى الكرد إلى تكريت،[7] كما أحدثوا مذابح شنيعة وجنايات فظيعة يندى لها الجبين، ولم يدع ايتاخ واصحابه جثمان

---

(١) زرار صديق توفيق، تاريخ اليزيدية واليزيديون، مجلة لالش، العدد (٥)، دهوك ١٩٩٥، ص ١١٥.

(٢) ك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص ١٠٢.

(٣) زرار صديق، المصدر السابق، ص ١١٤ وينظركذلك.
muelif، kurd u pêvegirîya nişa u dîroka wî، wergêrane ely varly ٢٠٠١] ٣٣٣.

(٤) بهاء الدين، صادق، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد السادس، العدد ٦، لسنة ١٩٧٨، ص٣٠٩.

(٥) احمد ملا خليل، من اذربيجان إلى لالش، دار سثيريَز، دهوك ٢٠٠٧، ص٣٨.

(٦) محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، بنگەى ژين، السليمانية ٢٠٠٥م، ص ١٥٧.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م٦، ص١٨٧.

جعفر في ساحة المعركة وانما أخذوه الى سامراء وصلبوه الى جانب بابك الخرمي[1] ومازيا[2] وهذا يعني ان جعفر وقع في الاسر من على جبل داسن وارسل من هناك الى سامراء،[3] لقد كانت امتداداً لحركة بابك الخرمي، وكان جيش الخليفة بقيادة والي الموصل عبدالله بن انس الازدي عام ٨٣٨م وقتل في المعركة مع ابن عمه واسحق بن انس ومجموعة من قادته منهم إسماعيل التلبدي[4]، وأشار سعيد الديوه جي: بان جعفر قد قتل، دون الاشارة الى المصدر[5] وكان للداسنية مغنين ايضاً يمدحون المقاتلين[6].

٧- حملة قرجقاي خان سنة ٨٢٩م

يقول (هەژار موكريانى) سنة ٢٢٤هـ - ٨٣٩م: ان الامير عيسى هو ابن الامير جعفر ابن الامير حسن الداسني الدومبلي[7] وكان على الديانة الايزدية وتؤكد المصادر التاريخية انه

---

(١) ثورة بابك الخرمي والتي بدأت سنة (٨١٦م) واستمرت عشرين عاماً ، وكانت ثورة بابك ثورة فلاحية موجهة ضد السلطة العربية وانضم اليها السكان من جميع الجهات، ولما جئ ببابك الخرمي اسيراً ومر من أمام صفوف الاسرى الذين كانوا في حبسه لطموا وجوههم وبكوا فانتهزهم الافشين قائد الجيش العباسي، فقالوا: كان يحسن الينا.. ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي ص٩٥ واستنادا الى المصادر السريانية قام الخرميون في العشرينات من القرن التاسع بنشاط كبير في المناطق العليا الواقعة مات بين النهرين حتى الشاطئ الشرقي من نهر دجلة، وكان هناك اتفاقية بين بابك الخرمي والقبائل الكردية، ينظر: المصدر نفسة، ص٩٧.

(٢) زرار صديق، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٣) ارشاك بولاديان، الاكراد ، ص١٠٣

(٤) شمو قاسم، مشاهير من الكرد الايزديين، دهوك ٢٠٠٥م، ص ١٢.

(٥) سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، الجزء الاول، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٢، ص٧٢.

(٦) واشتهر منهم جمال الدين الداسني كان من أشهر المغنين في عهد المغول والتركمان وهو عمر بن خضر بن جعفر زادة الكردي الداسني (الايزدي)، درس الموسيقى ببغداد، وقد جاء في (الدور الكامنة) ان والده اتصل بهولاكو ثم سخط عليه فقتله، وباع ولده فاشترى الصاحب شرف الدين هارون الجويني (عمر) هذا وهو ومولده كان سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣م)، فاجتهد عمر حتى فاق في الغناء ثم قدم الشاه فاختص (بتنكن) فقربه كما كان قبل ذلك وقد اتصل بملوك (ماردين) وبصاحب (حماه) وبلغت شهرته الى الناصر فاستدعاه ورتب له راتباً، ينظر: محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ١٦٠.

(٧) الامير عيسى ابن الامير يحيى واشتهر باسم صلاح الدين الكردي، صار أمير الدنابلة بعد ابيه، ولقد نقل هذا الامير ما يقارب مئة الف عائلة كردية من الايزديين الاكراد الى اذربيجان وكوهستان، وكان مركزه الاصلي في مدينة تبريز، واصبح مدة وزيراً لهارون الرشيد، ينظر: محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٣٢٩.

هاجر مع مئة الف عائلة من الاكراد الايزدية الى منطقة اذربيجان وكوهستان ويعتقد انهم هاجروا من جزيرة بوتان، وكان والده يسكن في ماتعيس (مهت عيسو) وجدهم الاكبر اسمه (عيسو)، وهذا الامير عيسى بن جعفر قاد ثورة ضد العباسيين في عهد المعتصم[١] وكانت من أكبر الثورات الكردية ضد العباسيين[٢].

نتيجة مقاومة أهل سنجار للصفويين، ارسل اليهم قوة عسكرية بقيادة قرجقاي خان، فقتلت عددا كبيراً من الايزديين وسبي النساء والاطفال، فأصابتهم في منطقة سنجار اضرار جسمية.[٣]

البروفيسور رشيد شهردان في صفحات (معبد الزرادشتية) يقول: في مركز استشراق رشيد وفي خزينته منشور باسم (تاريخ الدنبلية) بقلم فقير حسين علي دنبلي كتب قبل مائة عام، ينص المنشور على الديانة الايزدية وتاريخ الكورد الايزديين، وجاء في صفحات منها قلعة دونبل تقع في منتجعات ديار بكر والموصل، الاكثرية كانت تدين بالعقيدة الايزدية ويعبدون الله.[٤]

تجدر الاشارة الى ان تصوراتنا عن عقائد الاكراد قبل الاسلام هي قليلة جداً وحتى الوقت الحاضر، ذلك ان المصادر المتوفرة لا تحتوي على المعطيات الضرورية وبالاعتماد على ما بقي محفوظاً حتى الان في أوساط الاكراد من الطقوس والعبادات الدينية والعقيدة الايزدية خاصة.[٥]

تيمور باشا في (تاريخ كشاف) بخصوص الامير عيسى الكوردي العدوي يقول: رحل مع هذا الامير ١٠٠٠٠٠ مائة الف عائلة من العشيرة الدونبلية الايزدية من مناطق كوردستان الى اذربيجان ومنتجعات هكاريا، وفي حوادث امارة الامير سليمان بن الامير أحمد الدنبلي

---

(١) لكون الدولة العباسية كانت لها السلطة المطلقة على الايزديين في كافة مناطقهم ومجبرين في الكثير من الاحيان بالمشاركة مع الجيش العباسي لصد أي ثورة، لذا كانوا يفدمون التضحيات عنوة عنهم، والايزدية كانواً يثورون ضد السلطة العباسية متى ما سنحت الفرصة لهم وكانوا المعارضين لحكمهم دائماً.

(٢) بابێ مێهربان، چەند دیتنەکێن مێژۆیی ل دۆر ئێزدیان، ل ١٦٢.

(٣) د عدنان زيان و قادر سليم، مأساة الايزديين، دهوك ٢٠٠٩، ص٣٧

(٤) د صديق بۆرکەیی، ئێزیدی یەکان ورێ و رچەکەیان، ص ١٤- ١٥ نقلاً عن پرستگاهـ زردتشيان نوشته رشيد شهردان، بمجى ١٣٣٤ ميدي.

(٥) ارشاك بولاديان، الاكراد، ص١٦٨.

يقول: الدنبلية كانوا مائة الف عائلة ويقطنون في (قشلاخ وايلاخ) ويدرسون باللغة الفارسية، وانهم مع الفرس على العقيدة الايزدية ويعبدون الله.[١]

يميز توماس الكرد المستقرين في بلاد ميركه وداسن وهي المناطق الواقعة بين مصب الزاب الكبير لدجلة غرباً إلى أذربيجان شرقا، عن القبائل الكيرتيين الرحل (الكرت + اوية) ويظهر كذلك بان الكرد الساكنين في القرى العامرة الكثيرة المنتشرة في هذه المناطق (مقاطعة داسن، بيث عبهى، بيث شيروانايه "الشيروانيين" وبيت نيوا وزيوة ومنطقة زيوية[٢].

٨- *حملة وصيف العباسي سنة ٨٧١م*

سنة (٢٥٧هـ ٨٧١م) يذكر داسنائي: قامت ثورة كردية عظيمة أمتد لهيبها من اصفهان إلى جبال داسن بقيادة خالد بن طاهر وكوجر بن تيجو الداسني، واضطرت الدولة العباسية ان ترسل ثلاث جيوش بقيادة (وصيف) كل جيش مؤلف من ستة ألاف من المشاة وأربعة ألاف خيال لإخماد هذه الثورة التي دامت سنة وخمسة اشهر[٣].

٩- *حملة المكتفي العباسي سنة ٩٠٦م*

عام (٢٩٣ هـ - ٩٠٦م) ثار الكرد الداسنية،[٤] بالاشتراك مع الكرد الهذبانية[٥] بقيادة رئيسهم محمد بن هلال الهذباني ضد الخليفة العباسي المكتفي وسيطروا على الموصل.

---

(١) د صديق بۆركەيى، ئێزيدى يەكان ورێ و رچەكەيان، ص ١٦

(٢) د جمال رشيد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد ١٩٨٤م ص ١٠١.

(٣) انور المايي، ص ١٠٢.

(٤) على سفوح جبل داسن كانت تعيش قبائل كردية تحمل اسم (الداسنية) ويذكر ياقوت الحموي : بان داسن اسم جبل عظيم في شمال الموصل من جانب دجلة الشرقي،فيه خلق كثر من طوائف الاكراد ويقال لهم الداسنية، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٩٥

(٥) يقول ابو داسن (احمد ملا خليل المشختي) في حوار لي معه يوم ٥/١٣/ ٢٠٠٠م : بان عشيرة الهذبانية الساكنين في كوردستان الشرقية والهبابات في سنجار عشيرة واحدة والاولى ايضاً كانت على الديانة الايزدية و ينظر أيضاً مجلة (رؤذ) العدد (٦) المصدر السابق، لكن المصادر التاريخية تستبعد ذلك، وينظر:كذلك، ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٩٧ كان لقبيلة الهذبانية وهي تجمع قبلي ضخم، نشاط كبير في منطقة الموصل والمناطق المجاورة لها، وكانت تعيش حياة نصف بدوية ، وقد عاشت بشكل اساسي في المناطق الشرقية لنينوى القديمة، ان قبيلة الهذبانية سببت قلقاً كبيراً للخلافة (العباسية) في مناطق الموصل ، حيث انضمت الى الهذبانية قبائل كردية اخرى،

فأوكل الخليفة أمر الايزديين إلى أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان متولي الموصل للخلافة العباسية، وبعد معارك طاحنة وإصطدامات عنيفة بين الطرفين تمكن أبو الهيجاء وتحت ضغط ومساعدة القبائل العربية القاطنة في الموصل من القضاء على تلك الحركة والتنكيل بسكان المنطقة[١].

١٠- حملة حسن بن أحمد سنة ٩٠٨م

عام (٢٩٥ هـ - ٩٠٨م) في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله أوقع الحسن بن احمد بالأكراد الذين تغلبوا في نواحي الموصل، فظفر بهم، واستباحهم، ونهب أموالهم، وهرب رئيسهم إلى رؤوس الجبال، فلم يدرك[٢].

١١- حملة القائد العباسي الحر بن موسى سنة ٩٠٨م

عام (٢٩٥ هـ - ٩٠٨م) يقول الطبري، في تاريخ الرسل والملوك ضمن حوادث سنة ٢٩٥هـ: ثار زعيم كوردي ايزيدي (مجهول الاسم) في المنطقة نفسها وتغلب على الموصل متزامناً مع حركات اعراب طي في غربي الموصل فسار القائد العباسي الحر بن موسى وبعد ان قضى على تمردات اعراب طي وتوجه الى الزعيم الكردي الثائر، الذي التجأ الى الجبال المجاورة وتحصن بهما فلم يدرك ولايعرف ما آلت اليه حركته من نتائج اذ ان المصادر المتيسرة لا تشير الى مصيره ومستقبل حركته[٣].

وكان الهذبانيون يقضون الشتاء في مناطق ما بين الزابين والمعروفة بمشاتي الاكراد الهذبانية، وقد انتشرت الهذبانية حتى القرن العاشر في منطقة الموصل والى الشمال باتجاه جبل داسسن، ويورد ابو دلف: ان اكراد الهذبانية في نواحي جبل داسن ، كانوا مستقلين لفترة طويلة.

ويرى مينورسكي: ان الهذبانية مشتقة من (حدياب)الذي يعني الزابين ، ويرى أخر، انها مشتقة الهيزانية ، الخيزانية الكردية التي كانت تقطن اربيل واذربيجان، ينظر: احمد عبدالعزيز محمود، الامارة الهذبانية الكردية، دار التفسير، ط٢، اربيل ٢٠٠٦، ص ٣٩

(١) زرار صديق، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٢) (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م٨، ص ١٢) نقلاً عن ابو داسن مجلة رؤذ العدد (٦) ألمانيا، ص ٣٨.

(٣) زرار صديق، المصدر السابق، ص ١١٦.

١٢- حملة الاوغوز سنة ١٠٢٩م

سنة ١٠٢٠م حارب الكورد ضد القوات التركية بالقرب من همدان، وحاربهم في فارس وخوزستان (١٠٢٤- ١٠٢٩م) وتقدمت قوات الاوغوز (الترك) عام ١٠٢٩م نحو مراغة[١] وابادة عدداً كبيراً من الكورد من أفراد عشيرة الهدبانية، بينما زحفت وحدة الاغوز الأخرى نحو أورمية[٢] ودخلت أراضي الأمير أبو الهيجا الهذباني وتصدى الكورد لمحاربتها، لكنهم فشلوا في ذلك، وانطلقت قوات الاوغوز من أورمية سنة ١٠٣٧م[٣] وهي تزحف نحو منطقة قبيلة هكاري التابعة إلى الموصل وعاثت فساداً في أراضي القبيلة الهكارية[٤] لكن ما أن ظهر الاوغوز في الجبال حتى تعرضوا لهجوم مباغت من جانب الكورد وفقدوا ١٥٠٠ قتيلاً[٥]، واعادتهم مدحورين، بالرغم انهم أحدثوا في منطقة الهكار في الموصل كثيراً من أعمال السلب والنهب والتدمير[٦].

---

(١) مراغة: مدينة تقع جنوب تبريز والمسافة بينهما سبعة عشر فرسخاً أي حوالي (١٠٢كم) وتبعد عن اورمية ثلاثون فرسخاً (١٨٠كم) وكان فيها دار الامارة، ينظر: احمد عبدالعزيز محمود، الامارة الهذبانية الكردية، ص ٣٥.

(٢) أرمية: مدينة تقع في القسم الغربي من أذربيجان ورد اسمها بصيغ مختلفة عند البلدانيين وكتبت (اورمية، أرمية) ونلاحظ تداول صيغة أرمية في اغلب كتب البلدانيين في حين ان سكانها اطلق عليها اسم (ورمى)التي تسمى اليوم الرضائية وتبعد عن بحيرتها حوالي(١٨كم) والمسافة بينها وبين سلماس (١٤ فرسخاً) أي حوالي (٨٤كم) بينها وبين الموصل اربعون فرسخاً أي حوالي (٢٤٠كم)، ينظر: المصدر نفسه ص ٣٣.

(٣) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ترجمة محمد علي عوني، الجزء الاول، ط ٢، سنة ١٩٦١م ص ١٠٣.

(٤) المصادر تشير الى وجود الاكراد في منطقة اديابنية (الادانية) والمناطق المجاورة لها ، حيث ذكرت عنها المعاقل الكردية فالقبائل الكردية والتي وردت ذكرها ضمن المصادر المتأخرة كانت تعيش تقريباً على الشواطئ الشرقية والغربية لنهر دجلة وفي وهاد الزاب الكبير والصغير الى الشمال الغربي منها ، واشهر القبائل التي كانت تعيش في المناطق الشمالية من الموصل هي قبيلة الهكارية، والهكارية عند ياقوت الحموي هي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر (بوتان) يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية، ويورد السمعاني (محمد بن عمر الوافدي ولد في المدينة المنورة، ومعظم مؤلفاته في التاريخ ن توفي سنة ١٧٠هـ) نفس معلومات الحموي، اما ابن الاثير فيضيف بان الهكارية هي ممتلكات في منطقة الموصل لها حصونها وقراها، وجبالها تعرف بالجبال الهكارية، ويورد ابن خلكان بان الهكارية هي منطقة داخلة بحصونها وقصورها ضمن اعمال الموصل وان اقدم ما ذكر حول هذا نجده لدى الواقدي في القرن التاسع الميلادي: هناك اتحاد قبائل كردية يحمل اسم الهكارية ويملك قلاعاً اشهرها قلعة أشب وهي قلعة من اجل قلاع الهكارية وغير بعيدة عن العمادية، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد، ص١٩٤.

(٥) م س لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة د عبدي حاجي، دار سبي ريز للنشر، دهوك ٢٠٠٦ ص ٤٤.

(٦) د ابراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط ٢، اربيل ٢٠٠٨، ص ٧٨.

١٣- حملة عضد الدولة العباسي عام (٣٦٩ هـ - ٩٧٩م)

سيّر عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل، فأوقع بهم وحاصر قلاعهم واضطر الكرد في النهاية إلى الاستسلام.. ثم إن مقدم الجيش غدر بهم، وصلبهم على جانبي الطريق من معلثايا (مالطة) القريبة من دهوك والتي تبعد عن الموصل، نحو خمسة فراسخ. (وكفى الله عن شرهم، حسبما جاء في الكامل في التاريخ). (انظر بن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد ٨، ص ٧٠٨)[١].

١٤- حملة الغز سنة (٤٣٢ هـ - ١٠٤٠م)

توجه الغز[٢] بعد انحدارهم أمام (وهسوذان) إلى بلاد الهكاري وأحدثوا فيها كثيراً من أعمال النهب والسلب والتدمير في قرى الايزدية والمسلمين، بينما يذكر سليمان الصائغ انه في سنة (٤٣٠ هـ - ١٠٣٨م) اجتمع الغز في أرمينيا وساروا إلى هذه المناطق[٣] بلاد الأكراد الهكارية الداسنية من أعمال الموصل فقاتلوا أكرادها وهزموهم واستولوا على بيوتهم وأموالهم ثم ساروا يتبعونهم وكان الأكراد قد تحصنوا في الجبال والمضايق وقد جمعوا قوتهم فكرَوا على الغز وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى ظفروا بهم وقتلوا منهم ألفا وخمسمائة رجل وأسروا سبعة من أمرائهم ومائة من وجوههم وغنموا سلاحهم وخيولهم فتمزق الغز وتفرقوا[٤].

---

(١) ابو داسن مجلة (رؤژ) العدد (٦) المصدر السابق، ص ٣٩.

(٢) الغز (اوغوز) الذين كانوا طلائع السلاجقة، قاموا من بلاد الري واغاروا على البلاد الغربية (عام ١٠٢٩م)، فاعترضهم الغزنويين بقيادة حاجب السلطان مسعود (طاش فراش) الذي كان يقود جيشاً مؤلفاً من ثلاثة الاف فارس معظمهم من الكرد، فنشب القتال بينهم وبين هؤلاء الغز (المغيرين). واتفق ان وقع زعيم الكرد اسيراً في ايدي الغز فاضطره لان يرسل خطاباً لجنوده من الكرد يطلب اليهم فيه الكف عن القتال ففعلوا، وهكذا كسب الغز المعركة وواصلوا غاراتهم الى الامام للمزيد ينظر: محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٠٣.

(٣) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج ١، مطبعة السلفية بمصر، ١٩٢٣م، ص ١٤٥.

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٨ وكذلك المايي ص١٠٧.

١٥- حملة طغرل بك سنة ٤٤٨ هـ - ١٠٥٦م

ويذكر في الدور المغولي[١] وضمن حوادث سنة (٤٤٨ هجرية): إن السلطان طغرل بك عندما سار إلى ديار بكر التي هي لابن مروان، حيث استسلم الأخير للسلطان وشكا مما يعانيه من "جهاد الكفار" حسب تعبير ابن الأثير، وكان مع السلطان ابن عمه (قتلمش) الذي شكا للسلطان ما لقي من أهل سنجار في العام الماضي (أي ٤٤٧ هجرية) وكيف قتلوا رجالاً.. الخ، ففتحها السلطان طغرل بك عنوة وقتل أميرها (مجلي بن مرجا) وخلقاً كثيراً من رجالها، وسبى نسائهم، وخربت قراهم، ويذكر ابن الاثير: فأحاطت قوة طغرل بك بهم وصعد أهلها على السور وسبوا، واخرجوا جماجم من كانوا قتلوا وقلانسهم، وتركوها على رؤوس القصب[٢].

١٦- حملة ترحيل الدوملية الى تبريز عام ٤٧٩ هـ - ١٠٨٦م

اصبح مير عيسى بن يحيى المشهور بـ (صلاح الدين الكوردي)، بعد وفاة أبيه يحيى رئيسا لعشيرة الدوملي (الدنابلة) الذي رحل مع مئة ألف ايزيدي إلى اذربيجان (تبريز) وزوزان[٣] وكان يقضي أوقاته في تبريز، بينما يذكر محمد أمين زكي: بان مركزه الأصلي كان في مدينة (تبريز)[٤] ثم أصبح والياً عليها ثم أصبح وزير هارون الرشيد[١] يعتقد

---

(١) المغل أو المغول: قبيلة من التتر كانت تقيم حوالي بحيرة (بيقال) في جنوب سيبيريا و لم يكن لها شأن حتى ظهور جنكيز خان في القرن السابع الهجري. ينظر ابو داسن، مجلة رؤذ، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٨٩، ص١٩٣ ضمن حوادث ٤٤٨هـ.

(٣) تحدث ياقوت الحموي حول البختية عند ذكره خبر قلعة اتيل بناحية زوزان التي كانت من قلاع الاكراد البختية ورجعت ابن الاثير في الواقع فان هيرودوت ذكر هذا الاسم باكتيكا وهم ايزديين، ينظر: جمال رشيد، دراسات في بلاد سوبارتو، ص١١٧.وذكر الحموي (١٢٢٥م) هناك خمسة زوم للاكراد، كل زم فيها يضم العديد من المدن والقرى، وكانت الضرائب فيها تجمع من قبل مسؤول يعينه الكورد بانفسهم، وكان هذا مسؤولاً ايضاً عن مرافقة القوافل عبر منطقته، وعن سلامة الطرق، وتهيأة القوة اللازمة لخدمة السلطان في حالات الحرب، ينظر: ج.ار. درايفر، الكرد في المصادر القديمة، ص ٣٩. أما الزوم نسمية نحن الكورد بمنطقة (زوزان) و الزوم مأخوذة من هذه الكلمة لانها ليست عربية لكن الرحالة العرب و المسلمين الذين زاروا المنطقة سمي الزوزان (الزوم).

(٤) محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٣٢٩.

مينورسكي[٢] في حينه بان أكراد الزازا الذين يعيشون في شمال دياربكر ولحد بالو ديرسم يطلقون على أنفسهم اسم ديملي الذي يقابله f c andreas بالديمل ولا يزال الناطقون بلهجة زازا الكردية ألان يطلقون على أنفسهم اسم (ديملي) يظهر بان قبيلة (دومبولي) في منطقة خوي كوردستان الإيرانية مع بداية القرن التاسع عشر تتصل بهؤلاء (الديملي ين).

وفي سنة ٩٤٤م لقد استغل أمير الموصل الحمداني ابو عبدالله بن حمدان ورئيس الاكراد الهذبانية سكوية الكردي من الحرب الحاصلة بين المزربان والروس ودخلوا سلماس، وحسب ما يخبرنا ابن مسكوية فان المزربان اضطر لترك برذعة والتوجه الى سلماس ، فقد قاتل ضد الروس في برذغة قوات من السالاريين مؤلفة من خمسمائة ديلمي والف وخمسمائة كردي والفي متطوع.[٣]

ويؤكد (كارل هدنك) بان مطابقة تسمية ديمليي وهو الاسم القومي لزازا[٤]، كذلك على لغتهم كانت قد بدأت من قبل اوسكارمان oman وقد أجرى اندرانيك الارمني نفس التحليلات اللغوية، ووصل ما وصل اليه اوسكارمان من النتائج حيث طبعت آراءه في المدونات الارمنية تحت عنوان ديرسم والفت في مدينة تفليس سنة ١٩٠٠م[٥].

والرحالة الايراني (نعمت الله شيرواني) استطاع أن يوضح واقع (الدونبليين) المتواجدين في منطقة خوي بأنهم كرد، كما أكد ذلك الرحالة الفرنسي (جواني) في بداية القرن التاسع عشر وكان قد سمع الدومبلية بحيث ابعد من أن تكون لغة ذات اصل

---

(١) خدر سليمان و سعدالله شيخانى، شيخان و شيخان بەگى، بەغدا ١٩٨٨ز، ل ١٧.

(٢) فلاديمير مينورسكي (١٨٧٧- ١٩٦٦) مستشرق روسي كبير،، مابين سنوات(١٩٠٤- ١٩٠٨) عمل كمستشار للقنصلية الروسية في تبريز و طهران، سنة ١٩١٣ اصبح عضو ضمن الوفد المتخصص لترسيم الحدود العثمانية الايرانية، واصبح خبيراً في الشوؤن الكردية انذاك، الف العديد من الكتب حول كوردستان وتركيا وايران، وقدم العديد من المحاضرات حول تاريخ الكورد في مؤتمرات الاستشراق ينظر: د على تەتەر، بزاڤا سياسى ل كوردستانىّ (١٩٠٨- ١٩٢٧) سپيريّز، دهوك ٢٠٠٢، ل ٢٠ .

(٣) ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٥٢

(٤) زازا: مجموعة ينتمون الى القومية الكردية وليسوا بقومية مستقلة.

(٥) د جمال رشيد، المصدر نفسه، ص ٩١.

تركي[1] ومازالت عشيرة الدومبلية تعيش في أحضان الايزدية، وان القوالين الحاليين أكثرهم من هذه العشيرة وهنا مايؤكد ايزدية هذه العشيرة منذ قديم الزمان.

١٧- حملة عماد الدين الزنكي عام (٥٢٨ هجرية – ١١٣٣م)

رمضان من عام ٥٢١هـ / ١١٢٧ م تسلم عماد الدين زنكي الموصل وبدأ بذلك العهد الأتابكي لحكم الموصل- ولما تسلم عماد الدين الموصل أقام بها يقرر أمرها ويصلح قواعدها وكانت الموصل هي المركز بالنسبة إليه فانطلق منها ليوسع دولته خاصة بعد أن وجد البلاد مقسمة بين الأمراء وكل واحد منهم قد استأثر بولايته لا يهمهم من أمر.

قاد الأتابكي عماد الدين زنكي بحملة على قلاع الأكراد الحميدية وقلاع الأكراد الهكارية وكواشي، ويوجد بين الايزدية قول باسم قول (بير داود) يروي قصة عماد الدين زنكي مع الشيخ آدي والايزدية.[2]

بدأ عماد الدين زنكي حكمه باحتلال حصون الأكراد حيث احتل مدن جزيرة ابن عمر سنة (٥٢١ هجرية - ١١٢٧م)، وفي عام ٥٣٧ هجرية ـ ١١٤٢م هاجم الحصون الواقعة في أقاصي دياربكر وهي مدينة (طنزه)، (اسعرد)، (المعدن)، (خيزان)، (فطبلس) و (باتاسا) - أي بين داسن أو سكنى داسن[3] وفي نفس السنة قاموا بعملية ضد عشيرة الهكاري[4]..

عام (٥٣٩ هجرية - ١١٤٤م) استولى الزنكي على حصن (كيفا) وهاجم مدينة (العقر) وقلعة (آشب)[5] كما هاجم الداسنية واشتبك مع أتباع عدي بن مسافر في لالش ونواحيها[6] وفي تلك السنة علم حسن باشا بتحصين الأكراد الايزدية في جبل سنجار

---

(١) د جمال رشيد، المصدر نفسه، ص ٩١.

(٢) أبوداسن، مجلة روَذ (٦) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٣) الزنكي: هو عماد الدين بن آق سنقر بن عبدالله آل ترخان، ينتمي الى قبائل (الساب بو) التركمانية، وقد حظي والده ابو سعيد آق سنقر، الملقب بـ (قسم الدولة) والمعروف بالحاجب، باهتمام المؤرخين بسبب الدور الذي على مسرح الاحداث السياسية والعسكرية للدولة السلجوقية، فقد كان مملوكاً للسلطان السلجوقي ملكشاه بن الب ارسلان، ومن المقربين له، وقد تربى معه ورافقه في عهدي الطفولة والصبا، ينظر: الدكتورعماد الدين خليل ـ عماد الدين زنكي، مطبعة الزهراء، الموصل ١٩٨٥، ص ٣١ وكذلك ص١٠١ ـ ١١٦.

(٤) م س لازاريف وآخرون، ص ٤٥.

(٥) خليل، عماد الدين ـ عماد الدين زنكي، ص١٠١ ـ ١١٦.

(٦) سليمان، خدر و جندى، خليل ـ ئيزدياتى/ لبەر روشنايا هندەك تيكستيد ئاينى ئيزديان، بەغدا ١٩٧٩، ص١١٠–١١٥ قەولێ بير داود.

فشكل جيشاً جراراً لمقاتلتهم فأوقع فيهم فاجعة كبرى وتشردوا في البقاع[1] فاتى زين الدين يوسف بن شرف الدين الى الشام ومكث هناك وذهب الى بيت الفار، ثم رحل الى القاهرة وتوفى هناك سنة ١٢٩٧م، فخلفه ابنه عزالدين يوسف[2] ابن زين الدين يوسف ابن شرف الدين ابن شيخ حسن ابن شيخادي الثاني، في سنة ١٣٣٠ سجن من قبل سلطان مصر وتوفي فيها[3].

١٨- حملة بير بدر موسى عام ١٠٨٥م

حكم دياربكر بير بدر بن بير موسى بن بيرمنصور بن بير حسين الاعرج الكردي الهكاري، واستولى على سنجار[4].

---

(١) روميل حنا يوسف، مجلة زهرة نيسان، العدد ٤٦ لسنة. ٢٠٠٨.

(٢) قال في اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء: ان عزالدين بن يوسف الكردي العدوي كان أمير لواء اكراد حلب في اواخر الدولة الجركسية واوائل الدولة العثمانية وكان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت (الشيخ مند) الذي كان يأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقي عليه ونفث فيه فيأكله الملدوغ فيبرا باذن الله تعالى، وكان الامير عزالدين شهيراً بهذه الخاصية بين الاكراد، وكان لهم غلو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عزالدين وربما قيل للواحد منهم انت من اكراد ربنا او من اكراد عزالدين فيقول بل من اكراد عزالدين، وكان شيخاً معمراً يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة اكيدة بختيري بك كافل حلب في اخر دولة الجراكسة، وفي ايامه كان صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب، وذلك انه كان بين الامير عزالدين وبين اولاد عربو (وهم طائفة معتبرة من امراء القصير) عداوة بينه من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين، لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة (رض) وبيت شيخ مند كانوا ايزدية عدوية، فكان يغدر بهم حتى سعى في قتل جماعة منهم كالامير حبيب واخيه الامير قاسم، وكان قتله بالباب العالي السليمي عن عرض عرضه احمد باشا، المشهور بقراجا باشا اول من كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية، توفي في ٩٤٨ هـ، ينظر: امين زكي، مشاهير الكرد، ص ٣٠٧

(٣) kemal tolan l ٢٦٨.

(٤) وكان جده بير منصور من اهل الكشف والكرامات ومسقط رأسه بقرية من قرى الهكاري من بلاد الاكراد، انتقل من الهكاري الى نواحي أكل (اطيل) واستوطن بقرية بيران العائدة الى آمد= دياربكر، (عبدالسلام المارديني، تاريخ ماردين ص٥١)، نحن الايزدية نعتقد بان بير منصور المذكور كان من بيرانية الايزدية، بينما يذكر في كتاب (ام العبر) بانه من احفاد عبدالله بن عباس، ولكن الغريب في الامر بان العوائل البيرانية كانوا جميعهم من عباد الشمس ومسكنهم في ايران وكوردستان ونعتقد ايضاً بانهم جميعاً من اصول ايزدية، لذا أظن انه وقع في هفوة من امره.

١٩- *حملة السلطان سنجر السلجوقي عام ١١١٩م*

وقعت اضطرابات في عهد حكم السلطان سنجر السلجوقي واستمرت ثلاث سنوات وشملت رقعة واسعة من الأراضي، وفي عام ١١٢٢م قامت حملة تأديبية لفرض النظام في هكاري وزوزان[(١)].

٢٠ *حملة طاهر الدوستكي سنة (٥٥٢ هـ - ١١٥٨م)*

استولى الأمير طاهر بن مهراب تاب الدوستكي على قلعة شندوخ وشوش وعقرة وداسن.[(٢)]

٢١- *في حوادث ١٢٠٥م*

كتب المؤرخ (بار هبرايوس) المعروف ابن العبري والذي عاش في منطقة مقلوب ما يلي: في عام ١٢٠٥ نزح طائفة من الاكراد الميديون والذين يطلق عليهم التيراهية او التيراهيون، نزحوا من الجبال وخرجوا الكثير من الممالك وجمع الفرس قواتهم العسكرية ودارت بينهما معركة تم فيها قتل الكثير منهم، ولان هؤلاء الجبليون لم يعتنقوا الاسلام بل تبنوا ديانتهم البدائية الوثنية من موطنهم والمجوسية، وكان المؤرخين المسيحيين يؤشرون في كتاباتهم إلى الاصل الميدي للإيزدية وديانتهم.[(٣)]

٢٢- *حملة أتابكة الموصل سنة ١٢١٨م*

استولى اتابكة الموصل على العمادية[(٤)] من جديد وغيرها من تحصينات عشيرة هكاري

---

(١) م س لازاريف وآخرون، ص ٤٥.
(٢) المايي، ص ١١٢.
(٣) د . درويش شرو، مرحلة ما قبل الشيخ عادي، ص١١٧.
(٤) قد تكون مدينة ئاميدي (العمادية) نموذجا جيدا للتعرف من خلالها على الظروف التأريخية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الديموغرافية التي مرت بها كردستان ،وعلى مر الزمن. هذه المواصفات نادرا ما تجدها في غيرها من المدن لكونها كانت مسكنا آمنا للانسان منذ اقدم العصور. فهي من الناحية الجغرافية واقعة في منطقة جبلية عاصية تحيطها الجبال من كافة الجوانب فجبال بشيش ومتينا من الشمال وسلسلة جبال بالندا من الشرق وكارة من الجنوب وامتداد سلسلة جبال هه مزيك وكوريت كافانا من الغرب .

وزوزان، ونتيجة الأعمال العدوانية دفعت بالهكاريين إلى النزوح صوب الشمال نحو منابع الزاب الكبير[1].

٢٣- حملة تاج الدين الدز في سنة ١٢١٥م

ويذكر ضمن حوادث عام (٦٠٢ هـ - ١٢١٥م) بان التيراهية - الذين يوصفهم ابن الأثير كونهم كفاراً لا دين لهم يرجعون إليه، ولا مذهب يعتمدون عليه... وكانت فتنة هؤلاء التيراهية على بلاد الإسلام عظيمة قديماً وحديثاً، وكانوا إذا وقع بأيديهم أسير من المسلمين عذبوه بأنواع التعذيب ـ فكان من جملة الخارجين على شهاب الدين الغوري بني كوكر التيراهية، فإنهم خرجوا إلى حدود سوران ومكرهان للاغارة على المسلمين، فأوقع بهم تاج الدين الدز، مملوك شهاب الدين بتلك الناحية، ويعرف بالحلحي، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وحمل رؤوس المعروفين فعلقت ببلاد الإسلام.[2]

وتفصل المدينة عن هذه الجبال بوديان عبارة عن مسالك لأنهار لم يبق حاليا منها الا اثار ومنها روبار ئاميدي والذي ينبع من (به ري سيلي) وليلتقي مع نهر (مزيركا) عند (قوبا) ليكونا نهر او روباري (زيري) غرب المدينة حيث يصب في نهر (صبنه) الذي يحيط ئاميدي من الجنوب، وكان هناك نهر يحيط المدينة من الشرق ويتفرع من نهر روبار ئاميدي عند (كاني مالا) وبأتجاه (مريبكا) و(ده شتا كريته ي) ملتقيا بصبنه. هذه الجبال والانهار كانت الخطوط الدفاعية الاولى للمدينة.
اما المدينة نفسها فهي قائمة على فوهة بركان ذات بوابتين رئيسيتين، تدخلت فيها يد الانسان لتجعلها صالحة للسكن، ولتصبح بمساحة لا تتجاوز في احسن الاحوال الخمسة والعشرين دونما، اي ما يساوي الـ(٦٢٥٠٠ م٢) وكان نصف هذه المساحة فقط يستغل للسكن من قبل اهل المدينة والى الستينات من القرن الماضي، الذين لم يتجاوز عددهم حينئذ الـ (٥٠٠٠) نسمة. واذا اخذنا وتائر النمو السكانية في مدينة مثل ئاميدي ، نجد بأنها اقل من ٠١,. ٪ بالمئة اي ان سكانها في بداية تأسيسها قبل الالف الثالث قبل الميلاد لم يتجاوزوا المئة نسمة ولتتجاوز حدود ١٠٠٠نسمة في عهد الميدي ولتبقى يتراوح سكانها بين هذ الرقم وقليلا اكثر في عهد امارة ئاميدي (بهدينان – بادينان سنة ١٣٢٩– ١٨٤٣ م). ينظر:طارق الباشا عمادي، ئاميدي (العمادية) – لقب الباشا – ودراسة ديموغرافية لا بد منه، الاتحاد جريدة يومية سياسية، في ednesday, June ١١

(١) م س لازاريف وآخرون، ص ٤٦.
(٢) ابو داسن، مجلة رؤذ، المصدر نفسه، ص ٣٨، نقلاً عن ابن الأثير، الجلد ١٢، ص ٢١١ .

٢٤- حملة قباد السلجوقي عام ١٢٢٥م على الشيخان

سنة (٦٢٢هـ - ١٢٢٥م) نكبت البلاد بمصائب مختلفة من زلازل وقحط وأنواع من العواصف والطوفان، مما أدى إلى خسائر لا تعد ولا تحصى في الأموال والأرواح، وفي حينه غزا قباد بك السلجوقي منطقة الشيخان ولم يصل غزوه إلى العمادية[١].

٢٥- حملة المغوليين سنة ١٢٣٠م

سنة (٦٢٨هـ ١٢٣٠م) تعرضت منطقة سنجار كبقية المدن الكردية الأخرى للعدوان والغزو المغولي عندما كان الجيش المغولي يطارد فلول الجيش الخوارزمي المهزوم، فقاموا بنهب وسلب القرى الموجودة في المنطقة[٢].

ويؤكد عبدالله العلياوي انه في سنة (٦٣٣هـ ١٢٣٥م) حيث عبر الجيش المغولي وقوامه خمسون ألف مغولي نهر دجلة إلى أطراف سنجار وقتلوا حاكمها معين الدين بن كمال بن مهاجر، لكن أهل سنجار تصدوا لهم وقتل من الطرفين أعداد هائلة[٣].

٢٦- حملة السلطان العمادي حسن سيف الدين عام ١٢٣٣م

عام (٦٣٠هـ - ١٢٣٣م) هجم السلطان حسن ابن سيف الدين أمير العمادية[٤] على إمارة الداسنية في دهوك واحتلها [٥].

(١) انور المايي، ص١١٨.
(٢) د عبدالله العلياوي، كوردستان في عهد المغول، سليمانية ٢٠٠٥م، ص ٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.
(٤) (بنيامين التطيلي) اليهودي الذي زار المنطقة عام ١١٦٥ شاهد في بلدة العمادية خمسة وعشرين ألف يهودي يؤدون الجزية للمسلمين مثل سائر اليهود المقيمين في البلاد العربية، ينظر: توما شماني: إمارة حيداب اليهودية ازدهرت وسط بلاد كردستان، من الانترنيت.
(٥) بابێ مێهربان، شەرەفنامە وچەند دیتنەکێن مێژۆیی ل دۆر ئێزدیان، ل ١٥٣ وكذلك ينظر: الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمة محمد جميل روزبياني، دار المدى، ط ٣، ٢٠٠٧ ص ٢٣٥.

٢٧- الحملات ضد الامارات الايزدية في كلس و ماراش وحما وملتايا

في زمن صلاح الدين الأيوبي[١] وحتى مجيء العثمانيين سنة ١٥١٦م كان الايزديون من شيوخ شيخ مند وشيخوبكر أمراء لعدة مناطق مثل كلس وماراش وحما وملتايا[٢] صلاح الدين قد استنفر القبائل الكردية في كوتيوم و بوتان والايزديون في جبل سنجار إضافة إلى أعداد كبيرة من العرب والأشوريون والأرمن والجورجيون وقد لبي هؤلاء دعوته ويخبرنا المؤرخون العرب (المسلمين) ان درباس الزعيم الكوردي القبلي هو الذي اسر ملك الإفرنج في الحروب الصليبية، ودرباس هذا من المهرانيين الايزديين، وان ايزيدية مهران في جبل سنجار اسروا عددا من قوات الأفرنجه[٣] كما وجاء ذكر اتباع الشيخ عدي ابن مسافر الهكاري في ص ١٤٥ من كتاب منهل الأولياء (تحقيق ونشر سعيد الديوجي) وفيه ان اتباع الشيخ من الكورد العدوية (ويقصد بهم الايزدية) كان لهم شأن ودور كبير في الحروب الصليبية في الدفاع عن بلاد الشرق والمسلمين. الايزديون ذكروا في حلوان بقلعتها الشهيرة والعاصمة القديمة للامبراطورية الارمنية والاوراراتية فكان يحكمها وطنيون وغالبا ماكان يترأسها زعماء ئيزيديو شهر وهذه العائلة الايزدية من أمراء كان أصلها من هكاري الواقعة على امتدات الجبال المحاذية لأذربيجان الفارسية وفي هذه الجبال عاش الاشوريون المسيحيون ايضا بقيادة البطريك مار شمعون وكذلك القبائل الكردية في شكاك وهارتوي اما ويران شهر فكانت موطن قبيلة مهراني الايزدية وتدعى اليوم (مللي ميران).[٤]

وقدم أمراء كلس من هكار وديار بكر وكان لهم دور في المناطق المحيطة بـ (كلس وانطاكيا) والإيزدية في كوزر وحما وماراش كانوا تحت سلطتهم[٥].

---

(١) هو صلاح الدين بن نجم الدين الايوبي بن شادي بن مروان (تولد ٥٣٢هـ - ١١٣٨م في تكريت) تنتمي أسرة صلاح الدين الى قبيلة الروادي شعبة من العشائر الهذبانية الكردية من أطراف دوين الواقعة في أذربيجان الشمالية، ينظر: محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، ج٢، بنكەی ژين، سليمانيه ٢٠٠٥، ص ١٩، والارجح ان اسمها الاصلي بالكردية هو (رو آدي) وربما يعني هذا الاسم الشمسانيين / اتباع العقيدة الشمسية، ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٨٢، والروادي عشيرة ايزدية في اذربيجان.

(٢) kemal tolan nasandina kevneshopên êzdyyatye l ٢٦١.

(٣) أرشاك سافرا ستيان، الكرد وكردستان، ص ٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٢.

(٥) kemal tolan l ٢٦١.

سنة ١٢٥٢ م كان الشيخ مند بن فخر الدين بن ايزدي مير بن شرف الدين من شيوخ الشمسانية يرأس الايزدية في ماراش وحما وملتايا، وقد جمع حوله مجموعة كبيرة من الأكراد الشجعان وأكثرهم كانوا ايزدية واتجه نحو مصر والشام وساند صلاح الدين الأيوبي، وصلاح الدين ايضاً قد أسس لأمير أكراد الهكارية إمارة باسم (الازيزية) في منطقة (قصير) في كيليكيا، قرب انطاكيا[١] وقد التف حوله جميع أكراد القصيرية وأكراد حلب وكلس والشام وتقوى إمارته واشتهرت، وكان ملوك مصر والشام ينظرون إليه بارتياح، ويلقب بـ (باشا الحلب) وقد شارك عائلة المند في إدارة الإمارة شيوخ ايزدية من عائلة شيخو بكر[٢] ومن رجالها الأمير عزالدين اليزيدي استطاع هذا الأمير أن يقوي علاقاته مع والي حلب (قراجا باشا) وبمساعدته عينه السلطان العثماني اميراً على كلس وكوردان في موطن الشام[٣] وبعد وفاته تدهور وضع الأكراد في المنطقة لعدم وجود رجال أكفاء لاستلام الإمارة، وتم مصادرة كافة أملاك الإمارة وتحولت باسم ملا محمد بك أمير حسنكيف.

وعلى اية حال فان (مند) هذا كان قد جمع في بدء ظهوره قوة من العشائر الكردية وذهب بها الى انحاء مصر والشام، فانعم عليه أحد اولئك السلاطين العادلين بناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية سنجق[٤] ليقيم بها مع أشياعه واتباعه، ثم اجتمع حوله كثير من الاكراد الايزدية في تلك النواحي، فلاحت اثار الكفاية وأمارات الشهامة على جبينه، فعلى شأنه واخذ يتدرج في توسيع نفوذها، فلحق به الأكراد القاطنون في جوروم وكلس ايضاً، فعطف عليه السلطان الايوبي وشمله بمراحمه وولاه على الاكراد القاطنين في ولايتي الشام والحلب، فجعله عالي الرأس ما وضع في كفه ادارة زمام الامور لتلك الجماعة، وانعم عليه بذلك المنصب الجليل الذي حسده عليه أقرانه، ولقد نازعه الملك في اوائل عهده فئة من شيوخ الايزدية الساكنين بين حماه ومرعش فنشبت بينهم حرب امتدت اياماً إلا ان مند انتصر عليهم، واخضعهم لأمره بلطف وعطف تارة، وقسر وكراهية تارة أخرى، ثم دان له من بعد جميع الاكراد في تلك الانحاء، ولما جاءته المنية

---

(١) بابیّ میّهربان، ژیّ دەریّ بەریّ، ل ١٥٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٥.
(٤) السنجق والناحية: يتولى حكام السناجق ومدراء النواحي تنفيذ أوامر الوالي والإدارة المركزية وتصريف الأمور الداخلية وحفظ أمن واستقرار الأوضاع من مناطقهم.

خلفه ابنه (عرب بك)[1] ومن ثم ابنه جمال بن عرب بك وحين مماته خلفه ابنه أحمد بك[2] ثم خلفه حبيب بك[3] بن أحمد بك ثم خلفه شقيقه قاسم بك[4] بن احمد بك ثم خلفه جان فولاد بك[5] بن قاسم بك بن احمد بك ثم خلف ابنه جعفر بك بن

---

(١) عرب بك: هو ابن مند بك أمير اكراد كلس وحلب قام باعباء منصب امارته مدة قصيرة، وامتازت ادارته كادارة ابيه بالحزم وبعد النظر، فتولى بعده ابنه الامير جمال ثم حفيده احمد بك حيث كان أميراً في اواخر عهد الايوبيين، وهو جد والد جانبولاط بك الشهير بابن عربوكما جاء في إعلام النبلاء، ينظر: محمد امين زكي، مشاهير الكرد، ص ٣١٤.

(٢) احمد بك: قام مقام والده فطوى فراش القدر على عهد سلطته، بساط دولة الأسرة الايوبية، انتقلت حكومتهم الى المالك الشراكسة، فأبى الاذعان لهم وشق عصا طاعتهم، ولما امتدت أيام حكومته أمداً طويلا، ودع العالم الفاني، وخلف ابنين هما حبيب وقاسم، ينظر: الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص ٣٦٧.

(٣) حبيب بك: تولى أمر الحكومة بين أكراد تلك المنطقة ردحاً من الزمن، تمكن السلاطين الشراكسة خلاله من استمالته اليهم ودعوته الى حلب حيث قتلوه فيها حيلة. ينظر، الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص ٣٦٨.

(٤) قاسم بك: استلم الحكم بعد مقتل اخيه حبيب بك، في حين انيطت حكومة الاكراد في تلك المنطقة، بأمر من السلاطين الشراكسة بالشخص المدعو الشيخ عزالدين من سلالة الشيوخ الايزدية(الادانية) والاخرقاسم (من السلالة الشمسانية) وأذعن لأمره الكرد الايزديين ونصب شهريار بك رمضانلو قائداً، وسيره في الوقت نفسه مع قسم من جند حلب الى إقصاء قاسم بك، فلم يكن من قاسم بك ومن معه من رجال القبائل والعشائر الا ان اعتصموا بجبل صهبون، وسير السلطان الغوري ابن اخته مع لفيف كبير من جند حلب ليصطحبوا الشيخ عزالدين، ويغيروا على قاسم بك من جهة ثانية، فالتقت قوات الطرفين ونشبت معارك اسفرت عن اخفاق الجيش الشركسي وانتصار قاسم بك، ولما ازمع السلطان سليم خان على غزو البلاد العربية، ونوى احتلال مملكتي الشام ومصر، وسار للقضاء على الشراكسة ولإجلائهم عن هذه البلدان عرض قاسم بك مع خيري بك الشركسي الطاعة عليه، وحظيا بزيارته، ثم لما احتل القطرين المذكورين مع حلب حمل قاسم بك معه ابنه جان فولاد= جان بلاط وكان يومئذ في الثانية عشر من عمره، وسار في الموكب السلطاني نحو الاستانة، في تلك الاونة قصد الشيخ عزالدين اليزيدي (قراجا باشا) أمير أمراء حلب، بعدها عاد قاسم بك الى حلب وقتل بأمر من السلطان العثماني، أما ابنه جان فولاد فقد اودع البلاط الملكي، وادخل في عداد مماليك الخزينة، وعني بتربيته ورعايته، أما امارة الاكراد نتيجة طلب قراجا باشا، تسند من ديوان السلطان سليم خان بالشيخ عزالدين الايزدي، ينظر الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمة محمد جميل روزبياني، المدى، ط٣، ٢٠٠٧ ص ٣٦٨.

(٥) جان بولاد بك بن قاسم بك بن احمد بك بن جمال بك بن عرب بك بن شيخ مند بك بن شيخ فخر الدين بن ئيزدي نمير بن شرف الدين: لما قتل والده، تم الحفاظ عليه في بلاط السلطان سليم خان، وفوضت إمارة الاكراد الى الشيخ عزالدين، ولما توفي شيخ عزالدين لم يكن بين اولاده وذوي قرابته الكفء لإدارة شوؤن الحكومة فيها، اضيفت خواصه الى الخواص الهمايونية في انطاكية ونيطت حكومة الاكراد فيها بالملك محمد بك من سلالة حكام حصن كيف، لما انتقل زمام السلطنة الى قبضة السلطان سليمان خان، اخرج جان فولاد من البلاط العامر وأدخل في

فولاذ بك ثم حبيب بن جان فولاد بك ثم حسين بك بن جان فولاد بك.[١]

لكن بعد تدهور الأوضاع، حضر شيخ مند في حادثة خلاف شيخ حسن وشيخ شمس الى لالش وكان له دورا مهما في الاتفاق والصلح بين الطرفين، وعندما اعدم شيخ حسن من قبل بدر الدين لؤلؤ والي الموصل قاد شيخ مند جيشاً من مناطق حلب وهجم على والي الموصل.

يقول شرفخان البدليسي: في بداية القرن الثالث عشر (١٢٠٠) كان للإيزدية أمراء مشهود لهم من قبل الدولة الأيوبية ولهم علاقة وطيدة بها، وأصبح شيخ مند أمير الأمراء ل[٢] كل الأكراد في شام وحلب ويوم بعد يوم ذاع صيته في قصيرية قرب ولاية انطاكية، ومنح رتبة عسكرية وإدارية عالية، واهتم به الأكراد وناصروه، واصبح الأكراد في ناحية جوم عفرين وكلس تحت حكم إدارتها يضا [٣].

حبيب ابن (احمد بك) يصادف في إمارته دور انحلال الحكومة الأيوبية، أصبح أمير كلس بعد وفاة والده، فأراد أن يصلح بينه وبين أمراء الجراكسة في مصر على أنهم دعوه إلى حلب بحيلة وهناك قتلوه.

عين حبيب ابن (جانبولاد بك) من قبل السلطان (سليمان القانوني) أميراً على (كلس) وبعد وفاة أخيه جعفر بك وفي محاصرة (قارص) غضب عليه القائد (مصطفى باشا) لتخلفه وراءهم وعلى أثر ذلك أعطي لواء كلس إلى أخيه (حسين بك) وبعد ذلك سافر حبيب بك إلى استنبول وهناك تقرب من القائد الجديد (سنان باشا) وتمكن من استرجاع لواء كلس مرة ثانية، غير انه بعد ثلاثة أعوام عزل من منصبه و توفي[٤].

عداد التشريفات ين (متفرقكي) في الباب العالي. لكن د علي تتر نيروي في كتابه، كورد و ميَذو، يؤكد: بان (المند) المذكور لم يكن ايزدياً بل كان دورزياً، لكن النسبة الاكثرية لشعب إمارته كانوا من الايزدية ويساندونه، وخلال فترة معينة حدث خلاف بينهم وتم معالجتها، ينظر كتابه، كورد و ميَژو، دار سبيريز، دهوك ٢٠١٠ز، ل ٥٥.

(١) الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص ٣٦٧.

(٢) أمير الامراء: ويسمى بك البكوات و بكلر بكي، ينظر:، د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص ٣٣٤.

(٣) kemal tolan l ٢٦٨.

(٤) محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ١٦٧

سنة ١٠٧٥ هـ منح حسين باشا بن مصطفى باشا من عائلة (جان بولاد بك) رتبة (ميراخور أول) وفي سنة ١٠٨٢ هـ أصبح والياً على البوسنة برتبة وزير وبعد سنتين تسلم ولاية (مصر) وبعد ذلك أرسل إلى وان وتوفي سنة ١٠٩١هـ (السجل العثماني)(١).

قال عزالدين بن يوسف الكردي في (إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء)، ان عزالدين بن يوسف الكردي العدوي كان أمير لواء أكراد حلب في آخر ملوك الجركسية وأوائل الدولة العثمانية وكان من طائفة ينتسبون إلى الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه، ويعرفون ببيت (شيخ مند) وكانوا يشتهرون بخاصية معالجة الملدوغين بالافاعي، بحيث كان يأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقي عليه ونفث فيه فيأكله الملدوغ فيبرأ بأذن الله تعالى، وكان الأمير عزالدين شهيراً بهذه الخاصية بين الأكراد، وكان شيخاً معمراً يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة أكيدة بخيري بك كافل حلب في أخر دولة الجراكسة، وفي أيامه كان قد صلب الأمير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب، وذلك انه كانت بين الأمير عزالدين وبين أولاد عربو (وهم طائفة معتبرة من أمراء القصير) عداوة من جهة الدنيا وكذلك من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من أهل السنة والجماعة، وبينما ال شيخ (مند) كانوا ايزدية (عدوية) فكان يغدر بهم حتى سعى في قتل جماعة منهم كالامير حبيب واخيه الامير قاسم، وكان قتله بالباب العالي السليمي عن عرض عرضه احمد باشا (أبا علي)(٢)، المشهور بقراجا باشا، وهو اول من كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية، وذكر ان تزوج من تسع نسوة، وتوفي سنة ٩٤٨ هـ.(٣)

٢٨- حملة بدر الدين لؤلؤ عام ٦٤٤ هجرية - ١٢٤٦م

قام بدر الدين لؤلؤ بإرسال عسكره لقتال الايزديين وذلك لإجبارهم على إعطاء المال حيث كان يثقل عليهم دفع الضرائب(٤)، وجرت معركة بين جيشه وبين مقاتلي

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٦.

(٢) علي بن احمد بن جان بولاد: بن احمد بن جانبولاد بن قاسم الكردي القصيري، كان جده جانبولاد أمير لواء الاكراد بحلب ولى حكومة (المعرة) ، (كلس) و (اعزاز) واكتسب شهرة فائقة وصيتاً بعيدا، وعلي ولى حكومة العزيزية التي بجانب كلس، وتوفي ١٠٢٠هـ، ينظر، محمد أمين زكي، مشاهير الكرد، ص٣١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.

(٤) رغم ان الهدف الرئيسي للحملة كان من اجل التأثير على الايزديين للانخراط في الاسلام، فتثقل عليهم الضرائب ويدرك انهم لايستطيعون دفعها، يجبرون ترك الديانة لتخفف عليهم عبء الضرائب، لكن المحاولة كانت مميتة في ولادتها.

الايزديين وعلى رأسهم الشيخ حسن الذي كان بدر الدين يخشاه ويراقب حركاته، وكان يتحين الفرص للتنكيل بالشيخ حسن الذي اتخذ الموصل مركزاً لدعوته،[١] وانتهت المعركة بانهزامه أمام الايزديين بعد أن قتل منهم الكثير ووقع آخرون في الأسر، ثم دعا بدر الدين علماء الأكراد المسلمين إليه فأفتوا بأجمعهم بوجوب الجهاد ضد هؤلاء الكفرة (الأكراد العدويين) فاجتمعت عليهم العشائر من كل فج عميق، يساندها جيش بدر الدين إلى أن غلبوهم وصلب منهم مائة وذبح مائة آخرين، وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب الموصل وأرسل من نبش قبر الشيخ عدي واحرق عظامه، هذا وقد حق عليهم المثل الكردي - إن لم يكن مقبض الفأس من الخشب لا تقع الشجرة[٢] وقال ابن خلكان[٣] وقد ساعد الشيخ حسن وكان على وفاق معه صاحب اربيل مظفر الدين كوكبري ودفعه للوقوف ضد بدر الدين لؤلؤ، وكان كوكبري يمتدح الشيخ عدي بن مسافر ويحكى عنه صلاحاً كثيراً.[٤]

٢٩- *حملة بدر الدين لؤلؤ على سنجار سنة ٦٣٥هـ*

حاصر صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ مدينة سنجار وفيها الملك الصالح، فبذل الصالح نجم الدين أيوب للخوارزمية حران[٥] والرها[٦] فعادوا إلى طاعته، وقاتلوا صاحب الموصل، فانهزم لؤلؤ هزيمة قبيحة، وغنم عسكر الصالح غنيمة عظيمة.[٧]

---

(١) سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج١، ص ٣١٦. أخطأ الديوجي وقد ذكر ان الحادث وقع في سنة ٦٥٢هـ – ١٢٥٤م.

(٢) المايي، ص١١٤ وكذلك، سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج ١، ص ٣١٦.

(٣) ابن خلكان: هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد ابن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربيلي الشافعي، ولد في ١١ ربيع الاخر ٦٠٨بمدينة اربيل، بمدرسة سلطانها مظفر الدين بن زين الدين واخذ مبادىء العلوم فيها، ينظر: محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، ص٧٩

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص٤١٨

(٥) حران: هي قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام والروم، وتقع على نهر البليخ في تركيا الحالية، وتبعد عن الرها (اورفا) بمسافة ٣٥ كلم . ينظر: ياسين خيرالله العمري، زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، حققه وعلق عليه، عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف الاشرف ١٩٧٤، ص ٤٣

(٦) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، وهي مدينة ادسا القديمة، وتقع على نهر البليخ في تركيا الحالية، وقد عرفت في العهد العثماني باسم اورفا ومازالت تعرف به، المصدر نفسة والصفحة.

(٧) المصدر نفسة والصفحة

٣٠ - احرق بدر الدين لؤلؤ معبد لالش في سنة ١٢٥٤م

في سنة ١٢٥٤م عند قدوم المغول، احرق بدر الدين لؤلؤ معبد لالش، كان رئيس عشائر مالأديا وهكاريا حينها هو الشيخ شرف الدين بن شيخ حسن[١].

وكان شيخ حسن من رجال العلم وله أدب وشعر وتصانيف في التصوف وله أتباع ومريدين وكان يهابه بدر الدين لؤلؤ، ومن أشعاره[٢] كما ذكر في (فوات الوفيات).

سطا وله في مذهب الحين أن يسطو	يلـح لـه في كل جارحـــــة قسط
ومن فوق صحن الخد للنقط غايـة	تدل على ما يفعل الشكل والنقط

لكن بدر الدين لؤلؤ خاف من علماء الاكراد فدعي رئيسهم تاج العارفين الشيخ محمد الكردي كان من قرية (كه ڤره سوّر)[٣] بعد أن أظهر له رغبته العظيمة في التبرك به، ثم أمر بقتله وجلبه ليلاً خوفاً من هجوم أصحابه، وفي الصباح دعا بقية العلماء إلى مقابلته، وكانوا لا يعلمون بما حدث لشيخهم، عمل فيهم بدر الدين السيف ولم ينجو منهم أحد[٤]

فاقترن اسم بدر الدين باللعن بين الأكراد لحد الآن، إذ لم يرى تاريخ الأكراد عصراً أظلم واشد فتناً من عصره، حيث أصيبت البلاد بنكبات هائلة، من مذابح عامة وغلاء وهجرة الديار وخلف الشقاق والتفرقة والنفور والانانية والحسد[٥].

ويقول الدملوجي : إن أول من جالت في رأسه فكرة الملك من البيت العدوي هو الشيخ (حسن) الذي عبر عنه بعض المؤرخين بالمتألة، ومن سوء حظه أن أظهر هذه الفكرة قبل

---

(١) Johannes duchting diroka kurden ezidi (werger rezan demir) laliş ١٠ almanye ١٩٩٩

نقلاً عن جوهن كوست ص٢٥٨

ويقال بان شيخ شرف الدين قد اصبح موالياً لـ (عزالدين كيكارس السلجوقي) واغتيل من قبل المغول عام ٦٥٥ هـ، ينظر: شاكر فتاح، يەزیدی یەکان و ئاینی یەزیدی، سلیمانی ١٩٦٩، ل ١٠٥.

(٢)محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، المصدر السابق ص ١٧٠.

(٣) قرية تابعة الى قضاء عقرة/ محافظة دهوك.

(٤) المايي ص١١٤.

(٥) المايي، ص١١٤.

أن يعد لها العدة وتختمر، فأنتبه له (بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل وانتهز فرصة مجيئه مرة إلى الموصل وكان يكثر التردد إليها وقد اتخذ له زاوية فيها وقبض عليه وقتله، ثم هاجم زاويته في مرقد الشيخ عدي وهدمها ونكل بمريديه وقبض على المئات منهم ومثل بهم(١) لكن الشيء الغريب كان أحد قادة جيش بدرالدين هو عماد الدين الهكاري الكردي(٢).

٣١- *حملة التتار (هولاكو) سنة ٦٥٧ هجرية ١٢٥٩م*

أعطى الخان الاعظم للمغول منكوخان تعليماته إلى اخيه الاصغر هولاكو لبسط النفوذ المغولي على الخلافة العربية وبلدان اسيا الغربية وزوده بجيش مغولي ضخم لتحقيق ذلك وجاء في تلك التعليمات:

استمع دائماً إلى (دوقوز خاتون/ إمرأة مغولية مسيحية كانت زوجة هولاكو) وعامل كل الذين يطيعونك معاملة حسنة، واسحق كل المتمردين، ودك بنيان كل القلاع والحصن في طريقك، ازحف من توران إلى ايران وعندما تنتهي من ذلك أقتل كل اللور والكرد ودمر نفوذهم في (كردة كو ولبة سير)، فهؤلاء الناس يقطعون الطرق دائماً و يقلقون المسافرين(٣) لم يسلم الايزديون من غزوات التتار ففي هذه السنة زحف هولاكو من تبريز على سورية، و أثناء مرور قواته من خلال منطقة الهكارية(٤) قاموا بتدمير القرى ونهب الأموال وإزالة العمران، وقتلوا منهم كل من وجدوه(٥) وكان في عهد الأمير البهديناني بهاء الدين بن شمس الدين بن شجاع بن نجم الدين خضر بن مبارز (٦٥٩هـ ١٢٦٤م) وكان دخول الجيش من اجل مطاردة السلطان الخوارزمي الجائر الذي قتل بيد كوردية، لكن هولاكو وجيشه ايضاً حمل المصائب إلى بلادنا، وهي فترة تاريخية مظلمة مرت بها

---

(١) الدملوجي، المصدر السابق، ص ٤٤٦.

(٢) سوادي عبد محمد الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدرالدسن لؤلؤ، بغداد ١٩٧١، ص ١٠٥، لا يتوفر لدينا المعلومات عن شخصية هذا الرجل هل هو ابن شمس الدين بن ايزدي نمير؟ لا أعتقد ذلك بتاتاً، وان ابن عمه شيخ مند بن فخرالدين بن ايزدي نمير سير الى الموصل بعسكره من الحلب وأخذ ثأر شيخ حسن من جيش بدرالدين.

(٣) أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٥٥

(٤) سنة ١٢٥٧م عندما كانت منطقة ملتي وهكارية تحت حكم أحد امراء الاكراد، في حينه، كان شيخ شرف الدين بن شيخ حسن اميراً على منطقة هربوتي (الازخي)، ينظر kemal tolan l ٢٦٠

(٥) م س لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ص ٤٧.

كوردستان وكانت أكثر وبالاً وأشد ألما[1] بما منيت به من قبل الجلاليين والخوارزميين. وتعاون لؤلؤ مع المغول بزواج ابنه من احدى أميرات ديوان الخان مما أنذر بسوء العاقبة لبغداد فقتلوا من قتلوا وسبوا النساء والأطفال.

كان مجلس الحرب معقوداً في مدينة "همدان" الفارسية (في إيران حالياً) وهي تقع على مسافة حوالي٤٥٠ كيلو مترًا من بغداد إلى الشمال الشرقي.. وقرر هولاكو في هذا المجلس أن يقسم جيشه إلى ثلاثة أقسام:

ـ الجيش الأول: هو القلب، وهو القسم الرئيسي من الجيش، وسيقوده هولاكو بنفسه، وستلحق به الإمدادات التي سيرسلها "باتو" زعيم القبيلة الذهبية التترية، وكذلك ستلحق به الفرق المساعدة من مملكتي أرمينيا والكرج، وهذا القسم من الجيش سيخترق الجبال الواقعة في غرب فارس صوب بغداد مباشرة مروراً بمدينة كرمان شاه، وستكون مهمة هذا الجيش حصار بغداد من الجهة الشرقية..

ـ الجيش الثاني: هو الجناح الأيسر لجيش التتار، وهذا سيقوده "كتبغا" أفضل قواد هولاكو، وسيتحرك هذا الجيش بمفرده في اتجاه بغداد أيضاً، ولكن إلى الجنوب من الجيش الأول، وقد تم فصل الجيشين حتى لا تستطيع المخابرات الإسلامية ـ إن وجدت ـ أن تقدر العدد الصحيح للجيش التتري، بالإضافة إلى أن الطرق لا تستوعب هذه الأعداد الهائلة من الجنود، فضلاً على أن هذا الجيش ستكون له مهمة اختراق سهول العراق، والتوجه إلى بغداد من جهة الجنوب، وحصارها من جهتها الجنوبية الشرقية..

ومع أن المسافة تبلغ ٤٥٠ كيلومترًا إلا أن هولاكو كان من الحذر الكافي بحيث استطاع أن يخفي هذا الجيش عن عيون العباسيين ـ إن كانت هناك عيون ـ فلم يكتشف العباسيون الجيش إلا وهو على بعد كيلومترات معدودة من بغداد..!!

ـ أما الجيش الثالث: فكان هو الجيش التتري الرابض على أطراف الأناضول (في شمال تركيا الآن) والذي كان مكلفاً بفتح أوروبا قبل ذلك، وعلى رأس هذا الجيش الزعيم التتري الكبير "بيجو"، وكان على هذا الجيش أن يأتي من هذه المناطق الشمالية في اتجاه الجنوب حتى يصل بغداد من شمالها، ثم يلتف حولها ليحاصرها من جهة الغرب، وبذلك تحصر بغداد بين هولاكو شرقاً وكتبغا من الجنوب الشرقي وبيجو من الغرب..

لكن هناك مشكلتين كبيرتين أمام هذا الجيش الثالث:

---

(١) المايي، ص ١١٨.

أما المشكلة الأولى: فإن عليه أن يضبط توقيته حتى يأتي بغداد في نفس الوقت الذي يأتي فيه جيش هولاكو، وإلا وجد نفسه وحيداً أمام العباسيين إن جاء مبكراً، أو ترك هولاكو وحيداً إن كان متأخراً.. فإذا أخذنا في الاعتبار أن هذه التحركات تدور في زمان ليست فيه وسائل انتقال معلومة السرعة بدقة.. وليست فيه وسائل الاتصال إلا عن طريق الخيول، وليست هناك طرق ممهدة علمنا صعوبة هذه النقطة.. ومع ذلك فقد وصل بيجو في التوقيت المناسب إلى بغداد، دلالة على دقة حساباته، ومهارته في التحرك بهذا الجيش الكبير..

المشكلة الثانية: من المفروض أنها أكبر بكثير من المشكلة الأولى.. وهي أن هذا الجيش الثالث - لكي يصل إلى بغداد - عليه أن يخترق مسافة خمسمائة كيلومتر في الأراضي التركية، ثم خمسمائة كيلومتر أخرى في الأراضي العراقية.. وهذه كلها أراضٍ إسلامية..!! أي أنه يجب أن يسير مسافة ألف كيلومتر في أعماق العالم الإسلامي حتى يصل إلى بغداد.. وتذكر أننا نتحدث عن زمن ليس فيه طائرات.. أي أنه ليس هناك غطاء جوي يكفل له الحركة في أمان، أو يضمن له تدمير ما يقابله من معوقات.. لقد كانت أقل المخاطر التي تواجه هذا الجيش أن يُكتشف أمره، فيفقد - على الأقل- عنصر المباغتة، ويستعد له الجيش العباسي قبل وصوله، أما المخاطر الأكبر التي كانت في انتظاره فهي أن يجد مقاومة شرسة في طريقه المليء بالتجمعات السكنية الهائلة.. وكلها تجمعات إسلامية، أو أن تنصب له الكمائن، وتوضع له الشراك.. وتذكر أنه يخوض في أرض يدخلها للمرة الأولى في حياته، لكن ـ سبحان الله! ـ كل هذا لم يحدث.. لقد قطع "بيجو" بجيشه ٩٥٪ من الطريق (أي حوالي٩٥٠ كيلومترًا) دون أن تدري الخلافة العباسية عنه شيئاً..!! لقد باغت "بيجو" الخلافة العباسية على بعد خمسين كيلومترًا فقط شمال غرب بغداد!! لقد اكتشف العباسيون جيش" بيجو" تماماً كما اكتشفوا جيش هولاكو، عندما كان كلا الجيشين على مسيرة يوم واحد من بغداد!!..

وإن كنا نقول: إن جيش هولاكو كان يتخفى بالجبال، ويسير في أراضٍ غالبها تحت سيطرة التتار، فكيف نفسر مباغتة بيجو لبغداد بهذه الصورة؟!!

إن تبرير اختراق "بيجو "للأراضي الإسلامية يحمل معه مصيبتين عظيمتين:

أما المصيبة الأولى: فهي غياب المخابرات الإسلامية عن الساحة تماماً، وواضح أن الجيش العباسي كان لا علم له ولا دراية بإدارة الحروب أو فنونها..

أما المصيبة الثانية والأعظم: فهي أن هناك خيانة كبرى من أمراء الأناضول والموصل المسلمين... هذه الخيانة فتحت الأبواب لجيش التتار، ولم يحدث أي نوع من المقاومة، وسار الجيش التتري في هدوء وكأنه في نزهة، وبالطبع لم يرتكب في طريقه مذابح لكي لا يلفت أنظار الخلافة في بغداد، ورضي الناس منه بتجنب شره، وخافوا أن يدلوا عليه لكي لا ينتقم منهم بعد ذلك..

خيانة عظمى من كيكاوس الثاني وقلج أرسلان الرابع أمراء الأناضول..

وخيانة أعظم من بدر الدين لؤلؤ أمير الموصل..فبدر الدين لؤلؤ لم يكتف بتسهيل مهمة التتار، وبالسماح لهم باستخدام أراضيه للانتقال والعبور، بل أرسل مع التتار فرقة مساعدة تعينهم على عملية "تحرير العراق" من حكم الخلافة العباسية!!..

ومن الجدير بالذكر أن بدر الدين لؤلؤ قام بهذه الخيانة وهو يبلغ من العمر ثمانين عاماً! وقيل: مائة..!! وجدير بالذكر أيضاً أنه مات بعد هذه الخيانة بشهور معدودات!!!..[1]

سقوط بغداد كان بدر الدين لؤلؤ هذا أرمينيا اشتراه رجل خياط، ثم صار إلى الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود الأتاباكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظى عنده وتقدم في دولته إلى أن صارت الكلمة دائرة عليه، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه، ثم إنه قتل أولاد أستاذه واحدًا بعد واحد إلى أن لم يبقى أحد منهم؛ وصفت له الأمور فاستقل هو بالملك وكان في كل سنة يبعث إلى مشهد علي قنديلاً من ذهب زنته ألف دينار، وهذا دليل على تشيعه، وكان ذا همة عالية شديد الدهاء والمكر بعيد الغور.

ثم إنه لما انفصل هولاكو عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار بدر الدين لؤلؤ لخدمته وطاعته وحمل معه الهدايا والتحف، بتصرف من كتاب الملل والنحل.

وما هذا إلا خيانة لأمانة الجهاد العظمى.

وبعد: فهذه بعض نماذج لخيانات للدولة السلجوقية، وإضعاف جانبها، نرى فيها الدروس والعبر، ليعتبر من اغتر بحال الروافض وهو يدرس التاريخ لا يعرف شيئا من مذاهب الدول ونحل الأمم، ولا يفرق بين من هدم الإسلام وسعى في تقويض أركانه وبين من نصره فأعلاه وشيد أركانه[2] هولاكو مع كبار مستشاريه في مجلس حرب يعد من أهم

---

(١) د. راغب السرجاني، من موقع الالكتروني.
(٢) موقع عبدالعزيز الراجي، موقع الاكتروني.

مجالس الحرب في تاريخ التتار، لقد أخذ القرار بغزو العاصمة "بغداد"، وكان هولاكو قلقاً من أي مفاجئات، وبالذات من الأمراء المسلمين الذين انضموا إلى جيشه، ولذلك وضع على الفرق الإسلامية التي معه مراقبة شديدة، ولكن مخاوفه لم تمنعه من التقدم، كما أنها لم تكن حقيقية؛ لأن الأمراء المسلمين الذين انضموا إليه لم يكن في نيتهم أبداً الغدر "بهولاكو"، إنما كان العزم - كل العزم - أن يغدروا "ببغداد"!!!!..

٣٢- حملة شمس الدين البرلي سنة ١٢٦١م

سنة (٦٦٠هـ ١٢٦١م) هاجمت قوات الشام بقيادة (شمس الدين البرلي) منطقة سنجار واحتلها واعتقل حاكمها القاضي فخر الدين[١].

٣٣- حملة سليمان ناصر المرواني

كما هاجم سليمان بن ناصر المرواني ديار بكر و أحدث فيها القتل والتدمير في جميع الأنحاء والقرى، و توجهوا بعدها إلى جهات الموصل وأحدثوا فيها مذابح تقشعر لها الأبدان.

٣٤- حملة الجلائريين سنة ١٢٨٦م

في شهر صفر سنة ٦٨٥ هجرية ـ نيسان ١٢٨٦م صدرت الأوامر من (آرغون خان المغولي) بان يسير بالأمراء (مازوق القوشجي ونورين آقا وغازان أخو اشك توغلي من الجلائريين) بجيش جرار قوامه ستة عشر ألف فارس نحو جبال (الهكار) بكردستان التي هي احدى بؤر المقاومة الكردية[٢] فقتلوا من قتلوا وسبوا النساء والأطفال. الذين لم يستطيعوا الهروب من هكارية، فما كان من مفر إلا التخلي عن الايزدياتي، والآن لم يبقى في جوليرك وهي (گۆلى مێرگ)[٣] في منطقة هكارية أي ايزيدي[٤] ان ايزدية منطقة

---

(١) د. عبدالله العلياوي، ص ٣٦.

(٢) د. زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي، اربيل ٢٠٠١ ص ٦٤.

(٣) أي بحيرة المرج.

(٤) kemal tolan l ٢٦٠.

جوليرك جميعهم رحلوا الى ارمنستان، والإيزدية كانوا قد قاوموا الترك قبل رحيلهم ولهم بطولات مشهودة في التاريخ فقد انتفضوا وقاوموا وقاتلوا ولم يستسلموا في نهاية المطاف.[١]

واشار ابن العمري وهو مؤرخ معاصر للأحداث، في عام (٦٨٥ هـ - ١٢٨٦م) ان حوالي الف كوردي اجتمعوا حول سيف الدين صاحب الجزيرة (جزيرة بوتان) واتجهوا نحو سوريا، كما رأى بأم عينيه المظالم التي اقترفها عساكر المغول بحق سكان أربل وداسن ونواحيها من المسيحيين والكرد المسلمين والداسنيين[٢] (الايزديين) على حد سواء، فالداسنية أوفى عدَة ً وعِددا، وجمع ومدد، فتشتت شملهم وتفرق جميعهم وهرب احد امرائهم من ابناء الشيخ عدي الثاني نحو بلاد الشام مع (غنمه وبقره وخيله) ومع اربعمئة شخص من ذويه واتباعه، ولما رجع وسلم نفسه للمغول موضحاً اياهم مبررات هروبه، لم يكن مصيره سوى القتل[٣].

٣٥- *حملة أرغون على الايزدية والمسيحية سنة ١٢٨٩م*

سنة ٦٨٨هـ - ١٢٨٩م هجم أرغون على الايزدية والمسيحية في منطقتي سنجار وبيشابور وقتلوا من المسيحية (٥٠٠) شخص، وتم أسر الفا شخص ثم انتشروا في القرى وعاشوا فيها[٤].

---

(١) kemal tolan l ٢٥٨.

(٢) اشتملت املاك الداسنية على قلعة دهوك والمناطق التي يسكنها حالياً الكرد الايزديين ومن امرائها علاء الدين كورك بن ابراهيم وعمر بن ابي علي وموسى بن بهاء الدين، ينظر: د. زرار صديق توفيق، المصدراعلاه، ص ٢٧٨.

(٣) د. زرار صديق توفيق، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٤) سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، الجزء الثاني، الموصل ٢٠٠١ ص١٩.

٣٦- *حملة تيمورلنك الأعرج سنة ١٣٦٨م*

سنة ١٣٦٨م جاء تيمورلنك[١] الأعرج إلى الموصل وضواحيها، ويؤكد جميع المؤرخين انه أينما حل، حل معه الموت والدمار، وحيثما مر ضرب ودمر وتلف وكان من عادته أن يطالب عسكره في نهاية كل معركة بروؤس القتلى من الأعداء[٢].

ورد في معرض حديث (توماس مرزو بتس) عن الإيزدية الشمسيين وغزوات تيمورلنك لكوردستان وانتقم من الأهالي عموماً وقتل من أهلها مقتلة عظيمة حيث يقول: وخرب تيمورلنك مدينة وأربعة قرى للشمسيين الوثنيين[٣] أما الصائغ فيقول: في هذه السنة عاد تيمورلنك ثانية إلى بلاد الموصل فقتل ودمر في الموصل والجزيرة والماردين[٤] ولم يسلم من سيفه إلا خربة أربو على ما يظن أنها من قرى الجزيرة (جزيرة بوتان)[٥].

---

(١) اشتهر تيمورلنك بالعديد من الالقاب كوركان (العاهل الاعظم) وصاحب قران (صاحب الزمان) وجهانكيز (حاكم العالم أو المستولي على الدنيا) الا انه لم يستعمل في ختمه غير كلمتي راستي – رستي (الاستقامة – السلامة) وكان يستعمل العديد من التكتيكات العسكرية في حروبه، ينظر د. ابراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، ص ٩٢.

(٢) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، ص ٢٥٢.

(٣) الأحمد، د.سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم و معتقداتهم، ج١، بغداد ١٩٧١م، ص٣٧، لكن د. الاحمد لم يذكر شيئاً عن شخصية (مرزو بتس) هل هو مستشرق ام رحالة ومن أي بلد وما مناسبة تحدثه عن الايزدية ؟.

(٤) ماردين: قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على منيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات وربط وخانقاهات، وهي ما تزال عامرة، ينظر: ياسين خيرالله العمري، زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، ص ٥١

(٥) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، الجزء الاول، ص ٢٥٣.

٣٧- حملة تيمور خان سنة ١٣٩٤م

سنة ١٣٩٤م احتل تيمورخان كافة المناطق الكردية، وخرب البلاد، وقد ذهب الى الشام وقال: كون اهل الشام أكثرهم كانوا ايزديين و درزيين و تيماني، فالأهالي زاروه وقدموا إليه الهدايا والتحف والأموال، وحسب التحفة السادسة : تتكون هذه الأموال من ٦٠٠٠ (بريكات) من الذهب و٦٠٠٠ (بريكات) من الفضة، ويساوي هذا حمل (١٠) اوكا okka والاوكا الواحد يساوي = ١٢٨٣ غم، إضافة الى حمل ثمانية جياد وحمل ستة عشر من البغال[١] .

---

(١) kemal tolan l ٢٦٨ .

الحملات في القرن الخامس عشر (١٤٠٠-- ١٥٠٠م)

٣٨- *حملة جلال الدين الأمير سنة ١٤٠٠م*

سنة ١٤٠٠م صبغ جلال الدين الأمير ميران شاه ابن تيمورلنك ارض بلاد الموصل وأطرافها بدماء أهلها الأبرياء وخرب معمورها(١).

٣٩- *حملة حرق معبد لالش سنة ١٤٠٩م*

ذكر الزركلي: أن قبر شيخ عدي قد أحرق عام ٨١٧ هـ - ١٤٠٩م(٢).

وقد ذكره المقريزي في كتابه (السلوك لمعرفة دول الملوك) في هذه السنة حرق قبر شيخ عدي الكائن في هكار من بلاد الكرد ولكنه لم يذكر من هم الذين قاموا به والأسباب التي دعتهم إليه(٣).

٤٠- *حملة جلال الدين يوسف الحلواني عام (١٤١٤م)*

جاء من بلاد العجم قائد يدعى جلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني ومعه جماعة مسلحة وشنوا حملة على الايزدية في جبال الهكارية، وسانده في حملته عز الدين البختي (البوتاني) صاحب جزيرة ابن عمر، والأمير توكل الكردي صاحب (شرانش) والأمير شمس الدين الجردقيلي صاحب قلعة حزدقيل لطلب الفقيه الشافعي المتعصب جلال الدين محمد،(٤) وساروا جميعاً إلى جبل هكار حيث قتلوا جماعات كثيرة واسروا آخرين وهدموا قبة الشيخ عدي ونبشوا الضريح واخرجوا العظام أمام الأسرى

---

(١) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، ص ٢٥٣.

(٢) إبن المستوفي، تاريخ أربل، ص ١٦٧.

(٣) عباس العزاوي، ص ١١٣، وكذلك صديق الدملوجي، ص٤٥٢.

(٤) د. زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، مؤسسة كرمياني، اربيل ٢٠٠٧، ص ٣٦.

الايزديين واحرقوها[1] وقد أرسل حاكم حصن كيفا جيشاً لمساعدتهم وكذلك التحق بهم الأمير شمس الدين محمد الجردقلي، وقالوا لهم أنظروا عظام من تدعون الوهيتة كيف تحترق ولا يستطيع أن يمنعنا واغتنموا غنائم كثيرة[2] ويقول الدملوجي: للمرة الثالثة وقع الاعتداء على القبر للشيخ الجليل فكان صارخاً جداً كما تم الاعتداء على أصحابه بكل قسوة ومرارة، إذ كان احد فقهاء إيران وهو (جلال الدين الحلواني) قد أغرى بعض أمراء الأكراد بهم ودعاهم إلى محاربتهم فهاجموا جبل هكار وقتلوا الكثير من أصحاب الشيخ عدي وأسروا جماعة منهم وهدموا قبة قبره وحفروا القبر واخرجوا عظامه وأحرقوها بمرأي من الأسرى[3] و يقول: ثم من منا يعلم ما كان هذا الفقيه يحمله من عقيدة زائفة وقد خدع الناس بها ؟ نقول هذا ونحن في شك من أن هذا الفقيه ورفاقه عثروا على شيء من عظام عدي عندما حفروه من قبره وقد مضى على وفاته (٢٧٠) سنة وقد سبقهم بدر الدين لؤلؤ في إحراقه، وقد عاد الحلواني وعصابته بعد أن منوا بخسارة عظيمة في الأنفس، لكنهم عوضوها بالغنائم[4].

٤- *هدم معبد لالش سنة ١٤١٥م*

هدم مرقد الشيخ عدي في معبد لالش سنة ١٤١٥م[5]، من قبل فرسان الدينية[6]، و قتل العديد من الايزدية و أمامهم حرقوا عظام شيخ عادي[7].

---

(١) زهير كاظم عبود، لمحات عن الايزدية، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٩٤م. نقلاً عن تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع.

(٢) عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية ص ١١٣.

(٣) الدملوجي، ص ٤٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٥٤.

(٥) ف ف مينورسكي، اكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزندار، بغداد ١٩٦٨ ص ٥٥.

(٦) بالرغم ان مصطلح الفرسان الدينية مصطلح غريب ولم يذكر سابقاً في المصادر الكردية والعربية والاسلامية لكن المصدرين جوهانس دجتنك واتهم خمكين ذكرهما بهذا الاسم لذلك ذكرته، علماً لم يذكر المصدرين كنية هؤلاء.

(٧) Johannes duchting laliş ١٠ almanye ١٩٩٩ وكذلك ethem xemgîn diroka kurdan werger azad aslan lals١٨ almanye ٢٠٠١.

٤٢- *حملة الجراكسة المصريون عام ١٤٤٨ م*

وهناك العديد من الحملات ضد إيزيدية بلاد الشام وتركيا والتي كانت تسمى سابقا بأسماء كثيرة مثل: إمارة كلس، حلب، قصير، أنطاكية... الخ.. في عام ١٤٤٨م قام الجراكسة المصريون بحملة ضد إمارة كليس الايزدية بقيادة ظاهر قانصو ومعه العشائر الكردية (ذو القادري ورمضانلي وكرميان)، قتلوا فيها أمير الايزدية (حبيب)، حيث نهبوا ودمروا كل شيء وقع تحت أيديهم.[(١)]

٤٣- *حملة تهجير كافة الايزدية من منطقة كرميان سنة (٨٥٥ هـ - ١٤٥١م)*

في هذه السنة تم تهجير كافة الايزدية من منطقة كرميان الى اطراف الموصل.[(٢)]

٤٤- *حملة اوزون حسن قره بولوك سنة (٨٦٩هـ - ١٤٦٤م)*

هجوم اوزون حسن قره بولوك من حكام الان قوينلو على الايزدية في منطقة حسن كيفا، قتل منهم اعداد هائلة، حتى احدى القرى ابيدت بالكامل وكان الجيش بقيادة خليل بك[(٣)].

---

(١) أبو داسن، مجلة رؤژ، العدد (٦) (المصدر السابق) وينظر كذلك، الدراسة المقدمة من قبل د. خليل جندي باسم : إمارة كليس ـ الشيخان وسنجار، قدم كدراسة في الكونفرانس الدولي الثاني لشرفنامه، ١ ـ ٣/ أيار ١٩٩٨ في برلين بمناسبة مرور ٤٠٠ عام على كتابته.

(٢) رابيعه فتاح شيخ محمد، كوردستان لی سەدەی پانزدەی زاینی دا، هەولێر ٢٠٠٥ ل ٣٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤٧.

٤٥- *حملة إبراهيم خان*

في عهد نادر قولي[١] قاد شقيقه وهو والي أذربيجان إبراهيم خان حملة على مناطق الايزدية في أذربيجان[٢]، وبدأ بالهجوم على بلباس[٣] والايزديين في مراغي وسلدوز ومن

(١) نادرقولي: ولد في خراسان سنة ١٦٨٨م- ١١٠٠هـ من أسرة (لم تكن نابهة ولا حقيرة) وكانت تنتمي الى قبيلة الافشار، فقضى صباه المفعم بالمجازفة راعياً و قاطع طريق، ثم ضابطاً في الجيش غير النظامي، قبل ان ينضم الى طهماسب قد بلغ مكانة رفيعة في عشيرته، فصار له كثير من الاتباع المخلصين، في ١٧٢٧م كان وراءه خمسة الاف محارب من الافشاروالكرد لنصرة المدعي بالعرش الصفوي في فرح أباد، فلما عهد اليه أمر استرجاع خراسان نجح نجاحاً باهراً، ثم حصل في عدة أسابيع على القيادة العامة لجيوش طهماسب قلي خان، ووقع على عاتقه واجب انقاذ بلاده من الافغان فقهرهم سنة ١٧٢٩م.، ينظر: ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٤، بغداد ١٩٦٨م، ص ١٦٧.

(٢) يذكر د. علي تتر، عن كتاب (عالم اراي نادري او صفوي) التي تتحدث عن الايزدية في الكثير من اجزاءها بانه كتب في عام ١٠٨٦هـ ١٦٧٦م وان المؤلف مجهول، ينظر مجلة لالش، العدد ١٨و١٩ دهوك ٢٠٠٢ ، ص ١٣٨، بينما ذكر م س لازاريف واخرون في كتابهم تاريخ كوردستان، ترجمة د. عبدي حاجي، ص ٦٩، بان الكتاب المذكور من اعمال مؤرخي البلاط الايراني وتم انجاز هذا الكتاب عام ١٦٢٨-١٦٢٩م، لصاحبه اسكندر بك تركمان أو الملقب بـ مونشي (السكرتير).

(٣) يقول راولنسن: يتكون عشيرة البلباس من ثلاثة فروع (بيران، منكور، مامش) وهناك فروع اخرى مثل كابايز، منزور، روموك، سين، تافي، مامش . ينظر د جليلى جليل، كوردەكانى ئیمپراتوریەتی عوسمانی، وەرگێرانی لە روسی د کاوس قفتان، بغداد ١٩٨٧ ل ٣٢، وفي وثيقة عثمانية توصف عشيرة بلباس الكردية(سنية العبادة وشافعية المذهب، جريئة وجسورة، متدينة وغيورة) ينظر: د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢١٧، ويذكر مارك سايكس مارك بلباس: ٤٠٠ أسرة، قبيلة حدودية كورد بابانيون، شبه رحل يمضون فصل الصيف في وزنة. ينظر: مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة أ.د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق أ.د. عبد الفتاح علي بوتاني، دار الزمان، دمشق ٢٠٠٧، ص ٤٢، ويقول القاضي محمد شريف سنندجي: بان البلباسيين لم ينحنوا يوماً أمام القوات الفارسية والرومية، ولم يدفعوا الجزية أو الضرائب لأية إمارة، ينظر: محمد جميل رۆژبیانی، فەرمانرەوایی موکریان، بغداد ١٩٩٢، ل ٩٦، أما القاضي عباس العزاوي يرجع أصلهم إلى قبيلة الخالدي الايزدية الشهيرة، ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق ١٠١/٢.

جراء هذا الهجوم قتل عددا كبيرا من الايزدية، وتم اسر حوالي (١٥٠٠)عائلة ونهبت أموالهم[١].

حسب قول المؤرخين الترك في سنة ١٥٩١م كانت هناك ١٨ قبيلة ايزدية:

محموديان/ هوشابي

دونبلان بوختي/ سهل تبلوان

بازوكي/ ارجيش

برادوت/ تل كفر

بوشكي/ في العديد من المناطق، وكذلك شكلا رش، براف، مندكي، شكاكي، داكوري، شفلي، نادمي، شمزكي، موكري، لفيجاركي، سيجاركي، ارتوشي، كرافي، ذكري، دومبلي (زازا)، جارك، لولان، هالتي (خالتي)، الحيدران، سبكي، جبراني، هسنيان (خالدي)[٢].

٤٦- حملة أمير أردلان ضد قوات حسين بك الداسني

لقد تعرضت عشيرة الداسني لهجمات عديدة وخاصة من أمراء الأكراد في عهد الأمير عزت الدين البختي أيام سلطنة الأمير تيمور الأعرج وكان ذلك في عهد الشركسة وفي زمن سلطنة السلطان قانصوه الغوري خاضعة لأمارة الشيخ عزالدين اليزيدي الذي كانت أمارة الأكراد القاطنين بين حماة وحلب منوطة به حتى عهد السلطان سليم الثاني[٣] ولما تولى

---

(١) علي تتر نيروى، حملات نادر شاه على الايزدية في كتاب (عالم اراى نادرى)، ت دخيل نايف (مجلة لالش، العدد ٢٦ ، دهوك ٢٠٠٧)، ص ٤٥.

(٢) kemal tolan nasandina kevneshopen ezdyyatyel ٢٦٠.

(٣) السلطان سليم الاول، تولى الحكم سنة ١٥١٢م على أثر خلع أبيه بايزيد الثاني (١٤٨١-١٥١٢) وجلس محله اثر انقلاب في ستراتيجية الدولة العثمانية، ينظر د. ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، دار ابن الاثير، جامعة الموصل ٢٠٠٥ ص ٢١، ونتيجة معارضة أشقاءه لهذا العمل قتلوهم جميعاً وهم اثنا عشرشقيق لم يبقي منهم واحد، كان دموياً، كل من يعارضه كان يحاول قتله، وابادة كل قوم يحاول عرقلة تقدمه وتوسيع امبراطوريته، كان في مخيلته السيطرة على العالم، وكان من مستشاريه المقربين كرديين هما ادريس البدليسي وشرف خان البدليسي، وفي معركة جالديران ١٥١٤م انتصر على الشاه اسماعيل الصفوي، وكان أكثر مقاتليه من الاكراد، فجرح الشاه اسماعيل وانهزم من المعركة وتم اسر زوجته (تاجل خانم) للمزيد ينظر:

Emer celyk (can pule) qebulkirna kurdan dyne eyslame u bandorawe l ٧١.

يستدل من الوثائق ان الصفويين كانوا يعدون العدة لاسترداد ما فقدوه اثر معركة جالديران التي خاضوها ضد العثمانيين في سنة ١٥١٤ وبخاصة مناطق الموصل وغربي العراق ، وعلم من نيتهم

السلطان سليمان (١٥٣٤م) الخلافة ورأى إن عزالدين شير حاكم اربل لا يذعن لأمره، بادر إلى الاحتيال لاغتياله وناط زمام إمارة اربل بالأمير حسين بك الداسني[1]، ويقول شرفخان البدليسي: نظراً لعلاقة عزالدين شير مع الصفويين وعدم تطبيق وتنفيذ أوامر السلطان العثماني بادر إلى تغيره، وكان حسين بك الداسني حينها أميرا للشيخان والموصل قد استقبل السلطان عند مجيئه من تبريز إلى الموصل بحفاوة وقدم له الهدايا وضيفه، فقد ارتاح له السلطان ومنحه ولاية اربيل ايضاً[2]، لكن المسلمين لم يكونوا مرتاحين بتنصيب ايزيدي أمير لهم، فطلب الأمير سيف الدين التعاون من أمير أردلان لكنه لم يستجب لدعوته فعاد وباسم الدين ونادى على جميع المسلمين بالجهاد ضد الايزدية، فهاجموا هولير بقوة كبيرة، ودارت معارك طاحنة وقتل من الطرفين أعداد هائلة، وحينئذ كان حسين بك في الشيخان، واخيراً اندحر الجيش الداسني وقتل منهم (٥٠٠) مقاتل، طلب السلطان العثماني من بك بالمثول أمامه في الأستانة حول أسباب الفشل أعدمه هناك[3] ويؤكد المؤرخ الكردي محمد أمين زكي: ان الأمير سيف الدين بن الأمير حسين تسلم إمارة (سوران) بعد والده، واحتل نواحي سوما قلق من القزلباش، وبعد هذا حين منحت الحكومة العثمانية إمارته إلى (حسين بك الداسني) اشتبك الأمير سيف الدين معه، وحين شعر أن الحكومة العثمانية تقف بجانب (حسين بك الداسني) ذهب والتجأ إلى (بيكه بك) أمير اردلان، لكن بيكه بك لم يمد له يد العون، فاضطر أن يعود إلى ولاية سوران، وجمع قوة من العشائر وتوجه مرة أخرى لمحاربة حسين بك وبعد معركة حامية تمكن من

القيام بحملة عسكرية على مدينة هيت الواقعة على نهر الفرات غربي العراق، والمعروف ان هيت كانت تشكل احدى نواحي عانة التي تم تنظيمها لواءً تابعاً لولاية دياربكر الى جانب لواء الموصل ولهذا قام بكلربكي ولاية دياربكر بتجهيز القوات المحلية للولاية للتصدي للحملة التي كان الصفويون يزمعون القيام بها والتصدي كذلك لتحركات جانبردي الغزالي المتمرد. ينظر: فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية في النصف الاول من القرن ١٠هـ ١٦م ، ص ٧٥.
سليم باشا لاول مرة دخل الشراب وأخذ يعقد مجالس الانس والطرب، بدأ الحكام والقضاة يأخذون الرشوة، وتفشت المحسوبيات في السلطنة الى ان تنبه السلطان الى نفسه والى امور الدولة فأمر بإحراق (٤٠) قاضياً حياً حتى الموت بعد ان سجنهم في قلعة محكمة، غير ان لباقة الصدر الاعظم انقذتهم في اللحظة الاخيرة، ينظر د ابراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، ص ٨٩.
(١) احمد ملا خليل، من اذربيجان الى لالش، المصدر السابق، ص ٣٩.
(٢) بابىَ ميَهربان، ل ١٥٧.
(٣) بير خدر سليمان، خليل الجندي، الائيزدياتي، ص ١٧٩.

الانتصار عليه وقتل خمسة الاف شخص من عشيرة الداسني واسترد إمارة سوران ملك آباءه وأجداده مرة أخرى، وبعد ذهابه إلى استنبول قتله سليمان القانوني[١].

نعم اليزيديون بالاستقرار والاطمئنان في بداية امتداد النفوذ العثماني إلى مناطقهم ونال امراؤهم الحظوة والمكانة الممتازة لدى سلطان سليمان القانوني ورغم ان الامر قد يعود إلى التسامح الديني لدى العثمانيين، ولكننا لا نستطيع تجاهل الدافع السياسي المتمثل في محاولة استمالة الكورد الايزديين للإستفادة من قدراتهم، ولكنهم تذوقوا اولى بوادر البطش العثماني حينما لم يفلح أميرهم حسين بك الداسني في الاحتفاظ بإمارة سوران التي اضافها السلطان العثماني المذكور إلى املاكه[٢]، وساءت العلاقة بين العثمانيين والايزديين بسبب قتل القانوني لحسين بك، فثارت الايزدية على الدولة، استخدم القانوني ضدهم ولاول مرة في تاريخ الايزديين (السلاح الديني) فصدرت اول فتوى بحقهم اصدرها مفتي الدولة الرسمي ابو السعود العمادي (١٤٩١- ١٥٧٥م) اباح فيها قتلهم وبيعهم في الاسواق شرعاً، وصارت هذه الفتوى قاعدة لسلسلة من الفتاوى الظالمة بحق الايزدية[٣]، وجاء في الوقائع اليومية لحملة السلطان سليمان على العراقيين، في يوم الجمعة في ٥ شهر جمادي الاخرة سنة ٩٤١ هـ (١١ كانون الاول/ ديسسمبر ١٥٣٤م عزل حسين اليزيدي من لواء الموصل وعين محله سيدي أحمد بك مرة اخرى.[٤]

٤٧- *حملة إسماعيل الصفوي سنة ١٥٠٧م*

سنة ١٥٠٧م قاد إسماعيل الصفوي حملة على الايزدية الأكراد[٥]، حيث استطاع الايزدية قتل العديد من الجيش الصفوي، لكنه استطاع احتلال المناطق الايزدية وخاصة سنجار التي تحت الاحتلال القزلباشي، وقد استمرت المعركة من سنة ١٥٠٤م الى سنة ١٥٠٩م[٦].

---

(١) محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، ص ٢٣١.
(٢) د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ١٩٦.
(٣) د عبد الفتاح علي يحيى، ملاحظات اولية عن الايزدية، لالش ١٢، ص٤٤.
(٤) فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية في النصف الاول من القرن ١٠هـ ١٦م، ص٣٧١.
(٥) يقصد هنا الايزدية في مناطق الموصل، وحينها في القرن السادس عشر كانت نواحي سنجق الموصل تتألف من عين سفني ودير مقلوب ومخمور، وكانت تتواجد عدد من العشائر الكردية في انحاء الموصل مثل دنبلي وكلهور ولك، ينظر: سعدي عثمان، المصدر السابق، ص ١٠٢
(٦) على تتر نێروەی، شنگال د سياحەتناما اوليا جلبی، گۆڤارا لالش، ژمارە (١٥)، دهوك ٢٠٠١ز، ل ١٦٥.

٤٨- حملة برياك بيك المغولي عام ١٥٠٨م

عام ١٥٠٨م هاجم برياك بيك المغولي، المناطق الايزدية، ودمر الكثير من مناطقهم وقتل العديد منهم[١].

٤٩- حملة القزلباش (الصفويين) سنة ١٥١٦م

١٥١٦م تعاون ايزدية سنجار مع المذهب السني الإسلامي بقيادة عمر بك وكركود بوختان وبمساعدة (ابوالمواهب) ابن أدريس البدليسي، وحاربوا القزلباش (الصفويين) وتم قتل (٢٠٠) قورجي/ مقاتل، وبعد مقتل (قرخان) شقيق والي دياربكر، وأصبحت جميع المناطق التالية بيد الكورد (ارعن، شنكال، جرمين، بيرجك، ميَردين)[٢].

٥٠- حملة العثمانيين على إمارة كلس سنة ١٥١٦م - ١٥١٧م

عند مجيء العثمانيين الى الغرب وأرادوا احتلال مصر، كانت إمارة كلس[٣] بيد آل (شيخ مند الشمساني الايزدي) وقد اراد السلطان العثماني التحالف مع الايزديين والذين كان اميرهم اسمه قاسم، بعث إليه في استنبول وحضر هناك مجموعة من وجهاء الايزدية وأميرهم قاسم وابنه جانبولا، لكن أمير حلب قراج باشا بعث برسالة الى السلطان و طلب منه التخلص من الايزديين، وفعلاً خانهم السلطان سليم الثاني وغدر بهم وقتلهم مع أميرهم قاسم في ضيافته[٤] بينما الباحث كمال تولان يقول: كان عزالدين من أحفاد شيخ مند، وبعد سنة ١٥٣٠م استلمت سلطة كلس ومالاتيا من قبل شيوخ شيخو بكر لعدم وجود شخصية قيادية من آل شيخ مند لاستلام السلطة[٥]، ويؤكد حسو امريكو نقلا عن فيليب حتى، بان أمير حلب كان اسمه عزالدين المندي- شيخ مندي- وفي تلك السنة وهو

(١) يوسف زرا، اليزيدية .. عقيدة وتراث، مطبعة راند، ص ٣٧.

(٢) على تتز نێروەى، ل ١٦٥.

(٣) إمارة كلس: تمثل مناطق كلس و حلب و انطاكيا وحمص وحما وسروكاني والمناطق العائدة لهم. الجارجية هي إمارة جار جوم (الجراهمة) حسب تعبير فليب، تمتد حدودها من سواحل البحر الابيض المتوسط شمال غربي حلب حتى حدود إمارة كوماجي غربي كركميش (طرابلس اليوم).

(٤) DR xelyil cindy mêrgeha şêxan u şingal u kilis.

(٥) kemal tolan l ٢٦٨

الباني الباب الرابع من قلعة حلب- باب الأفاعي والحوض الكبير في سوق آغيول وبتحريض من قره جة باشا دعى الى أستانة واعدم هناك[1]، في سنة ١٥٦٤م تم مباركة إمارة منطقة كلس الى الأمير جانبولا ابن قاسم من قبل السلطان العثماني سليم، وعرفت بإمارة جانبولا، بعده خلفه ابنه جعفر بك وحكم أربع سنوات، ومن بعده حدث منافسة على الحكم بين ابنيه حبيب بك وحسين بك، فالأول خرج الى الكلس وسيطر عليها وفتح أبواب السجون وأطلق سراح كافة السجناء، وفي سنة ١٥٩٢ م استلم حسين بك رسمياً الإمارة بعد موافقة السلطات العثمانية ولقب بـ (حسين باشا)[2] لكن العثمانيين اضطروا فيما بعد الى إسناد إمارة حلب مرة أخرى الى الجارجية الايزديين من أقطاب منطقة كلس وهو علي جان بولاط = علي جنبلاط[3] الذي كان في حلب الحاكم المطلق عام ١٦٠٦م، قديماً كانت تسمى حلب وعفرين (جون/ جبل سمعان) بمنطقة الأكراد، وفي عهد اليونانيين والرومانيين كانت تسمى (كاردويا) وحيناً (كوردية) والعرب كانوا يسمونها (منطقة جبل الأكراد) والترك والسلطات العثمانية بـ (كورداج) أي منطقة الأكراد، والأكراد أنفسهم كانوا يسمونها منطقة كورمانج، وهذه المنطقة كانت جزء من إمارة منطقة كلس

---

(١) حسو امريكو، المدخل لدين رئيس الملائكة، مجلة (رؤذ) ص١٥.

(٢) kemal tolan l ٢٦٩.

(٣) هذه العائلة الجنبلاطية نزحت إلى لبنان حيث كانت الامارات اللبنانية انذاك بالشكل الأتي:–

١– في الشمال طرابلس كانت عائلة آل سيفو = آل سيفا هم الامراء والحكام، وآل سيفو هم كورمانج جارجية ايزدية من فخذ الشيخ مندي جاءت من منطقة سنجار.

٢– في الوسط والجنوب المعنيون، كان أوج عز المعنيين عندما كان قرقماز والد فخر الدين المعني الثاني أميراً وعندما استشهد في معاركه مع الاتراك خلفه ابنه فخر الدين وكان صبياً صغيراً تربى في رعاية الموارنة اصدقاء المعنين وحلفاؤهم، واستلم الإمارة عام ١٥٩٠م عندما شب تزوج إبنة يوسف سيفو زعيم طرابلس (لانه شيخ مندي مثله) استلم فخر الدين المعني سنجق بيروت ثم صيدا ثم طرابلس من عمه يوسف سيفا والد زوجته، ولم يعرف عن فخر الدين أنه كان يصلي في جامع ولم يراه أحد في مسجد، وفي عام ١٦٩٦م زار قصره مندول الرابع فوجد قواعد لتماثيل نحاسية (يعتقد انها تمائيل الطاووس، بعدها نفي الى اوربا وحاول بكل جهده ان يعقد حلفاً مع البابا أو يحصل على تأييد منه ومساندة، لكنه فشل في مسعاه، حيث كانت الكنيسة الشرقية أوقعت مسوؤلية فشل الحروب الصليبية كذنب للاكراد، بعدها اصبح سيداً على عربستان من حلب الى مصر، وكان مستشاروه موارنة، كان عطوفاً على المسيحية حتى ظن البعض انه مسيحي.

٣– في الوسط والجنوب كان مع المعنين فخذ اخر من االاكراد هم ال يزبك من الفخذ الهاي سني ويمثلون اليوم (آل ارسلان)، في حين ان ال سيفو والمعنين والجنبلاطيين هم روآدية من الفخذ الحوري.

الكردية المندية، حيث كانت تضم هذه الإمارة منطقة واسعة، وخاصة في عهد الأمير منذ إثناء الحروب الصليبية، ونظرا لمساعدته للأيوبيين، ولذا تم منحه منطقة القسوري ايضا، حيث مازالت عشائر ايزدية تعيش في تلك البقاع منها عشائر: دنادي، داودي كاجاني، شرقي، رشكان، خالتي، هفيركي، زاكي(١).

٥١- حملة حسن ابن الأمير سيف الدين أمير العمادية عام (٩٤٠هـ- ١٥٣٤م)

قاد حسن ابن الأمير سيف الدين أمير العمادية حملة على مركز إمارة (داسن) دهوك، وذلك بعد أن عرض ولاءه للشاه إسماعيل الصفوي، فاستولى عليها عنوة و أضافها مع أمارة الشيخان إلى ملكه(٢).

٥٢- حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني سنة ١٥٧٠م

شنت حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني سنة (١٥٧٠م)، وفي هذه الحملة صدر فتوى بحق الايزدية أصدرها مفتي الدولة الرسمي أبو سعود العمادي، أباح فيهم قتلهم علنا وبيعهم بالأسواق(٣).

٥٣- حملة (علي سيدو بك) أمير بوتان عام (٩٩٣هـ - ١٥٨٥م)

عام (٩٩٣هـ - ١٥٨٥م) قاد (علي سيدو بك) أمير بوتان جيشاً كبيراً وزحف به على الايزدية في سنجار وقتل منهم ستمائة نسمة و سبى عدداً كبيراً من نسائهم وفتياتهم وذهب بهن إلى محلة مخالفاً العادات والتقاليد العشائرية(٤)، وتم بيع الفتيات والاطفال(٥) فكل الوسائل كانت مباحة ضد الايزدية لان علماء الدين المسلمين كانوا يفتون بذلك.

---

(١) kemal tolan l ٢٧٨ .

(٢) Dr xelyil cindy govara roj ٦ elmanya ١٩٩٨.

(٣) اعتقد انها اول فتوى اصدرها مفتي الدولة العثمانية أبو سعود العمادي ضد الايزدية.

(٤) صديق الدملوجي، اليزيدية، ص٤٨٥.

(٥) شاكر فتاح، يەزيدى يەكان و ئاينى يەزيدى، ل ١١٨، وكذلك حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، ص١١.

٥٤- حملة سنة ٩٩٥ هـ ١٥٨٧م على سنجار

في هذه السنة شارك قائد الوحدة العسكرية في سنجار الياس بك وهو برتبة أمير لواء (سنجق بكي) في الحركات العسكرية التي قادها الوزير سنان باشا والي بغداد ضد شاه الصفوي عباس ميرزا الذي كان يحاول الهجوم على المناطق العثمانية .[١]

٥٥- حملة شاهين وشريك سنة ١٥٩٣م على سنجار

سنة (١٠٠١هـ ١٥٩٣م) قام ما يقارب (٥٠) فارساً من الاكراد من طائفتي شاهين وشريك باقتحام البيوت في سنجار والاعتداء على قوافل التجارة المارة من المنطقة والمتجهة الى الموصل وبغداد.[٢]

الحملات في القرن السابع عشر (١٦٠٠ – ١٧٠٠)

٥٦- حملة مراد باشا عام ١٦٠٧م

عام ١٦٠٧م أعدّ مراد باشا جيشاً قوامه (٤٠) أربعون ألفاً من أكراد ذو القادري الساكنين في مرعش وبوتان بقيادة (ذي الفقار باشا) للهجوم علي إمارة كليس في زمن أميرها (علي جنبلاط) وجرت معركة كبيرة يوم ٢٤/ ١٦٠٧/١٠ عند مضيق بغراسي وسهل أروج، حيث أبيد أكثر من عشرة آلاف من قوات الأمير علي جنبلاط واستولى العدو على حلب ومناطق الايزدية الأخرى.[٣]

---

(١) حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، ص١٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢
(٣) ابو داسن، مجلة (رؤذ)، العدد(٦) المصدر السابق، ص ٣٨.

٥٧- حملة نضوح باشا سنة ١٦٠٧م

ويظهر من كتابات الرحالة أن الحملات العثمانية قد جردت ضد إيزيدية سنجار منذ بداية عهدها، فقد ذكر أوليا جلبي[١] بأن القائد العثماني نضوح باشا قد جرد حملة كبيرة سنة ١٦٠٧م ضد إيزيدية سنجار غير أنهم أنزلوا هزيمة قاسية به، إذ قتلوا من قواته حسب معطيات أوليا جلبي ما يقارب السبعة آلاف رجل[٢] وتوجه الكثير من الكورد الايزديين إلى جبل سنجار واحتموا به، هرباً من بطش القوات العثمانية إثناء قمع ثورة علي باشا جانبولاد سنة ١٦٠٧م[٣] كما قاد ولاة ديار بكر حملات عدة ضد إيزيدية سنجار، ويظهر من مقولات أوليا جلبي إن لهذه الحملة صلة بحملات عثمانية سابقة أخفقت في إخضاع إيزيدية سنجار[٤] في هذه السنة ١٦٠٧م في القرن السابع عشر انتفض زعماء الأكراد ضد العثمانيين، ومنها ثورة وتأسيس حكومة من قبل علي باشا جان بولاد وكان القسم الأكبر من قواته من أكراد منطقة عفرين، وكان الكثير من هؤلاء قد فروا من جيش مراد باشا (الصدر الأعظم) بعد هزيمتهم سنة ١٦٠٧ م والتجؤا الى سنجار، لأنه في ذلك الهجوم، تم قطع رأس (٢٦٠٠٠) ستة وعشرون ألف رأس من القومية الكردية من قبل الجلادين، والحادثة أصبحت سبباً في عدم تشجيع العثمانيين بحملات ضد الصفويين مستقبلا، ومن نتائجها ايضاً استطاع الشاه عباس الصفوي (١٥٨٨م - ١٦٢٦م) بسهولة من احتلال بغداد في ١٤/ تموز/١٦٢٤م، لكنهم صبوا نار غضبهم على الايزدية في سنجار[٥].

---

(١) وان اسم اوليا جلبي الحقيقي هو(محمد ظلي بن درويش) ولد عام (١٠٢٠هـ / ١٦١١م) من أسرة مثقفة بمدينة اسطنبول، فهو قد سلك في رحلته إلى بلاد ما بين النهرين ماراً بجبالها ووديانها وممراتها وقلاعها، ومدنها منها أربل، والموصل، والعمادية، والجزيرة، وحصن كيفا، وان ما دوّنه عن هذه المناطق من ملاحظات ذات أهمية كبيرة لانها تتناول لمحات عن جغرافية بلاد الكرد الجنوبية ومدنها وتقسيماتها الادارية واحوال البلاد العسكرية.ينظر: د شعبان مزيري، موقع كلكامش الالكتروني.

(٢) عدنان زيان، فرهاد حاجى، شنگار د پرتۆكێن چەند گەرۆكێن بيانى دا لسەر دەمێ ئوسمانى، گۆڤارا لالش، ژمارە، (٢٤) دهوك ٢٠٠٦ ل ٩٠.

(٣) عدنان، الكورد الايزديون، مجلة لالش العدد (١٨-١٩)، ص٣٥.

(٤) عدنان زيان، فرهاد حاجي، لالش، (٢٤).

(٥) على تتز نێروەى، شنكال د سياحه تناما اوليا جليى، ل ١٦٥.

٥٨- حملة قارجي قاي خان عام ١٦٢٤م

عام ١٦٢٤م قاد (قارجي قاي خان) حملة على سنجار وتم فيها قتل الكثير منهم وسبوا النساء والأطفال ودمروا القرى ونهبوها، ثم احتلوا مناطق الايزدية الى ماردين ثم احتل القزلباش الموصل وكركوك[١].

٥٩ – حملة أحمد خان الصفوي سنة ١٦٣٦م

يدعي مؤلف تاريخ (أردلان) إن زحف على عشيرة الداسني والخالدي الايزديتين سنة ١٦٢٦م وانه اشتبك معهما في حروب عنيفة، أسفرت عن خسائر كثيرة في الارواح والأموال، وأخيراً ظفر بهما خان احمد خان وأخضعهما، بعدما بشر سيده الشاه عباس الصفوي بهذا الانتصار.

٦٠- حملة احمد باشا والي ديار بكر سنة (١٠٤٨هـ -١٦٣٨م)

سنة (١٦٣٨م) في عهد السلطان إبراهيم قاد والي ديار بكر (احمد ملك باشا) حملة ضد الايزدية، وبجيش قوامه سبعون ألف مقاتل[٢]، ويخبرنا (أوليا جلبي) إن هذا الوالي ضرب ايزيدية سنجار وقتل منهم (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف واسر (١٢٠٠٠) اثنا عشر ألفاً[٣].

٦١- حملة ملك أحمد باشا على سنجار حوالي سنة ١٦٤٠م

جرد ملك أحمد باشا حملة على سنجار حوالي سنة ١٦٤٠م، إذ حاصر جبل سنجار بقوات ضخمة ثم جرت معركة ضارية بين الطرفين ويعلق الوالي[٤] المذكور على نتائج

(١) على تتز نێروەی، هەمان ژێدەر، ل ١٦٦.

(٢) Johannes duchting laliş ١٠ almanye ١٩٩٩.

(٣) ابو داسن، مجلة روز (المصدر السابق)، ص ٣٩.

(٤) الوالي: كانت مهمة الوالي أن ينوب عن السلطان في الأمور الإدارية والعسكرية، وحفظ الأمن وجباية الضرائب وإرسال الأموال المفروضة على الولاية إلى خزينة الدولة. كان والي الشام متميزاً عن غيره من الولاة بإضافة منصب إمارة الحج عليه, وكانت مهمة لأمير الحج لإشراف على قافلة الحج الشامي التي تضم حجاجاً من أنحاء بلاد الشام والأناضول والبلقان وتنطلق القافلة من دمشق مارةً بشرق الأردن إلى الحجاز.

الحملـة إذ يقـول: ((فتـلت منهم ما يقارب عشرة آلاف، كما أسرت الكثير منهم، وبعد الحصول على غنائم وفيرة رجعت إلى ديار بكر))[1].

٦٢- *عزل ميرزا بك الداسني ١٦٥٠م واعدامه*

ان ضعف السلطة المركزية للحكومة العثمانية في القرن السابع عشر شجع على ظهور الحكم المطلق المحلي في الولايات العراقية كما في مناطق اخرى من الامبراطورية.

قام بكر صو باشي وهو ضابط وقائد زمرة من الانكشاريين في بغداد بالثورة في بداية القرن السابع عشر وتفاوض مع الشاه الصفوي عباس الاول من اجل تقوية مركزه. وفي الصراع من اجل السلطة، استطاع العثمانيون من استعادة السيطرة على الموصل وشهرزور، ولكن وسط العراق بضمنها بغداد فقد كانت تحت الاحتلال الصفوي من ١٦٢٣ الى ان طرد السلطان مراد الايرانيين مرة اخرى في ١٦٣٨.[2]

السلطان العثماني مراد الرابع (١٦٢٣- ١٦٥٠م) قاد حملة عسكرية ناجحة[3]، وتمكن من طرد الفرس من بغداد سنة ١٦٣٨م([4])، وكان قائد الجيش حينها ميرزا بك الداسني، وكان يقود الجيش البهديناني لانه عندما قدم السلطان مراد الرابع نزل قباد بك العمادي عن

---

(١) عدنان زيان، فرهاد حاجى، هەمان ژێدەر.

(٢) العراق تحت حكم الامبراطورية العثمانية www.iraqnaa.com

(٣) ميرزا بك كان يقود الجيش البهديناني نحو بغداد، ينظر: د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٨٩، ويقود الجيش العثماني أيضاً بمعية السلطان، وحول التحركات نحو بغداد فقد ترك السلطان الموصل ووصل الى سهل شماسك بعد عبور الزاب الكبير ومر بقرية بير داود الى اينجة صو ثم التون كوبري، وبعد عبور الزاب الصغير ذهب الى كركوك ماراً بكوك وخاصة صوي (چەمی خاسە) ثم توجه الى تازة خورماتوو وداقوق فتوزخورماتو ثم كفري وبعدها الى تلبشان، فعبر نارين صوي(چەمی نارين) وهو احد فروع نهر ديالى الى طاش كوبري فجبوق كوبري ومضى الى بهرز بعد العبور من نهر ديالى ليصل الى جوار بغداد في منتصف تشرين الثاني من نفس العام، وتم تطويق بغداد من جميع الجهات بعد وصوله أمام اسوارها، لتبدأ بعد ذلك عملية ضرب الاسوار وابراجها الدفاعية، ثم تلتها الهجمات عبر الثغرة التي احدثتها المدافع في الجانب الشرقي من السور، وكان وجود السلطان مراد الرابع يعد عاملاً مشجعاً للجيش العثماني، فلم تجد المقاومة الصفوية الباسلة نفعاً ووقعت بغداد بيد العثمانيين في يوم ٢٥/كانون الاول / ١٦٣٨م بعد حصار دام اربعين يوما وسقوط الالاف من القتلى وخاصة في الجانب الصفوي، ينظر: سعدي، المصدر السابق، ص ٢٩١.

(٤) د خليل علي مراد، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي، موسوعة حضارة الموصل، مجلد (٤)، ص ١٨.

فرسه وجعل يمشي ويقبل الارض قدام السلطان مراد، فأنعم عليه السلطان مراد وأعطاء فرماناً بتمليك العمادية جيلاً بعد جيل، ثم رحل السلطان ونزل شرقي الموصل على شاطىء نهر دجلة[١]، ثم سار السلطان ونزل على مدينة بغداد وحاصرها، وكان شاه عباس قد حصنها وترك فيها رجالاً يحفظونها، فلما نزل عليها السلطان حاصرها أربعين يوماً وقيل كان الحصار سنة سبعة واربعين، ثم أمر بحفر اللغم وحشوه باروداً واطلقوا فيه النار فانهدم جانب عظيم من سور بغداد، ودخل العسكر والسلطان مراد في أثرهم، ووضعوا السيف في العجم، وقتلوا من العجم في بغداد نحو عشرين الفاً[٢] ، وكان من أمراء العسكر الذين كانوا بإمرة القائد ميرزا الداسني(زينل بك، ميركي خوشابي، جاف بخال، شيخىَ بابكا، شيخ توكل).[٣]

فأكرم السلطان ميرزا بك الداسني، وعينه والياً على الموصل، كما كان على علاقة طيبة مع الصدر الأعظم العثماني قره مراد باشا الذي رشحه والياً على الموصل برتبة باشا وعندما عزل الصدر الأعظم قره مراد باشا سنة ١٦٥٠م، فقد ميرزا بك دعمه وعزل بدوره عن ولاية الموصل[٤]، ويعلق (روبرت اولسن) على النتائج التي رتبت على السيطرة العثمانية الثانية على بغداد (أنبل مدن أسيا) اعتبرت الموصل منذ الآن مركز الدفاع عن الطرق المؤدية إلى قلب الأناضول والى البحر المتوسط، كما اتخذت نقطة وثوب في المستقبل في جميع الحملات على العراق وترتب على ذلك ان تجاوزت حركة تنقلات القوات والقوافل للمرور بدياربكر وتأتي رأساً من حلب إلى الموصل[٥].

٦٣- *حملة ملك احمد باشا (الصدر الأعظم ١٦٥٠م - ١٦٥١)*

ملك احمد باشا (الصدر الأعظم ١٦٥٠م - ١٦٥١) ثم أصبح والي دياربكر، وقد كان العدو الأكبر للإمارات الكردية والشعب الكردي، وهو الذي خلف مراد باشا وهو السبب في خلع وإعدام صديقه ميرزا الداسني الذي كان واليا على الموصل (١٦٤٩- ١٦٥٠م) وكان حاقداً على

---

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٦٨
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٩
(٣) اسماء القادة مذكورين في اغنية شيخ ميرزا المشهورة.
(٤) د خليل علي مراد، ص ١٨.
(٥) علي شاكر علي، علاقة الموصل بالولايات العراقية الاخرى (١٥١٦ – ١٩١٨ م)، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد (٤) ص ٢٢.

الايزدية، في سنة ١٦٣٩م هاجم سنجار وكان في حينه واليا على دياربكر، ثم هاجم مير عفدال أمير بدليس ١٦٥٦م بحجة تواجد الايزدية ضمن قواته، في الحقيقة كانت هناك علاقة تعاون تام بينه وبين أمير الايزدية وكل يدعم صاحبه لصد الهجمات عن الطرفين[١]، في البداية بعث برسالة الى أمير بدليس، فرد عليه برسالة غضب، فجمع والي ديار بكر قوات من (١٧) من رؤساء العشائر من وان، لكن البدليسيين عندما ادركوا الهجوم المحتوم بعثوا اليه الضرائب الطائلة والهدايا الثمينة، فأمر بانهاء الحملة عليهم، وعندها تم تعين محمد امين بن شمس الدين قائداً لألف مقاتل وبعثه الى سهل نهر دياربكر، وتعين احمد اغا[٢] ارغاندلي قائد ألـ (١٧٠٠٠) مقاتل وتعسكر بالقرب من سهول دياربكر بينما تعين (قەدا أغا) و (رجب أغا) قادة عسكر (قورس) واصبح تعدادهم اربعون الف مقاتل وهاجموا سنجار فيما بعد بتلك القوات[٣].

يقال أن تماثيل الخيول المنصوبة في المقبرة القديمة خارج قرية (هوندا غساغ) في أرمينيا على السفح الشرقي لجبل اراكاتس كان قد نصبها أجداد الايزدية لحراسة ضرائح الأسياد السابقين للخيول، وعمر التماثيل يعود الى (٣٥٠) سنة وان الايزديين عاشوا في هذه المنطقة منذ منتصف القرن السادس عشر، وعندما فتح شاه فارس ملكية الأراضي حول خوي الى قبيلة دونبلي الى الشمال من بحيرة اورمية، وتحولت أغلبية هذه القبيلة الى الإسلام، وفي عام ١٩٠٥ تمكن رحالة روس من العثور على مستوطنة ايزدية واحدة شمال غرب فارس في قرية (جبارلو) فيها (٢٥) بيتاً[٤].

٦٤- *حملة والي (وان) شمس باشا سنة ١٦٥٠ م*

سنة ١٦٥٠ قاد والي (وان) شمس باشا في عهد السلطان محمد الرابع بن إبراهيم حملة كبرى بعد إعدام أمير الايزديين ايزيدي ميرزا الداسني بقيادة والي وان شمسي باشا وقوات

---

(١) على تتز نێروەى، شنگال د سياحه تناما اوليا جلبى، ل ١٦٥.
(٢) الاغا كلمة فارسية تكتب بالقاف (اقا) وتلفظ بالغين ومعناها الرجل المحترم من الطبقة الوسطى استخدمت في الدولة العثمانية لاغراض شتى.
(٣) سياحتنامەى ئەوليا چەلەبى، كورد لە مێژۆى دراوسێكاندا، وەرگێر سەعيد ناگام، كۆرى زانيارى كورد، بغداد ١٩٧٩ م، ل ٨٥.
(٤) جون كيست، الحياة بين الكرد، تاريخ الايزديين، ت عماد جميل المزوري، سبي ريز، دهوك ٢٠٠٥، ص ٤٣٠.

العثمانية أخرى من اياكة ديار بكر صوب الايزديين[1]، بينما جوهانس ديجتنك في كتابه تاريخ الكورد الايزديين يؤكد: بان الحادثة في سنة ١٦٤٧ - ١٦٤٨م[2].

٦٥- *حملة شمس باشا ضد العشائر الايزدية سيبكا والحيدري*

في عهد شمس باشا[3]، كانت مجموعة كبيرة من الايزديين خلف حدود الدولة العثمانية أي الأراضي التابعة الى روسيا، بُعِثَ إليهم وفداً يطلب منهم العودة الى أراضيهم، فلبى أعداد كبيرة منهم هذا المطلب، وحينما وصلوا ومكثوا في أراضيهم طُلبَ منهم أما دفع ضرائب كثيرة بحيث لا يستطيعون تحملها أو اعتناق الاسلام، فاسلم أكثرهم للقدر لعدم استطاعتهم دفع الضرائب ولا يستطيعون تحدي الوالي لأنه سيبيدهم عن بكرة أبيهم، أما الذين بقوا في الأراضي الروسية (أرمينيا) فظلوا على ايزدياتهم وأقربائهم، واما الذين عادوا من أبناء قبائلهم تحت ضغط الوالي اسلموا، ونرى ذلك عندما يتحدث الطرفين يقولون أبناء عمنا من العشيرة الفلانية ولم تتغير أسماء العشائر في كلا الجانبين[4] (سيبكا، حسن، الحيدري، جبرا، تورنا... الخ).

٦٦ - *حملة والي ديار بكر مصطفى باشا فيراري (سنة ١٠٦٥- ١٦٥٥ م)*

ويذكر أوليا جلبي بيان عما جرى في أيامه[5] من حملة والي ديار بكر مصطفى باشا فيراري (سنة ١٠٦٥- ١٦٥٥م) حيث قاد الوالي (مصطفى باشا) العديد من الحملات العسكرية المدمرة والبشعة على الايزديين في خمسينات القرن السابع عشر وكانت بأمر من السلطان العثماني أحمد باشا في استنبول بالقضاء على عائلتهم.

---

(١) ينظر زبدة الآثار الجلية نقلاً عن.عباس العزاوي، المصدر نفسه، ص ١١٥

(٢) Johannes duchting laliş ١٠ almanye ١٩٩٩.

(٣) وهو من اصل ايزيدي من عشيرة الخالتية استسلم واصبح والياً.

(٤) ما روي لي الكاتب بير نايف الياس من مواليد ١٩٥٥م منطقة جنيري محافظة بطمان / تركيا بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢ ويقول هذا ما سمعته ها من جدي وقرأت العديد من المواضيع حول هذا الموضوع في تاريخ تركيا.

(٥) أوليا جلبي نقلاً عن عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١١٦.

وموضع احتقار من لدن المسؤلين العثمانيين حتى أصبح اصطلاح (اليزيدي) كلمة استهجان يوصف بها كل كوردي ناقم عليه، وتهمة (اليزيدية) خير ذريعة لتدمير أية مدينة كوردية وقتل رجالها وتوزيع نساءها وأطفالها سبايا وأسرى حرب.[١]

وجاء كذلك في ((سياحتنامة)) أوليا جلبي أن والي دياربكر مصطفى باشا فيراري قاد عدة حملات على إيزيدية سنجار في خمسينات القرن السابع عشر، وكانت بأمر من السلطان العثماني، وآخر حملة له شنت سنة ١٦٥٥م، وكان هدف الحملة هو إخضاع الايزدية وإجبارهم على دفع الضرائب المترتبة عليهم وان يعلنوا خضوعهم للسلطان العثماني، ولا يذكر أوليا جلبي شيئاً عن نتائج هذه الحملة[٢]. ويذكر الجلبي[٣] أن (٤٥٠٠٠) ألف ايزيدي وبربري ودون خوف أو حياء لم يجلبوا الى الوالي أية هداية، لهذا غضب الوالي وقال للجلبي وسأله: هل كان هؤلاء أصحاب الذبلات الطويلة عندما كان الوالي ملك احمد باشا هنا لم يبعثوا إليه الهدايا، في اليوم التالي اجتمع العسكر في مقر مصطفى باشا، وبعثوا برسالة الى الأكراد الايزدية مطاليبهم التسليم للسلطان العثماني، وتقديم الضرائب إليه، وارسلت الرسالة عن طريق أوليا جلبي الى رئيسهم (بابير) والتي قرات على الايزديين، ولكن رئيسهم (بابير) لم يعير أي اهتمام لها، ولكنه قال لم نكن نخاف من احمد باشا الذي ذهب الى(وان) الذي لا يفوق احداً عليه في الظلم، وسنعطي لمصطفى باشا ايضاً عشرة احمال بغال لا أكثر، وكان في ضيافة الايزدية ٣٠٠ مقاتل عثماني، عندما بلغ الخبر الى مصطفى باشا غضب كثيراً وقال: لن أدعهم ابدا، وبعث برسائل الى ديار بكر مطالباً تزويده بالمقاتلين، وقد قاد عليهم ثلاث حملات فاشلة[٤].

٦٧- *حملة الثانية لمصطفى باشا سنة ١٦٦٦ م*

سنة ١٦٦٦ قاد مصطفى باشا حملة عسكرية لكن باءت بالفشل[٥].

---

(١) د. عدنان زيان و قادر سليم، مأساة الايزديين، ص ٤٠

(٢) سياحتنامةی ئەولیا چەلەبی، کورد لە مێژۆی دراوسێکاندا، وەرگێر سەعید ناگام، ل ٧٩.

(٣) الجلبي :السيد الغني او التاجر،اطلق العامة هذا اللقب على الاغنياء والتجار.

(٤) سياحتنامەی ئەولیا چەلەبی، المصدر السابق وكذلك على تتر نێرووەی، شنگال د سیاحەتناما اوليا جلبی، مجله لالش العدد ١٥ دهوك ٢٠٠١ز.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

٦٨ - حملة الثالثة لمصطفى باشا سنة ١٦٦٧ م

نتيجة بعد فشل حملاته على الايزدية، سنة ١٦٦٧ أراد الانتقام منهم فقاد عليهم ايضاً حملة شرسة وباءت بالفشل ايضاً[١].

٦٩ - حملة احمد بن شيخ محمد الفادلوني سنة ١٦٩٩م

وقع قتال بين المهدي الكذاب (احمد بن شيخ محمد الفادلوني) من مشايخ احدى الطرق الصوفية مع الايزدية (سنة ١١١٧هـ - ١٦٩٩م)[٢]، ويؤكد المؤرخين بأنه ظهر في سنة (١٠٦٦هـ ١٦٤٨)م في قرية (كەڤره سۆر) بالقرب من عقرة، فنادى باسمه مهدياً، واستطاع أن يؤلف جيشاً قوامه خمسة ألاف رجل سنة ١٠٨٣هـ ١٦٦٥م استولى على قرى كثيرة، أرسل قباد بك أمير بهدينان جيشاً بقيادة أخيه بوداغ بك لإخضاعه ولكن جيشه لم يصمد أمام جيش المهدي، فأستنجد بحاكم الموصل، أرسل اليه جيشاً قوياً لمناصرة جيش بادينان، فدارت بين الطرفين معارك دامية، دامت أشهراً عدة انكسر جيش المهدي.[٣]

من الطبيعي ان تؤدي تلك الحادثة والدعوات والتفاف الناس حوله إلى انتباه الولاة والمسؤولين في استانة لان ظهور المهدي يعني نهاية العالم وبذلك نهاية الامبراطورية العثمانية. لذا تخلص العثمانيين منه باستدعائه إلى استانة و اغتياله.

٧٠- حملة كابلان باشا سنة ١٦٧٤م

قام كابلان باشا بحملة عسكرية لإخضاع الايزديين في سنجار ولكن الايزديون انزلوا هزيمة قاسية بالقوات العثمانية[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٢) المايي، ص ١٣٤.

(٣) يقول المايي: لقد عثرت على وثيقة في مكتبة مفتي العمادية بهذه الحادثة، ينظر كتابه اكراد في بهدينان، ص ١٣٤.

(٤) جون كيست.

٧١- الحملات المتوالية على الايزدية في الامارات شام وكلس وحرب في القرن السابع عشر الميلادي

نتيجة الاضطهاد ضد الايزدية والحملات المجحفة عليهم، حاول الايزديين في شام وكلس وحلب وطرابلس بتوطيد العلاقة بينهم وبين الفرنسيين الذين كانوا يأتون الى المنطقة، و في نيسان من عام ١٦٧٠م تحدث جولبرت وزير مالية فرنسا عن العلاقة بين الايزدية وفرنسا وتعاهد بمساعدتهم وفي حال احتاج الجيش الفرنسي الى المقاتلين انه يدمج ثلاثون ألف شخص ايزيدي في الجيش الفرنسي، وقال القنصل الفرنسي في الشام (جوسب دويونت) سنة ١٦٧٤م عن العلاقة مع الايزدية في جبل سمعان بالجيدة، وحينها اجتمع ممثل (الجي) الفرنسي برؤساءالعشائر الايزدية في مناطق حلب وجبل سمعان، وأكد بأنهم محافظين على هويتهم الدينية[١] وبعدها انخرط هناك الكثير من الايزديين في الجيش الفرنسي.

---

(١) kemal tolan l ٢٦٩.

٧٢- حملة عمر باشا عام ١٧٠٠ م

عامل عمر باشا الايزدية معاملة قاسية لا تمت إلى الإنسانية بشيء. وبعد عام (١١١٢ هـ -١٧٠٠م) جردت وبشكل مستمر حملات عسكرية ضد الايزديين كانوا يتحملون نتائجها من القتل والسلب والسبي والتخريب[1].

٧٣- حملة والي بغداد حسن باشا[2] عام ١٧١٥ :

إن الحملة التي قادها والي بغداد حسن باشا (١٧٠٤- ١٧٢٣) في سنة ١٧١٥ تعد من اكبر الحملات العثمانية التي شنت ضد الايزديين خلال القرن الثامن عشر، حيث حشد حسن باشا جيشا كبيرا ضم في صفوفه قوات من شهرزور وبعض البيكات الكورد، وسار به صوب سنجار، رغم ضخامة جيشه واستخدامه المدفعية إلا أن الايزديون عزموا على المقاومة وتحصنوا في موقع بالجبل يقال له دير العاصي واتخذوه كملاذ للدفاع عن أنفسهم، وتصدوا للحملة بعد أن أقاموا المتاريس والطوابين الدفاعية هناك وعندما قاربهم العسكر العثماني "ابتدروه بالنزال، وقابلوه بالحراب والنبال، وقاتلو بالأحزاب والأبطال واشتعلت بينهم نيران الحرب، وكثر بين الفريقين الطعن و الضرب"، ولكن

---

(١) عمر باشا: يورد هذا الاسم في العديد من المصادر وكان يعامل الايزدية معاملة قاسية وقاد عليهم الحملات، فهل هو والي بغداد في بداية القرن الثامن عشر الميلادي قبل حسن باشا ام كان والياً لموصل او ديار بكر او قائداً للجيش ويلقب بالباشا، هذا ما لا أعلم به.

(٢) حسن باشا ابن مصطفى بك، كان والده سباهياً في جيش مراد الرابع، ولد في أوربة في حدود ١٦٥٧م (١٠٦٨هـ) ثقف بمدارس السراي، فأعجب به الصدر الاعظم كان شجاعاً في العمل، سنة ١٦٨٣م بدأ بسيرته الرسمية في وظائف القصر، سنة ١٦٩٧م منح رتبة وزير فتولى ايالة قونيه وحلب وأورفة، سنة ١٧٠٢م عين حاكماً لدياربكر، ثم خلف علي باشا في بغداد سنة ١٧٠٤م، زوجته اسمها عائشة خانم بنت مصطفى من رجال حاشية مراد الرابع، توفيت سنة ١٧١٧م ودفنت في تربة زبيدة زوجة هارون الرشيد، وتزوج عبدالرحمن باشا (حاكم كركوك في سنة ١٧٢٢م)من ابنته فاطمة، كان له الابن الوحيد (أحمد) ينظر: ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ١٥٥و١٥٨.

الايزديون لم يتمكنوا من الصمود أمام هذا الجيش الشرس الذي يفوقهم في العدد والعدة والذي واصل هجومه على حصونهم وبطش بهم وقتل منهم خلقا عظيماً فرقت جموعهم[١]، ورغم ضخامة الحملة فقد استخدمت المدفعية[٢].

وقد قاوم الايزدية أكثر من ثلاث ساعات. غير إن حسن باشا استطاع أن يُلحق بهم الهزيمة في موضع (الخاتونية) بالقرب من سنجار وقال (السويدي) ظهر عصيان يزيدية سنجار فغزاهم الملك المظفر والأسد الغضنفر بعساكر كالسيل وجحافل رجال وخيل[٣]، وحاصر أهل سنجار مئة أيام، ونهب القرى وقتل من الايزدية خلقاً كثيراً وغنم منهم مالاً جزيلاً، وملك اغنامهم وأسر من اطفالهم ونسائهم[٤] وعن نتائج هذه الحملة: ثم إن أولئك البغاة هلك أكثر خيلهم والرجال، فدخل القرية عنوة ومحقهم بسيف الانتقام وحصل بذلك للمسلمين الانتقام، وبسط حسن باشا سيطرته على ايزدية سنجار، ثم قام بتفويض حكم المنطقة إلى رئيس قبيلة طي العربية محمد الذياب التي أصبحت تابعة لولاية بغداد، ولكن رغم الإجراءات الصارمة التي اتخذها حسن باشا في حملته المذكورة، إلا انه يبدو لم يتحقق له ما أراد، وكالعادة رافقت هذه الحملة عمليات السلب والنهب والقتل والتدمير وسبي النساء والبنات حيث يقول ياسين العمري: أحل بأهله الدمار ونهب وسلب وقتل وعطب حتى أذلهم وأفقر غنيهم ويؤكد عبد الرحمن السويدي: ومحقهم بسيف الانتقام وحصل بذلك للمسلمين الانتقام وأسر النساء وبناتهم وإمائهم وعاد الوزير منصوراً.[٥]

بينما يذكر أمين الغمراوي: سنة ١٧٠٨م لكون حسن باشا يغار على مصالح المسلمين ودينهم، فجهز حملة بنفسه على الايزدية وقاتلهم وقتل منهم عدداً كبيراً.[٦]

---

(١) قادر سليم شمو، السياسة العثمانية تجاه الايزديين، المصدر السابق.

(٢) العزاوي، عباس، مصدر سابق، ص١١٥.

(٣) زهير كاظم، لمحات عن الايزدية، المصدر االسابق، نقلاً عن، الشيخ عبد الرحمن عبدالله (السويدي)، مخطوطة حديقة الزوراء، تحقيق د صفاء خلوصي، وينظر كذلك، عباس العزاوي، ص١٢٨، نقلاً عن كلشن خلفاء.

(٤) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٨١

(٥) زهير كاظم، لمحات عن الايزدية، المصدر االسابق، نقلاً عن، الشيخ عبد الرحمن عبدالله (السويدي)، مخطوطة حديقة الزوراء، تحقيق د صفاء خلوصي، وينظر كذلك، عباس العزاوي، ص١٢٨، نقلاً عن كلشن خلفاء.

(٦) أمين سامي الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، القاهرة ١٩٦٧م، ص٥٧

٧٤- الحملة الثانية لوالي بغداد حسن باشا عام ١٧١٨م

غزا حسن باشا جبل سنجار مرة أخرى، فقتل من أهلها الرجال واسر العيال واغتنم الأموال وعاد واسر النساء والأطفال واغتنم الجند الأموال وابتاعوا نسائهم وبناتهم وإمائهم[١] بعد نجاح الحملة، وهرع من تمكن منهم للنجاة بعياله ورجاله وخيله إلى أخرمعقل لهم يدعى (الخاتونية)، فلاحقتهم القوات العثمانية وحاصرت القلعة المذكورة من جميع جهاتها، لكن المحاصرون لم يبقوا مكتوفي الأيدي تجاه هذا التنكيل فلهم من القوة والشجاعة ما ليس للجيش الحكومي اذ غامروا في التصدي للحملة التي يعرفون صعوبة الانتصار عليها ويبدو أنهم قد تعودوا على معاملة العسكر العثماني في الحملات السابقة، لذلك فضلوا الموت على الاستسلام، ودارت معركة ضارية قتل فيها الكثير من رجال الطرفين من بينهم كهية الوالي[٢]، وفي اليوم التالي وبعد أن يأسوا من القتال وتيقنوا بأنه ليس بمقدورهم الاستمرار في القتال، اضطروا إلى طلب الأمان من حسن باشا، فمنحهم الأخير الأمان والعفو إلا انه نكث وعده وغدرهم، وقتل الكثيرين منهم من بينهم عدد من مشاهير رجال جبل سنجار وهم ديللو، مندو، عباس اخو مندو، خركي وسواس، هكذاً كان النصر حليف قوات حسن باشا وأرخ الشعراء والكتاب هذه الحملة بـ (غزاء حسن). ومما تجدر الإشارة إليه إن الذين وقع عليهم هذا التنكيل كان اغلبهم من السموقيين والقيرانيين سكان شمالي سنجار لقربهم من الخاتونية التي لجأوا إليها وكان تنكيلا قاسيا ومراً، حيث لازال الايزديون يذكرونها في أغانيهم الشعبية ويتوجعون بسبها[٣] ويقول عباس العزاوي نقلاً عن زبدة الآثار الجلية(في تلك السنة) كثر ضرر أهل سنجار وهم اليزيدية فجهز والي بغداد حسن باشا بالعساكر وقدم إلى الموصل وسار إليهم وحاصرهم عدة أيام ونهب بعض القرى فيه وقتل من الايزدية خلقاً كثيراً وغنم منهم مالاً جزيلا وملك أغنامهم وأسر من أبطالهم ونسائهم واربح ذلك بعض الفضلاء في الموصل[٤].

---

(١) قادر سليم شمو السياسة العثمانية تجاه الايزديين خلال نصف قرن (١٧٠٤ – ١٧٥٢) مجلة لالش العدد، ٢٧ لسنة ٢٠٠٧ م.
(٢) كهية: كلمة تركية وتحريف لكلمة كتخدا الايرانية، وتعني بوجه عام الأمين والموظف الكبير، ثم أصبحت تعني الوزير الاول (لكل شيء) في حكومة الولاية التي يحكم فيها باشا من الباشوات.
(٣) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٥، ص ١٩٢.
(٤) العزاوي، ص١١٧، نقلاً عن زبدة الآثار الجلية.

٧٥- حملة حسن باشا الجليلي والي الموصل (سنة ١١٣٧هـ - ١٧٢٣م)

حملة حسن باشا الجليلي والي الموصل (سنة ١١٣٧هـ - ١٧٢٣ م) على الايزديين في الشيخان وسنجار، وقد جاء في كلشن خلفاء: في هذه السنة علم الوزير (حسن بك) أن طائفة من الأكراد تحصنت في جبال سنجار وتمتعت هناك بلا حاكم يحكمها، فجهز عليهم العساكر وقادها بنفسه ودخل الجبل ومعه خيالته ومشاته فحرض جنده وساقهم عليهم، وحينئذ قتل أكثر الأعداد بسيف قهره وثأر منهم فانكسروا، وعلى هذا قتل الكثيرون من مشاهيرهم وأسر آخرون، وعاد الوزير منصوراً وجعل حكومتهم وأمر إدارتهم إلى شيخ قبيلة طي العربية الذي هو بالقرب منهم وأوصاه القيام بشوؤنهم[١] وذكره السويدي في كتابه حديقة الزوراء كثر بين الطرفين الطعن والضرب، وحصل بذلك للمسلمين الانتقام واسر النساء والأطفال وأغتنم الجند الأموال، وابتاعوا نسائهم واغتصبوا بناتهم[٢].

٧٦- حملات احمد باشا[٣] والي بغداد سنة (١١٤٦ هـ - ١٧٢٩م)

سنة (١١٤٦ هـ - ١٧٢٩ م) أرسل احمد باشا والي بغداد الذي خلف والده حسن باشا في ولاية بغداد (١٧٢٣- ١٧٤٧) العسكر فنهبوا قرى اليزيدية على الزاب[٤]، وذلك بعد زوال

(١) العزاوي، ص١١٥، نقلاً عن كلشن خلفاء.

(٢) العزاوي، المصدر نفسه، ص ١١٧ نقلاً عن. السويدي، حديقة الزوراء.

(٣) وكان الوالي العثماني في بغداد حسن باشا (١٧٠٤ – ٢٤)، وهو من اصل جورجي والمرسل من اسطنبول، وابنه احمد باشا (١٧٢٤ – ٤٧) قد اسس حرسا ملكيا من المماليك الجورجيين (العبيد) والذين من خلالهم مارسوا السلطة واداروا المقاطعة. كان المماليك او بالتركية "كوليمن" ومعضمهم من العبيد المسيحيين من اصل قفقاسي والذين اعتنقوا الاسلام فيما بعد، كانوا قد تدربوا في مدارس خاصة، ومن ثم حولوا الى الجيش وواجبات ادارية. لقد حصن حسن باشا نفسه تجاه الحكومة العثمانية وذلك بفرض السيطرة على القبائل العنيدة وتحويل الاموال باستمرار الى خزينة اسطنبول، ينظر: العراق تحت حكم الامبراطورية العثمانية www.iraqnaa.com .
عند وفاة احمد باشا في ١٧٤٧ بعيد وفاة نادر شاه قام مماليكه بتاسيس جحفل قوي من النخبة يضم حوالي ٢٠٠٠ رجل. بعد فشل الدولة العثمانية من منع هؤلاء المماليك من السيطرة على السلطة، اضطروا بعدئذ قبول حكمهم. ففي ١٧٥٠ قام سليمان ابو ليلى صهر احمد باشا وحاكم البصرة حاليا دخل بغداد وتم الاعتراف به اول باشا من المماليك في العراق. يعتبر التاريخ السياس العراقي للنصف الثاني من القرن الثامن عشر هة تاريخ الحكم الذاتي للمماليك الجورجيين. فلقد جاء هذا النظام بعد قمع لثورات، والسيطرة على السلطة من قبل الانكشارية، ينظر: العراق تحت حكم الامبراطورية العثمانية www.iraqnaa.com

(٤) وجاء في الوقائع اليومية لحملة السلطان سليمان على العراقيين، يوم الاربعاء في ٢ غرة ٩٤١هـ ،٥ أيار ١٥٣٥م أرسل أمير الاسطبل العامر الصغير حسين أغا مع العربنجية والمستلزمات

خطر نادر شاه على العراق، كما أغار على ايزيدية سنجار، ونهب أموالهم وقتل كثيراً منهم، وعند انسحابه التقى به والي الموصل حسين باشا الجليلي، واسترد ما نهبه من اليزيدية، ليس عطفاً عليهم بل لغاية في نفس (يعقوب) حيث كان الجليليون يحاولون كسب اليزيدية إلى جانبهم ضد أمراء العمادية(١)، وتؤكد مصادر أخرى انه قاد هذه الحملة ضد الايزديين في منطقة الشيخان سنة (١١٤٦ هـ - ١٧٣٢ م)، حيث أرسل عساكر كثيرة الى قرى الايزدية في منطقة الشيخان وأطراف الزاب الكبير، والذين قاموا بأعمال القتل والسلب والنهب، فأتبعهم حسين بك فأعاد ما نهبوا(٢)، لم يكن إخضاع الايزديين في جبل سنجار بالمهمة السهلة التي كان ينتظرها حكام بغداد، حيث كانت لدى عشائر الايزدية التي تسكنه ما يزيد على ستة آلاف رجل مسلحين بالبنادق عدا الفرسان المسلحين بالرماح، كما أن أماكنهم محصنة من كل الجهات، الأمر الذي جعلهم ذوي قوة وشكيمة، لذلك كانت حملات حكام بغداد ضدهم تتسم بالقوة والضخامة والتنظيم(٣).

ويذكر علي شاكر: أول حملة عسكرية على ايزدية منطقة الشيخان سنة ١٧٣٣م، حيث أرسل العساكر بقيادة (أحمد أغا كتخدا)، فنهبوا قرى الايزدية على الزاب الكبير(٤) وتبعهم والي الموصل حسين باشا الجليلي واخذ ما نهبوا وعاد(٥).

٧٧- *ثورات ضد السلطة الصفوية في سنة ١٧٣٥م*

في سنة ١٧٣٥م قامت عشائر بلباس والايزديين بثورات ضد السلطة الصفوية في مناطق سابلاغ (مهاباد) وسلدوز ومراغة وصدرت الأوامر من قبل نادر شاه الى كل من

المتعلقة بالاسطبل الى نهر الزاب بسرعة وذلك لاقامة جسور على نهر الزاب، ينظر: فاضل بيات ، البلاد العربية في الوثائق العثمانية في النصف الاول من القرن ١٠هـ ١٦م.

(١) أبو داسن، مجله رۆژ (المصدر السابق)، ص ٣٨.

(٢) العزاوي، ص٢٧، نقلاً عن، الدرر المكنون في وقائع السنة المذكورة، وزهير كاظم، لمحات عن الايزدية، بغداد ١٩٩٤م وكذلك روميل حنا، الأحداث التاريخية المؤلمة على الايزدية، المصدر السابق، وكذلك د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٠٢.

(٣) عدنان زيان، الكورد الايزديون، مجلة لالش، العدد ٢١، ص١١٩.

(٤) علي شاكر علي، علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، ص٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٦.

مهردوست بك قرغلو ومحمد قاسم خان افشاري اورمي وعلي تقي خان موكرياني بصد وإخماد تلك الثورات وعدم فسح المجال لتوسيع هجماتهم[1].

ويؤكد عالم ئاراي نادري، بان نادر شاه أفشاري قاد حملة على البلباس والايزدية بقوة مؤلفة من (٤٠) الف مقاتل غازي على مناطق سوق بلاق و سلدوز ومراغ من اجل نهب مناطقهم وقتلهم واصطحب معه قاسم خان أفشاري قائد اورمية وعلي نقي خان الموكري أمير سوق بلاق وسلدوز[2].

٧٨- حملة حسين باشا الجليلي عام ١٧٤٠م

في عام ١٧٢٦م ظهرت الإمارة الجليلية[3] في الموصل وكانت تمارس ضغطاً على الإمارات الكردية المجاورة لكي تبقى تلك الإمارات موالية للدولة العثمانية، وتعرضت إمارة بهدينان إلى هجمات الجليليين باستمرار، لذا هاجمها حسين باشا الجليلي عام ١٧٤٠م ونهب الكثير من قرى الشيخان ونافكر وجبل مقلوب وعقرة.[4]

٧٩- معركة (خوي) بين الايزدية والقزلباش

جاء في كتاب (عالم اراس صفوي) اسم (صارم خان) ملك كوردستان جكاري (هكاري) كأحد ابرز الفرسان في ذلك الوقت وسمي بـ (كهنة گبر يزدي) أي بمعنى (أصله زردشتي ازيدي) حيث أراد الاستيلاء على عاصمة الصفويين، في معركة (خوي) استطاع قتل (١٥٠٠) من القزلباش وان يقهقر المتبقين من القزلباش و في معركة (سوفيان) التي تقع

---

(١) علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني، دراسة في أحواله السياسية، موصل ١٩٨٥ ص٤٧.

(٢) محمد جميل رۆژبياني، فەرمانرەوایی موکریان، ل ١٠١.

(٣) عرفت الاسرة الجليلية بهذا الاسم نسبة الى عبد الجليل بن عبد الملك الذي لم يكن في الاصل موصلياً بل كان من اهل ديار بكر. وكانت له تجارة واسعة بين الاخيرة والموصل توفرت الظروف الملائمة لهذه الاسرة لتتولى حكم امارة الموصل من ١٧٢٦- ١٨٣٤م للمزيد ينظر . علي شاكر علي. تاريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨ – ١٧٥٠) ص١٥٨. د. سيار كوكب علي الجميل. الموصل خلال الحكم الجليلي (١١٣٩ – ١٢٤٩ هـ / ١٧٢٦ – ١٨٣٤م) موسوعة الموصل الحضارية دار الكتب للطباعة والنشر . الطبعة الاولى جامعة الموصل ١٩٩٢ المجلد الرابع ص٣٣ وما بعدها.

(٤) أبو داسن، مجلة رۆژ (المصدر السابق)، ص ٤٠، وينظر كذلك د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، مجلة كاروان العدد (٤٢) اربيل ١٩٨٨م.

شمال تبريز تم قتل عبدي بك شاملو وعلي مهدار تلكو وكانوا من ابرز قيادي قزلباش، وقد شارك الشاه إسماعيل بنفسه في المعركة وقتل العديد من قادته وفر الباقون من قادته العسكريين الى مناطق سكناهم[١].

٨٠- حملة علي تقي خان المكري سنة ١٧٤٢م

في سنة (١١٥٤ هجرية ـ ١٧٤٢م) أرسل نادر شاه من تبريز قوات متكونة من بعض القبائل مع (علي تقي خان) المكري ومع القوات النظامية على الكرد اليزيدية ووصلت هذه الحملة الى مناطق سلدوز، وتعرض الايزديين من جراء هذا الهجوم الى المزيد من الدمار والخراب وقتل واسر عدد كبير منهم واستمرت هذه الحملة عشرون يوماً وألحقت دماراً بالكثير من مناطق كوردستان[٢]، يعتقد إنهم كانوا مع عشيرة محمودي اليزيدية.

وعندما كان نادر شاه متواجدا في مدينة تبريز، أنيطت قيادة الحملة بـ (علي تقي خان الموكري)، وبدأ بالهجوم على الكورد الايزديين ووصلت هذه الحملة إلى مناطق سلدوز، وتعرض الايزدية من جراء هذا الهجوم إلى المزيد من الدمار والخراب والقتل[٣] وأسر عددا كبيرا منهم واستمرت هذه الحملة لمدة عشرين يوما والحقت دمارا بالكثير من مناطق كوردستان[٤] وانتشرت جيوش نادر شاه في أطراف الموصل واستولى على قراها وأقضيتها المجاورة وضرب عسكره مدناً كثيراً وقرى عامرة من المسيحية والايزدية[٥].

وعندما وصلت قوات نادر شاه الى مدينة التون كوبري[٦] يقول مروى نقلا عن علي تتر نيروى. في هذه السنة، قام بعض المنافقين من أهالي المنطقة بأعلام قوات نادر شاه بوجود بعض العشائر الايزدية وان جيوشهم ستتعرض لهجماتهم عند توجههم نحو الموصل، ومثلما يتضح كان الكورد الايزديين قاطنين بأعداد كبيرة في أطراف كركوك، وكان عدد مقاتلي الايزدية عشرة ألاف بقيادة (عاص)، بينما العدو كان بأضعافه[٧].

---

(١) علي تتر نيروى، حملات نادر شاه، المصدر السابق، ص٤٦.
(٢المصدر نفسه، ص ٤٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٨.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٨.
(٥) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ص ٢٧٨.
(٦) التون كوبري، يعني الجسر الذهبي، والآن هي مدينة بين كركوك واربيل.
(٧) علي تتر نيروى، حملات نادر شاه، ص٤٨.

والقوة المتجهة نحو الموصل، كان الرتل الشمالي يتألف من (١٧٥٠٠٠) مقاتل والتحق به رتل الإسناد الثقيل الذي يقدر (٤٠٠٠٠) مقاتل والمجموع (٢١٥٠٠٠) مقاتل فضلاً عن الرتل الثانوي الذي افرز للتقدم على طريق زاخو- جزيرة بوتان والمقدر بـ (٣٠٠٠٠) مقاتل، هذا الرقم الذي صرح به مفتي الجيش الفارسي، أما قوة مدينة الموصل كانت (٣٠٠٠٠) مقاتل[١].

وأعطى نادر شاه الأوامر الى ابن عمه (علي قولي خان) بالهجوم عليهم وتدمير قواتهم والتعامل معهم بلا هوادة ويجب أن لا ينجوا احد من هذا الهجوم، وعندما وصلت أخبار الحملة الى الايزديين، تهيؤا للمواجهة وجمعوا أكثر من عشرة ألاف مقاتل من الفرسان والمشاة، وكان جيش القزلباش متكون من إثنا عشر الف مقاتل وبدأ هجومهم على مناطق الايزدية عن غفلة من جهة جبل (شيلان) ثم من جميع الجهات، في وقت كان الايزديين منشغلين في اعمالهم اليومية واستعد القسم الأكبر لمواجهة الهجوم وحملوا السلاح وهاجموا القزلباش ودارت رحى معركة شرسة بين الطرفين واستطاع القزلباش من قتل أعداد كبيرة من الايزديين، لكن ثلاثة ألاف من المقاتلين الايزديين استطاعوا صد هجوم القزلباش وحققوا بعض الانتصارات عليهم، لكن لسوء حظ الايزديين وبعد وصول قوات الإسناد الى ساحة المعركة المتكون من خمسة ألاف مقاتل بقيادة (عطافان) قائد قوات تركستان، تراجعت القوات التابعة الى الايزديين ودارت معركة ضارية في ساحة المعركة واظهر كلا الطرفين شجاعته وبسالته في ميدان القتال، لكن بسبب عدم التكافؤ بين القوتين من حيث العدد والعدة استطاع القزلباش من حسم المعركة لصالحهم وقام علي قولي خان بأسر عدد كبير من الايزديين وتوجه بهم نحو نادر شاه وبأمر من الأخير تم قتل جميع الأسرى بالسيوف والخناجر، وبتوجيه من جواسيسه في المنطقة أمر نادر شاه قائده علي قولي خان بالاستمرار في الهجوم لكي يمنع الايزديين من إعادة تنظيم قواتهم والاحتماء في الجبال الوعرة، حيث كان الايزديين قد هيئوا قوة ناهزت الثلاثة ألاف مقاتل وبقيادة زعيمهم مباشرة[٢] وكان نادر شاه يترقب الأوضاع عن كثب، وفي اليوم التالي من المعركة استطاع الايزديون من صد الهجوم وسحق القوات المهاجمة وعندما علم

---

(١) ا د طارق نافع الحمداني، صمود الموصل بوجه الغزو الفارسي (١٧٣٢– ١٧٤٣)، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد (٤)، ص٦٣.

(٢) كتب اسمه (إبليس) لغرض الإساءة للإيزديين.

نادر شاه بان قواته تعرضت الى انتكاسة، توجه بنفسه الى ساحة المعركة مع القوة الاحتياطية لرفع معنويات قواته في الميدان وحثهم على القتال، إن مشاركة نادر شاه في المعركة أدت الى هزيمة الايزديين وتبعثرهم، وحصلت قوات القزلباش على غنائم كثيرة من جراء نهب المنطقة واحتلالها واسر الآلاف من العوائل برجالها ونسائها واطفالها، بوعد هذا الانتصار سيطر القزلباش على قلعة كركوك وتم تمشيط أطراف كركوك من الايزديين واما من اعتنق الإسلام فقد ظل على قيد الحياة ومن لم يعتنقه تم قتله أو ذبحه، وبهذه الطريقة البشعة تم تمشيط أطراف كركوك من الكورد الايزديين ووصلت هذه الحملة حتى مناطق الشيخان وتعرض سكانها الى مجازر دموية والى الحرق والدمار والنهب وقتل الأسرى في مجازر يندى له جبين التاريخ(١).

لقد عثر على مخطوطة في كنيسة مريم العذراء ببلدة باغديدا (باخديدا - قرقوش) كتبها القس (حبش) بالسريانية سنة ١٧٤٥ م وتضم صلوات ومواسم وأعياد. وفي حاشية المخطوطة قصة حصار (طهماسب) نادر شاه لمدينة الموصل سنة ١٧٤٣م وقد ذكر فيها القرى التي تعرض أهاليها للقتل والنهب والسلب من قبل جيوش هذا الغازي حيث جاء فيها:

فقد استولى العدو على جميع المناطق حتى الجبال وسبى قرى المسلمين والمسيحيين والايزديين دون تمييز، فدخل أولا كرمليس ونهب وسبى وعاث فيها فساداً واخذ الفتيان والفتيات واستولى على أموال كثيرة وكذلك فعل بأهالي برطلة، وغزا كذلك قرى تلكيف وقرة قوش وباطنايا وتللسقف والقوش وقتل خلقاً كثيراً(٢)، وكان معظم أهاليها قد هربوا ولجؤا إلى دير الربان هرمز في الجبل، وفي الجبل تبعهم العدوان هناك حتى أدركهم ففتك بهم فتكاً ذريعاً كفتك الذئاب بالغنم والصقر بالعصافير وتجاسروا بوقاحة لا توصف فمنهم ذبح كالخراف ومنهم من أميت بأقصى الإعدامات كما هتكت حصانات النساء والصبايا، اما نصيب القرى الايزدية في المنطقة فلم يكن قليلا ابدا بل وفيراً جدا، تلك المذبحة الوحشية ارتكبت في قرى ختارة ودوغات وسريجكة وغيرها كما فعلوا في تلكيف وتللسقف والقوش لأنهم كانوا يدرجون تحت طائلة الكفار، ويضيف صاحب المخطوطة، وارتكبوا فضائع لا توصف ولا يمكن للسان ان يذكرها وخاصة القسوة مع الأفعال القبيحة

(١) علي تتر نيروى، حملات نادر شاه، المصدر السابق، ص ٤٨.
(٢) د. طارق نافع الحمداني، صمود الموصل، ص٦٥.

والشائنة التي ارتكبوها مع أبناء وبنات هذه المنطقة، ثم اندفع العدو نحو الجبل حتى وصل قرية شيخ آدي (معبد لالش النوراني) واوقع في أهاليها فضيحة عظيمة وسبى النساء والأطفال ودنس العذارى وسلب كل شيء وجده فيها وعاد العدو إدراجه إلى بلدة اربيل[١].

كانت قوات الشاه الصفوي (نادر شاه)[٢] يعبثون في الأرض فساداً وينهبون القرى المحيطة بالموصل، حيث قامت قوة تبلغ عشرين ألفاً بالإغارة على أراضي العمادية وعقرة وبحزاني وبعشيقة والشيخان وأماكن أخرى وقاموا بتدمير القرى وإحراقها وقتلوا واسروا كثيراً من السكان.[٣]

وعندما هجم نادر قولي (نادر شاه) على الموصل حيث ألحق أضرارا كبيرا بالكورد ووقعت معارك ضارية في منطقة سورداش وامتدت حتى كركوك والموصل وقتلت في هذه المعارك أعداد كبيرة من الايزديين وأسرت أطفالهم ونسائهم ونهبت قراهم.

يقول الدكتور سيّار جميل في كتابه حصار الموصل: بعد سيطرة نادر شاه على كركوك وأثناء زحفه على الموصل ومروره بآلتون كوبري وشى بعضهم لنادر شاه بجماعات الإيزدية الذين تنتشر قراهم على أطراف نهر الزاب الأعلى، و يعزي ذلك إلى أسباب دينية و العقيدة التي تتمسك بها هذه الجماعات، واقتحم نادر شاه بيوتها الآهلة بالسكان واحرقوا محاصيلها الزراعية وقتلوا رجالها وشبابها وتشتت أطفالهم ونسائهم

(١) سهيل قاشا، حملة نادر شاه على العراق في وثائق سريانية، مجلة كاروان، العدد (٧٥) اربيل.

(٢) نادر شاه: ولد في خراسان في ٢٢ أكتوبر ١٦٨٨م وفي عائلة رعوية، وكان ابوه قولي مملوكاً ذليلاً ومنتمياً لقبيلة كيركلو المنحدرة من قبيلة الافشار القوية والشهيرة، ونشأ نادر في بيت تملؤه قسوة الحياة، فقد كان في صباه راعياً متشرداً في الفلوات، ثم أصبح قاطع طريق، وكان يعود إلى بيته احياناً ليشارك في صنع المعاطف من جلود الاغنام، مات والده وهو في سن الثامنة عشر، وبعدها باربع سنوات ماتت أمه، فدخل خادماً في طاعة بابا علي بك احمدالله افشار حاكم ابي ورد عاصمة الاقليم، وعندما اغتال هذا الخادم المطيع احد المأمورين الذين أساءوا لعائلة هذا الحاكم، فكان ذلك مدعاة لاعجاب بابا علي به وبقدرته باعتباره حامياً لشرف سيده، فامتدحه واهداه جبته الشريفة، ولم تمض الا فترة قصيرة حتى يتزوج نادر من ابنة سيده التي أصبحت أماً لولدها رضا قولي سيئ الطالع الذي فتح مولده مقتل جده بابا علي حاكم الاقليم، وترى بعض المصادر بان نادر قولي هو المسؤول الاول عن ذلك، بالفعل فقد خلفه في سدة الحكم وسيطر على القبيلة والاقليم، ينظر: د. سيار الجميل، حصار الموصل الصراع الاقليمي واندحار نادر شاه، الموصل ١٩٩٠، ص٩٨.

(٣) زهير كاظم عبود، لمحات عن الايزدية، المصدر السابق، ص ١١٢ – وكذلك، ابو داسن، مجلة (رؤژ) (المصدر السابق)، ص ٣٨.

بأيدي القوات التي أرسلها نادر شاه إليهم وكانت جلّ هذه القوات من الأفغانيين القساة وكانت تقدر أعدادهم باثني عشر ألف من الجنود تحت قيادة ابن أخ نادر شاه (علي قولي خان) ولكن يبدو ان الايزديين كانوا قد أخذوا بعض الاستعدادات لذلك الهجوم باحتمائهم بالجبال القريبة دون ان يأووا إلى المدن القريبة منهم او إلى مركز الولاية. ولما أدرك نادر شاه إن الموصل لا تسقط بسهولة توجه إلى مهاجمة القرى المحيطة بالموصل مرة أخرى وانزل جام غضبه على اليزيدية في سنجار بالذات وقتل كثيراً منهم ودمرت العشرات من المدن والقرى وخاصة (مرج الموصل) المحصور بين جبل مقلوب والزيبار[١].

وكذلك في صمودها أمام جيوش نادرشاه الفارسي الذي حاصر المدينة أربعين يوماً ابتدأت في اليوم الرابع عشر من أيلول سنة ١٧٤٣، وقد فشل نادرشاه فشلاً ذريعاً وانسحب من أمام أسوارها على الرغم من أنه حشد جيشاً قوامه ربع مليون رجل. وقد ذكر المؤرخ روبرت اولسون الذي درس الحصار وقدم عنه أطروحة للدكتوراه في جامعة برنستون الامريكية ((بأن القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، لم يشهدا حصار أية مدينة بمثل تلك القوة، اللهم الا اذا استثنينا حصار نابليون لمدينة موسكو بـ (٤٠٠) ألف رجل[٢] وعندما أصبحت الموصل سنة ١٩١٣ على أثر تنسيق الجيوش العثمانية بعد حرب البلقان وتشكيل الفيالق، مقراً للفيلق الثاني عشر الذي كان بقيادة أمير اللواء أسعد باشا الدرزي وهو سوري ورئيس أركانه المقدم ياسين الهاشمي وهو عراقي، يجب الاعتراف بان التعصب الديني الأعمى و التخلف الحضاري كانا سببين رئيسيان دفع الكثيرون من الكورد للسعي عبر الإسهام في قتال الإيزدية، كانوا يثيرون مشاعر الناس ويحرضون جهاراً على قتل الإيزدية، ويبدو للبعض إن منشأ تلك الأعمال الوحشية يرجع إلى الاختلاف في الدين، نعم ذلك صحيح، ولكن الأعمال البربرية التي يمارسها الظالمون من جميع الأديان ليست من الدين في شيء، بل من الجهل بالدين.. و فيما يتعلق بالإسلام فليس هناك أوضح مما هو موجود في القرآن الكريم (لا إكراه في الدين). ومن منطلق إثارة الأحقاد تجاه الإيزدية كان سلاطين آل عثمان يثيرون الفتن والحروب ضدهم لكي تضعفهم وإخوانهم الكرد المسلمين بغية احتلال بلدانهم، وهذا أمراً مسلم به[٣].

(١) الجميل، سيار ـ حصار الموصل، ص ١٤٢

(٢) ا.د.ابراهيم خليل العلاف تاريخ ونشأة الموصل – وثائق وأصول مدن، مركز الدراسات الاقليمية –جامعة الموصل.

(٣) ابو داسن، مجلة (رۆژ) (المصدر السابق)، ص ٣٨.

٨١- حملة والي بغداد سليمان باشا أبي ليلى[1] (سنة ١١٦٦ هـ- ١٧٥٢م)

هجم على الايزديين في جبل سنجار بقوات عسكرية ضخمة بحلول النصف الثاني من القرن الثامن عشر، اذ تجددت الحملات العسكرية العثمانية ضد الايزديين في كوردستان الجنوبية، وبالتحديد توجهت في عام ١٧٥٢، حملة عثمانية ضخمة تحت قيادة والي بغداد سليمان باشا أبو ليلة (١٧٥٠ - ١٧٦٢) لإخضاع الايزديين في سنجار و تقويض قوتهم التي أصبحت تهدد مصالح الدولة العثمانية حسب ما كانت تراه. ولما وصل الموصل قدم له محمد أمين باشا بن الحاج حسين أموالا، وما يحتاجه الجيش من ذخيرة وعتاد [2]وعاضده بخبرته وإخلاصه[3]، الا ان مهمة الوالي لم تنته بهذه السهولة اذ تحصن الباقون من السكان في ذروة جبل عال بطرف الشمال يقال لها قلعة بولاد فأضطر الى تحويل قواته الى تلك الجهة وعندما قاوم اولئك المتحصنون مقاومة ضارية رغم النيران التي انهالت عليهم من بنادق ومدافع القوات المهاجمة، لجأ الوالي الى الضغط عليهم بواسطة قطع المياه الجارية عنهم مما أثر في مصير مقاومتهم، فاستولى الوالي على القلعة وبلغ وقد ضمت الحملة العديد من العشائر العربية مع قوات بعض الإمارات الكوردية إلى جانب جيش الموصل الذي انضم إليها عندما وصلت الحملة المدينة المذكورة.وأمر بإجلاء ثلاثة الاف ايزيدي إلى ماردين في محاولة كسر شوكتهم[4]، ويبدو أن الايزديين قد علموا بأمر الحملة مبكرا وعرفوا بصعوبة ملاقاتها، لذلك ذهب بعض رؤسائهم إلى الوالي طالبين الأمان والعفو حينما كانت الحملة لا تزال في كركوك، ولكن أبو ليلة تمكن بدهائه من استغلال ذلك الانشقاق الذي دب في صفوف الايزديين لكسر شوكتهم، فأمر بترحيل ثلاثة الآف ايزدي من أولئك الذين تخلوا عن اشقائهم إلى جهات ماردين، بعد أن أعطاهم ما طلبوا من العفو والأمان. أما فيما يتعلق بوقائع الحملة بعدما وصلت سنجار فتتضارب

---

(١) ابي ليلة: اول من تولى الحكم في العراق من المماليك . كان احد مماليك حسن باشا والي بغداد. (١٧٠٤ – ١٧٢٣) وهو من الكرج. تزوج عادلة خانم البنت الكبرى لاحمد باشا بن حسن باشا والي بغداد كان قويا وحازما في الشؤون الادارية. عرف بابو ليلة لحملاته التي كان يغيرها على العشائر ليلاً وعرف ايضاً بدواس الليل وابو سمرة وسليمان الاسد. ينظر: ستيفن همسلي لونكريك. المصدر السابق ص٢٠٢.

(٢) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ٢، الموصل ٢٠٠١م، ص٧٢.

(٣) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٢١١

(٤) علي شاكر علي، علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، ص٢٧.

الروايات حولها، إذ تذكر الرواية الايزدية المحلية بان السكان لاذوا بالفرار لاجئين إلى الكهوف والمغارات عندما علموا بضخامة الحملة، فلجأ سليمان باشا إلى الحيلة لاستدراجهم وذلك حينما أرسل إلى بعض عشائرهم ليبلغهم استعداده للعفو عنهم شرط أن ينزلوا مع أولادهم ونسائهم وأموالهم عارضين عليه الدخالة. قبل الايزديون ذلك مضطرين ولكنهم طوقوا بالجنود وجردوا من أسلحتهم بعد تطمينهم، ليتعرضوا اثناء الليل إلى عملية إبادة لم ينج منها إلا بضعة أشخاص، وذلك باستثناء النساء اللاتي تعرضن للسبي[(١)]. ويؤيد الدملوجي هذه الرواية التي حفظتها حسب اعتقاده الأناشيد الشعبية التي يرتلها الايزديون في نواديهم بطريقة مثيرة للعواطف. أما ياسين العمري فيؤيد هذه الرواية ضمناً، إذ يدون في زبدة الآثار: "ثم نزلوا يطلبون منه الأمان، وأقاموا في واد هناك، وأمر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان، وقتلوهم عن أخرهم، وكانوا أكثر من ألف رجل ومعهم بعض النساء وقتل من العسكر نحو مائتين. ويحاول نفس المؤلف في مكان أخر أن يجد تبريراً للوالي في غدره هذا ويذكر بأنهم حاولوا الغدر بالجنود فأحس بهم الوالي" وأمر بقتلهم فقتلوهم عن أخرهم وسبي نسائهم وأطفالهم". أما المصادر الأخرى التي تمثل وجهة النظر العثمانية كان من الطبيعي أن تهمل صفحة الغدر بالايزديين، وذلك في الوقت الذي يفتخر سليمان باشا نفسه بما فعله من قتل وسبي ونهب وتدمير ليتمكن بذلك من السيطرة على طرف القبلة من جبل سنجار ويذكر زهير كاظم في سنة (١١٦٦ هـ - ١٧٥٢م) غزا والي بغداد سليمان باشا جبل سنجار و استولى على قراهم وبعدها طلب أهل سنجار الأمان فأمنتهم، أقاموا هناك وأمر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان وقتلوهم عن آخرهم، وكانوا أكثر من ألف رجل، وقيل انه أمر بجلاء ثلاثة آلاف منهم إلى (ماردين) في محاولة لكسر شوكتهم وقطع دابرهم. وقد أهدى إليه السلطان سيفاً ووساماً لانتصاره هذا[(٢)]. أما ياسين العمري: يذكر في هذه الحادثة: حاصرهم الوالي واستولى على بعض القرى ثم نزلوا يطلبون الأمان وأقاموا هناك فأمر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان وقتلوه عن أخرهم وكانوا أكثر من ألف رجل ومعهم بعض النساء وقتل من

---

(١) رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت ١٩٦٣، ص ١٢٥.

(٢) عبود، زهير كاظم، لمحات عن الايزدية، مصدر سابق، ص٧٦.

العساكر نحو مئتين[1] وسبب الرئيسي لنجاحه هو قطع المياه الجارية عنهم مما أثر في مصير مقاومة الايزدية فاستولى الوالي على القلعة[2] وقدم الوالي هدايا وأوسمة الى رؤساءالعشائر العربية والكردية المشاركين في الحملة على سنجار واقيم أحتفال بالمناسبة[3]، وفي سنة ١٧٥٢م أهدى اليه سيده السلطان في اسطنبول هدية من أنواع الفرو الفاخر لنجاحه في حملة سنجار وأكد له السلطان أنه غير قابل للتبديل والتحويل[4].

أورد مؤلف (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) ما يلي: قرر الوزير سليمان باشا أن يترأس حملة ضد الايزديين ولما وصل الوزير بجنوده ضيّق عليهم الحصار وأصلاهم ناراً حامية، فاقتحم قلاعهم فدمرها الواحدة تلو الأخرى واوقع برجالهم قتلاً وأسراً وسبى نسائهم وغنم أموالهم واقتلع بساتينهم، واحرق مزارعهم، وحز أعناق الكثيرين من رجالهم وأرسل نحو ثلاثمائة رأس منهم إلى الأستانة[5] وأتخذ المنارات من رووسهم المقطوعة، فجاءه الفرمان من السلطان محمود الاول (١٧٥٤ - ١٧٥٨) مع الخلع السنية له ولمن معه من كرد و عرب[6].

كما جاء في نفس المؤلف أعلاه: إن فارس الجربه (رئيس عشيرة الشمر) كتب إلى الوزير سليمان باشا يحرضه على الهجوم على اليزيدية، وقد استجاب لهذه الدعوة، وتحرك من بغداد على رأس قوة في اليوم الخامس والعشرين من شهر محرم فوصل الموصل ومنها اتجه إلى سنجار، فهجم عليها ونهبها واستولى على ما فيها من ماشية وقتل رجالها، وسبى نسائها، ولما سمع أهل القرى المجاورة تولاهم الذعر وتجمعوا قرب الجبل، فداهمهم الوزير بقواته واخذ يشدد عليهم الحصار، لكنهم ثبتوا في وجهه ولم يتزحزحوا عن أماكنهم، ووقفوا وقفة المستميت، ولما عجز عن تدميرهم تركهم[7].

وبعد سيطرته على جبل سنجار كتب ابو ليلى إلى شيخ قبيلة المنتفق العربية (الشيخ عبد الله المحمد المانعة) عن نتائج حملته على الايزدية في سنجارعام ١٧٥٢م، وهذا نصه:

---

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص١٠٨

(٢) د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٠٨

(٣) رسول كركوكلي، المصدر السابق، ص١٢٥

(٤) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٢٠٤

(٥) ابو داسن، مجلة رؤژ (المصدر السابق)، ص ٣٨.

(٦) محمد عبدالحميد احمد، الديانة الايزدية بين الاسلام والمانوية، الرقة ٢٠٠١ ، ص ٢٥٦.

(٧) ابو داسن، مجلة رؤژ (المصدر السابق)، ص ٣٨.

(كنا كتبنا لكم في السابق بجول الله وقوته فتحنا وسخرنا طرف القبلة من جبل سنجار، واورلنا ساكنيه من الطائفة الايزدية دار البوار، وقتلنا رجالهم وسبينا نساءهم واسرنا اطفالهم ونهبنا وحرقنا زرعهم ومزقناهم كل ممزق، وذكرنا لكم بان الذي بقى من الطائفة الطاغية والعصبة الخأسرة الباغية لما شاهدوا الحال ونظروا الحرب والقتال وحلول الويل النكال التجأوا إلى ذروة الجبل عال بطرف شمال وتحصنوا في قلعة (بولاد) محل الكفر الضلال. وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، وسول لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وحسبوا ان القلاع المشيدة تقيهم من السيوف المهندة، وما علموا ان سيوفنا بوارق وسهامنا خوارق ورجالنا بواسل وراحنا عوامل ونيراننا محرقة، وعواصفنا مرقة وحزب الله المنصورون، وان جندنا لهم الغالبون، بل سولت لهم أنفسهم ان النجاة بالتحصن في القصور ولكنها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ولما حلوا بالقلعة المذكورة، واجمع فيها للقتل شمل الفئة الخأسرة المسفورة اسعنا بالله وتوكلنا على العزيز الرحيم وحولنا الاردوي (الجيش أو العسكر) الموعود بالنصر والظفر إلى طرف الشمال الذي صار للايزدية بئس المستقر واحطناهم من كل جانب ومكان وجعلنا نجوم الرصاص ودخان البارود رجوفاً لحزب الشيطان، وضيقنا عليهم غاية التضيق، واذقناهم بقهر الله، وبأسه عذاب الحريق ولم تزل تمطر عليهم من الطوب والتفتك والقسرة سحاب الرصاص، طلباً بثأر الإسلام ورغبة القصاص، وقطعنا عنهم المياه الجارية، وتركنا اكبادهم من حر العطش كنار الحامية، ولما كان اليوم العشرون من شهر شعبان فتحنا بجول الله وقوته القلعة المذكورة قهراً وعنوة وخسر حزب الشيطان، فقتلنا أيضاً فيها من الرجال وسبينا العيال وأسرنا الاطفال وقطعنا بالكلية عرق الشجرة الملعونة اللإيزدية، وقمعنا آثار الفرقة الطاغية الفاجرة الصالحية (ذو شعر كانت كلمة استهجان يصف به العثمانيين بها الايزديين) فبلغ عدد رؤوس من قتل من الفجرة الانذال ثلاثة الاف رجل عبيد غير النساء والاطفال الذين تلفوا تحت سنابك الخيل في مقام الحرب والجدال فأرسلنا نت الرؤوس المقطوعة المنحوسة ثلاثمائة رأس إلى الدولة العلية، وتركنا الباقي

لوحوش القفار في البرية فالحمدالله على ما أنعم وله الشكر على سوامع النعم إذ لم يقع في الزمان القديم مثل هذا الفتح العظيم ومثال هذا الفتح والظفر مما يكتب ويحرر ويقتضي اعلانه واشاعته في البلاد، حيث اسرنا من نساء المشركين واطفالهم أربعة الاف وخمسمائة أسير على رؤوس الاشهاد فلاجل ذلك حررنا هذا البورلدي واصدرناه إلى طرفكم فبوصوله اليكم تجمعون ما يخصكم ويليكم من العشائر وتقرأوه على الوارد والصادر وتظهرون الفرح والسرور وتعملون الشلك بالليل والنهار وتحيرون البعيد والقريب والحسيب والنسيب واعملوا بموجب البورلدي وفيه الكفاية.

في ٢١ شهر شعبان ١١٦٦) انتهى[١]

٨٢ - *حملة مصطفى باشا سنة (١١٧٥هـ - ١٧٦١م)*

وقعت فتنة في الموصل حيث استدعى مصطفى باشا أهالي الشيخان وأدخلهم إلى الموصل وأوقفهم في احدى أزقة الموصل، وأمرهم بنهب بيوت الناس فكبكبوا فيها وهربوا وخرجوا من الموصل مدحورين[٢].

٨٣- *حملة الملك هرقل الحادي عشر*

جاء جوبان اغا زعيم وقائد قبيلة حسنلي في القرن الثامن عشر بقبيلتة من ولاية وان العثمانية إلى جبل اراكاتس الذي كان حينذاك تحت السيطرة الفارسية، وبعد فترة انتقلوا إلى جورجيا، لكنهم اضطهدوا من قبل الملك هرقل الحادي عشر، الذي حكم من العام ١٧٦٢ والى ١٧٩٨م وعادوا[٣] على أثر ذلك إلى جبل اراتاكس (اتكز- الكز)[٤].

---

(١) د سعدي عثمان حسين، كوردستان الجنوبية، ص ٤٣٢– ٤٣٣
(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار،ص ١١٨.
(٣) لقد عانت هذه القبيلة الايزدية الكبيرة من الاضطهاد والحملات المستمرة، فكانت تنتقل من موقع الى آخر هرباً من الاعداء بعد ان تكبد مجموعة من أفرادها وخسارة مادية كبيرة، وتفقد مجموعة للإنتقال الى الديانة الاسلامية.
(٤) جون كيست، تاريخ الايزدية، ص ٤٢٩.

٨٤- حملة والي الموصل محمد أمين باشا الجليلي (١١٨١هـ - ١٧٦٧م)

قام هذا الوالي بغارة خاطفة على الايزديين في سنجار، حيث أرسل إليهم الجيش وحاصرهم وطلب منهم (١٠٠٠) رأس غنم، لكنهم جهزوا له (٨٠٠) رأس فلم يرضى وقتل الكثير من الأهالي[١] طلب الفي رأس غنم مع ثلاثة رؤوس من الخيل[٢] بينما يذكر ياسين العمري بان الحادثة كانت في سنة ١١٧٩ هـ وظفر بهم، وقتل منهم خمسة وعشرون نفراً، وجعل رؤوسهم على الرماح[٣] بينما في سنة ١١٨١ هـ، جهز والي الموصل أمين باشا ولده سليمان باشا[٤] بالعساكر وأرسله إلى قتال أهل سنجار فسار إليهم وحاصرهم فأرسلوا يطلبون الأمان، وبعثوا النساء وبعض الرجال فأمنهم على أنفسهم وشرط عليهم أن يعطوه ألفي رأس من الغنم وثلاثة روؤس من الخيل فقبلوا الشرط وعادوا إلى الجبل وأرسلوا نحو ثمانمائة رأس من الغنم والخيل وعصوا على الباقي فحاربهم سليمان باشا ساعة وقتل منهم سبعة أنفس وقبض على أميرهم وخمسة رجال منهم وقتل من العساكر أربعة أنفس وعاد إلى الموصل وسجن الأسرى[٥].

٨٥- الحملة الثانية لأمين باشا سنة ١٧٧٤م

سنة ١٧٧٤م جهز أمين باشا حملة لغزو سنجار مرة أخرى، نهب جميع القرى وقتل بعض الناس ثم عاد[٦].

٨٦- حملة شقيق أمين باشا والي الموصل سنة ١٧٧٩ م

سنة ١٧٧٩ قاد شقيق أمين باشا والي الموصل حملة ضد قرى سنجار، فنهب القرى وقتل الأهالي[٧].

---

(١) Johannes duchting heman jeder.

(٢) د سعدي عثمان حسين، كوردستان الجنوبية، ص ٢٠١

(٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٢٤

(٤) سليمان باشا الجليلي: ولد سنة ١١٥٢ هـ وولي الموصل بعد وفاة عمه عبدالفتاح باشا الجليلي سنة ١١٨٥ هـ ووجهت اليه رتبة الوزارة سنة ١١٨٦هـ وتولى مناصب مهمة عديدة، مثل شهرزور والرقة وسيواس وقارص واعيد الى ولاية الموصل سنة ١٢٠٠هـ ثم طلبه السلطان للجهاد، فاستعفى من الولاية لمرض اصابه فاعفي سنة ١٢٠٤ ه، وتوفي سنة ١٢١٤ هـ، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٢٥

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٦)Johannes duchting laliş ١١ almanye ١٩٩٩.

(٧) Johannes duchting heman jeder .

٨٧- حملة والي الموصل سليمان باشا الجليلي سنة ١١٨٧ هـ - ١٧٧٣م

سار بالعساكر والي الموصل سليمان باشا، ونازل أهل جبل سنجار، وقبض على ثلاثة منهم فقتلهم، ثم سبي ثلاثة غلمان من الاهالي، ونهب اغنامهم، وعاد الى الموصل.[١]

٨٨- الحملة الثانية لسليمان باشا الجليلي سنة (١١٩٣هـ - ١٧٧٩م)

الحملة الثانية لسليمان باشا الجليلي سنة (١١٩٣هـ - ١٧٧٩م) على الايزديين في سنجار بقيادة محمد باشا الجليلي شقيق الوالي سليمان باشا الجليلي، حيث قام بهجوم على الجبل أواخر رمضان فأكلوا زرعهم ونهب ممتلكاتهم، وقبض على خمسة رجال منهم وعاد إلى الموصل[٢].

٨٩- حملة عبد الباقي الجليلي عام (١٧٧٩م)

توجه إلى العمادية ونهب القرى التي مر فيها وقتل الكثير من أهلها[٣]، علماً ان المنطقة التي كانت فاصلة هي إمارة شيخان الايزدية، مروا من خلالها ودمروا كافة القرى التي في طريقهم وقتلوا أهلها.

٩٠- القبض على أمير الشيخان بداغ بيك

سنة (١١٨٤هـ - ١٧٧٠م) جمع بيرم بك وتابعه أمير الشيخان بداغ بك العساكر من أهل الجبال وعزم على قتال إسماعيل باشا، ثم غادرت عساكره وتفرقوا وهرب بيرم بك إلى الجبال ومات هناك واستقل بملك الجبال والعمادية إسماعيل باشا وقبض على أمير الشيخان بداغ بيك وأخذ منه أموال كثيرة وأمره على الشيخان[٤].

---

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٣٧

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٧

(٣) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، المصدر السابق.

(٤) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٣٢.

٩١- حملة تهجير عشائر (سيبكا) من منطقة (سرحد) إلى أرمينيا سنة ١٧٧٠م

سنة ١٧٧٠م طلب العثمانيون من عشائر (سيبكا) في منطقة بازيد[١] (سرحد)[٢] الاستسلام وقاد عليهم حملة وقتل منهم عددا، فهاجرت القبيلة إلى أرمينيا.

٩٢- حملة والي الموصل عبد الباقي باشا الجليلي سنة (١٧٨٦م):

في عهد الوالي عبد الباقي باشا الجليلي في هذه السنة توجه الوالي على رأس جيشه قاصداً قبيلة الدنانية من قبائل الشيخان الرئيسية، أضطر أفرادها الى الالتجاء في أعالي الجبل تاركين مساكنهم لينهبها عساكر الوالي الجليلي ويذكر كتاب زبدة الآثار الجلية، وفيها خرج والي الموصل الحاج عبد الباقي الجليلي وعبر الجسر وتوجه إلى الدنانية وأسم مقدمهم نمر سمو فهربوا إلى الجبل وطمعت العساكر بالنهب وبينما عساكر الوالي الجليلي متفرقة ومشغولة بأعمال السلب والنهب والغنائم، نزل زعيم الدنانية كور نمر أغا مع خمسة فوارس أو سبعة بينما بقيت عوائلهم في الجبل، فهربت عساكر الوالي وتفرق كل منهم في جهة كي يفلحوا بالنجاة ففاجأ نمر أغا الوالي الجليلي وأخيه وبعض من أقربائه حيث بقوا وحيدين بعد تفرق العساكر فلم يتحركوا ولا جردوا سيفا، فقام نمر أغا وجماعته بقتل الوالي وأخيه عبد الرحمن أغا وابناء عمه صالح ومحمود وهرب من بقي من أتباعه، ثم ان أهل القرى حملوا الوالي واخاه واتوا بهما إلى الموصل ودفنوهما[٣]، لقد وقعت هذه الحادثة في قرية سميل وفيه قصر (كور نمر أغا) ولا تزال أثاره موجودة وهو فوق رابية يشرف على القرية نفسها، وحينما رأى الكورد الايزديين تفرق عساكر الموصل حتى ان بعض منهم فقدوا الطريق، فتلوا منهم حوالي مائة وأخذوا سلاحهم بينما يذكر سليمان الصائغ نقلاً عن منهل الأولياء، ان الوالي عبد الباقي توفي اثناء الحملة[٤] ويؤكد د سيار الجميل بأنه قتل من قبل عشيرة الدنادية الايزدية إثناء خروجه لقتالهم[٥] وبحسب وثيقة عثمانية فان الباب العالي طلب من والي بغداد في ٢٨/٤/ ١٧٨٧ ضرورة معاقبة

---

(١) بازيد، كلمة كردية مأخوذة من (با ئيزيديا – عند الايزديين – موقع الايزديين) لان المنطقة كانت مسكونة من قبل الايزديين.

(٢) سرحد، تعني على الحدود، لأنها كانت حدود الايزديين.

(٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٥٦، وكذلك سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج ٢، ص٧٥.

(٤) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج/١، ص ٢٩٤.

(٥) د سيار كوكب الجميل، الموصل خلال الحكم الجليلي، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد (٤) ص٤٢.

الايزديين وقيادة حملة عسكرية عليهم، أثر قتلهم لوالي الموصل، والح عليه شن تلك الحملة بمعاضدة عشائر العبيد العربية التي كانت ترغب بذلك المحصول على الغنائم، وبالفعل تم ارسال حملة عسكرية عثمانية يقودها والي بغداد الوزير سليمان باشا (١٧٨٠-١٨٠٢م) في ١٥/حزيران/ ١٧٩٦م على الايزديين في مناطق ما بين الموصل وماردين، حيث كان يقطنها بشكل رئيسي أبناء قبيلة الدنانية الذين قتلوا عبدالباقي باشا، وقامت القوات العثمانية بقتل عدد كبير من الايزديين في تلك المناطق[١].

٩٣- *حملة علي خان بك ١٧٨٦م*

عام (١٢٠١ هـ - ١٧٨٦م) سار علي خان بك شقيق إسماعيل باشا نحو الإيزدية وقتل منهم وشردهم مع أميرهم جول بك إلى الجبال[٢].

سنة (١٢٠١هـ - ١٧٨٧م) وقعت مخاصمة بين والي العمادية إسماعيل باشا وبين أخوته طيفور بك ولطف الله بك وحاجي بك وحسن بك فطردهم من العمادية، وساروا إلى زاخو واجتمع عليهم خلق كثير من الأكراد والإيزدية، فملكوا مدينة زاخو وأرسل إسماعيل باشا أخاه الأخر علي خان بك بالعساكر ومعه عسكر الجزيرة[٣] وهرب لطف الله إلى جبال أكراد الزيبارية وقبضوا على طيفور بك وحاجي بك وأرسلوهم إلى العمادية[٤].

٩٤- *حملة السلطان أحمد واستشهاد درويش عفدي سنة ١٧٩٠م*

أصبح تمر باشا الملي في سنة (١٧٨٠م) رئيسا لعشائر الكيكان والملان والعشائر الايزدية في ويران شهر، في ذلك الوقت أصدى صوت درويش عفدي، لذا طلبه إلى جانبه وأصبح رئيس قواته، وكان الترك والعرب يخافون من تمر باشا ودرويش عفدي، وحاولوا مراراً وتكراراً بالقضاء على سلطته، في سنة ١٧٩٠م تمت مهاجمتهم بقوة كبيرة، لذا صدهم البطل درويش عفدي، واستشهد مع الكثير من المقاتلين ومن الطرفين، ويقول الكاتب

---

(١) د عدنان زيان و قادر سليم، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) العزاوي ص ١٢١، نقلاً عن زبدة الآثار الجلية

(٣) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات، مجاورة الشام، تشتمل على ديار مضر ودياربكر، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ومن امهات مدنها حران والرها والرقة ورأس العين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥١

(٤) المصدر نفسه ونفس الصفحة.

افياروف: في سنة ١٧٩٠ قاد الحملة السلطان احمد على الايزدية وقتل الكثير منهم، وبأعداد هائلة تم استسلامهم بالقوة، وجاء في كتاب دوحة الوزراء للشيخ عبدالرحمن السويدي، وكان يقصد به عشيرتي الشرقيان والموسان منها جمعهم عساكر الوزير وقتلوا منهم خلقاً، وأرسل رؤوسهم المقطوعة الى الباب العالي في استنبول[١].

أما حول الحادثة فيذكر ياسين العمري في زبدة الاثار الجلية:

"في سنة ١٢٠٦ هـ - ١٧٩١م، لما هرب تمر باشا خوفاً من والي بغداد، نزل على أمير الموالي الجحجاح بن محمد الخرفان واجتمعت عليه العرب من كل مكان وكان بين تمر باشا وبين الحاج سليمان بك الشاوي[٢] عداوة، فجهز تمر باشا جيشاً مع أمير الموالي لحرب الحاج سليمان، فالتقاهم وقاتلهم وهزمهم، وقتل (درويش أغا) وأخا تمر باشا وابن عمه بشار أغا الملي، واسر أمير الموالي (الجحجاح) فأكرمه الحاج سليمان، وخلع عليه كرك سمور وفرساً جيدة، وتعاهد معه على قتل تمر باشا، واطلقه، فسار والتقى مع تمر باشا، وحرضه على قتال الحاج سليمان، فلما تقاربوا أرسل الحاج سليمان رسولاً الى تمر باشا الملي يدعوه إلى المصالحة والموافقة فأبى تمر باشا إلا القتال، وعملوا مصافاً، فخانت العرب تمر باشا، وهم الموالي وشرذمة من العبيد، أعمام الحاج سليمان، واتفقوا مع الحاج سليمان، وهرب تمر باشا ومعه زوجته وتسع أنفس من أتباعه، واستولى الحاج سليمان على أمواله وخزائنه، وأسرت بناته، فأكرمهن الحاج سليمان وسيرهن إلى ماردين، وتشتت الملية في البر، وذل تمر باشا بعد عز، ونزل على أخيه ابراهيم وقد ذهبت امواله وذلت رجاله، وكان معه من الاموال اربعون جملاً تحمل النقود من الذهب ومثلها من الفضة والاسلحة والثياب، وفيها ارسل الحاج سليمان بك هدية سنية إلى والي بغداد الوزير الكبير سليمان باشا، وهي من اموال تمر باشا، ستين جملاً وعشرة من الخيل الجياد وسبع قطرات[٣] بغال وصيوان[٤] تمر باشا".[٥]

---

(١) محمد عبدالحميد احمد، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
(٢) سليمان بك الشاوي: أمير قبيلة العبيد، شارك في سياسة ولاة بغداد، وقتل سنة ١٢٠٩ هـ، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٧.
(٣) القطار من الابل: قطعة منها يلي بعضها بعضاً يمضاً على نسق واحد جمعه قطر وقطرات، ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٩
(٤) الصيوان: كلمة محرفة عن الفارسية، وصحيحها (ساية وان)، ساية: ظل، وان: صاحب، ذو، وهي الخيمة الكبيرة منة القماش الثخين، ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٩.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

٩٥- حملة محمد باشا الجليلي على أهل سنجار١٧٩٢م

سنة (١٢٠٧ هـ - ١٧٩٢م) بعد أربعة عشر عاماً، قاد محمد باشا الجليلي حملة على أهل سنجار بمبادرة والي بغداد وفرض سلطان استنبول حصارا على الايزديين في سنجار، وسار العساكر من الموصل يوم الخميس أول يوم من رمضان وهو أخر يوم من آذار وسار ونزل محل أهل جبل سنجار من جهة القبلة وملك منهم ثمنمائة قرية واخرقها بعد ان نهبها وحصد زروعها وكانت أكثر من عشرين الف تغار، وقتل منهم إثنين وأسر أربع عشرة امرأة ثم اطلقهن وعاد إلى الموصل يوم الاحد ثاني شوال، ولما بلغ ويوضة ماردين عيسى أغا قتال محمد باشا مع أهل القبلة، سار هو بعساكره من الملية ونزل على جهة الشمال من جبل سنجار، فقاتله أهل الجبل وقتل من عسكره أربعة عشر نفر، وانكسرت العساكر، وملكت الايزدية منهم ثلاث خيم[١] وفي هذه السنة أغار أمير طي فارس بن محمد على أهل جبل سنجار وسلب اغنامهم وقتل منهم اثنين، وفي هذه السنة نفسها توجهت فرقة من الموسان الى قرى نصيبين ونهبوا اربع قرى منها[٢].

كانت طابع التنافر يغلب على العلاقة بين الجليليين والبهدينانيين، إذ ساءت العلاقة بين الموصل وبغداد، أو تأخذ حالة التلاقي إذ تحسنت، إضافة إلى عوامل متنوعة أخرى، ووقعت إمارة الشيخان بين سطوة كل من القوتين المتصارعتين، وقد قامت حملات عديدة من قبل حكومة الموصل على هذه الإمارة التي يشكلها الايزديين التابعين لسيادة الموصل الإقليمية، وقد تعرضت إمارة الشيخان لحملتين جليليتين، في حين توالت الحملات العسكرية واستمرت ضد ايزدية سنجار لأسباب متنوعة أبرزها أسباب اقتصادية وتأمين المسالك التجارية أمام القوافل، والحصول على أكبر قدر من الموارد الزراعية والمنتوجات الحيوانية[٣].

٩٦- حملة أمير طي محمد بن حسن سنة ١٢٠٤هـ - ١٧٩٠م

التقت فرقة من طي بقيادة محمد بن حسن مع فرقة من أمراء الشيخان اليزيدية في بعض قرى الموصل ووقع بينهم القتال وقتل من أمراء الايزدية احد عشر أميراً وهرب

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٢.
(٢) حسن المولى، ص ٢٣
(٣) د سيار جميل، المصدر السابق، ص ٤٦.

من سلم وملكت طي خيولهم وأسلابهم ولم يقتل أحد من الطي، فركب أمير الشيخان جولو بك بن بداغ بك بعساكره ولحق طياً فلم يظفر بهم[1].

٩٧- الحملة الثانية لوالي الموصل محمد باشا الجليلي سنة (١٧٩٣م):

أقدم نفس الوالي على إعادة الكرة سنة (١٧٩٣م) وغيرها من السنوات مراراً وتكراراً على الايزدية في جبل سنجار، من ناحية القبلة وملك منهم ثمانية قرى واحرقها بعدما نهبها وحصد زروعها وكانت أكثر من عشرين ألف تغار أي (٢٢٠٠٠٠دونم) وقتل منهم اثنين وأسر أربعة عشر امرأة ثم أطلقهن وعاد إلى الموصل[2]. وفي نفس السنة (١٢٠٨ هـ - ١٧٩٣م) قام نفس الباشا محمد باشا الجليلي بحملة أخرى ونزل على (مهركان) وحاصروهم، فخرج منهم على غفلة من العسكر نفر وضربوا الرصاص، فانكسرت أربع فرق من اليشكجرية وزعماء الموصل وثبتت فرقة الاوطوزيين وخرجوا سالمين، وقتل منهم واحد، ومن تلك الفرق سبع أنفس، وثبت محمد باشا ومعه نفر يسير سير وعادوا سالمين، وصادر امراء الينكجرية المنهزمين،[3].

٩٨ – أخر حملة للوالي الموصلي محمد باشا الجليلي سنة (١٧٩٤م):

أراد الانتقام من الايزدية في سنجار، بسبب فشله في الحملات السابقة، فبعث بحملة تمكن العساكر فيها من قتل أهل سنجار في قرية مهركان، وفي هذه الواقعة أغتنم الايزدية مدافعهم ولما عاد الوالي حاسب أمراء من الينكجرية المنهزمين[4].

٩٩- حملة على أمير شيخان جولو بك سنة ١٢٠١ هـ - ١٧٨٧م

وقع بين والي العمادية اسماعيل باشا وبين اخوته طيفور بك ولطف الله بك وحاجي خان بك وحسن بك مخاصمة، وطردهم من العمادية، فساروا إلى زاخو واجتمع عليهم

---

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٣، وكذلك روجيه ليسكو، اليزيدية في سوريه وجبل سنجار، ترجمة احمد حسن، دار المدى للثقافة والنشر، ط ١، بغداد ٢٠٠٧ ص ١٣٠.
(٢) العزاوي، المصدر السابق، ص١٢٤
(٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٣
(٤) العزاوي، المصدر السابق، ص١٢٤

خلق كثير من الاكراد واليزيدية، فملكوا مدينة زاخو، فأرسل اسماعيل باشا أخاه الاخر علي خان بك بالعساكر ومعه عسكر الجزيرة، فهرب لطف الله بك إلى جبال الاكراد الزيبارية، وقبضوا على طيفور بك وحاجي خان بك، وارسلوهم إلى العمادية، وسار علي خان بك وقاتل اليزيدية، فقتل منهم جماعة وهرب أميرهم جولو بك إلى الجبال. [١]

١٠٠- *حملة والي بغداد سليمان باشا الكبير[٢] سنة (١٧٩١م)*

كانت في عهد السلطان محمود الثاني، وبقوة (١٥٠٠٠٠) مئة وخمسين الف مقاتل[٣]، لقد أرسل هذا الوالي جيشا كبيرا على أهالي سنجار من الايزديين بقيادة احد قادته وهو لطف الله أفندي ويتكون من خمسة طوابير فأكثر وبنفير عام (وكان حينئذ بداغ بك اميراً وكوجك برهيم بابا شيخ أي اختيار المركة وولي محمود رئيس المهركان ومند محمود رئيس عشيرة القيران والسموقة)[٤]، ولما حضر سليمان باشا ومعه هذه القوة وأراد ان يهجم على الجبل ويقتل الأهالي وينهبهم، فر الأهالي واختبئوا في مغارات وكهوف الجبل مدة ثمانية أيام، وأقام العسكر في منطقة كور كوركا أسفل معبد شرف الدين، ثم تم تبليغ الأهالي بالمثول أمام سليمان باشا رجالاً ونساءاً وأطفال وهم عشرة قرى ونحو ألف بيت (دار)، فأمنوا به ومثلوا جميعاً أمام الوالي، عندئذ أمر الوالي باحاطتهم كي لا يفلت احداً منهم، وفي الليل ضربهم بالمدافع ثم بالعيارات النارية ثم من بقى بالسيوف، ولم يستطيع أحداً منهم ان يفلت وينقذ بجلده إلا سبعة عشر شخصاً ثلاثة نحو الغرب وأربعة عشر هزموا نحو الجبل، وسبوا النساء والفتيات الجميلات، ثم هاجم جزيرة بوتان وديار بكر وبنفس الأفعال[٥]، بينما يذكر د جليل الجليل في كتابه الاكراد في الامبراطورية العثمانية: بان قوة كبيرة أقدمت من امارة بهدينان لمساندة أهل سنجار فمزقت قوة والي

---

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٠

(٢) سليمان باشا الكبير: من اشهر ولاة بغداد المماليك، شغل اول الامر منصب متسلمية البصرة من سنة ١١٧٧ الى ١١٩٣ هـ، واعتقل خلال ذلك من قبل الايرانيين ابان احتلالهم للبصرة، بين سنتي ١١٩٠ و ١١٩٣ هـ، وكان وصوله الى بغداد والياً في اوائل سنة ١١٩٤ هـ، واستمر فيها حتى وفاته سنة ١٢١٧ هـ، فدفن بجوار الامام أبي حنيفة، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٤٦.

(٣) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ٤٦.

(٤) اسماعيل بك جول بك، اليزيدية، تحقيق د قسطنطين زريق، بيروت ١٩٣٠م، ص١٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٩.

بغداد[١]. ويؤكد بعض المصادر كانت الحملة سنة ١٧٩٤م بقيادة عبدالله بيك خربنده أخ احمد كيهة وعبد الرحمن باشا، على يزيدية سنجار وقتلوا منهم الكثير ونهبوا أموالهم حيث قتل منهم (ستون) رجلاً واسروا ستين امرأة وغلاماً وجواري وملكوا أغنامهم وخيولهم، ومنهم من يرى إن هذه الحملة كانت سنة (١٢٠٦هـ - ١٧٩١م) بقيادة لطف الله أفندي[٢].

١٠١- *حملة ثانية لوالي بغداد سليمان باشا الكبير (سنة ١٧٩٤م):*

لم يكن حكام الموصل وحدهم يشنون الحملات ضد الايزديين خلال هذه الفترة بل كان يشاركهم فيها أيضا حكام بغداد حيث أرسل والي بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠ - ١٨٠٢م) حملتين على الايزدية في سنجار، ففي سنة (١٧٩٤م) غارت العساكر على ايزيدية جبل سنجار بقيادة الأمير عبدالله بك الخربندة وقاموا بنهب وسلب ممتلكاتهم وقتل رجالهم[٣].

١٠٢- *الحملة الثالثة لوالي بغداد سليمان باشا سنة (١٢٠٩هـ ١٧٩٥م)*

سنة (١٢٠٩هـ ١٧٩٥م) أرسل والي بغداد سليمان باشا العساكر مع عبيدالله بيك الخربندة واستدعى عبد الرحمن باشا والي قرة جولان وإرسالهم إلى قتال الحاج سليمان بيك الشاوي[٤] فهرب، وعادت العساكر وتوجهوا إلى جهة الموصل ونزلوا عند تلعفر ثم ساروا إلى جبل سنجار وأغاروا على ناحية منه،وكان هناك مقدم الكيبارية[٥] والهركية

(١) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ٤٦.
(٢) زهير كاظم، ص٧١.
(٣) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٢٥٠.
(٤) سليمان الشاوي اصبح عميداً لأسرة الشاوي بعد محمد بك الشاوي فتمتع بفضل مكانته الاجتماعية وخدماته الكثيرة للولاة المماليك بسلطة مهمة وكلمة نافذة في بغداد، ولكن منافسته مع أحمد أغا المهردار على منصب الكتخدائية قد جعلته موضع شكوك سليمان باشا ونقمته، فخرج من بغداد الى قبيلته ليعلن التمرد على الوالي، ويقال بان الوالي صادر امواله وطرده من المدينة، وانه حاول تأسيس دولة عربية في العراق، ينظر: د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٣٥ ، وقد حصل على عفو الوالي في اعقاب القضاء على حركته الاخيرة في جنوب العراق ليخلد الى السكينة، فاعتبر اتصال رؤوس تلك الانتفاضة به للإنضمام اليهم خير وسيلة يتقرب بها من الوالي ويبرهن على اخلاصه له عن طريق كشفها، ينظر المصدر نفسة، ص ٢٦٣.
(٥) الكيبارية: قبيلة كردية تقيم في ناحية الجزيرة، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٥

وقتلوا منهم ٦٠ رجلاً واسروا ستين امرأة وولداً وغنموا أموالهم وستة عشر ألف رأس غنم وبقر وجمل ودواب وهرب من سلم إلى الجبل، وأرسلوا رؤوس القتلة إلى بغداد[١].

١٠٣- *مقتل جولو بك (١٢٠٥ هـ - ١٧٩١م)*

توجه إسماعيل باشا إلى قرى الشيخان ونزل في قصر (نمر أغا) فجاء إليه مع اثنا عشر رجلا من أبناء عمه ولما دخل عليه في القصر أمر بقتله مع أخيه[٢] وهرب من سلم ونصب خنجر بك وعاد إلى العمادية[٣].

بينما يذكر مؤلف كتاب غرائب الأثر عام (١٢٠٥ هـ ١٨٠١م)، في هذه السنة (نزل إسماعيل باشا من قلعة العمادية وتوجه إلى قرى الشيخان ونزل في قصر(نمر أغا) واستدعى أمير الشيخان (جولو بك) فقدم بصحبة اثني عشر رجلاً من أبناء عمه ودخل القصر، فأغلق الباب وضرب مع صحبه بالبنادق وقتلوه وقتلوا أخاه وهرب من سلم ونصب (خنجر بك) بعدها أميراً على الشيخان[٤] ويعتقد الدملوجي: ان الأمير لم يكن محبوباً من قبل شعبه، فأرادوا التخلص منه على يد إنسان مسلم، لهذا دعاه نمر أغا، وان الشريعة الايزدية لا تقبل باستقالة الأمير، لحين الممات، لكن هذا كان تدخل وتعدي سافر من قبل أمير العمادية في شوؤن إمارة الشيخان[٥].

١٠٤- *حملة أمير طي فارس بن محمد على أهل سنجار سنة ١٧٩٣م*

سنة (١٢٠٦هـ - ١٧٩٢م) وفيها أغار أمير طي فارس بن محمد على أهل سنجار ونهب الأغنام وقتل منهم جماعة.[٦]

---

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٥

(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٤، ويذكر اسم أخيه (سليمان)، وكذلك، المايي، الاكراد في بهدينان، ص ١٤٣.

(٣) العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١٢٢.

(٤) الدملوجي، المصدر السابق، ص ٤٥٩.

(٥) الدملوجي، المصدر نفسه، ص ٤٥٩.

(٦) العزاوي ص ١٢٢ نقلا عن غرائب الأثر.

١٠٥- حملة على الدنادية وأهل سنجار سنة ١٢٠٩ هـ - ١٧٩٤ م

كانت فرقة من أهل الجزيرة من الاكراد نازلين قريباً من مدينة زاخو فارسل والي العمادية جيشاً لينهبوهم فحاربوهم وقتل خال اسماعيل باشا وخمسة عشر من عسكره وهرب من سلم، وسارت الاكراد نحو الجزيرة فارسل اسماعيل باشا يحث قبيلة الدنادية واهل سنجار على قتلهم فزحفوا عليهم من كل مكان وحاربوهم ساعة من الزمن، فقتل من اهل سنجار ستون رجلاً، وارسل الرؤوس إلى بغداد.[١]

١٠٦- حملة احد أعوان حاكم بغداد وهو عبد العزيز الشاوي سنة ١٧٩٨ م:

قاد هذه الحملة بأمر من حكام بغداد وساندهم حكام الموصل بقيادة الوالي محمد باشا الجليلي المدعو بك الأفندي لم يعتمد الجليليون على قواته الذاتية فقط للانتقام بل تعاونت قوات القبائل العربية من العبيد والبوحمدان وطي و (٣٠٠) فارسي تحت لواء احد أعوان حاكم بغداد وهو عبد العزيز بن عبدالله بك الشاوي ثم هاجموا قرى الشيخان، انهزم أمير الشيخان حسن بك بأهله إلى الجبال وقام العسكر بأعمال النهب والسلب ونهبوا خمسة عشر قرية وسبوا النساء والأطفال وجميع مالهم من الأموال والغلال وحملوا رؤوس خمسة وأربعون رجلا من ايزيدي الشيخان إلى بغداد[٢]، بينما يقول زهير كاظم عبود: في عام (١٢١٤ هجرية - ١٧٩٩م) قدم إلى الموصل من بغداد (عبد العزيز بيك ابن عبدالله بيك الشاوي) ومعه العساكر وتوجهوا نحو قرى الشيخان، حيث نهب خمسة عشر قرية وسبيت النساء والأطفال وجميع ما لديهم من الأموال والمحاصيل وقتل من أهل الشيخان خمسة وأربعون رجلاً وحملت رؤوسهم إلى بغداد[٣]. وتعاونت قوات القبائل العربية من العبيد والبوحمدان وطي و (٣٠٠) فارسي تحت لواءه[٤]، نزلوا خارج الموصل وتجهز بالعساكر بكر أفندي كتخدا[٥] محمد باشا وتوجهوا مع العساكر

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٦
(٢) الدملوجي، ص ٤٥٩، نقلا عن، غرائب الأثر
(٣) زهير كاظم، لمحات عن اليزيدية، ص٧١.
(٤) الدملوجي، اليزيدية، ص٤٥٩.
(٥) كتخدا: كلمة فارسية تعني صاحب الدار، ويستعمل لمعاون الوالي للقضايا العسكرية والمالية والادارية, وكذلك لوكيل بك البكوات أو حاكم ولاية، وممثل محلة من المحلات أمام الحكومة،

غربي الموصل ولما دخل الليل عادوا وخرجوا من باب الجسر وساروا إلى قرية الشيخان ووصلوها صباحاً وهرب أمير الشيخان حسن بك بأهله ونهبت نحو خمسة عشر قرية وسبوا النساء والأطفال وجميع مالهم من الأموال والغلال والقرى كلها لأهل الموصل، وقتل من الشيخان خمسة وأربعون رجلاً وحملوا رؤوسهم إلى بغداد(١) أما الصائغ(٢) فيحدد هذه الحادثة بسنة ١٧٩٤م وليس بسنة ١٨٠٠م كما أتت عن غرائب الأثر(٣) ويذكر لونكريك: في سنة ١٧٩٩م شارك ثلاثمائة من من الخيالة البابانيين في غزوة الايزدية.

١٠٧- *هجرة الايزدية من رودوفان في بداية القرن التاسع عشر*

يذكر تايلور: كانت مدينة (رودوفان) والمناطق المحيطة بها من الايزديين ويمتلكون سلطة سياسية مستقلة ولم يقبلوا الخضوع لاحد، وهي تقع على يسار نهر(ارزين سو)، ويمتهنون الزراعة(٤)، وفي ناحية (آباكا) التي تقع جنوب جبل الكز كانت هناك مجموعة من الايزدية ويمتهنون الزراعة وبنوا عدة قلاع منها (دركزين، القلعة السوداء"قەلا رەش"، القلعة البيضاء" قەلا سبى" قلعة آلي، مضيف الشيوخ" كۆچكا شێخا" وفي بداية القرن التاسع عشر، اضطر الايزدية للانسحاب من هذه المناطق نتيجة مضايقة أكراد الكوجر لهم(٥).

١٠٨ - *حملة قباد بك عام (١٨٠٠م)*

قام قباد بك أمير زاخو بالهجوم على الشيخان وقتل جمع من الإيزدية(٦)

مسؤول كبير في صنف حرفي، ممثل الصنف امام الحكومة، ينظر: د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص٣٤٠.

(١) العزاوي ص ١٢٦، والدملوجي، ص ٤٥٩ ، نقلاً عن غرائب الأثر.

(٢) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، ص ٢٩٤.

(٣) نظراً لعدم توفر الادلة من الوثائق العثمانية والاعتماد على التواريخ والاحداث العربية فقط فقد ذكر كل من عباس العزاوي وصديق الدملوجي وسليمان الصائغ وزهير كاظم عبود بسنوات مختلفة عن هذه الحادثة.

(٤) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٦) المايي ص١٤٤.

١٠٩- حملة الوالي محمد باشا الجليلي سنة ١٨٠٠م

واصل الجليليون حملاتهم على ايزدية سنجار في هذه السنة وبينما كان الطاعون منتشراً في الموصل وسرى إلى أكثر محلاتها، وغلت أسعار الأطعمة والمواد وانقطاع القوافل القادمة من كوردستان وبغداد، سار الوالي محمد باشا الجليلي إلى مهاجمة الايزدية في سنجار، وعاد من حملته والطاعون لا يزال منتشرا في المدينة فخاف أفراد قواته دخولها[١]، شارك الجليليون في الحملات العثمانية أو قاموا بدور قيادتها بأنفسهم ضد الايزدية في سنجار حتى نهاية حكمهم سنة ١٨٣٤م، لكن ايزدية سنجار وبحكم وجودهم في هذه المنطقة الجبلية المعزولة كانوا لا يرضخون لتأثيرات السلطات العثمانية في إيالة الموصل أو في غيرها.

وفي سنة (١٨٠١م) واصل الجليليون حملاتهم على ايزدية سنجار، وفيها سار الوالي محمد باشا الجليلي إلى مهاجمة الايزدية في سنجار مجددا، وبعد معارك ووقعات ضارية معهم قفل راجعا ًإلى مدينة الموصل[٢] وقد تبين من خلال وثيقة عثمانية مؤرخة في أواسط صفر ١٢١٨ هـ ١٨٠٤م بان الحملات التي كانت تقاد من لدن ولاة الموصل الجليليين وتحديداً حملات محمد باشا الجليلي لم تكن تخطط وتوجه من الموصل وبغداد فقط ، بل ان الباب العالي ذاته كان يهتم في توجيه هذه الحملات[٣].

١١٠- مقتل أمير الايزدية حسن بك سنة ١٨٠٠م

سنة (١٨٠٠م) وقعت منازعة على إمارة العمادية، حيث هرب أمير الشيخان حسن بك، ثم عصى في نواحي الجزيرة، فأرسل قباد بك عسكرا عليه مع أخيه بهاء الدين بك، أنكسر وهرب أخوه وقتل منهم جماعة، فأرسل قباد بك عسكراً ونهب قريتين من قرى تلعفر وأرسل قباد بك إلى الموصل يستمد عسكرا فبعث له الوالي محمد باشا جيشاً واجتمع بعسكر قباد بك ونزلت نواحي زاخو، ويقال كانت في عام (١٨٠٩م) شق أمير الشيخان حسن بك، عصا الطاعة على كي قباد حاكم العمادية وهرب إلى نواحي جزيرة بوتان، فأرسل قباد بك جيشاً مع أخيه (بهاء الدين بك) لقتاله فانكسر بهاء الدين بك

(١) عدنان زيان، الكورد الايزديون في كوردستان الجنوبية، مجلة لالش العدد (٢٠) دهوك ٢٠٠٣م.
(٢) حسن ويس يعقوب المولى، ص١٥.
(٣) حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، ص١٥.

وقتل الكثير من عسكره[1]. واجتمعت قبيلة السليفانية وكبسها عسكر قباد بك فهرب ونهبوا من عساكر الموصل دواباً وأسلحة وثياباً وهرب من سلم وقتل منهم رجل واحد، ثم اجتمعت السليفانية والموسان وقاتلوا الدنادية وقتلوا منهم ثمانية وهربت الدنادية وغنم الموسان، ثم رجع الدنادية وقتلوا من السليفانية مئة نفس ومن الفارية سبعة ومن الموسان عشرة وهرب من سلم إلى قباد بك واخبروه بما وقع لهم فطردهم[2]. ويذكر المايي: كان قباد باشا مكروهاً من قبل الشعب لأنه كان قاسياً ظالماً، لقد قام بمجزرة أمراء اليزيدية في ١٨٠٠م عندما كان حاكما على زاخو وذلك بان استدعى أمير الايزدية حسن بك مع بعض أقاربه، وطالبهم بان يتفقوا معه على الثورة ضد إسماعيل فامتنعوا عنها فقتلهم ليلاً في داره[3].

١١١- *هجوم تيمور باشا الملي على سنجار سنة ١٨٠٠م*

في هذه السنة هاجم تيمور باشا الملي منطقة سنجار في الوقت الذي كان يتوجه لتسلم مهام إيالة أورفة.[4]

١١٢- *هجوم عشيرة الالكوشية على قرية كابارة عام (١٢١٦هـ - ١٨٠٢م)*

في هذه السنة، عزل إسماعيل باشا خنجر بك وصادره وحبسه وعين مكانه حسن بك بن جولو بك، وعرف حسن بك بالكوسة، وفي عهده توترت العلاقات مع عشيرة الالكوشية فهاجموا قرية (كابارة) غرب الشيخان وقتل منهم مئة رجل واستولت على معبد لالش، وبعد أشهر تصالحوا[5]، وهذا شيء ينافي كل القوانين في التدخل بالأمور الدينية[6].

(١) الدملوجي، اليزيدية، ص ٢٢.
(٢) العزاوي، ص ١٢٦، نقلاً عن غرائب الأثر.
(٣) المايي، ص١٤٤.
(٤) د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٠٤
(٥) الدملوجي، ص ٤٥٩، وكذلك المايي، ص١٤٣.
(٦) ابو داسن، المصدر السابق، ص ٣٨.

١١٣- حملة والي بغداد علي باشا[١] (١٢١٦هـ - سنة ١٨٠٢م)

ساند هذه الحملة على الايزديين في جبل سنجار والي الموصل محمد باشا الجليلي بجيوش باشوية الموصل التي قادها والي بغداد علي باشا، ثم اجتمع والي الموصل محمد جليل باشا مع والي بغداد علي باشا في حمام العليل، وأراد ان يطلع حلفائه على نواياه بهذا الشأن، وخاصة البابانيين الذين رحبوا بذلك ووافقوا على ان في الحملة ثواباً دينياً، وسانده عشائر يرتدي رجالها الازياء الكوردية من اربيل في حملته وكذلك عشيرة العبيد والجربة وغيرها، (وهذه حملة خلف سليمان باشا الكبير) وبعد التكاتف أمر علي باشا بالتحرك بعد أيام يتم خلالها أعداد العدة الكافية وكانت قوات الحملة تنتمي إلى عناصر مختلفة متشبعين بالروح الدينية في الجهاد ضد الكرد الايزديين، فتوجهت الحملة مباشرة صوب جبل سنجار وحاصرت منه الجهة الشمالية بينما حاصره العرب الجهة الجنوبية، أما الكورد الايزديين فقد تركوا في اليوم التالي قراهم ومساكنهم وتوجهوا نحو قمم الجبال واقاموا فيها الاستحكامات وبنوا المواقع الدفاعية وذلك لرد الهجمات التي ستشن عليهم وكانوا قد اخذوا معهم كل ما يحتاجون إليه من مستلزمات ومعدات وقد تبين ذلك للوالي علي باشا عن طريق جواسيس خصوصيين أرسلوا لاستطلاع أخبارهم وترصد أعمالهم لذلك صدر الأمر فادت أساليب الحصار والضغط المتوالي، وقاموا بعد ذلك بحرق مساكن الايزدية وقراهم وقطعوا أشجارهم ودمروا بساتينهم واتلفوا مزارعهم وقتل منهم خلقا لا يحصى ونهبت أموالهم[٢].

في سنة ١٧٩٤ م أمير بابان عبدالرحمن باشا توجه بعسكره نحو جبل سنجار ووصل الى أورفة وبعد خمس سنوات (١٧٩٩م) بثلاثة الاف فارس هاجم الكورد الايزدية في هذا الجبل[٣]، وكان قادة جيش عبدالرحمن باشا هم الناس المقربين من العائلة دائماً.[٤]

---

(١) كان علي باشا متسلماً للبصرة، وضابطاً للحسكة (الديوانية اليوم) وكانت الحلة والديوانية وحدة ادارية واحدة، وعلي باشا المذكور هو من مماليك حكومة بغداد، ارتقى الى منصب كهية في سراي بغداد، تولىٍ متسلمية البصرة، وادارة الحسكة،ومن اثاره ببغداد المدرسة العلية (بناية المتحف الحربي سابقا) ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٢٠.

(٢) عدنان زيان، الكورد الايزديون مجلة لالش، العدد ٢١، ص١٢١.

(٣) ى ئى ڤاسيليەڤا، كوردستانى خوارووى رۆژهەلات (١٦٠٠_ ١٨٠٠م) وەرگێران لە روسى رەشادٍ ميران، هەولێر ١٩٩٧ ل ٧٥، وفي نهاية القرن السادس عشر كانت امارة بابان تمتلك جيشاً قوياً تعدادهم اربعة الاف مقاتل ولم يكن الامير ينحني لأحد، لكن في بداية القرن السابع عشر توزعوا الى قوتين مضادين الاولى بقيادة (كاكة مير) أمير بشدر، والثانية بقيادة (كاكة شيخ) في مركة، ينظر المصدر نفسة، ص ٥٥ .

(٤) د كاوس قەفتان، چەند لێكۆلینەوەیەك لە مێژووى بابان سۆران بۆتان، چاپخانەى الحوادث، بغداد ١٩٨٥ ل ٣٥.

وجاء في دوحة الوزراء عن أحداث هذه الحملة ان علي باشا ضرب نطاقاً على المتمردين وراح يصليهم ناراً حامية مما أضطرهم إلى ترك بيوتهم وزواياهم وفروا بأنفسهم إلى قمم الجبال وقد استولت الحملة على بيوتهم وقراهم وما فيها من الأموال وذخائر ودمرت بساتينهم ومزارعهم ثم ضيقت الحملة على الايزدية وأحاطت بهم من كل مكان وأصبح أكثرهم هدفاً للرماة وأصبحوا قتلى وجرحى، وسمح للعشائر التابعة للحملة بالهجوم عليهم وهم العبيد والجربة وغيرهم فراحوا يطاردونهم ويتصيدونهم وكادوا يفنوهم عن بكرة أبيهم، لولا انهم اعلنوا اسلامهم، فالذين بقوا منهم على قيد الحياة، معلنين الخضوع والاستسلام[١]. ويذكر المؤرخ حسين ناظم بك في كتاب تاريخ الإمارة البابانية بالتفصيل عن هذه المعركة بالرغم ان الكاتب كان من ألد الحاقدين على الايزدية:

بعد تأديب عشائر البلباس، فكر علي باشا في تأديب ايزيدي سنجار الذين كانوا يسببون المتاعب منذ أمد طويل لأهالي الموصل في تلك الايام حيث الظروف السانحة فرصة جداً ملائمة لعلي باشا.[٢]

كان علي باشا يرى في وجوده في اربيل على رأس هذه القوح، قريباً من سنجار حيث الايزديون هناك[٣]، ولم يكن غافلاً عن تقدير ان الحملة على سنجار بلغ حد الوجوب والاضطرار الا انه وجد من اللازم لاهمية الموضوع استشارة أمراء بابان أيضاً بشأنه، ذلك أن قوته التنكيلية الاساسية كانت عبارة عن قوة البابانيين، وكانت هذه القوة تحت إمرة ابراهيم باشا الذي كان في رفقته من أمراء بابان أخوه خالد بيك وعبد الرحمن باشا أيضاً، أطلعهم علي باشا على نواياه وما عقد العزم عليه وامتزج أراءهم بشأن ذلك، فقوبلت مقاصده بهذا الشأن من قبلهم بالتصويب والاستحسان.[٤]

---

(١) عدنان زيان، مجلة لالش، العدد (٢١)، نقلاً عن دوحة الوزراء.
(٢) حسين ناظم بيك، تاريخ الامارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى و محمد الملا عبد الكريم المدرس، مؤسسة الموكرياني للطباعة والنشر، ط ١، اربيل ٢٠٠١، ص ١٧٤.
(٣) المصدر نفسة، ص ١٧٤
(٤) المصدر نفسة، ص ١٧٥

في الجو الحافل بالهياج والحماس، تحرك الحشد وعندما وصل الى حمام العليل مر أمام بعثة التقدير والتكريم التي وفدت من الموصل برئاسة واليها لاستقبال المقاتلين، وسار حتى دخل الموصل.(1)

لقد كان مواقع الايزدية من المناعة بحيث لايمكن قهرهم وإجبارهم على الاستسلام بسهولة وبناء على ذلك فكر الوالي في تحشيد قوة كافية معه فأمر بالاستعجال في التحاق قوات الموصل العسكرية به وكذلك القوات التابعة لحاكم العمادية مراد باشا بغية إحراز النجاح والتوفيق رغم كل عقبة ولاقتحام جميع العقبات التي قد تعترض سير العملية.

ولسد الطريق بوجه الايزدية من أن يجدوا الوقت الكافي لتدارك أمورهم أو تتيسر لهم إمكان إقامة تحصيناتهم الدفاعية أرتئي الإسراع في التحرك ولذلك حددت مدة المكوث والاستراحة في الموصل بيومين، وخلال هذين اليومين أمكن تحشيد حوالي خمسمائة مقاتل من مشاة الموصل.

كانت المنافسة على أشدها حينذاك بين جليلي الموصل ونيران التنافر فيما بينهم مضطرمة بقوة، فحصل الاكتفاء بالخمسمائة مقاتل الذين كان يفترض أن حاكم العمادية سيأتي بهم معه.

تحرك الحشد وكانت الراية الطليعة في أيدي البابانيين تحت اشراف عبدالرحمن باشا، ولما وصلوا سفوح الجبال الواقعة شمالي سنجار أتخذوها مقراً لهم ونصبوا خيمهم وفي اليوم التالي ترك الاهالي قراهم وتوجهوا نحو قمم الجبال وأقاموا فيها الاستحكامات وبنوا المواقع الدفاعية لرد الهجمات التي ستشن عليهم، وكانوا قد أخذوا معهم كل ما يحتاجون اليه من مستلزمات وعدد وأدوات، ولذلك فقد صدر الأمر باديء ذي بدء بحرق مساكنهم وقراهم وقطع أشجارهم وتدمير بساتينهم(2) وأقتلعت وحرقت، ووصل من العمادية حوالي ثلاثمائة شخص، أما حاكمها مراد خان أعتذر عن الحضور ومع ذلك فقد كانت القوة التي أرسلها أقل بكثير من الحد المأمول، وقد فسر علي باشا تصرف مراد خان هذا بعدم المبالاة أو لنقل الخيانة الصرفة تماماً كوضع العقبات في طريق الانتصار،

---

(1) المصدر نفسة، ص١٧٥
(2) المصدر نفسة، ص ١٧٦

ومعانه غضب لذلك غضباً شديداً، إلا ان ظروف الزمان والمكان لم تكن ملائمة لاظهار غضبه[١]

جلال الدين محمد بن عزالدين يوسف الحلواني: كان من الشافعية ومن علماء ايران وفقهائها المبرزين عن يدي حاكم جزيرة ابن عمر والكرد الاخرين.[٢]

في عام ١١٢٧هـ - ١٧١٥م تم شن حملة كبيرة من قبل الملا حيدر الكردي والملك مظفر على الايزدية وأسر نسائهم وذراريهم ونهب أموالهم، فقد باع الغزاة من باعوا من نسائهم واحتفظوا بمن احتفظوا به من بناتهم وجواريهم لأنفسهم.[٣]

ومن القضايا المجردة التي تقدر بالملاحظات والافتراضات ولاسيما أن القوة المختلطة المحتشدة كانت مركبة من ثلاثة اقسام متضادة، ولذلك فان احراز النصر كان يبدو مستحيلاً، إذ إن القسم الأهم من القوة المذكورة كان من عساكر الموصل وبغداد مع العشائر العربية، وهؤلاء وإن كانوا معتادين على حروب الصحراء، إلا أنهم بسبب من طبيعة أقاليمهم لم يكونوا ممن يتصور أن يستطيعوا المقاومة في تلك المرتفعات والمنحدرات الجبلية ولاسيما في جبل سنجار وبين تلك العوارض والعقبات المنيعة الموحشة، أما القسم الثاني فقد كان شتاتا مكونا من أولئك المشاة فاقدي الاهمية الذين جرى لملمتهم من هنا وهناك وهؤلاء لم يكونوا ممن تحصل القناعة بأن بوسعهم إحراز النصر، ولذلك فإن جميع المشاكل الأساسية كانت تبقى معلقة على عاتق حمية أبطال بابان.

وفي الحقيقة كان الوالي علي باشا يلاحظ هذه الجوانب كان يخشى عدم النجاح وكيف لا وشرفه الوزاري كان متوقفاً على النتائج المقدرة لهذه العملية وفضلاً عن ذلك فإنه لم يكن يملك قوة يطمئن المرء الى انتصارها.[٤]

كانت التصورات الاولية أن تجمع القوى الكافية للمعركة من الموصل والعمادية، وعندما تجتمع هذه القرى تملأ أخاديد ووديان جبال سنجار كلها بالكتل البشرية، وانئذ لا يكون بوسع أي فرد يزيدي أن يفلت وينجو بجلده وإن كان في فطرة الطيور، كان علي باشا يقدر الامور على هذا المنوال، الا ان القوة المأمولة لم تتوفر، أما ما توفرت فكانت على ما يبدو في غير حالة تستطيع معها نيل الغاية المطلوبة، هذه الملاحظات بشأن الفشل

(١) المصدر نفسة، ص ١٨٢
(٢) المصدر نفسة، ص ١٨١
(٣) المصدر نفسة، ص ١٨١
(٤) المصدر نفسة، ص١٨٢

كانت تزيد من هواجسه، فندم على قيامه بهذه السفرة، ولكن ابراهيم باشا كان يرى اضطراب النفسي في غير محله ودونما ضرورة، فكان يقدر نسبة النجاح ١٠٠٪ مستعيناً بالقوة الصمدانية، ولذلك كان يسعى على كل حال لإزالة هواجس الباشا وتطمين خاطره، ومع أن تطمينات ابراهيم باشا هذه كانت تؤثر بعض الشيء في نفس علي باشا وتهدىء من روعة إلا أنها ظلت عاجزة عن إقناعه بإمكان الانتصار.

ولكن ما العمل؟ فلئن أراد التخلي عن رحلته التي تلطخ فيها بالدم، كان ذلك غير ملائم في مثل حالته تلك مع شرفه وشهرته ونفوذه في المستقبل، وكان يؤدي الى أن يزيد اليزيديون أكثر من ذي قبل من طغيانهم وعنادهم واستكبارهم، ولذلك فكلما أطال التفكير في الموضوع عجز عن هضمه ولم تنزل السكينة على قلبه، وعلى ذلك فقد القى القضية كلها على عاتق حمية إبراهيم باشا وغبرته، اعتماداً على التوفيق الالهي وإيماناً بالصداقة والشجاعة اللتين كان يؤمن بهما فيه، وأخذ ينتظر ما يسفر عنه القدر.[١]

جمع ابراهيم باشا عبد الرحمن باشا و خالد بيك وجميع الامراء البابانيين وقادة الوحدات وأخذوا وجميعاً يتشاورون بشأن وضع خطة للأعمال الهجومية التي سيقومون بها، فاتخذواالاجراءات الاتية بهذا الشأن لضمان النصر والظفر:

١- بالنظر لان جبال سنجار كانت عبارة عن جبلين شمالي وجنوبي وكان اليزيديون قد أتخذوا مواقعهم في هذين الجبلين، فقد فتحت جبهتان لكل من الجبلين، أي فتحت أربع جهات، ولذلك كان ينبغي تقسيم القوة الموجودة الى ستة أقسام أربعة منها ترسل الى الجهات الاربع واثنتان منها يحتفظ بهما من باب الاحتياط.

٢- وضعت الجبهة الاولى في الجبل الشمالي بعهدة ابراهيم باشا والثانية في عهدة أخيه خالد بيك، كما وضعت الاولى في الجبل الجنوبي في عهدة عبد الرحمن باشا والثانية في عهدة أخيه سليم بيك وكان كل واحد من هؤلاء مسؤولا مطلقا عن جبهته.

٣- ان القوة المقاتلة في أي قاطع جبلي وإن كانت حرة فيما تستحسن القيام به من حركات، الا أنها ملزمة بتطبيق تعرضاتها وفق الجبهة المقابلة، أي إن عليهاان تمثل حركات الجبهة المقابلة حتى وإن كان طريق جبهة ما مفتوحا لغرض التعرض.

٤- يتبادل ابراهيم باشا وعبدالرحمن باشا صباح مساء التقارير عن وقائع الاعمال الحربية عن جبهتها ويبلغ كل منهما عما جرى في منطقته، وهذا بالاضافة الى الحالات

---

(١) المصدر نفسة، ص١٨٣

الاستثنائية الطارئة التي ينبغي تقديم التقارير عنها، ويقوم ابراهيم باشا بدوره يعرض المعلومات المتوافرة على علي باشا.

٥- يحافظ كل جبهة على ارتباطها بالاخرى باستمرار ويجب تجنب انقطاع الصلات جهد المستطاع

٦- عند الشعور بالحاجة الى تبادل الاراء بين الجميع يحدد ابراهيم باشا الزمان والمكان ويجمع القادة، وعند غياب أي منهم تبقى جميع مسؤوليات جبهته بعهدته كما كانت، واذا جد محذور في انفكاك قائد من جبهته تبلغ الكيفية الى ابراهيم باشا فيعتبر عدم اشتراكه في الاجتماع بعذر مشروع.

٧- عندما يلاحظ ان العدو يحاول الضغط على إحدى الجبهات، تعزز تلك الجبهة بالقوة الاحتياطية حسب مقتضيات المنطقة.

٨- يحتل كل قسم جبهته في التاسع من ربيع الاول.

وقد أعطى كل قائد صورة من هذه المقررات، كما قدمت صورة منها الى علي باشا عن طريق ابراهيم باشا[١].

والواقع أن هذه الخطة جاءت تماماً في صورة محاضرة لليزيديين نظراً لطبيعة الموقع، وفي حين كان خط الرجعة والهروب مقطوعاً في وجوههم كلياً، الا أن الاماكن الشاهقة التي تحصنوا فيها كانت مما تعترض أقتحامها عوارض وموانع لا متناهية كثيرة، فكان على المهاجمين أن يسلكوا المسالك الشائكة الاوعرة، وكانت هناك قمم ومهاوٍ[٢].

شعر الانسان ينتفض من هول الموقف وتصيب عينيه بالزوغان، بل كانت فيها مرتفعات لا تنال و لا يستطيع أن يرتقي اليها أي إنسان، لذلك كان من الضروري أن تفجر تلك الصخور والسنون بالبارود أولاً لتنشأ في مواقعها معابر يجتازها المرء، وهذا كان مما يعرقل أعمال الهجوم ويطيل أمد العملية، ولذلك كان على نفر من المقاتلين في كل جبهة أن يتفرغوا لأعمال الحفر والتفجير وتعبيد الطرق، في حين يتصدى الباقون لمواجهة الايزدية الذين كانوا يقاتلون من نقاط مسيطرة، سيما وان الإغارات الليلية

---

(١) المصدر نفسة، ص١٨٤

(٢) المصدر نفسة والصفحة

الاقتحامية التي كان يشنها اليزيديون لم يكن من شأن أحد مجابهتها والتصدي لها اللهم إلا بسالة البابانيين.[١]

أجل لقد كانوا مشغولين بأعمال الحفر والقتال معاً من الفجر حتى غسق الليل حتى إذا حل الظلام وقضوا على غير هدى لمجابهة مباغتات المهاجمين الدامية بين عوارض الجبال المتوحشة، أما الاقتحام فلم يكن مما يتيسر لكل أحد وكان من معضلات الأمور[٢] ولو لم تكن تلك العوارض والعقبات المحلية التي حولت جسارة البابانيين الادبية الى بطش غضنفري، لهاجموا استحكامات الايزدية هجمة مباغتة، وكانت هذه الموانع قد جعلتهم في حالة من الغيظ والانفعال تدفعهم الى أن يجزو رقاب آخر واحد منهم ويقضوا على آثارهم القضاء المبرح الأخير، ولكن ما الفائدة إذا كانت العقبات الجبلية المزعجة قد أصابت بالعقم هذه العزيمة الرجولية في البابانيين،[٣] وتمكنوا من الوصول الى الى مكان يمكنهم الانطلاق منه للهجوم، فجرد كل واحد منهم سيفه أو خنجره وداهموا استحكامات الكفار وكل من أصابوه في طريقهم ضربوه وولوا في سبيلهم،[٤] وزادوا من قتلهم واستئصالهم بتلك الدرجة من الشدة، فكان قتالهم من الكثرة بحيث تكدست مئات الجثث على قمم الجبال، وجمعوا الباقين منهم كافة واقتادوهم مع الغنائم التي لا تحصى الى الوالي علي باشا[٥]، ويذكر لونكريك: أساليب الحصار والضغط المتوالي أدت الى طرد الايزديين من كهوفهم واضطرارهم الى الاستسلام بشروط قاسية.[٦]

ففي سبيل أن لا يبقى احتمال حدوث قلاقل جديدة في المستقبل كان ينبغي توطين كل خمس عوائل منهم في قرية مسلمة أو إسكان مجموعات أكبر من المهاجرين المسلمين بينهم في قراهم.[٧]

وخلال مدة أربعة وثلاثين يوماً قدم اليزيديون ما اشترط عليهم تسويته وتأديته من الرسوم وضرائب متراكمة، فلم يبقى ما يستوجب البقاء في تلك الديار وصدرت الأوامر بالتحرك والعودة.[٨]

---

(١) المصدر نفسة،ص١٨٥
(٢) المصدر نفسة، ص ١٨٥
(٣) المصدر نفسة، ص ١٨٧
(٤) المصدر نفسة، ص ١٨٧
(٥) المصدر نفسة والصفحة
(٦) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٢٦٩
(٧) حسين ناظم بيك، ص ١٨٨
(٨) المصدر نفسة ص ١٩٠- ١٩١

وذكر الرحالة وليم هيود[1] الذي زار سنجار سنة ١٨١٧م: خرج سليمان باشا من بغداد على رأس قوة كبيرة باتجاه جبل سنجار للقضاء على الايزديين ونهب اموالهم، فلاحقهم بقوات وحاصرهم في الجبال وتم تدمير بساتينهم وقطع رؤوس زعمائهم، فتركت في نفوس الايزديين ذكرى همجية وحقداً عميقاً على الاتراك[2].

في عام (١٢١٨ هـ - ١٨٠٣م) شدد الحصار على سنجار ودام القتال أياماً وقطعت الأشجار ونهبت الأموال وهدمت القرى توجه علي باشا (١٨٠٢ - ١٨٠٧م) والي بغداد سنة ١٨٠٣م إلى سنجار لمقاتلة الايزديين، وكان المسير الى سنجار في اوائل ذي الحجة سنة ١٢١٧هـ ١٨٠٣م باكثر من عشرين الف فارس وراجل ويقول ابن سند البصري في مطالع السعود: ومعهم من الكرد متطوعين زهاد عباد متنسكون وكان من بين هؤلاء اكراد الزيبار يقودهم الحاج بير رجب العقراوي ومعهم علماؤهم وبلغ عددهم اربع مئة مقاتل ويحملون راية سوداء عباسية، وقد شارك في هذه الحملة العشائر العربية وفي المقدمة منهم عشيرة العبيد بقيادة محمد بك واخيه عبد العزيز بك ابني عبدالله الشاوي وعشيرة شمر الجربا بزعامة شيخها فارسا لجربا وعشيرة طي بزعامة الشيخ فارس واخيراً عشيرة الحديديين ومحمد باشا والي كوي فضلاً عن ابراهيم باشا.[3]

إلا أن الحملة لم تحقق هدفها الرئيسي في إخضاع إيزيدية سنجار الإخضاع التام، إذ ذكر الرحالة الفرنسي روسو M.Rousseau وهو الذي عاصر هذه الأحداث قائلاً: ((حاول علي باشا ذات المحاولة {يقصد محاولة إخضاعهم} لكنه لم يكن موفقاً في ذلك، فقد ذكر أن حملته ضد أولئك {يقصد إيزيدية سنجار} لم تمكنه إلا من الاستيلاء على ثلاث أو أربع من قراهم حيث وقعت مذبحة أصابت بعض العوائل المنكوبة التي أجبرت على اعتناق الدين الإسلامي من دون تعويض[4].

---

(١) وليم هيود:رحالة وملازم عسكري في الجيش البريطاني، في سنة ١٨١٧م قام برحلة الى العراق وهو قادم من الهند، وفي شباط وصل الى بغداد، ثم تجول بين اربيل والسليمانية والموصل، ودون معلومات عن رحلته في كتاب له طبع سنة ١٨١٩ في لندن للمزيد ينظر: ارشد حمد محو، الكورد الايزديون في كتب الرحالة البريطانيين رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠

(٢) أرشد حمد، المصدر نفسه، ص ٤٠

(٣) حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، ص١٨

(٤) عدنان زيان وفرهاد حاجي، مجلة لالش العدد (٢٤) دهوك لسنة ٢٠٠٦.

لكن الصائغ ذكر انه في هذه السنة أقبل والي بغداد علي باشا لتأديب بعض القبائل الايزدية، فحمل على سنجار وخرب ودمر القرى وأتلف المزروعات والبساتين[١].

ويذكر العزاوي نقلاً عن مطالع السعود: في ١٢١٧هـ غزا الوزير علي باشا، البلباص من الأكراد فأطاعوا وأعطوه ما أراد، ثم انقلب عليهم بعسكره الجرار وعبر الدجلة من الموصل لمقاتلة أهل سنجار ومعه من الكرد متطوعين أمثال محمد باشا والي كويسنجق، وهم زهاد، عباد، متنسكون، فنزل شمال ذلك الجبل وجاهد كفاره بالسيوف والاسل، واغمدوا سيوفهم في هام أولئك الطغاة، وتلا بعضهم لبعض للحث في الجهاد والحض (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة)، (يا أيها الذين أمنوا إذ لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار) ولكن ضرباً بالسيوف وطعناً بالأسنة، فقاموا بقطع الأشجار، لكنه لم ينتصر وقتل من عسكره العديد وأصيب إبراهيم باشا فمات في الموصل ونصب مكانه عبد الرحمن باشا، وبعد عودته من سنجار غضب على محمد وعبد العزيز ابني عبدالله بك الشاوي فأمر بخنقهما فخنقا[٢].

أما إسماعيل بك جول فيروي عن الحادثة[٣]: جاء علي باشا والي بغداد (١٨٠٢ -١٨٠٧) إلى بعشيقة وبحزاني والشيخان في بداية الأمر، ولم يؤذي المواطنين، لان مهمته كانت جبل سنجار لكونها منطقة عبور القوافل وإيواء المعارضين توجه إليها ونزل بالقرب من مزار شرف الدين ونزل بعسكره في محل يقال لها (الزنار) قريب من قرية يوسفان بالجبل وضبطوا ذلك المحل، فأجتمع عليهم الايزدية وطوقوهم من الشمال والغرب ثم الجهات الأخرى، وبدأوا يرمونهم فقتل حوالي خمسمئة منهم، أما العسكر الباقي فقد عادوا إلى قرية النبة والصولاغ ونصبوا خيامهم هناك، ثم توجهوا إلى مهركان ونصبوا المدافع (الطوب) على قرية المهركان، ولحد ألان يسمون تلك المنطقة (زوري توبان) أي محل المدافع مقابل القرية، وطلب شخص من الفقراء الروحانيين اسمه (هيزا) سيفاً وهاجم به العساكر وتبعته البقية وتوجهوا الى التل المنصوب فيه المدفع (التوب)، وهجم شخص آخر اسمه خدر من عشيرة العلاجة بسرعة على عداد المدفع (التوبجي) وقطع رأسه، فانتصر الإيزدية على العساكر، ثم رحل العسكر متوجه صوب سينو وأم الشبابيط

---

(١) الصائغ، ج ١، ص٢٩٤.
(٢) العزاوي، ص ١٢٨، نقلاً عن طالع السعود.
(٣) اسماعيل بك جول، اليزيدية، ص١١٣.

، وقد اتهم علي باشا العسكر بالخيانة واعدم الكثير من قيادته في المعسكر وعاد إلى الموصل[1] و قد دمر العثمانيين ثلاثة او اربعة قرى واستبعد عدد من العوائل.[2]

١١٤- حملة بير رجب الزيباري سنة (١٢١٨ هـ - ١٨٠٣م)

وفي عهد الوزير علي باشا قاد (بير رجب) الزيباري حملة واخذ معه ستمائة مقاتل وذهب لمعاونة الوزير على غزو اليزيدية في سنجار، ويظهر بانها كانت هي القوة التي أرسلها الأمير مراد باشا لمعونة الوزير[3].

١١٥- حملة الوزير علي باشا في سنة (١٢١٨هـ - ١٨٠٤م)

شدد الوزير علي باشا الحصار على جبل سنجار فأطاعته فرقة، ودام القتال اياماً وأمر بقطع أشجار المواطنين وهدم قراهم ونهب أموالهم وإخراج خباياهم فنزلوا وأطاعوا وشرط عليهم أن يحرثوا ويعمروا قراهم أسفل الجبل فتبعوا ما أمرهم ثم نصب عليهم احد أمرائه ورحل علي باشا[4].

حسب ما يروى في ملحمة حسن وغزال التي تؤرخ أحداثها مع أحداث حملة حافظ باشا، وكان القائد العسكري للحملة على سنجار هو (علي باشا)، رئيس فخذ (علي فرا) من عشيرة (جوانا) الذين يعيشون في مهركان هو (عمر علي خالتو) وكانت أحداثها في سنة ١٨٤٤م، وتؤكد الملحمة بان حسن وزوجته غزال كانا مع أطفالهما في احدى جحور الجبل، وكانا قبل ذلك عشيقان وانهزما إلى الجبل، وفي اثناء الحملة، خرج حسن كي يرى ما يحدث ويساعد أبناء عمومته، فجمعت غزال بعض الحطب وأشعلت النار فيه كي تحضر بعض الطعام للأطفال الجائعين، ولكن عسكر العثماني رأوا الدخان الصاعد من تلك البقعة من الجبل، اتجهوا اليها مسرعين اخذوا غزال عنوة تاركين أطفالها، بالرغم من الصراخ والعويل والدفاع عن النفس، لكن الترك لم يرحموها ولم يرحموا أطفالها، أتوا بها إلى علي باشا، عندما عاد حسن أخبره الأطفال بان أصحاب الطاقية الحمراء قد

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٣.
(٢) جون كيست، ص١٤٥
(٣) العزاوي ص ١٢٧، نقلاً عن غرائب الأثر.
(٤) العزاوي ص ١٢٧، نقلاً عن، غرائب الأثر.

أخذوها، وفي ظلمات الليل يتسلل حسن إلى خيمة علي باشا دون أن يحس الحراس به ويقتل علي باشا وهو نائم ويحرر زوجته وينهزم(١).

١١٦- *حملة العثمانيين على قرية شاميران في عنتاب سنة (١٨٢٥م - ١٨٣٠م)*

يقول الدكتور عسكر بويك: نحن من عشيرة هسنيان ونعيش في قرية جميلة (شامران) في أرمينيا، أجدادي كانوا من منطقة (عنتاب) التركية، حدث خلاف بين الايزدية و(ساري سليمان)رئيس عشيرة (سيبكي) المسلمة(٢)، فأصدر العثمانيون فرماناً بأبادة الايزدية في تلك المنطقة، وفعلاً تمت إبادة الكثير منهم واهلاكهم، أما البقية الباقية فقد فروا إلى مدينة بازيد أسفل جبل آكرى، وبعد ان ظلوا فترة من الزمن، طلب منهم والي المدينة حينذاك (بالور باشا) بدفع فدية (١٢٠٠٠) رأس غنم لبناء قلعة المدينة أو ترك الديانة الايزدية وإلا سيتم إبادتكم، وفعلا تم بناء قلعة بازيد على نفقة الايزدية، لكن بعد فترة قصيرة قاد عليهم حملة عسكرية لأبادتهم وذلك في سنة (١٨٢٥م - ١٨٣٠م) ولم يدركوا أين يلتجوؤا من بطش العثمانين والمتطرفين الاسلاميين، وأخيراً عبروا إلى أراضي أرمينيا والتجؤا إلى هناك ومكثوا(٣).

١١٧- *حملة قباد بك سنة (١٨٠٥م)*

سنة (١٨٠٥م) اضطر قباد بك أمير بهدينان أن يطلب المساعدة لأول مرة في تاريخ الإمارة من والي الموصل محمد باشا الجليلي بعد فشل حملته على الايزديين في شيخان، اذ بعث له محمد باشا الجليلي جيشا، فاجتمع عسكر قباد بك ونزل الجيشان معا في نواحي زاخو إلا أن قوات الشيخان دحرت قوات الطرفين(٤).

---

(١) مروان شيخ حسن، حسن و غزال، مجلة لالش، العدد ١٣، دهوك ٢٠٠٠، ل ١٣٩.

(٢) عشائر السيبكية الايزدية، كانوا يعيشون في منطقة (شينكي) يرأسهم ابناء (ثؤلك بك) واصلهم من الموصل هاجروا في عهد الغزلية (عهد غير معروف، قد يكون الغزنوية) وهاجروا من تركيا الى أرمينيا نتيجة الحملات العسكرية التركية عليهم، قسم منهم هاجروا في سنة ١٨٢٨م الى منطقة افران، وقسم هاجروا في الحرب الروسية التركية سنة ١٨٥٤–١٨٥٥م ومكثوا في برانية/ افراني، والمتبقي قد التجؤا الى أرمينيا في الحرب الروسية التركية ١٨٧٧– ١٨٧٨م، وقسم منهم اصبحوا مسلمين.

(٣) Dr eskerê boyik ٧٢ yan ١٠٧٢ ferman govara roj ٧-٨ almanya ١٩٩٩ .

(٤) ابو داسن، مجلة روژ، العدد (٦)، ص ٣٨.

١١٨- حملة والي الموصل في سنة ١٨٠٧م

هذه الحملة على الايزدية خلفت دماراً واسعاً في مناطقهم، ولم يلقى الايزديون اية تعاون من حليفهم في امارة بهدينان هذه المرح، مما تسبب في قطع العلاقة بينهما لمدة اربع سنوات ثم تحسنت[١].

منطقة الشيخان تقع بين إمارتي البهدينانية والجليلية، وأصبح الوضع مترديا في إمارة الشيخان أمنياً واقتصادياً نتيجة عدم وجود تعامل بين الأطراف زراعياً وتجارياً، فظهرت المجاعة بين القرى، واتخذ الصراع بين الإمارتين البهدينانية والجليلية طابعاً اقليمياً عنصرياً في عهد نعمان باشا ومحمود باشا الجليليين والأمير البهديناني زبير باشا من عام ١٨٠٧ - ١٨٠٩م حيث اشتبكت الإمارتين في معارك طاحنة قرب قرية الوكا ومنطقة الكشاف عند الزاب الكبير رغم وضوح الحدود بينهما في نقطة شمال (اسكي موصل) على شاطىء دجلة، وتمتد شرقاً إلى جبل القوش ثم جبل باعذرة حتى تلتقي بضفاف نهر الكومل، فقد ظل النزاع مستمراً بينهما بسبب إدارة سهل القوش وإمارة الشيخان الغنية بمحاصيلها الزراعية،اذ ان الداسنية (الايزدية) يزرعون الأراضي الممتدة من القرى الواقعة على جانبي الزاب الكبير (زي بادينان) شرقاً وحتى الشيخان والقوش وضفاف نهر دجلة غرباً، وكان النزاع اقتصادياً بالإضافة إلى محاولة الاستفادة من قابليات الداسنيين القتالية في حروبه[٢].

وبسبب كثرة اتصال الجليليين بدار السلطة في استنبول وقدرتهم على تقديم الهدايا ودفع الأموال، غدا وكلاؤهم في استنبول وبغداد أقوى نفوذاً من أمراء بهدينان، فأناطت الدولة بهم أمر إمارة الشيخان الداسنية واستطاعوا أن ينتزعوا قرى سهل القوش ودير الربان هرمز من إدارة إمارة بهدينان، فلم يرضى أمراء بهدينان إلحاق إمارة الشيخان بالموصل لأنهم كانوا يرون أنفسهم أحق منهم، اذ ان سكان المنطقة من الناحية القومية واللغوية يعدون بهدينانيين، لم يدم حكم الجليليين لإمارة شيخان طويلا، اذ ان استعادتها إمارة بهدينان منهم مرة اخرى بمساعدة أمراء شيخان الذين لم يعترفوا

---

(١) عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، ص ١٠٠.

(٢) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، مجلة كاروان العدد (٤٢) اربيل ١٩٨٨م ص١٥١.

بالجليليين ورفضوا طاعتهم ودفع الضرائب لهم، وظلت بهدينان هي المسيطرة عليها وعلى الدير والقرى الزراعية في السهل(١).

١١٩- حملة والي الموصل نعمان باشا الجليلي (١٢٢٣هـ - سنة ١٨٠٨م)

توجه والي الموصل نعمان باشا الجليلي بن سليمان باشا الجليلي (١٢٢٣هـ - سنة ١٨٠٨ م) بعساكره لإخضاع الايزديين في إمارة الشيخان نهائيا ووقعت الحرب بين الطرفين وبذلك أوقعت قوات الوالي الجليلي مذبحة في الشيخان فأخضعهم لحكمه(٢) وكذلك يقول الدملوجي: قام بحملة على المتحصنين من إيزيدية سنجار وكان ذلك في سنة ١٨٠٨م فقاتلهم بقواته ويقال بأنه تمكن من إخضاعهم ولكن سرعان ما رجع الايزديين في سنجار إلى اعتصامهم وتعاظم ليشمل حوالي (٥٠) قرية إيزيدية في جبل سنجار هذه المرة تشير المصادر مجددا إلى أن السلطان العثماني في الموصل حاربهم وتمكن من قهرهم(٣)، واعدم أمر القوة العسكرية الكردية في بهدينان، فبدأت العشائر الكردية تنهب قرى الموصل، فبعث الوالي برسالة إلى زبير باشا (١٨٠٧م - ١٨٣٣م) مطالباً بإيقاف عمليات النهب والسلب، لكنه رفض وطالب من أبناء إمارته بتكثيف عمليات النهب مطالباً بثأر رئيس العشائر الكردية(٤) وكان في تلك الفترة يقود الايزديين بسنجار حسين ديلاين (يحتمل ان يكون أحد أفراد قبيلة دونبلي(٥) وعندما مر ريج بالموصل للمرة الثانية عام ١٨١٦ التقى باربعة من زعماء سنجار (رجال أقوياء) ذو بنية متينة، لا يختلف لباسهم عن لباس الكرد مع صدارات وسترات بيضاء ويعتمرون طرابيش حمراء وعباءات من اللون ذاته، ولم يحلقوا ذقونهم أو يقصوا شعرهم ابدا، فأخبروه بانه: منذ فترة وجيزة تم الاتفاق بينهم وبين الباشا والقسم الذي كان ملزماً تم ايفاؤه بطريقة غريبة وفضولية، فغرز خنجر في الارض، والقي عليه منديل أبيض، ووضعوا اياديهم اليمنى عليه، واقسموا على الوفاء بالعهد(٦).

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥١.
(٢) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ص٢٩٤.
(٣) زهير كاظم عبود، لمحات عن اليزيدية، ص٦٣.
(٤) سعيد خديدة، چەند بەر پەرەك ل دور هەلويستێ موسل وبەغدا، مجلة لالش العدد ٢٠ دهوك ٢٠٠٣ ل١٤٤.
(٥) جون كيست، ص١٤٥
(٦) المصدر نفسه، ص ١٤٥

١٢٠- حملة سليمان القتيل على مدينة (بلد) ١٨٠٩م

عام (١٢٢٤ هـ - ١٨٠٩م) غزا سليمان القتيل مدينة (بلد) من أعمال سنجار ونهب القرى المجاورة[١]، واقنع زعيم شمر جربا الشيخ فارس سليمان باشا الصغير بقيادة حملة عسكرية على يزيدية منطقة سنجاروكان فرس الجربا يهدف من هذه الحملة ضمان سيطرة شمر الجربا على الجزيرة العليا من جبل سنجار الى نهر البليخ[٢] وقتل وسبى، ثم نهب قرية المهركان وقطع أشجارها وضرب ديارها وأعمى أثارها، ثم نزل على جهة الشمال من سنجار وحاصرها أياما، ثم توجه نحو الخابور.[٣]

١٢١- سنة ١٨٢٨م عمد والي الموصل إلى قتل ايزدية الشيخان

سنة ١٨٢٨م عمد والي الموصل إلى قتل ايزدية الشيخان وسلبهم وأخذهم بالشدة والعذاب الغليظ، كما ورد في رحلة (سروليس بدج)[٤].

١٢٢- احمد باشا الجليلي في سنة (١٢٣٤هـ - ١٨١٩م)

قاد احمد باشا الجليلي في سنة (١٢٣٤هـ - ١٨١٩م) الحملة على الايزديين في جبل سنجار وأحدث بديارهم الخراب والدمار وقاموا بإعمال السلب والنهب والحصول على الغنائم المادية[٥].

١٢٣- حملة والي بغداد سليمان باشا الصغير (١٢٢٤هـ - ١٨٠٩ م)

قام والي بغداد سليمان باشا الصغير (١٢٢٤هـ - ١٨٠٩ م) بحملة على الايزديين في سنجار وشارك والي الموصل احمد باشا بذلك، وانحاز فارس الجربا شيخ مشايخ الشمر لهذا الوالي ضد الايزديين، فاقنع الوالي المذكور سليمان باشا الصغير بقيادة حملة عسكرية على

---

(١) عبود، زهير كاظم، لمحات عن الايزدية، المصدر السابق، ص٦٤.
(٢) حسن المولى، ص ٢١
(٣) العزاوي ص ١٢٩، نقلاً عن غرائب الأثر.
(٤) عدنان زيان، الكورد الايزديون في كوردستان الجنوبية، ص١٠٣.
(٥) كمال، من الانترنيت (المصدر السابق).

الايزديين في سنجار، وكان هدف فارس الجربا من وراء هذا الحملة هو ضمان سيطرة شمر الجربا على الجزيرة العليا من جبل سنجار، فأبدى للوزير ان لدى الايزدية غنائم كثيرة من السهل الحصول عليها فقال له أن يسير عليهم، وتعلق مصادر مختلفة على فشل الحملة على الرغم من ضخامتها وسعة نطاقها، حيث يقول أحد الباحثين: بيد ان هذه لم تجديه نفعاً فانه بدلاً من ان يعود منها ظافراً محملاً بالغنائم التي كان يمنيه بها فارس الجربا وجد نفسه صفر اليدين، واحتلت قوات سليمان باشا قرية بلد الايزدية واسرت اهاليها ونهبت اموالهم واستولت على ممتلكاتهم الا ان الايزديين استطاعوا دحر الهجوم الذي شنته قوات الباشا على الجبال وردوا المهاجمين على اعقابهم بعد ان قتلوا منهم الكثير واضطروهم الى الانسحاب.[1]

١٢٤- سليمان باشا والي بغداد يحرض الايزدية ضد أهل الموصل عام (١٨٠٩م)

عام (١٨٠٩م) أوعز سليمان باشا والي بغداد إلى زبير باشا أمير بهدينان بتحريض الداسنية لمحاربة أهل الموصل ونهب قراهم، وكان داود باشا[2] يرى انه كلما يضعف نفوذ أمراء الموصل هو ضمان لسيطرته عليهم، لأنه كان عازفاً على إنهاء استقلال الموصل[3] فلم يمتثل لأمره أمير الشيخان حسن بك، وفي سنة ١٢٢٤هـ - ١٨١٠ م امتثل الأمر عبدي بك، وهنا نرى أمير الشيخان يعتذر من سوء معاملة أخيه لوالي الموصل[4] وقد طرده إرضاء

---

(١) عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، ص ٩٠.

(٢) داود باشا: وهو من اشهر ولاة بغداد العثمانيين واكثرهم شعبية، ولد حوالي سنة ١١٨٨هـ ١٧٧٤م من أسرة كرجية نصرانية، جاء الى العراق مملوكاً في العاشرة من عمره اشتراه مصطفى الربيعي وباعه الى سليمان باشا الكبير وتربى عنده كان متقد الذكاء مولعاً بالعلوم وقد تلقى علومه من كبار علماء بغداد حتى نال الاجازة العلمية من بعضهم، اسند اليه سليمان الكبير منصب (الخزندار) ثار على والي بغداد سعيد باشا سنة ١٨١٧ واستطاع ان يزيحه عن الحكم ليصبح هو اخر ولاة بغداد من المماليك، كان محباً للعلماء محبوباً لديهم، ازيح عن الولاية سنة ١٨٣١ وتولى علي رضا ولاية بغداد خلفاً له، ينظر: الشيخ عبد السلام المارديني، تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر)، تحقيق حمدي السلفي و تحسين الدوسكي، دهوك ٢٠٠٢ ص ١٢٤.اما عن سياسته مع الايزدية في سنجار فانها لم تختلف عن سياسة سابقيه من الولاة المماليك فبعدما فشل قاسم بك الشاوي في ثورته ضد داود باشا في سنة ١٨١٩م لجأ هارباً نحو يزيدية سنجار واتفق معهم لقتال داود باشا، فارسل الاخير قوة لقتالهم فكانت الغلبة لهذه القوة التي فرقتهم وشتت شملهم، ينظر، حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، ص٢٠.

(٣) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، المصدر السابق.

(٤) غرائب الأثر، نقلاً عن العزاوي، ص ١٣٠ .

للوالي الجليلي، فذهب إلى سنجار ومنها عاد إلى العمادية، بناء على دعوة حاكمها (زبير باشا) وإبقاه عنده مرغمة للوالي الجليلي وإرضاء لوالي بغداد[١].

١٢٥- *حملة بازركان على جبل سنجار سنة ١٨١١م*

سنة (١٨١١م) جاء بازركان من اجل إقامة معسكر في جبل سنجار للمحافظة على الأوضاع هناك، فتوجه أهل بكران لملاقاة بازركان ودارت معارك بينهما، وانتصر الأهالي على الجيش واخذوا منهم ذخائر كثيرة[٢].

١٢٦- *حملة داود باشا (١٨١٧- ١٨٣١)*

اصبح داود باشا (١٨١٧- ١٨٣١) واليا على بغداد وسلك نفس اتجاه الولاة المماليك تجاه ايزدية شنكال، فبعد هزيمة منافسه قاسم بك الشاوي ١٨١٩م الذي لجأ إلى ايزدية شنكال واتفق معهم لمحاربة الوالي، لهذا قاد داود باشا حملة بنفسه عام ١٨٢٦م نتيجتها كانت تمزقهم وتفرقهم، لكن لم يستطيع السيطرة بصورة التامة على شنكال[٣].اذ كان يرى في ذلك خطراً يهدده، لذا نصب احد المماليك على المنطقة وزوده بـ (٥٠٠) مقاتل وأعطاه مبالغ وفيرة، وكلفه بان يقضي على نفوذ الكورد الايزديين في المناطق الواقعة بين سنجار وماردين ويعيد سيطرة بغداد إليها[٤].

١٢٧- *تهجير الايزدية من ميردين وسيرت*

في الحرب الروسية التركية (١٨٢٨ - ١٨٢٩م)، هرب الكثير من الايزديين من قراهم في (ميردين، سيرت، سهل شيريى) وتوجهوا نحو أرمينيا والتجأوا إلى جبال (الكزي- ئەلەگزێ) وبنوا لهم قرى هناك، وإثناء الحرب العالمية الأولى اتجه بعض من هؤلاء المهاجرين نحو الحدود الروسية التركية ومكثوا هناك، وقد هاجر هؤلاء نتيجة حملات الابادة الجماعية التي كاني ي قودها عليهم المسلمون المتطرفون والحكومات التركية المتعاقبة، ونزح قسم

---

(١) الدملوجي، اليزيدية، ص ٢٢.
(٢) اسماعيل بك جول، ص١١٣.
(٣) سعيد خديده، چەند بەر پەرەك ل دور هەلويستێ موسل وبەغدا، ل ١٤٤ .
(٤) عدنان زيان، الكورد الايزديون، مجلة لالش العدد ٢١ ص١٢٧ وص ١٢٤.

من هؤلاء الأكراد الايزديين والموجودين على الحدود التركية الروسية إلى الأراضي الروسية وخاصة جورجيا، وقتلت منهم القوات التركية أعداد هائلة وتم تفريقهم وتشردوا في الجبال والوديان وتاهوا في الدروب، وكان الآلاف منهم ومن بينهم العجزة والمرضى والنساء والأطفال قد تم قتلهم من قبل القوات التركية، وبمثلهم قد ماتوا نتيجة صعوبة الوصول إلى الأراضي الروسية في الجبال والوديان وعلى الطرق من البرد والخوف والجوع والحالات النفسية والهستريا لما لحق بهم من ظلم لا مثيل له[١].

١٢٨- *حملة بالول على عشيرة الحسنية سنة (١٨٢٠- ١٨٢٥م) :*

عشيرة (الهسنية - الحسنية)[٢] عشيرة كبيرة من الكرد الايزديين في قضاء بازيد توجهت نحو جبال (شنكي – شنه كێ) ومكثوا هناك، فاستدعى والي بازيد (بالول)، رئيس العشيرة (حسن أغا) وقال له: يجب أن تقبل الديانة الإسلامية انت و عشيرتك وتصبحون مسلمين، وفي حالة الرفض تدفع ضريبة (١٢٠٠٠) رأس غنم متولد، كي ابني بها قلعة بازيد، فأتى الاغا وأوصى قبيلته بما أوصاه البالول، وبعد التشاور اتفقوا على دفع ضريبة (١٢٠٠٠) رأس غنم متولد إلى البالول الظالم مقابل الحفاظ على أرواحهم وأعراضهم، وتم بناء القلعة على نفقتهم، وبعد فترة قرر حسن اغا الرحيل من هناك بعد أن أدرك أن بالول يحاول جمع علماء المسلمين في المنطقة وتحريضهم على قتل الايزدية، وقرر مع عشيرته الهجرة إلى الحدود الروسية، وفي سنة ١٨٢٥م اتجهت القبيلة إلى جبل شنكي بحجة الرعي الربيعي في الجبال على الحدود الروسية التركية (زوزانا)، وكانت القوتان الروسية والتركية مترابطتان على الحدود وكل على جهته، وعلى الجهة

---

(١) prof şeref eshyry Cend rupel ji dyroka kurden rusya laliş ١٨ ٢٠٠٢ alimanye

(٢) قبيلة الهسنيان وتتكون من العشائر التالية (بكري، بياندري، بونكي، داسني، داودي، دفني، دوكي، دونكي، جلويي، كاشاخي، ماتاجي، مامي دوكي، مخوشي، مقسودي، موسكي، ميرة رنكي، كازاني، قوجي، راموشي، شرقي، توشكي، ومجموعة من ابيار هسن ممان واومر خال ومجموعة من شيوخ شيخ وبكر، ويقال بان الايزدية في أرمينيا وجورجيا من عشيرة اورتليا وهي جزء من عشيرة الهسنيان وهي عشائر كستانيا ويذكر المؤرخ الايزدي سعيد ايبو في كتابه الكرد الريوي، كان هناك قرى لهذه القبيلة بعد جبل قرة داغ وفي ارارات في منطقة سورمليا ومكثوا في جبل اورتلى، ومن ابناءهم يوسف بك ابن حسن بك كان مدرساً وتخرج من المعهد العالي وكان من المتنفذين في أرمينيا، وفي سنة ١٩١٨م أصبح ممثلاً للايزدية في برلمان ارمنستان، وقد ساعد الايزديين المهاجرين من تركيا إلى أرمينيا ووفر لهم المؤن والمأوى، ينظر
Xanna omerxali ezdiyaty wergêra ja engilîzî ergîn oprn gin

الروسية كانت الثلوج متساقط بغزارة، بعث مر اغا جماعته إلى الحدود الروسية التركية وبقوة (٣٠٠) مقاتل لمساعدة الروس ضد الترك، وكان الروس قد أعطو له وعدا بمساعدتهم والتعاون معهم في كافة المجالات ومنحت رتبة عسكرية إلى حسن أغا، ولكن شخص أخر ذهب للروس من قبل المخابرات التركية وقال لهم أنا حسن أغا، لكن العسكر أدرك حيلته فوضعوه في التراب لحد العنق، لحين مجيء حسن أغا إلى المعسكر ورأى ذلك، فطلب من العسكر العفو عنه وإطلاق سراحه، لأنه كان مبعوث من قبل المخابرات التركية، وتم منح حسن أغا رتبة إنسانية، وقد سكنت عشيرة حسن أغا في قضاء (ايغدر-ايدرى) التابعة إلى محافظة (قرس) المحاذاة مع الحدود الروسية وأصبحوا (٤٠) قرية من عشيرة الحسنية وعشيرة كردية يترأسها حميد بك، وعاشا لفترة من الزمن كأخوة، لكن الترك أراد التفرقة بينهم فاستعمل سياسة فرق تسد بين الديانتين، فاصبح الايزديون مع الروس، والمسلمين مع الترك.[١]

ويذكر لازاريف في اثناء الحرب الروسية ١٨٢٨- ١٨٢٩م كانت اتصالات القادة العسكريين الروس بالزعماء الكرد وثيقة جداً وكثيرة، وابدى زعماء ألاناضول الشرقية اهتماماً كبيراً بنهاية العمليات العسكرية، وقدم الايزديون بقيادة حسن أغا تأييداً مباشراً للقوات الروسية، وعرض الباشا البايزيدي بهلول المساعدة على قائد الجيش الروسي باسكيتفتش لكنه لم يرد عليه،[٢] ونظرا ًلتعاون حسن أغا مع القوات الروسية فبعد الانسحاب من الأناضول، أعطى الروس الاذن لعشيرته بالمكوث في اريفان (العاصمة الحالية لأرمينيا) تلك العشيرة التي كانت ترعى صيفاً في الأطراف الشمالية لجبال أرارات وشتاءاً بالقرب من سورمالي ويعبرون سهل آراس وفي سنة١٨٤٠م كانت (٦٧) عائلة ايزدية تعيش هناك[٣].

في ٨ سيبتمبر ١٨٢٨ حسن أغا رئيس (٣٠٠) عائلة ايزدية يطلب بالعودة الى مراعيهم السابقة في بايزيد لانهم ابعدوا عنها نتيجة هجوم ايريفاني على المنطقة وبين موقفه وعدم مشاركته في احداث محافظة بايزيد، الجنرال اوستالوف كتب في مذكراته: حول نداء كراف باسكفج حينما عبرنا حدود الكورد الرحل ، تبين هناك اختلاف في مواقف

---

(١) shrali ahmed qetliama ٢٤ gunde cyaye syneka laliş ١٨ almanya ٢٠٠٢.

(٢) م س لازاريف وآخرون، ص ١١٧.

(٣) Johannes duchting laliş ١١ almanye

الكورد الايزديين مع بقية الاكراد، حسن أغا ارسل الينا من قواته (١٠٠) فارس لكن بقية الاكراد لم يلبوا نداءنا.[1]

في سنوات ١٨٧٩- ١٨٨٢ وصل تعداد مهجري ايزدية قرس الى الكسندراربول (٣) الاف شخص، وحسب تعداد ١٨٩٧ كان تعداد الايزدية في قفقاسيا (١٥) الف ويخمن في ١٩١٦ بـ (٤٠) الف ايزيدي.[2]

يعود وجود الايزدية في الاتحاد السوفيتي إلى زمن الاستيلاء على ما وراء القوقاز من قبل القياصرة الروس، في عام ١٨٠١م سلم آخر ملوك جورجيا بلاده إلى الروس، وفي عام ١٨٢٨م تخلت بلاد فارس عن ولاية ايريفان وحصلت روسيا على بعض المقاطعات الصغيرة من الإمبراطورية العثمانية في سنة ١٨٢٩م[3].

عند انسحاب الجيش الروسي من الأناضول بعد حرب ١٨٢٨- ١٨٢٩م سمح لحليفه الايزدي حسن أغا بن تيمور أغا زعيم قبيلة حسنلي بنقل رجال قبيلته وقطعان مواشيهم من مقرات سكناهم القديمة على السفح الجنوبي لجبل آرارات إلى مواطنهم الجديدة في ولاية اريفان في الصيف ليرعون قطعانهم على السفح الشمالي من آرارات، وفي الشتاء ينتقلون إلى مقربة من سرمالو على الضفة اليمنى من نهر آراس، وفي عام ١٨٤٠ كان تعدادهم سبع وستون عائلة (٣٢٣ فرداً) وكان خليل أغا يترأس فخذ من عشيرة حسنلي ايزدية تتألف من (٣٤٠) فرداً في مقاطعة سردار أباد على الضفة اليسرى من نهر آراس ويستخدم جبل اتكز (أراكاتسي)[4].

١٢٩- *هجرة الهويرية والحسنية الى قامشلو سنة ١٨٢٥م*

عندما انطفأت شعلة انتفاضة الكورد في سنة ١٨٢٥م التجأ اكثر أبناء عشيرة الهويرية وبعض من عشيرة الحسنية ومجموعة أخرى من الايزدية إلى قامشلو وتربسبية[5]. ويذكر

---

(١) پ.ی . ئەڤیر یانۆڤ، کورد لە جەنگی روسیا لە گەل ئیران و تورکیا دا، وەرگێرانی لە روسییەوە، د . ئەفراسیاو هەورامی، بیرو هۆشیاری، سلیمانی ٢٠٠٤، ل ٦٤.

(٢) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova ١٩٦٤, s.٣١٥ Werger: Rêzan Demir

(٣) جون كيست، تاريخ الايزديين، ص ٤١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤١٨.

(٥) kemal tolan l ٢٧١ .

مارك سايكس[١] عن تعداد القبائل الايزدية في الدولة العثمانية: هويري ٣٠٠ أسرة ايزدية، يعيشون قرب زاخو وهناك علاقة بين قبيلة هفيركا التي تعدادها ١٨٠٠ أسرة[٢]، مام رَش ٢٠٠ أسرة[٣]، بنجينان، ٥٠٠ أسرة قبيلة مشهورة بمؤهلاتها القتالية، بكران ٥٠٠ أسرة رحل يمضون فصل الشتاء قرب ديار بكر، ويوجد الكثير منهم في سنجار.[٤]

الايزدية في سنجار هم جميعا من الكورد، ومن الناحية الجسمانية يشبهون الكورد الدرسميين (العلويين)، ويجدلون شعرهم على شكل ست أو سبع ضفائر تتدلى على جانبي وجوههم.[٥]

١٣٠- *حملة على قبيلة المحمودية*

المحمودية هي قبيلة ايزدية كبيرة ومن عشائرها (محمودان، مام رشان، والشيوخ الشمسانية و شيخو بكر ومجموعة من البيرانية، ونتيجة لتجريد حملة تركية عليهم انهزموا سنة ١٨٢٨ إلى منطقة ابران في ايران (ارمنستان) ومكثوا في قرية (ميرك) في منطقة المران وارارات وقرية (دفاليا) ومكث الكثير من الايزدية من قبيلة المحمودية في سهل قرباغ في وان وتقع غرب مناطق عشائر زقوريا، وكان يرأسهم كوك أغا ابن جوبان أغا، ويقال كان جوبان أغا يحكم (٣٦٠) قرية وكان له فتاة حسناء اسمها (زريف خان)، نهبها أحد أبناء اغوات الكرد المسلمين ودارت معارك طاحنة بين المحموديين وعشيرة الناهب، سميت بمعركة (زريف خان) كانت الضحايا من الطرفين لا تعد ولا تحصى، حيث

---

(١) مارك سايكس (١٨٧٩– ١٩١٩م) سياسي وضابط بريطاني، تولى مناصب عديدة من بينها ملحق فخري في السفارة البريطانية في استنبول (١٩٠٥–١٩٠٦م) وضابط في هيئة الاركان العامة (١٩١٥–١٩١٦م) وسكرتير لجنة الدفاع الامبراطوري، وسكرتير سياسي لوزارة الحرب (١٩١٦– ١٩١٩م) ونائب مستشار للشؤون العربية والفلسطينية في وزارة الخارجية البريطانية سنة ١٩١٨، كما حضر مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩، وقد ارتبط اسمه باتفاقية سايكس – بيكو سنة ١٩١٦م، واظهر اهتماماً بالرحلات إلى الشرق وقادته تلك الرحلات إلى أصقاع مختلفة من كوردستان العثمانية (١٨٩٩– ١٩٠٦) ونشرها في ثلاثة كتب (عبر خمس ولايات تركية، دار الإسلام، الارث الاخير للخليفة) وبحث بعنوان سفرات في شمال مابين النهرين، للمزيد، ينظر: مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية ص ٢٢

(٢) مارك سايكس، ص٤٧ ، ص٨١

(٣) المصدر نفسة، ص ٥٣

(٤) المصدر نفسة، ص ٥٧

(٥) المصدر نفسة، ص ٦٩

قتل من عائلة جوبان أغا فقط (٢٤٠) فارس من ضمنهم جوبان أغا ولم يبقى من عائلتهم رجل واحد لا شاباً ولا كهلا، لكن زوجة جوبان وهي بنت أوج كزو من قبيلة زقوريا عشيرة مام رشان، كانت حينها(حاملا) حيث خلفت (كوك أغا)[١].

١٣١- *حملة مرتضى باشا والي (وان) على قلعة هوشابي سنة (١٨٢٧م)*

هاجم مرتضى باشا والي (وان) قلعة هوشابي سنة (١٨٢٧) باربعمئة مقاتل، وصُدَ هجومه من قبل الايزديين بأربعة الاف مقاتل، ودارت رحى معركة بين الطرفين، فقتل (٤٠٠٠) ايزيدي و (٤٠٠) من مقاتلي الباشا، ثم أراد الانتقام من الايزدية، فجهز (٧٠٠٠) مقاتل وهاجم الايزدية في منطقة (أباغ) وقاتلهم أينما كانوا، واحرق قراهم، علما ان الوقت كان شتاءاً والثلج قد غطى الأرض ويعلوها، مما عرقل مهمة هذا الباشا، فالتجا الإيزدية إلى المغارات والكهوف في الجبال الوعرة، وقد مات الكثير منهم برداً وجوعاً لقساوة الجو وهم دون مسكن او ماوى او مأكل، و خلال ثلاثين يوماً احتل الجيش كافة المناطق الايزدية، نهبوا الأموال وقتلوا من وجدوهم ممن لم يستطعوا الهرب، فاحرقوا الدور[٢]، وحسب قول بهلول محمد باشا الذي أصبح والياً على (وان) سنة ١٨٢٨، لقد جئنا كي نبيد الايزدية عن بكرة أبيهم ولم نبقي منهم احداً، لكن أخبارنا قد وصلت إليهم فتمكنوا من الهرب، وان معلومات استخباراتنا كانت خاطئة، عندما كنا نتحرك إلى موضع ما وحسب معلومات ادلائنا بأنها للايزدية، فنراه موضعاً فارغاً[٣] وكانت هناك (١٨) عشيرة ايزدية في وان سنة (١٥٩١م).

كتب شمس الدين سامي في كتابه قاموس الأعلام في استنبول، بلغة العثمانيين، ترجمه إلى التركية محمد بوز ارسلان، في منطقة وان لحين سنوات (١٨٨٩- ١٨٩٨م) كانت تتواجد العوائل الايزدية في هذه المنطقة كالتالي: (١٤٠) عائلة لمادية، (١٥٩) محمودي، (١٩٠) سنجق[٤] مارش، (١٨٠) موكس، (٢٠٤) رضوان، (٢١٠) ولاية سيرت، (٢٣٠) ولاية وان، (٢٤٠) خرزان، (٢٤٣) ولاية يزد[٥].

---

(١) Xanna omerxali l ٤٤.
(٢) kemal tolan l ٢٨٨.
(٣) kemal tolan l ٢٩٤.
(٤) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٤٢٤
(٥) kemal tolan l ٢٩٤.

١٣٢- حملة أمير سوران محمد باشا الراوندوزي سنة ١٨٣٢م

كان هناك سوء تفاهم بين المزورية وأمراء بهدينان، ففي عام ١٨٠٤م أغار المزورية على قباد باشا وسجنوه في العمادية ونهبوا أمواله وأموال أقربائه (حتى سلبوهم الثياب وتعدى ضررهم إلى حريمهم فسلبوهن[١]، وصادرت اموالهم، كما قامت بسجن شقيق أمير اميدي قباد بك، لذلك طلب احمد باشا أمير بهدينان من الايزديين وعشيرة الدنادية الايزدية التعاون معه ضد اعتداءات عشيرة المزورية وبذلك تمكن أمير بهدينان وبمعاضدة الكورد الايزديين من قهرهم ونهب الكثير من قراهم في نفس العام[٢] عند تولي محمد سعيد بن محمد طيار باشا حكم امارة بادينان في ١٨٢٤م، وذلك بسبب نشوب النزاع بينه وبين اخوته وسياسته تجاه العشائر التي ادت الى ان تعم الاضطرابات في بادينان وتفرق زعماء القبائل ولجوءهم الى حصونهم القبلية وتمادى علي اغا باله تي رئيس عشيرة الاركوشي وابنه سنجان اغا في خروجهما على السلطة بان اخذا يغيران على قرى السهول ويجمعان الضرائب ويفرضانها على سكان المنطقة الممتدة بين الجبال ونهر الخازر. فقدم سكان هذه المنطقة من المزورية والايزدية شكواهم ضد هذه الحالة عند امير بادينان، الذي ارسل في طلبهما، ويقال بان الامير البادیناني كان قد خطط لقتلهما الا انه لم يجرؤ على ذلك خوفا من العواقب الوخيمة واكتفى فقط بتوبيخهما ويقال ايضا بان علي اغا الاركوشي اهين في مجلس الامير البادیناني وانه رد الاهانة وترك العمادية غاضباً، وعندما لم تجدي نفعا محاولات بعض الوجهاء في اصلاح ذات البين(١٢٣). مصحوبا بالهدايا الثمينة، علي اغا في قرية(باله ته).

وكانت هناك بين (علي بك) و(علي أغا البالته) عداوة، فعلم بذلك إسماعيل بك حاكم عقرة، فتدخل بينهما واقنعهما بالصلح، وذهب مع علي بك إلى زيارة علي أغا، الامير اسماعيل بك باشا حاكم ئاكري، وبامر من اخيه امير العمادية من امير الايزدية علي بك الصلح مع المزوريين لقطع دابر الفساد والفتن القائمة بين الطرفين، فزار الامير الايزدي برفقة الامير اسماعيل باشا.

---

(١) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، ص١٤٨.
(٢) عدنان زيان فرحان، الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، ص ٩٩.

ثم أمر علي أغا أن يذهب هو ايضاً لرد زيارة علي بك أمير الايزدية، وأطاعه، وقبل أن يذهب علي أغا طلب سعيد باشا[1] أمير الايزدية وأقنعه سراً أن يقتل علي أغا وفعلاً تم اكمال كل شيء وقتل علي أغا ليلاً في دار أمير الايزدية، وكان المقتول عم الملا يحيى بن خالد المزوري، شيخ مشايخ عصره، وإمام دهره فلما سمع بمقتله ومقتل ولده سنجان أغا معه، ثارت ثائرته وأظلمت الدنيا في عينه، فقصد سعيد باشا مطالباً بدم عمه، ولكنه لم يلق منه اذناً صاغية، فقصد عقرة واتصل بحاكمها إسماعيل باشا فكان نصيبه منه كنصيبه من أخيه حاكم العمادية، وهكذا خاب أمل الإمام يحيى المزوري من الحكام وتحقق لديه إن لهم يداً في مقتل عمه، وقد ساعد على انفجار غضب الإمام على عائلة المير سيفدينية أمراء بادينان، ان احد خدام سعيد باشا تعدى على نجل الإمام واسمه ملا عبد الرحمن، فقتله لذلك أراد الإمام المذكور ان ينتقم من الأمراء والأمير الايزدي معاً[2].

---

(١) الامير سعيد باشا ابن محمد طيار باشا ، الرحالة فريزر : وصفه بانه الرجل العظيم زعيم الاكراد وان الكورد يزعمون بان عائلة هذا الامير هي الاحق بالحكم من سلطان ال عثمان، ثم يستمر في وصفه بانه من اعظم رجال بادينان في الربع الثاني من القرن التاسع عشر واقدر امراءهم وسلاطينهم وارجحهم وزنا وابعدهم غورا واسماهم عبقرية واسبرهم ذكاء، اما الرحالة لآبارد وصفه (ان العمادية كانت ذات اهمية كبيرة في زمن سعيد باشا واهلها ذو طابع اخلاقي رفيع وحكمت قبله عشرات من البشوات اجداد سعيد باشا وهم ذو مقام رفيع ويحسب لهم حساب ولهم اعتبار ديني كبير بين الاكراد ولنساءهم مقامات رفيعة ويلقبن بالخان) ، كان سعيد باشا عا لما من علماء عصره كتب له بالبنان ولم يستطيع الفقهاء والملالي من التأثير عليه اوتوجيهه حسب مآربهم وكان ندا لهم يعلمه وامكانياته القيادية. كان سعيد باشا وريث امراء وسلاطين وصل عددهم الخمسة والثلاثون وكان لهم دورا كبيرا في تثبيت اركان الامارة وتطويرها عمرانيا وثقافيا واجتماعيا استطاع سعيد باشا القضاء على تمرد كل من ملا عبد القادر المائي وطاهر اغا السلليفاني واللذان حدثا بتأثيرمن ملا يحيى الموزري والد سعيد باشا هو محمد طيار باشا الشاعر والفقيه الاديب الذي كان يوازي الشاعر ملا الجزيري في شعره وقد خمس له اشعارا ، بقي سعيد باشا يدافع عن امارته وعن عاصمتها ئاميدي ولمدة اكثر من سبع سنوات الى ان قتل هو و عائلته فداء لهذه المدينة والامارة وعلي يد محمد كور باشا وبقيت دمه عاملا ليدفع كل من اخوه اسماعيل باشا الثاني وابنه محمد باشا لمهاجمة ئاميدي والسيطرة عليها وطرد رسول بك (اخ كور باشا) من ئاميدي الى الابد . وليواجهوا عنجهية والى الموصل محمود باشا اينجه بيرقدار في معركة ئيتوت الحاسمة والخاتمة من اجل استقلال امارة ئاميدي ولكن ما خلفها حروب كور باشا من تخريب وضعف لم يستطيع جيش بادينان من مقاومة هذا الجيش العثماني المدجج بالسلاح والعدة وقتل قائده محمد باشا ابن سعيد باشا في دفاعه عن استقلال الامارة،طارق باشا عمادي، من الانترنيت.

(٢) المايي، الاكراد في بهدينان، ص١٤٨.

يقول عبد الفتاح علي يحيى حول سبب لجوء الملا يحيى المزوري الى امير امارة سوران:(فليس من شك ان قبيلة المزوري، وهي اكبر واقوى قبائل بادينان كانت قادرة فعلا على الاخذ بالثأر ولكن يظهر ان القبيلة كانت منقسمة على نفسها في هذه الفترة انقساما كبيراً بحيث لم يثرها ويحركها مقتل اقوى رؤسائها بل جاء مقتله موافقا لاماني بعضهم، فعشيرة الاركوشي وحدها استشعرت عجزها عن حشد القوات، ولعل الملا يحيى المزوري فشل ايضا في استثارة المشاعر الدينية للقبائل المجاورة لمساعدته، فاحس بضعفه امام تحالف امراء العمادية والشيخان حتى ان والي الموصل رفض استقباله وامر بطرده وذلك بتحريض من امراء العمادية).

وهذه هي القصة التي تروى في منطقتنا من آباءنا وأجدادنا[1].

كان أمراء الشيخان في فترة الإمارة البهدينانية يأخذون أوامرهم من أمراء بهدينان بالرغم من وجود نوع من الاستقلالية الامارتية لشيخان، وكانت تحدث بين الحين والأخر بعض الصدامات بين المزورية وأمراء بهدينان حول دفع الضرائب وكانوا يحاولون أخذ نوع من الاستقلالية البسيطة، لكن أمراء بهدينان كانوا يمتلكون القوة ويسيطرون على كافة مناطق إمارتهم، فكان الفشل مصير كل المحاولات المزورية، ويدفعون بذلك ثمن كل محاولة، وفي بداية العقد الثلاثيني من القرن التاسع عشر، امتنع (علي أغا ألبالته المزوري) من دفع الضرائب السنوية لأمير بهدينان ولم يلتزم بالواجبات كما كانت العادة، فساءت العلاقة بينهما، وأرادوا التخلص منه واختاروا سراً بديلاً عنه رجلا كان يدعى (ويسي أغا المزوري)، لكن اسماعيل باشا احد وجهاء المزورية المدعو ويسي اغا استطاعا ان يقنعاه بالسفر الى باعذرة وقبول دعوة علي بك بمناسبة حفلة ختان يقيمها لولده. وان الامير الايزدي يريد ان يختن ولده في حجره ليتخذ منه كريفاً.

طلب من أمير الشيخان علي بك قتل علي أغا البالتي مع ابنه (سنجان أغا) في داره وقد اعدت لهذه الغاية وليمة كان ظاهرها تحسين العلاقات، وهدد البهديناني الامير الشيخاني بالقتل ان رفض مخططاتهم واوعزوا الى ويسي أغا المزوري بأحضار البالتي الى قرية باعذرة، وقد أقدم أمير الشيخان على تنفيذ العملية بمساعدة مجموعة من رجال المزورية بضمنهم ويسي ومجموعة من الحراس وقتلوا علي أغا مع ابنه سنجان أغا قتلة شنيعة وسمع بذلك الايزدية وهم يستنكرون تلك الفعلة الى يومنا هذا لان ذلك مخالف

---

(١) رواها لي جدي (خديدة عيشي) ، خليل عبو وحجي تمو في ١٩٨٣/٦/١٢.

لتقاليد واصول وعادات الايزدية، الا ان أميرهم فضل البقاء على منصبه كأمير على سمعته وسمعت ابناء ديانته، اذ انه رفض الفكرة بداية الامر ولمرات عديدح، ثم انصاع أخيراً لتنفيذ العملية تحت تأثير المزورية وقد ناشد أمير البهدنانية اعفائه من تنفيذ تلك الجريمة البشعة.

تدهورت العلاقات بين الايزدية والعشيرة المزورية عندما اصبح حسن بك اميرا للايزيدية بعد ان قتل اسماعيل باشا[1] امير بادينان. خنجر بك امير الايزدية السابق لتطاوله في تنفيذ رغبات الامير باديني في معاداة جيرانه المزورية. لكن ما ان تولى حسن بك بن جولو بك الامارة في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حتى بدأت الامور تتوتر بين الايزدية والعشائر المزورية المسلمة المجاورة لبعضها لتنفيذ رغبات الامير باديني بمنعه عشائر المزورية من النزول في السهل لبيع محصولاتهم ومنع ايضا رعاياه الايزديين من التعامل مع هذه العشائر فتألبت العشيرة الالكوشية المزورية عليهم. اذ هاجمت الايزديين في قرية كاباره وقتل منهم حوالي مائة رجل واستولوا على مرقد الشيخ عادي ومنع الزوار من زيارة المرقد حوالي ثمانية اشهر.[٢]

ويقول السيد مسعود بدل بالتي وهو من احفاد سنجان اغا بن علي اغا البالتي : لم تكن هناك اية عداوة بين الايزديين والمزورية قبل اغتيال جدنا، لكن السلطان عبد المجيد طلب من والي العمادية التخلص من علي اغا لانه كان يرفض دفع الضرائب للسلطان العثماني وقد عمل والي العمادية على اغتياله قبل سنة من قتله عندما ذهب الى العمادية وكان بمعيته اربع من رجال سوار وسبيندار تربطه بهم علاقة مصاهرة وكانوا بمثابة حراس له وهم قد علموا بمكيدة أمير العمادية، الامر الذي جعل علي اغا يضع خنجره على عنق امير العمادية الذي طلب الصفح والرضا متعهدا ًبعدم تكرار المحاولة وقد ابلغ السلطان بعدم استطاعته قتل علي اغا، فطلب السلطان عبد المجيد من أمير الشيخان علي بك بتنفيذ العملية، وكانت تربطنا علاقة الكرافة[٣] بمجموعة كبيرة

(١) هو اسماعيل ابن بهرام بن زبير بك بن سلطان سعيد بك بن سيد خان بك بن قباد خان بك بن سلطان حسين بن حسن بك بن أمير بهاء الدين بن أميرسيف الدين بن الملك سراج الدين، ينظر: د عماد عبدالسلام رؤوف، الشجرة الزيوكية (وثيقة نسب امراء بهدينان وتاريخهم)، اربيل ٢٠٠٩، ص ٢١.

(٢) صديق الدملوجي. اليزيدية. ص٤٦١ كاوه فريق احمد شاوه لي ئاميدي. المصدر السابق. شاكر فتاح. المصدر السابق ص١١٠.

(٣) اي اخا بالدم.

من العوائل الايزدية في باعذرة والشيخان، عندما طلب امير الايزدية من علي اغا ضيافته حل اولاً بقرية مام ايزدينا، حيث قدم وجهائها نصحا لعلي اغا وابنه بعدم الذهاب الى باعذرة خوفاً على سلامتهم من مكيدة هناك، الا ان الاخير أصر على الذهاب اليها وكان معه رجل من بالتي عاد الى قريته وابلغ الاهالي ان علي اغا ذهب الى باعذرة وكان قد تأخرت وجبة الغداء الى العصر وبعدها نفذت العملية، ولم يكن هناك شخص معارض بأسم ويسي اغا اضافة الى ان مناطقنا لا يوجد فيها ولا يسمى بين اسماءهم من يدعى ويسي[١]، وكان زوجة علي اغا (شقيقة محمد باشا الراوندوزي) حينما ذهبت اليه قطعت جدائلها ورمتها في دار شقيقها الامير مطالب بثار زوجها ونجلها الذي لم تكن له خلفة الا بنت واحدة وانا من احفادها (الكلام للسيد مسعود بدل بالتي). وكان علي اغا عندما يستوفي الضرائب كان يوزعها على الفقراء بعد ذلك، ويؤكد السيد مسعود بان الامير السوراني والذي اصيبت عينه في المعركة مع الايزديين بالقرب من شلال كلي علي بك، وكان علي بك يحارب وهو فوق مرتفع الشلال فرماه أحد جنود الامير السوراني فوقع من فوق الشلال الى الاسفل وعرف الشلال بأسم كلي علي بك، ونتيجة اصابة احدى عيون الامير السوراني من قبل الايزدية لقبوه بالامير الاعور ولم يكن قبل ذلك أعورا[٢]، ويؤكد بان الجيش السوراني لم يكن لوحده يحارب بل كان معهم جيش من والي دياربكر(المسلم المتشدد)، فطلب منه الامير السوراني تعاونه لمحاربة الايزدية وامارة بهدينان وفعلاً كان لجيشه دور مهم في المعركة[٣]. واتصل الامام قصد راوندوز بأميرها الطموح محمد باشا الملقب (ميرى كوره) وحرضه للهجوم على إمارة بادينان والإيزدية فلقي ذلك هوى في نفسه، لذا أفتى له الإمام بذلك على ان يهاجم الايزدية أولا فإذا فعل ذلك سيخف الأمير البادينانى لمناصرته طبعاً وحينئذ يجوز له قتاله أيضا إذ يكون الأمراء البادينانيون حينذاك نصروا الكفار[٤].

---

(١) يؤكد الدكتور عبدالفتاح البوتاني بان ويسي كان من مام ايزدينا، أما عدم تسمي ابناءهم بهذا الاسم، لقد كان ويسي باني المزوري، من ابرز قادة ثورة ايلول المباركة.
(٢) ما ذكره السيد مسعود البالتي لم تذكره المصادر التاريخية لحد الان.
(٣) لقاء مع السيد (مسعود بدل بالته) يوم ٢٠/١٠/٢٠٠٨م في معهد الفلكلور الكردي/دهوك باعتباره من احفاد عائلة سنجان أغا والملا يحيى المزوري.
(٤) المايي، ص١٤٨.

سر محمد باشا بهذه الفتوى سروراً عظيماً وأخذ يعد والعدة للهجوم على بادينان ومما زاد سروره ان موسى بك أخو سعيد باشا وصل إليه لاجئاً يطلب منه إعانته على أخيه، وعقد لوائين سلم أحدهما إلى أخيه رسول بك وجعل موسى بك مساعداً له والأخر قاده هو بنفسه وذلك سنة ١٢٤٨هـ.

وأنشأ الامير صناعة للأسلحة كالخناجر والبنادق بل وحتى المدافع، فصنعت نيف ومائتي مدفع، وجند ثلاثين الف رجل[١]، لكن حكمه كان قاسياً جامدا، وهو طبيعة حكم استطاع به الهيمنة على اكثر الناس تمرداً وتململاً وبسلطته هذه يشد عن ازرها جيش كبير من الخيالة غير النظامية، استطاع ان يجعل اقاليمه خاضعة له خضوعاً مطلقاً[٢] وعبرت جيوشه الزاب في يوم السبت ١٥/ ذي القعدة من تلك السنة، تحرك رسول بك نحو عقرة قاصداً الايزدية وأعلن الجهاد عليهم ومقاتلتهم انتقاماً مما قاموا به من الغدر والخيانة على علي أغا ألبالتي وابنه سنجان أغا، أما هو فقد انتظر ما يفعله أمراء بهدينان وهل سيساعدون الايزدية ويناصرونهم، وكان من الطبيعي ان يناصرونهم، فأرسل سعيد باشا قوة من الجيش تحت قيادة يونس أغا احد زعماء بهدينان وهو احد المقربين المعتمدين عنده، كما خرج إسماعيل بك حاكم عقرة أيضا على راس جيش لمساعدة الايزدية وصد هجوم السورانيين، ولكن قبل ان يصل إلى ساحة القتال كان كل شيء قد تم، فقد كسر الجيش البهديناني بعد ان صمد يومين فقط، وأسر علي بك أمير الايزدية بعد أن قتل من الايزدية ما لا يعد ولا يحصى وأحدث فيهم المظالم يندى له جبين التاريخ[٣].

سنة (١٢٤٧ هـ - ١٨٣٢م) في عهد محمد سعيد باشا بن ياسين أفندي والي الموصل زحف محمد باشا الراوندوزي (ميرى كوره Mire kore الأمير الأعور) على الإمارات الكردية.[٤]

---

(١) د. عبدالرحمن قاسملو، كوردستان والكورد، ص٥٦

(٢) ميجرسون (ميرزا غلام حسين شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكوردستان، ترجمة فؤاد جميل، ج ٢، بغداد ١٩٧١م، ص ١٤٨

(٣) المايي، الاكراد في بهدينان، ص١٤٩.

(٤)حسب قول رووس وهو من مواليد سنة ١١٩٨هـ (١٧٨٨م)، وحسب قول (كيو المكرياني) تولى الإمارة سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م من أبيه مصطفى بك وكان منافساً له وقفز الى السلطة بالقوة، الذي ذهب الى قرية اكوبان واقام في قلعة دمدم الى ان توفي ١٨٢٩م، لقد حققت إمارة بابان جزئياً توسعاتها الاقليمية وعززت من قوتها وهيبتها على حساب امارة سوران قبل ان يتولى محمد باشا السلطة في ١٨١٤م، ينظر، الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ط ٢، بنگەی ژين، السليمانية ٢٠٠٨ ص ١٧٧.

ودكتور رووس الذي عالج مصطفى بك شخصياً يقول: تؤكد الاشاعة بانه مصطفى بك قد اعمي بأمر من ولده بواسطة الميل (قلم حديدي متوهج أو جفتة حديدية حارة) وانها ملفقة ينظر، جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ترجمة عن الالمانية، فخري سلاحشور، من منشورات الاكاديمية الكردية للعلم والفن، ستوكهولم، ١٩٩٤ص ٤١. وقبض الأمير محمد على عمه (تيمورخان) و (يحيى بك) وصلبهما ليكون ذلك درساً للآخرين، زحف على اربيل واستولى عليها واخمد ثورات عشيرة (دزه يى) واستولى على التون كوبري وكويسنجق ورانية وجعل الزاب الصغير حدود مشتركة بينه وبين إمارة بابان، واعترف به والي بغداد(علي رضا باشا) ومنحه رتبة الباشوية، ينظر، محمد امين زكي، مشاهير الكرد ص ٣٦٨.

في ٢٠/شباط/١٨١٥م اعدم عم الامير تمر خان وابنه محمد بك وذلك بناء على أمر الامير ميري كورح، ينظر، جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ص.٧١

ويذكر الروزبياني: قبض الامير على اثنين من اعمامه، يحيى بك وتمر خان وشنقهما، بينما يذكر كيو المكرياني: لخطرهما على ما كان في ذهن الامير من تأسيس حكومة ثابتة الاركان وبلغ بطش الامير انه آمر بقتل عمه يحيى بك وولده عثمان بك وهما سجينان عنده ثم علقت جثتاهما بأمر منه مدة نهار وليل ثم دفنتا الى جانب قبر عمه الاخر تمرخان الذي قد تم قتله في السجن ايضاً خنقاً في ظلام الليل، لقد ناطح الامير كل رأس كبير متجبر في منطقته وعلى جوانبه واستعمل غاية البطش في تصفية المعارك مع خصومه وتمادى حتى حصل الاصطدام بينه وبين السلطان نفسه، ينظر، مسعود محمد، تثنية الحج الى أعتاب العلامة الخطي، مجلة كاروان، العدد (٧٢) شباط ١٩٨٩ ص ١٤٢. وجاء وصف الامير الراوندوزي في بحث الاستاذ طارق باشا عمادي، التأريخ والمؤرخون الكورد والبحث عن الحقيقة (القسم الأول والثاني)من الانترنيت.

١- الرحالة فريزر : وصفه (ان دراستي الخاصة اثبتت لي ان الباشا (يعني كور باشا) كان على جانب عظيم من الحيطة والحذر مع بعد النظر ودقة الشعور وكان مع عدله المفرط لا يتردد في اراقة الدماء عند اللزوم ثم يضيف لم يكن لمحمد باشا ثقة بالسياحين الاجانب وما كان يسمح لهم بالطواف في انحاء بلاده وكان يبيح للتجاروالمسببين من بلدان المجاورة بدخول بلاده ومزاولة التجارة فيها ولكنه ما كان يقبل احدا من بلاد خصومه ان يدخل بلده مهما كانت الظروف واذا قبض على احد منهم عده اسيرا ان هيبة هذا الامير وسطوته جعلت امارة سوران والمناطق التي تحت سيطرته تنعم بالامان .

٢- يصفه الدكتور روس من خلال هذه الحادثة وحدث ان شيخا من شيوخ (طي) كان مع عشيرته قد لجأ الى الباشا حدثته نفسه ان يقدم على ضرب قافلة تمر من البلاد وسلب اموالها وما كان من الباشا الا ان ارسل عشرة من رجاله الاكراد الى هذا الشيخ غداة الحادثة لتقطع رأسه من غيرضجة.

٣- اغتصب السلطه من والده الهرم والمغلوب على امره، وسيطر على خزانات للقصر وابواب القلعة وذهب الوالد وزوجته الى قرية (نوكان) الى ان توفاه الاجل لكن الداوودي والباحثين الاخرين قبله يبررون هذا السلوك من قبل كور باشا لكون عدم استطاعة والده بادارة السلطة(وهذه تدخل ضمن مبررات الغير مقبولة – الباحث عمادي).......... ويستمر الداوودي في وصف كورباشا – كان الامير محمد شديد التمسك بالدين الاسلامي لهذا عامل اليزيديين الكورد بقسوة بالغة وكان يعتبرهم (كفرة) واراد ان يفرض عليهم الاسلام بالقوة لكنه لم يفلح في ذلك واوقع المذابح بهم في مشارف الموصل وكانت وصمة عار له ولم يغفر له التاريخ ذلك(ولم يحاول الداوودي التطرق الى مذابح والنهب والسلب في ئاميدي وهل كان سكان هذه الامارة وامراءها من الكفرة ايضا.

ويذكر العالم الاثاري ولس بدج: الذي زار كوردستان سنة ١٨٨٨م، ان أمير سوران من اجل تحقيق طموحاته كان لابد له من الحصول على الأموال اللازمة لتقوية ترسانته العسكرية التي سيحصل عليها من خلال قيامه بضم أراضي إمارتي بابان وبادينان إلى

٤- يؤكد الموكرياني :تزمته – كور باشا – الديني و تبعيته الى الملا محمد الخطي ويذهب الى القول بان داوود باشا بخطواته تلك كان يريد الاستفادة من الخطي يوم يستفحل امر الامير محمد وهذا ما حدث في النهاية المأسوية لكور باشا.

٥- اما محمد زكي : يصف كور باشا بالتعصب الممقوت والافراط في الاعتماد على علماء الدين الجاهلين بالشؤون والظروف السياسية .عدم الاهتمام بفكرة الاتفاق مع الامراء المجاورين . بل عقد اتفاقية مع القاجاريين الايرانيين اعداء الكورد والذين ساعدوه على التسليح وتزويده بخبراء في صنع الاسلحة مثل اسطه رجب وخان كليدي ليبطش بأبناء جلدته.

٦- امارة رواندوز (سوران) لم تكن ثابتة من حيث الارض والسكان والعشائر التابعة لها وكذلك ومن حيث العاصمة بل تعددت المدن التي اتخذت كعاصمة لها مثل : هاوديان دوين اربيل شقلاوة حرير خليفان رواندوز ، وهذا يدل على ان كور باشا ظهر في غفلة من الزمن وفي رواندوز ليؤدي دورا في تحطيم شعبه وامته باندفاعته المبنية على التعصب والتزمت.

٧- نهاية كور باشا هي نهاية اي حاكم مسير لا مخير بحيث جلب البلاء على نفسه وعلى الاخرين والا لماذا لم يحاول ان يوجه ولو طلقة واحدة من مدافعه ال ٢٢٢ الى جيوش اعداءه الذين جاءوا الى عقر داره او ان يتحصن في قلعته في رواندوز ويموت مثل ما مات سعيد باشا واولاده ومثل ما عمل اسماعيل باشا الثاني عندما حاول مقاومة عدوه اللدوود بيرقدار.

٨- حاول المفكر الكوردي مسعود محمد : تبرئة محمد الخطي من دوره باقناع كور باشا بعدم محاربة جيش ابراهيم باشا بل لانه (كورباشا) لم يجد في نفسه الامكانية في المقاومة وهنا المصيبة اكبر و خاصة عندما نفكر بطريقة استسلام كور باشا بدون قيد او شرط وسفره الى استانبول برضا منه ليكرمه السلطان على خدماته الجليلة وفعلا اكرمه ومن ثم انهاه بدون ان يترك له حتى قبرا على كوكبنا الارض وهذا يعنى ان كل ما قام به كور باشا كان بتوجيه من السلطان العثماني ومن لف لفه وذلك لخلق بطل لاداء دور معين ومن ثم الاجهاز عليه عند انتهاء هذا الدور. وهكذ لم يكن كور باشا القائد الذي يدعو الى الثورة ويحلم بتوحيد الاكراد كما وصفه السجادي والداودي والاخرين ولكن كان مسيرا من قبل رجال الدين وعلى راسهم الخطي والمزوري او كان يأتمر باومر استانبول مباشرة والحالتين ادتا الى نتيجة واحدة هي القضاء على الامارات الكودية التي بدأت تفكر بعض الشئ بمصالح شعوبها نحو الاستقلال . هكذا هي الشعوب المغلوبة على امرها وهكذا هي امر قادتها الذين يحاولون دائما وابدا التتنصل من المسؤولية التاريخية لنكسات شعوبهم وعن طريق ما يكتبه البعض من المؤرخين و المفكرين والكتاب اما سهوا او جهلا اوكونهم من وعاظ السلاطين .. ومما سبق لابد ان نؤكد على مؤرخينا من هذا الجيل والاجيال القادمة ضرورة مراجعة ما كتب عن تأريخ الكورد و كوردستان وابراز الوجه المشرق لهذا الشعب الذي ظلم على مر التأريخ وحتى من قبل بعض ابناءه .ولتكن الحقيقة هي الهدف مهما كانت مرة . التأريخ لا يرحم.....

إمارته المتنامية، كما استغل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية من خلال أزمتها مع والي مصر الطموح محمد علي[1] باشا (١٨٠٥- ١٨٤٩)[2].

ويذكر المؤرخ محمد أمين زكي: اما أخوه رسول بك فقد رجع بأمر من أخيه إلى راوندوز ومعه علي بك أمير الايزدية الذي لا يزال أسيرا بقبضته ثم قتله في مضيق راوندوز الذي اشتهر فيما بعد بـ (كلى على بك) نسبة إليه، وقبل زحفه على المناطق الايزدية، نهب المناطق المحيطه بامارته، وووصلت قواته غرباً الى تل كومل في منطقة (ناف كورێ) شرق الشيخان، وكانت هناك قوة عثمانية فوق التل وظلوا يوماً هناك، وفي اليوم الثاني تحركت القوة نحو القرى المتواجدة في المنطقة ونهبوها، حتى وصلوا الى منطقة شرفان ونهبوا ممتلكات تلك القرى ايضاً، واستنجد الناس هناك بـ (حسن آغا) وما زال آثار داره شاخصة في تل يعرف بأسمه، واستطاع استرداد النهيبة منهم، لكن الامير السوراني غضب عليهم، وبعد فترة جهز قوة ضدهم واستطاع من قتل الاخوة الثلاثة (خالد وقوتاس ومروان) اولاد شقيق حسن آغا، وقتلوا جميع افراد العائلة المالكة، بما فيهم الاطفال ماعدا زوجة مروان لكونها حاملة ومن منطقة سوران[3].

وكانت حكومة الامير الراوندوزي تتألف على الوجه التالي حسب ما يذكره موكرياني.[4]

١- محمد باشا امير راوندوز رئيساً.

٢- رسول بك أخ الامير نائباً عاماً للرئيس.

٣- احمد بك الاخ الاخر للأمير قائداً عاماً للقوات المسلحة.

٤- حميد شيرواني، خدر حمد، ماميس، سوارو، عبدالله اكوبي، صوفي اغا، قادة للجيش بأمرة احمد بك.

---

(١) محمد علي باشا وهو كردي من ديار بكر، حسب قول حفيده الامير محمد علي الصغير ولي العهد المصري في مقابلة مع صحفي مجلة المصور المصرية الاستاذ عباس محمود العقاد سنة ١٩٤٨ ونفى ان يكون جده من أصل الباني او تركي حسب ما هو شائع. ينظر: سكفان عبد الحكيم، وثيقة تاريخية مهمة، مجلة الاديب الكردي، العدد (٢) لسنة ١٩٨٦م، ص ٢٧٩

(٢) د عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، سبيريز، دهوك ٢٠٠٧ ص ٤١.

(٣) محمد على شرفانى، هێرشا میرێ سوران بۆ بادینان و کوشتنا خالد و قوتاس و مروان، کۆڤارا (سلاڤگەها لالش) ژماره (٥) سالا ٢٠٠٩، ل ٦٣.

(٤) جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ١٩٩٤، ص١٠٠.

٥- خان كلدي رئيساً لمنتجي اسلحة الطعن والهجوم والصياغ.

زحف أمير سوران على الايزديين بتحريض من الملا يحيى المزوري وأحدث بهم قتلاً وتشريداً يندى لذكره جبين الإنسانية، وتعتبر هذه الحملة من اكبر حملات الإبادة الجماعية قسوة ووحشية، فقد شملت مناطق الشيخان وسنجار إضافة إلى دهوك وزاخو. وقتل من الايزديين الاف عديدة وتم سبي (١٠٠٠٠) عشرة آلاف إيزيدي جلّهم من النساء والأطفال مع أميرهم (علي بك) حيث تم إعدامه بعد أيام قلائل وترك جسده معلقاً لمدة ثلاثة أيام على جسر راوندوز. أما النساء فتم تزويجهن من الرجال المسلمين عنوة مع إجبار بقية الأسرى على إعتناق الإسلام[١]، وتصف قصيدة كوردية كيف ان علي بك لدى علمه بان هناك هجوم من قبل الأمير الأعور، امتطى صهوة فرسه الكميت ذي اللون الكستنالي الغامق، مرخياً أردان قميصه ليمسك قبضة خنجره المطلي بالذهب، متوجهاً دون مرافقة أحد للقاء زعيم السوران الأعور، دعاه كور بالتخلي علناً عن ديانته واعتناق الإسلام، رفض علي بك ذلك، أرسل مخفوراً إلى راوندوز، بعد جهود غير مجدية بهدف إقناع الأمير بتغير معتقده[٢] وبعد ان نظم (ميري كورة) شؤون ولايته توجه على رأس ستة الاف مقاتل الى جبل (شنكار) وقرى الداسنيين وجبل شنكار جبل شاهق جداً وتوجد هنالك (٣٠٠) قرية ايزدية، اشتبك مير محمد أمير راوندوز مع تلك الطائفة في حرب ضروس فتغلب عليهم، ووقع من رؤسائهم علي بك وبدر بك في الاسر وساقهم مع (١٠٠٠٠) نفراً من ذكور واناث الايزديين الاسرى الى موطن رأسه (راوندوز) فخاطب (علي بك) الذي كان حاكماً موقراً لدار الحكومة في سنجار وقد كان شاباً صبيح الجمال دمث الخلق، فقال له:

ياولدي ماذا دهاك حتى اصبحت تستغيث بمن طرده الله من داره ولن تعرض عن طاعته؟ عليك الان ان تنتخب واحداً من اثنين: اولهما ان تلعن اله الشر وتعترف بوحدانية الله ونبوة الهادي، فان فعلت ذلك سأرفع مقامك وسأجعلك حاكماً على جبل شنكار أما في الحالة الثانية سوف لن تنال الا السيف الذي يقطع اوصالك، اقول لك ذلك لانني اترحم بشبابك وصغر سنك، والا فانني لا اعامل المقصرين وخاصة الملحدين منهم الا بضرب اعناقهم.

---

(١) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، ص ٣٠٦.

(٢) جون كيست، تاريخ الايزدية، ص ١٥٦.

الا ان علي بك لم يقبل بما قال الامير له ورد عليه قائلاً:

انا أعبد الله الواحد الاحد ولا اترك طاعة الملك الافخم والطاؤوس الاعظم، ذلك لانه هو معلم الملائكة في السموات السبع اجمعين.

واستشاط الامير من سماع هذا الرد غضباً، فأمر بقتله[١] ثم امر بقتل الاخرين الا ان بدر بك الذي قبل دين الاسلام نجا من الموت، كما اتخذ الباقون الاسلام لهم ديناً فنجوا من الموت باستثناء (١٠٠) شخص منهم تمسكوا بدينهم فذهبوا الى دار القرار.

أما الثروة الطائلة التي حصل عليها الامير من الذهب والفضة والنقود جراء استيلائه على كنوز واموال الايزديين، مما قوت من شوكة الامير وصولته وكذلك تمكن ان يستنفر (٤٠٠٠)جندياً من المسلمين الجدد وبضمهم الى جيشه[٢].

استمر الراوندوزي في حملته لقتل كل ايزيدي يعثر عليه، وفي القوش داهموا المسيحيين واليهود والايزديين على السواء، ناهبين ضريح النبي ناحوم، كما قتلوا ثلاثة من رهبان دير الربان هرمز بما فيهم رئيس الدير كابرييل دمبو الذي عاد لتوه من مقابلة مع البابا كريكوري السادس عشر في روما[٣] ويقول حسين حزني موكرياني: ان الأمير السوراني داهم قرية حتارة الداسنية وقتل منهم خلقاً كثيراً ومن هناك سار إلى القوش.[٤]

بالنسبة إلى منطقة بهدينان بصورة عامة والايزديين بصورة خاصة ينظرون إلى تاريخ أمير راوندوز (سوران) مير محمد باشا الراوندوزي الملقب بالأمير الأعور[٥] بالتاريخ

---

(١) هذا الشخص المذكور (علي بك) هو (علي آغا) احد اغوات جبل سنجار، لأن الامير علي بك قد ادعمه الامير في مضيق عرفة بعد ئذ بأسمه.

(٢) عبد القادر ابن رستم باباني، تاريخ وجغرافية كوردستان (سير الاكراد) فرغ من تأليفه في ١٨٧٠/٢/٢٥ ويستفاد من متون الكتاب بان والد المؤلف كان معاصراً لاحداث سقوط امارة سوران وبابان وان المؤلف نفسه كان على علم بما حدث في الامارتين والامارات الكردية في هذه الفترة من الزمن وخص فصلاً من كتابه عن امارة سوران واميرها محمد باشا الراوندوزي، ينظر: جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ١٩٩٤ ص٢٥٥.

(٣) المصدر نفسه ص ١٥٧.

(٤) د عبد الفتاح علي، دراسات ومباحث، ص٤٦.

(٥) تولى زمام الحل والعقد في راوندوز سنة (١٨٢٦م) محمد باشا المعروف بعاهة منية به عينه لذلك سمي (الباشا الأعمى) أو (كؤر باشا) (باشاى كوره)، وفي عام (١٨٣٨م) قاد عليه السلطات العثمانية حملة عسكرية واستطاعت ان تكسر شوكته، والقي القبض عليه ولقي مصرعه، ينظر ئاريان ابراهيم شوكت، لمحة مختصرة عن تاريخ راوندوز، جريدة خبات، العدد ١١٠٢ في ٢٠٠٢/١١/١م ويقول رووس: الامير محمد ذا مظهر لطيف وهو في الخامسة والاربعين من

الأسود، عندما أقبلت عليه القوات العثمانية، تخاذل وأخذ بنصيحة وفتوى المفتي محمد بن سليمان الخطي الذي دعا إلى عدم محاربة إخوتهم المسلمين العثمانيين، وعندما احتلوا العثمانيين إمارة سوران فعلوا بهم أفعالاً لا توصف من القتل والتدمير وهتك الأعراض وقتل الأطفال في المهد ونهب الثروات، ولم تظهر شجاعة هذا القائد ولم يطلق رصاصة واحدة على أعداءه الحقيقيين (إخوتهم في الدين حسب فتوى الخطي) لقد كان شجاعاً عندما قام بقتل أبناء جلدته من الايزديين وأهل بهدينان والمسيحيين، وفي قرية ختارة لوحدها كانت تدق الطبل والزرنا في سبعة أعراس وقتل منهم عشرة الاف شخص[1]، واخذوا الأطفال والنساء سبايا ونهبوا الثروات وكانوا يوزعونها فيما بينهم، لأنهم كانوا قد أتوا من احل النساء والأموال أصلا واكثرهم لايدركون ماذا يفعلون.

أراد ملا يحيى المزوري[2] ابن أخ علي أغا ألبالته الأخذ بالثأر فذهب إلى والي العمادية سعيد باشا بالرغم من انه تأكد ان أمراء العمادية هم وراء مقتل عمه، وذهب إلى أخيه إسماعيل باشا حاكم عقرة، فلم يلبوا دعوته، فأيقن بأنهم وراء العملية، ثم قتل الملا عبد الرحمن ابن المفتي ملا يحيى المزوري على يد أمراء بهدينان علناً، لذا أراد المزوري الانتقام من الايزدية وأمراء بهدينان، فذهب الى والي الموصل ووالي بغداد، ولكن تدخل سعيد باشا بإقناع الواليين، فباءت محاولات المزوري بالفشل أيضا، وعاد وأتفق سراً مع موسى باشا شقيق الأمير سعيد باشا للقيام ضد الإمارة وتنصيب موسى أميرا للإمارة،

عمره وسيماً وفي وجهه أثار الجدري وأعمى في عينيه التي كانت مقعرة السطح وطول لحيته اثني عشر انجاً ذات لون بني فاتح وكان اعرجاً في احدى ساقيه نتيجة لرفس حصان ويتكلم بصوت خافت، نقلاً عن جمال نبز، الامير الكردي ص٤١. ومن اعماله منع صلاة الرجال والنساء في الجوامع وكذلك منع الدبكات الشعبية، ينظر، د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمپراتوريەتى عوسمانى ل ١٣٦)، لان الامير كان متدينا، واسس مجالس (العلماء) و(الحكيميين) أي الطبي، ينظر، المصدر نفسة، ص ١٤٣.

(١) قد يكون هناك احصاءات القتلى مبالغ فيه، لكن دلالة على حجم الكارثة، وبما ان المؤرخين قد ذكروه سابقاً، لذا ذكرت تلك الارقام والاحصاءات كما هي.

(٢) الملا يحيى المزوري: يحيى بن خالد بن حسين المزوري ولد عام ١٧٧٢م في قرية بالته القريبة من بريفكان (جنوب شرق دهوك بمسافة ٤٠كلم) ودرس في العمادية والموصل وبغداد، درس في الموصل بمدرسة (الحاج زكريا) مدة، ثم سافر الى الحجاز وبعد اداء الحج، رجع الى الموصل ودرس في مدرسة (دار الحديث) وبعد مدة رجع الى العمادية على أثر دعوة واليها، ودرس فيها، ولما خرج (قباد بك بن سلطان حسين) على ابن عمه (مراد خان باشا) وحدثت الفتن رحل الى موطن عشيرته (مزوري) الكردية، وفي سنة ١٢١٩ هـ، لما كثرت الفتن رحل الى الموصل واستمر في التدريس الى ان توفي، ينظر: محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٤٢٨.

فذهبا إلى أمير سوران وطلبا منه الانتقام من الايزدية وأمراء بهدينان، وكان الأمير السوراني يود توسيع إمارته على حساب إمارتي الشيخان وبهدينان، وكان المزوري قد حل ضيفاً على المفتي ملا محمد بن سليمان الخطي والاثنين قد أفتيا بفتوى لكل منهما، تدعوا للجهاد ضد الكفرة في إمارتي الشيخان وبهدينان، وكان ذلك حافز آخر للقيام بالهجوم عليهم، وتأكد للأمير الأعور بانهما سيكونان مع الجيش عند الهجوم، ويقال أنهم أي السورانين كانوا حاقدين على الايزدية نتيجة تعين حسين بك الداسني أميرا على اربيل خلفاً للأمير يزدين شير الذي قتله السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٤م.

كان الامير يمتلك قوة كبيرة، قرر تشكيل (قيادة تنظيم الحرب) برئاسة شقيقه احمد بك وعضوية كل من (حمادي شيروانيماميس، سوارو، عبدالله كويي، خدر مامدي، صفي أغا[١] وشكل قوة اضافية تعدادها الف مقاتل بقيادة احمد جاويش[٢].

ويخبرنا الباحث القدير هرمز ابونا في كتابه (الاشوريون بعد سقوط نينوى – المجلد الخامس، ص٣٠٨ – ٣٠٩) معلومات قيمة ومرعبة عن شخصية محمد باشا حيث يقول: (هيمن على الحياة العامة في بلاد آشور "اي شمال العراق" لمدة تزيد على العشرة سنوات. كتب عنه المبشر لوري توماس المعاصر: عرف عنه تعصبه الديني، واعتاد قلع عيون معارضيه، وإن أياديه ملطخة بدماء المسيحيين... أما عن صعوده قمة السلطة والسيطرة، فقد كان دمويا مرعباً. فمنذ استلامه الحكم، قتل أقرب المقربين اليه، جهز حملة على أثنين من أعمامه فقتلهما. جهز حملات الابادة ضد معارضيه من جيرانه الاكراد. ومن بين من فتك بهم، زعيم قبيلة الخوشناو المجاورة لرواندوز).

هناك قصيدة رائعة للاسقف كوركيس الازخي، يصف فيها قساوة حملة محمد الرواندوزي على قرى ازخ واسفس عام ١٨٣٤، وكيف سبى نسائها، ويخبرنا مؤلفو كتاب (أزخ أحداث ورجال) نقلاً عن كبار السن، عن احد أبطال بلدة أزخ (ابراهيم عمنو) عندما خطف رجال مير كور اختيه، وكيف قام بالتنكر والتسلل الى رواندوز وانقاذهما من السبي. حكاية حقيقية ومؤلمة تعبر عن معاناة المرأة السريانية.[٣]

---

(١) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ١٤٢.
(٢) د جليلى جليل، هەمان ژێدەر، ل ١٤٢، و جاويش: رسول من رسل البلاط يرسل عادة الى الولايات لنقل وتنفيذ الاوامر.، د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية، ص ٣٣٥.
(٣) شمعون دنحو/ السويد، امارة سوران ودورها في طرد اليزيدية والسريانsargon@telia.com

ويذكر د جليل الجليل، في ربيع ١٨٣٢م عبرت جيوش سوران البالغة أكثر من خمسين ألف وتعد قوة هائلة بالنسبة إلى الزمان والمكان عبرت نهر زاب الكبير- زيى بادينان[١] عند قرية (كلك داسنيان)[٢] إلى منطقة الايزدية، وهاجمهم بشدةً وأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة و شتت من بقي منهم[٣]، والتجأ قسم منهم إلى الجبال (الجودي) و طور عابدين هرزور وسنجار واعتصم قسم برووس الجبال وأعماق الوديان[٤] وقسم آخر توجه نحو الموصل، ولكن واليها وخوفاً من جيش أمير راوندوز كان قد قطع الجسر، فلم يتمكن الايزديون اللاجئون من دخول المدينة، وظلوا خارج المدينة فلحق بهم الجيش الزاحف وحاصرهم في تل (قوينجق) بضعة أيام حتى تمكن منهم فقتلهم عن آخرهم، هاجمت القوات السورانية بقوتين الاولى بقيادة رسول بك والثانية كانت تحت امرة الامير

---

(١) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ كورد و كوردستان، ص ١٦١.

(٢) يقول الرحالة (جاكسون) في ١٧٩٧/٧/٢٥ وصلنا قرية كلك تقع على ضفاف نهر الزاب الكبير وهنا وجدنا قافلة كانت تنتظر ان تعبر النهر وكان العبور يستلزم وقتاً طويلاً، والطريقة الوحيدة لنقل المسافرين والبضائع كانت (اكلاك) الايزدية، والكلك يتكون من اثنتين و ثلاثين قربة مفتوحة من جلد الشاة، توضع اربعة في الطول وثماني في العرض وكلها مرتبطة بحبل واحد وتحمل فوقها قطعة واحدة من الخشب، ينظر، ارشد حمد، ص ١٣، وكذلك الرحالة الفرنسي أوليفية : لقد اهتمت جماعة من الايزديين الذين قابلناهم (في الخازر) بإنزال حمولة خيولها ورفع سرجها وبرادئها كان بعضهم مزوداً بقربة منفوخة يتناول حصاناً من زمامة ويجعله يسبق وهو يمسك بزمام بيد والقربة بالاخرى وكانت بطن الحصان وفخذاه يستريح عليها ولكنها وصلت جميعها دون أن يحدث أي حادث ، أما أمتعتنا فقد وضعوها على الكلاك مؤلفة من اثنتين وثلاثين قربة مربوطة ألذ بعضها ومثبتة تحت أخشاب الصفصاف بنحو غقدة ونصف من السمك ، وقد جلسنا فوقها وكان التجديف بمجداف ذي مسند على شكل مقبض ، لم يكن ليوصلنا الى الطرف الاخر، بالتأكيد لو لم يجرنا حصان يقوده ايزيدي كان يمسك بيمناه الذبوابة واللجام وبيسراه قربته،لذا كان يطوف فوق الماء، ينظر: طارق جمباز، الايزديون قبل ٢٠٠ عام، لالش (٤) دهوك ١٩٩٤، ص١٤٦.

(٣) والرحالة نيبور يتحدث عن منطقة كلك والخازر ويصفها بانها منطقة القرى الايزدية : لم نتوقف لحظة في القرية الواقعة على الضفة اليسرى وقد بدت لنا واسعة ويأتي اسمها (كلك) على خارطة بوشامبا الخطية، ولا يسكنها سوى الايزديون وتحدث عن قرية اسمها عبد العزيز تقع على الضفة اليمنى من الزاب لعلنا اجتزناها على بعد بضعة اميال باتجاه الجنوب، وقد قيل لنا ان عدة قرى ايزدية كانت على طرفي النهر وكان لكل منهما اغا، ووفقاً لموقعهم كان يتبع البعض باشا الموصل ، بينما يتبع الاخرون باشا بغداد وهؤلاء الايزديين نفس معتقدات وعادات ايزيدي سنجار، لكنهم أكثر خضوعاً ، ويدفع رؤوساؤهم الجزية بصورة اعتيادية، يسكن كلهم في قرى، ويقومون بزراعة الارض ولهم ايضاً قطعان ماشية كثيرة وكثير منهم لاعمل له سوى القيام بتأمين عبور قوافل كثيرة على اكلاكهم، وتأتي هذه القوافل من من العمادية والجزيرة والموصل واربيل وكركوك وشهرزور وبغداد، او القوافل الوافدة من المدن الاخيرة الى الاولى، ينظر: طارق جمباز، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤) محمد امين زكي المصدر نفسه، ص ١٦١.

الذي توجه نحو جزيرة بوتان[1] وقوة أخرى بقيادة (شالي بك) وهو نسيبه نحو زاخو،[2] حيث خرب تلك الجهات ثم زحف على قلعة (اروخ) وجرت معركة دامية، ثم عاد إلى الايزديين بأطراف الموصل فأحدث فيهم مذابح وكان حاكم الموصل في خوف مستمر وقلق دائم نظراً لما كان عليه من الضعف وقلة الجنود، وما كان عليه (محمد باشا) من الشدة والإرهاب[3] وقد جاءت القوات البهدينانية بقيادة شقيق أمير بهدينان لمساندة الايزدية لكنها وصلت متأخرة وكان الجيش السوراني قد سيطر على كل البقاع[4] وأيضا اشتبكت مع جيش بهدينان الذي كان يقوده إسماعيل باشا حاكم عقرة ويونس الكيلي وعلي بك أمير الشيخان وبعد معركة دامت يومين انتصر جيوش سوران ووقع علي بك اسيراً واحتلت معظم إمارة بهدينان، وحاصرت الموصل وضربت القرى القريبة منها بتحريض من رجال الدين وخاصة المزوري والخطي، ورفض أمير السوران الذي كان يخضع لنفوذ حاشيته من رجال الدين، طلب الداسنية الصلح والأمان، وأحدث جيوشه التي وضعت تحت تأثير رجال الدين المظالم، فأبدى له جبين التاريخ خجلاً، فقد خرقت قواعد الحرب وقامت بجرائم ترتعد لها الفرائض من القتل والسلب وتخريب السدود والقنوات، وردم الآبار وقطع الأشجار وحرق القرى في مناطق القوش وختارة والشيخان وبعشيقة وباعذرة وسنجار وكلك الدواسن، واشرف المزوري على حملات الابادة بنفسه لهذه القرى[5]، وكانت أولى القرى الايزدية التي دمرت على يد القوات السورانية هي قرية (كلك) حيث أبيد سكانها بالكامل[6] يقول ريتشارد[7] الذي جاء الى المناطق الكردية بعد حوالي اربعة اعوام، ان الامير محمد قتل الايزدية في مقاطعة سنجار[8].

---

(١) جزيرة بوتان: تقع جنوب كوردستان تركيا، ملتقى الحدود السورية التركية على نهر دجلة، وتسميتها بالجزيرة، حيث تقع المدينة على الجانب الايمن لنهر دجلة تحيط بها المياه من جهات ثلاث تشبه الهلال لتحيط بها مياه دجلة اثناء الفيضان في الربيع وتصبح معزولة تماماً عن المناطق الاخرى، أما بوتان فهي قبيلة تسكن المنطقة ووصفهم البدليسي بتميزهم بالشجاعة والاقدام، ينظر:آزاد ديركي، المدن الكردية، رابطة كاوة، ١٩٩٨ ص ١٠.

(٢) ممدوح سليم مزوري، مێذووي رواندز، هةولێر ٢٠٠٥، ل ٢٣٦

(٣) محمد امين زكي، المصدر نفسه، ص ١٦١.

(٤) د جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، ل ١٥٣.

(٥) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، كاروان ٤٣.

(٦) نبز ص ١٣٤.

(٧) ريتشارد وود، بريطاني من حيث الجنسية أمه ارمنية الاصل، واسمها لوسي وابوه يهودي يدعى جورج وودكان تاجرا مقيماً في بيرا قرب استنبول في البداية اتخذ ريتشارد خطى والده واشتغل في المجال التجاري قبل ان ينظم الى السفارة البريطانية كموظف، ترك عمله ليزاول مهنة التجارة مرة اخرى لبضع سنوات، لكنه قرر في عام ١٨٢٣ العودة الى عمله الدبلوماسي، ينظر، الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ط٢، ص١٩١.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٨١.

كما انضمت الى جيش سوران قوة عربية كبيرة مؤلفة من الطائيين وهم قبيلة شبه مستقرة وجدت على حافات المناطق الكردية الجنوبية[1].

ان سبب انتصارات الامير محمد العسكرية وقدرته على بناء جيش كردي كبير هو قسوته الشديدة بعبارة اخرى اجبر الامير محمد طبقاً الى ريتشارد وود، جنوده على القتال من خلال احتجاز اهاليهم رهائن لديه[2].

ويذكر الدملوجي: كانت منطقة الشيخان تمتد من الزاب الأعلى إلى نهر الخابور الذي يمر من زاخو وهي متراصة بالسكان الايزدية، فاضحى الجيش السوراني يهاجمها واحدة أثر الاخرى ويبيد سكانها ولم يسلم من يده سوى النساء والفتيات اللواتي كن يجدن لهن شنيعاً من نضائرهن فقد كن يسبين ويرسلن إلى بلاد السوران وهكذا استمر سيف البغي والعدوان يلعب في رقاب هؤلاء التعساء ويزيلهم عن الوجود ولم يسلم منهم إلا الذين اختفوا في الأدغال والأحراش وهربوا إلى رؤوس الجبال وهم لا يتجاوزون ٥٪ وقصد منهم نحو عشرة ألاف نسمة الموصل للاحتماء بها فأزاح والي الموصل محمد سعيد باشا الجسر عن دجلة خوفاً من أن يتعقبهِ الجيش السوراني ويدخل الموصل ويعبث بها، فالتجأ الايزدية إلى تل قوينجق على بعد ميل من الموصل، أدركهم محمد باشا وذبحهم جميعاً ذبح النعاج ولم يترك منهم واحدا يفلت من يده.

يذكر البروفيسور جليل الجليل : بان ممثلي الايزدية قرروا بان تكون زوجة علي بك نائبة للقيام بأعمال زوجها، قاد الامير السوراني حملة اخرى كبيرة عليهم بقيادة (سيد حسن رشواني) لكن الايزديين ادركوا قوة الامير المهاجمة ففروا الى الموصل، وهناك اغلق المسؤولين المنافذ الداخلة الى الموصل، والتجؤا الى النبي يونس فلم يتم استقبالهم، ثم التجؤا الى (مضيف سنحاريب القديم) فهاجمتهم قوات الامير الاعور، حدثت معركة بسيطة جداً فالطرف السوراني مسلح أما الايزدية هم غير مسلحين ومعهم النساء والاطفال، فابادوهم عن بكرة ابيهم[3] ونجى الأمير (علي بك) من سيف الانتقام الذي كان أحق به وذهب إلى جبال العقر واختفى فيها. إلى أن شبح النقمة ضل ملازماً له إلى ان قبض على خناقة وقضى على أنفاسه بعد أن رأى بعين رأسه النكبة التي حلت بأهله

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٤.

(٣) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ١٥٦.

وقومه جزاء غدره وخيانته[1] ولم يفكر الايزدية بأنهم محاطون بقبائل قوية من المسلمين وليس لهم ما لايزيدية سنجار من حصون تحميهم، وكان ما أضاعه من النفوس لا يقل عن مئة ألف نسمة وخربت مواطنهم وحلت الذلة والمسكنة فيهم.[2]

لم يسكت الايزديون عن مسألة اسر اميرهم علي بك ونفيه الى راوندوز وما لحق بهم من اضرار من جراء تلك الحملة فقاموا بالهجوم على القوات السورانية في سنجار بقيادة زوجة الامير علي بك وقتلوا عددا من الجنود وردا على ذلك ارسل امير سوران قوة من عسكره الى سنجار، وكان سيل الايزديين قد وصل الى مقربة من الموصل، فاشتبك الطرفان في قتال عنيف اسفر عن هزيمة الايزديين واسر حوالي (٧٠٠) منهم ودخول جنود الامير السوراني الى سنجار مرة اخرى.[3]

ويقول ميرزا بن سينو إبراهيم ميرزا إبراهيم شمو رفو عن جده إبراهيم وهو يقول على لسان أبيه ميرزا الأول، كنت طفلاً إثناء هجوم الأمير السوراني، لقد جاء مقاتلوه إلى القرية ونادوا بفتح كل الأبواب والغرف ولدينا بعض الأسئلة من الرجال وعليهم الحضور جميعاً، واختبأت اكثرالنساء مع أطفالهن في المغارات والغرف الجصية تحت الأرض، وكانت والدتي قد أخبأت نفسها مع النساء في احدى ملاجىء دار جد نعمو رشو. جاءت مجموعة من المقاتلين للأمير إلى دارنا وأخذوا والدي فقال لهم إلى أين، قالوا إلى بيت المختار وكان في حينه مختار القرية اسمه (أيوب شيرو) جد خديدة خديدة عيسى حجي أغا، فذهبت مع والدي، قال لي الجندرمة ارجع سنأخذ والدك فقط، لكني ألححت عليهم بان أكون مع والدي حيث كنت صغيراً، وفي الطريق أمام دار (كوجك ماد) جد خدر حكيم حاول احدهم انتزاع الخاتم من إصبعه لكنه لم يستطيع وكرر المحاولة وفشل وقبل الوصول إلى قصر (قنتار) الذي جمع الكثير من رجال القرية فيها، مد يده على خنجره وقطع اصبع والدي بالخنجر من اجل الخاتم، فصرخ والدي وأخذوه إلى ذلك القصر، ورجعت إلى البيت وقصصت ذلك لوالدتي، وتبين بان حوالي (٥٠٠) رجل تم جمعهم في ذلك القصر الكبير وتم إشعال النار فيهم وحرقهم جميعا، بعدها فتشوا كل البيوت وقتلوا كل من رأؤه، وتم أخذ الكثير من النساء سباية، لكن بعد ثلاثة ايام أبناء القرية الذين كانوا خارج القرية

(١) الدملوجي ص ٤٦٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦٤.
(٣) جمال بنز. المصدر السابق. ص١٤٣، وكذلك، كاوه فريق احمد شاوه لي ئاميدي. المصدر السابق. ص١٢٦

رجعوا إليها وتم دفن المحروقين في القصر في مقبرة جماعية بالقرب من القصر ومازالت أثار المقبرة شاخصة للعيان[١].

إن سبب هذه المذبحة والانتصار السريع الذي أحرزه الجيش السوراني إضافة إلى قوته حيث كان يمتلك عدداً كبيراً من المدافع ويعود ايضاً إلى الفتاوى التي أصدرها المزوري في إحلال قتل الداسنية وتحريم متاجرة أمراء بادينان الذين ضلوا السبيل[٢] حيث لم يكن يقدم الأمير السوراني على تنفيذ شيء من مهام الأمور إلا باستصدار فتوى من العلماء، والعمل بآرائهم[٣]. كما أساءت تلك المذبحة الوحشية إلى سمعت الأكراد وأثارت ضدهم الدول الأوربية التي كانت تعد نفسها حامية للأقليات الدينية في الإمبراطورية العثمانية وبواسطتها كانت تتدخل في الشوؤن الداخلية للدولة العثمانية[٤]، لكن الأمير السوراني لم يتمكن من حمل الايزديين الذين أبدوا مقاومة ضارية ضد حكام سوران على اعتناق الاسلام، كما ان سكان بهدينان الآخرين لم يقبلوا بسلطة راوندوز إلا مكرهين[٥].

ويقول د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني: ان المعارك والخلافات كانت مستمرة بين المزورية وبين جيرانهم الداسنية، فلماذا لم يتدخل فيها المزوري أو يصدر فتواه إلى بعد ان راح عمه ضحية لتلك الخلافة، فإذن ان الجهاد الذي أعلنه على الايزدية لم يكن في سبيل إعلاء كلمة الله ودفاعاً عن العتبات والمقدسات بل في سبيل الأخذ بثأر عمه القتيل[٦] وعند قدوم الجيش التركي إليه بقيادة رشيد باشا، بالرغم من انضمام وحدات من حكام بغداد والموصل إلى الجيش السوراني، لكن ظهرت خلافات داخل معسكر مير محمد، فقد وقف رجال الدين وعلى رأسهم الملا محمد الخطي والقوى الإسلامية الأخرى (التي كانت دائماً موضع عناية الأمير ومباركته) ضد إراقة دم المسلمين، الذين أرسلهم السلطان - الخليفة وهذا ما أدى إلى تقويض النظام بشكل خطير، ولاسيما قدرة قوات الأمير محمد القتالية، وظهر الخونة الذين فتحوا الثغرات أمام الأتراك إلى راوندوز واستسلم في نهاية آب عام ١٨٣٦م[٧] حيث اصبحت راوندوز وكافة ممتلكات وثروات الامير

---

(١) لقاء مع شيخ ميرزا سينو في يوم ١/١٠/٢٠٠٨.
(٢) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، كاروان ٤٣.
(٣) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٦١.
(٤) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، مجلة كاروان ٤٣.
(٥) م س لازاريف وآخرون، ص ١١٨.
(٦) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، كاروان ٤٣.
(٧) م س لازاريف وآخرون، ص ١٢٢.

غنائم لرشيد باشا[1] وتقول فتوى الخطي (ان كل من يحارب جيش الخليفة غير مؤمن وزوجته طالق) فسلم الأمير نفسه إلى القوات وأرسل إلى استنبول، لكن والي بغداد (علي رضا باشا) أرسل جلاداً عقب الأمير وقتله في طرابزون سنة ١٢٥٣هـ[2]، وقبل ان يتوجه رشيد باشا الى راوندوز، هجم على (رادؤفان) في مناطق (سعرت) وحاول الترك الاتفاق مع الكورد المسلمين بتحريضهم على مقاتلة الايزدية، لكن باءت المحاولة بالفشل، وبهذا الصدد يقول خجدور ابو فيان القس الديمقراطي الارمني، حول صفحات النضال الاخوي بين الارمن والاكراد ضد القوات العثمانية كتب (منذ فترة طويلة يدور الحديث حول شجاعة ميرزا أغا اليزيدي و بوكوس، وكان الهدف الرئيسي من الهجمات ان يحولونهم الى الاسلام[3]، ويقول عبدالسلام الماrديني، في تاريخ ماردين: سافر رشيد باشا الى اكراد الببا، وقبض على محمد بك أمير راوندوز البارز الى ميدان الخروج والطغيان، واتى به الى دياربكر، وارسل محمد بك الى الدولة ومكث فيها أياماً قليلة وادركه هادم اللذات ومات في غرة شعبان سنة ١٢٥٢هـ[4]، اما الامير الراوندوزي قد اعفي عنه من قبل الباب العالي وصدر الامر باعادته الى مكانه، الا انه قتل في الطريق والقي به في اليم[5].

هذا وكان الامير السوراني قد عظم راوندوز واحاطها بسور قوي ومرتفع وفي المناطق المحيطة براوندوز بنى مجموعة من القلاع الحصينة، وحول المدينة حفر الخنادق، واستمرت فترة بناء القلاع ثلاث سنوات، وفي ١٨٣٣م بدأ بالزحف نحو المناطق الحدودية لامارته لتوسيعها، وفعلاً وصل الى جزيرة بوتان ومن الجنوب اصبح سهل الزاب الحدود الفاصلة بينه وبين امارة بابان[6]، لقد كان بامكان ميري كوره ان يجعل من هؤلاء الايزديين والمسيحيين حلفاء مخلصين موالين له ضد العثمانيين لو لم يكن يعاملهم بهذا

---

(١) د جليلی جليل، كوردەكانی ئيمبراتوريەتی عوسمانی، ل ١٨٥.
(٢) محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٣٦٩.
(٣) د جليلی جليل، كوردەكانی ئيمبراتوريەتی عوسمانی، ل ١٦٨.
(٤) عبدالسلام الماrديني، تاريخ ماردين ص١٥٦.
(٥) جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ص٢٦٥ ، نقلاً عن عبد القادر ابن رستم باباني، تاريخ وجغرافية كوردستان (سير الاكراد).
(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٧.

التعصب.[1] و بعد ان سيطر العثمانيين على راوندوز، انسحب والي بغداد علي رضا منها وبقى والي الموصل محمد باشا هناك بقوة صغيرة[2].

ونتيجة هجوم محمد باشا الراوندوزي على جزيرة بوتان وتدمير قوة البدرخانيين استطاع رشيد باشا بسهولة من الدخول الى المدينة وتدميرها بالمدافع وذلك لضعف المقاومة لجيشه وتم نهب المدينة.واستطاع رشيد باشا من اخضاع منطقة سنجار ايضاً قلعة التصدي التي كان اهلها دائماً رافضين للحكم العثماني وذلك لان الامير السوراني عندما هجم عليها قتل من قتل ونهب كل ما يمتلكون وحرق كافة القرى وسبى النساء والاطفال وعرضوهم للبيع.وأدناه مخطوطة كانت موجودة في دير السيدة في ناحية القوش[3] شمال الموصل تحت رقم (٣٣٠)[4] باللغة السريانية من تأليف القس دوميانوس[5] في دير القوش، وقد ترجمها لي مشكورا الدكتور ايڤان نمرود ونشرتها باللغة العربية لأول مرة في مجلة (خازر)[6] العدد (٤) سنة ٢٠٠٤م التي تصدر في قضاء (به رده رەش)، في هذه الوثيقة المهمة موضوع عن القتل الغريب حيث تقول، وتم تحديد اليوم عندما أتى الجيش السوراني في يوم الخميس التاسع من آذار سنة ١٨٣٢م إلى منطقة الشيخان وفي هذا اليوم تم إبادة قرية ختارة جنوب القوش عن بكرة أبيها[7]، والى القوش يوم الأربعاء ١٥

(١) جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ص٥٢.
(٢) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى ص ١٨٥.
(٣) القوش: ناحية تبعد عن مدينة الموصل حوالي (٥٥) كلم شمالا، تاريخها يرجع الى زمن ناحوم النبي قبل الميلاد بسبعة قرون واسمها مشتق من أيل قاش = الاله الاكبر.
(٤) بالنسبة الى رقم المخطوطة وقياساتها(١١ صفحة، ابعادها ١٩*١٦ سم تحوي ١٢٦ بيتاً من الشعر) ينظر: د عبد الفتاح علي، دراسات ومباحث، ص ٤٧، لان النسخة السريانية التي بحوزتي مستنسخة وليست لها ابعاد وغير مرقمة.
(٥) ولد القس دوميانوس بن الشماس حنا كونديرا، سنة ١٨٠٣ في قرية القوش، في ٣٠/ حزيران/ ١٨٢٣م دخل الدير وتتلمذ على يد الاب جبرائيل دنبو، وفي نيسان ١٨٣٧ أصبح كاهناً على يد المطران العمادية يوسف اودو، سنة ١٨٣٩ أصبح رئيساً لدير ربان هرمزد ووكيلاً لبطريك الموصل ورئيساً لكهنة القوش، توفي في آذار ١٨٥٨م، ينظر: يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ، بغداد ١٩٧٩م، ص ١٧١
(٦) داود مراد الختاري، حملة الامير السوراني، مجلة خازر، العدد (٤) ناحية بةردةرش/ عقرة ٢٠٠٤م.
(٧) قد يسأل سائل كيف تمت ابادة القرية وهي الان معمورة بالسكان، يقولون الاهالي كان هناك أعداد من ابناء القرية خارجها بحثاً عن العمل ولم يكونوا متواجدين اثناء الحملة، عادوا اليها فعمروها.

آذار ١٨٣٢م وهي على شكل قصيدة، والقس هذا كان شاهد عيان على هذه الحادثة فرأى بعينيه وكتب بأصابعه في حينه، وجاء فيها:

قصيدة لقرية القوش سنة ١٨٣٢ من تأليف القس (دوميناس في دير القوش) في سنة ١٨٣٢ في ذلك التاريخ من ميلاد الملك العظيم (المسيح).

أتت على القوش القرية الكبيرة ضربة تستحق الذكر
ضربة السيف و على يد امة، الغائرة في الظلم
سوران امة لا تعرف الرحمة، قلب أفرادها قاس ومليء بالحقد و الرجس
في هذه السنة المعهودة و أهل القوش بينما هم في سكينة و سلام
وفجأة دخل منطقة الموصل المشهورة بالخصب والجمال أمير راوندوز
اسم الأمير كان محمد وهذا كان رمز التسلط و الظلم
و بينما عبر الموصل والناس منه في رهبة عظيمة
حينها لم يسيء إلى احد و بينما عند رجوعه عث الفساد
كان قد جاء لأجل غاية هي : الديانة الايزدية قد تمردت عليه و لجأ هو للفرار
و لكن بعد رجوعه إلى قرية ختارى أحاطها ولم يبق بها نسل
أما الرجال فقد قتلهم و سبى النساء فيها
في التاسع من آذار في ختارى حيث حدث ضربة بالسيف
وأخبارها وصلت مسامعنا وعلى يد هذا المتطاول
دخلت الرهبة قلبنا و سلبت الراحة من نفوسنا
في السبت قامت من رعبها قريتنا و لم تقعد
و بعد ان شد رحاله ليمضي خرج و انتقل ليواجهه
بنصائح كثيرة قدمها له و رجع إلى باعدرى
و عند مواجهة الأمير لهذا الظالم ملا يحيى ازلفه من السبيل
وبدل كل أفكاره واياها عقله، وعن حدود الحق له يجتازها
ومن حقده للدسنائية (الايزدية) و لأمير (العمادية)
وكذلك حقده على الالقوشيين، فبين له سبلا كثيرة
ونصائحه وتعاليمه للأمير لم تتأخر فهذه التعاليم كأنها تعهد لنا بالحق
من بعد ختارى بأسبوع أحاطت القوات القوش

منهم توجه بمسيرته نحو القرية مع أميرهم
ومنهم من التفوا عن طريق الجبل و نحن تعلقنا في وسطهم
هناك أناس لم يحسوا بهذه الحركة الالتفافية
خرجوا هؤلاء و تسلقوا الجبل و استراحوا على قمته
وصلت القوات للقرية ودخلتها ٠حينها بدأ الموكب من القرية بالخروج
وبدأ بالتحرك سيراً كي يذهبون إلى قرية أخرى
وبينما هم في التشاور بينهم ولأية قرية يتجهون
ومن هناك هتفوا بصوت صداح كصوت العاصفة
والموكب الذي لا قوة له اخذته الرعدة من الرهبة
ومن الخوف و الاضطراب قد تركوا الأموال وما اقتنوه
وتركوا أولادهم وبناتهم فاضطروا للفرار
تبعثرت قافلة الموكب كل واحد اتجه صوباً ما، فتبعثر الرجال و النساء
وانتشرت بين السهول و المرتفعات ويطاردهم الكفار
يسوقون بهم للذبح كالشياه
منتصف آذار و الصوم واليوم كان الأربعاء
جاء ذلك المجرم إلى القوش العظيمة بشعبها
في ذلك الشهر المبارك و فيه تصطبغ الأراضي
بخضرتها و أشجارها و سوسنها المزدوجة و الممزوجة
بألوان الحقول مع دماء الصبايا الريانة
زرعت الجبال و السهول بجثث الأطفال و الصبايا
زأر الكفار كالأسد و صهيلهم كصهيل الحصان
فتلوا دون رحمة، لطفل أو معمر في السن
كانوا يجمعونهم كالأكداس جمعاً و يجردونهم من الثياب
ويقتلونهم حالاً بالسيوف و السكاكين و الحراب
كما قلت عروهم من ملابسهم،رجالهم كنسائهم
و يذوقونهم شر الحزن لهؤلاء المساكين اليائسين
ويل لعين أباء وأمهات

تعذبوا برؤية، مليئة بالمرارة
كان الأب يرى ابنه يقتل أمامه بمرارة
ويعلم انه سيقتل من بعده
صراخهم يملأ الأرض اهتزازاً و ببكائهم تبكي الأحجار و السماء
والأم تنظر إلى ابنها و لا تستطيع إغاثة نجدته
كهنة واتقياء موقرون رعاة القطيع الصائت
أبادوهم الكفار أبناء الجحيم والنار و العار
هؤلاء هكذا قتلوا في اللقاء قساوسة سبعة سوية
احدهم رئيس الدير مشهور الاسم و الطيبة و التصور
هذا رئيس الدير الموقر كبريال عبد الرب
أشبعوه و حملوه عذاباً و طعان وعلى الجبل قتلوه
قتل من العامة ثلاثمائة و حسب الإحصاء دون نقص
و راحوا ستين إلى سبعين ضحية أخرى هكذا
كان منهم وجهاء، و أغنياء ولم يُعثر عليهم ولا على قبورهم
شباب في غاية الجمال وصبايا دفنهم في الجبال
ومنهم أحشاء الوحوش صارت لهم فراش
ما وصلت لأي مكان صفير بين مجالس الناس
وما كان لهم من رأفة للأطفال أو الفتيان
ولم يقم لهم العزاء لا لأهل الرفاهية الأحباء
الالقوشيون الراكعون و المتحملون كثيرو العزة بالنفس
صخور في الأرض صماء سطروا ليكونوا طعما للضواري
يوماً كان هؤلاء المساكين أصحاب الأموال و المقتنيات
و اليوم أصبحوا مجردين وجوعى أصحاب الغنى و الأقوياء
أه من الحرية الكامنة تحت النير
العظمة قد هوت على الأرض و حل الجمود محل الازدهار
فعلوا كل خزي و عار جردوا الماجدات ملابسهن
وما ابقوا شائنه ما فعلوها وخطيئة لم يعملوها

بعد القيام بالقتل اقتادوا نساء كثيرات سبية

و آخرون قاموا بأسر الرجال بينما الأمير حررهم

دخلوا المذابح المقدسة في الهياكل الخاصة بالرب

و دنسوها بواطئات أقدامهم لها إذ امتلأت رجساً بهم

في الكنائس ومنها قتلوا الكثيرين إذ أنها دور لله وسرحه

في هذه ألاماكن المقدسة وجدت أية نجسة

مزقوا الصور المقدسة شر تمزيق

حجة الملا انها تستحق الحرق و الاحتقار

بعدما اقنع الملا الأمير وملأ أفكاره عن القوش واشبع رغبته

توجه إلى نوهدرا (دهوك) يتعقب علي بك و قومه

إلا أن أمير الايزديين استطاع قتل أغا المزوريين

علي أغا الاليماني ابن عم الملا يحيى

وهذا أمير اليزيديين مريد لإسماعيل

إنهم من الكثيرين أي أعداءه الهكاريين

و لكن الملا الشقي أشهى عمل الظلم و الاضطهاد

القتل و السبى،الأمة اليزيدية كانت غاية ذلك الضال

افترقوه هؤلاء ورجع وكأن أفكاره سليمة

وكان، خطيئة قط لم تكن في حسبانه حينها مضى من عندنا

و بعد أيام قلائل تناحرا و تنافس الأميران أمير الموصل

ونده أمير بهدينان ليكون معه مجاهدون

و قبل أن يتصلا و يتلاقيا في القوات و العتاد

ضربوا قوات البهدينان الكسالى و المبعثرة

كذلك كان الملا يحث أخاه و يبعثه إلى القوش

بينما هو يسلم كي لا يعوضه فأستعد القيام ثانية

تزعزعت القرية من رهبتها ونزلت إلى الموصل

وبقت جماعة صغيرة فيها حيث اتكلت على بركاته

وصل أخ الشرير هذا رسول بك في وجه المساء

واقتاد كل هذا الجمع الباقي وأشبعهم القهر والكآبة
حبسهم في الكنيسة كلهم وعذبهم شر تعذيب
ومن عمق الجروح منهم من ماتوا كان يطلب منهم المال
ومن خوفهم و الرعب اخرجوا الذهب و المصوغات والحلي
وبأيديهم يسلموا له كنوزهم القديمة والجديدة
كل ما خرج من السلبي بالسلب في الأول
يأخذ في المرة الثانية حينها انتهى غزو القرية
بماذا أتحدث للقراء على عهدنا عن هذا الشقي
وما وجد فيه نتاج صالح فكان الغراء رثاء

ثلاث نكبات قوية　　مؤثرة و هدامة
في عهدنا رأيناها بالأعين　　رغم ذلك ما تركنا السيئات
في البدء الجوع قرصنا　　إلى الهلاك كانت نهايتنا
ثم الموت انتشر فينا　　و قلص عدد أفراد شعبنا
وبعدها هذه الحرب　　المذكور في هذا الحديث
احدهم اصلب من الآخر　　وأكثر قوة ورعبا
الهي انه رحيم　　أرمي دعاءاً أمامك
كف يا رب الموت　　ابق على شعبنا الباقي
رغم إننا سيئون　　متمردون و عاصون
يوم ابنك اشترينا　　لك وحدك نعبد
بحماية تلك الأم　　مريم الخالية الخطيئة
اعفهم من الذنوب　　ونجيهم من الظالم
يا رب اقبل دعائي هذا　　واسمع لإرادتي يا ابن البتول
يا مجيب الدعوات　　امنح لي و تمم ما اطلبه
أنا بخطاياي اعترف　　واعرف إنني خاطىء
يا ربي على خيري لست متكلا　　وإنما بشفاعة اليسوع عندك
هو عني سيكون محامياً و شفيعا　　و مريم الأم في الحقيقة
وكل أمالي بهما اعلق و اشدد　　عداهم لا يكون احد منفذي

هناك مخطوطة ثانية كتبت من قبل القس يوسف هرمز عبيا الالقوشي باللغة السريانية ايضاً سنة ١٩٣٢ بمناسبة مرور مئة عام على الحادثة: وجاء فيها:

مخطوطة رقم (٦٥٤) موجودة في خزانة المخطوطات في (دير الرهبان الكلدان) والمرقمة من قبل الاب جاك اسحق والاب بطرس حداد.

قصة سيف القوش لكاتبها القس يوسف عبيا (كتبها سنة ١٩٣٢م بمناسبة مرور مائة عام على حملة ميرى كوره)

بسم الله رب كل الازمان، سيبدأ الخادم المخطىء بالتكلم ماذا حدث في القوش قبل (١٠٠) عام، في سنة (١٨٣٠) وإثنين للمسيح القدوس: كان لالقوش حزن كبير، القوش المنحدرة من ناحوم النبي مليئة بنجوم الطقس الكلداني، تحطمت من قبل (ميرى كورة السوراني)، بحر الحكم والمعلمين الماهرين شباب ورجال جبابرة، فقتلوهم بسيف البرابرة بحر العلوم القوش العظيمة، شوكة في وجه العدو الحاقد من جيوش راوندوز اصبحت ملعونة في تلك الازمان لم يكن هناك حكومة، في جميع البلاد كان الباشا هو الحاكم، كان يحكم بقساوة ظلم المسيحيين الذين كانوا يسكنون في بلدان الشرق كعبيدٍ منبوذين، كل باشا له نفوذ كان يتعدى على من يجاوره ويستعمل السيف ضده وضد المسيحيين ايضاً.

منذ آمد بعيد كان هناك حقد بين امراء الموصل وامراء بهدينان، وباشا راوندوز ايضاً كان حاقداً على امراء بهدينان ليأخذ الامارة منهم بأية حجج، والمزوريين اتفقوا مع الباشا ووضعوا الخطة بسرية تامة، وانضم الايزديين الى أمراء بهدينان، بعث أمير بهدينان رسالة الى علي بك أمير الشيخان يطاله فيها بقتل علي أغا ألماني بالحيلة، فقتل اغا المزوريين الذي كان من وجهاء المنطقة، وبهذا تخاصم كل المزوريون واتفقوا مع السورانيين للبحث عن فرصة لقتلهم، لقد عصى الايزدية والاكراد في المنطقة لميرى كورة، وجهزوا لهم جيوش عظيمة ولكنهم تركوا بيوتهم وقراهم من غضب أمير سوران، واتجه الامير الى نهر الخازر ثم صعد بقواته الى جبل مقلوب، وقتل أعدادا كثيرة من ايزيدية أهالي بعشيقة وبحزاني وإيزدية جبل مقلوب وضواحيه ترك هؤلاء المساكين قراهم وانهزموا متجهين نحو الموصل ليخلصهم باشا الموصل في سهل (قوينجوق) فاستراحوا هناك، ثم توجه السورانيون الى الموصل، وحينها اغلق الموصليون جسر نهر دجلة لخوفهم من الامير الراوندوزي، وحوصرت مدينة االموصل لعدة أيام، وبعدها وجد امير راوندوز الايزديون وطوقوهم وقتلهم وجماعته بالسيف، ومن هناك توجهوا الى تلكيف فخرج رؤساؤها أمامهم خائفين (مدينتنا لنبي الباشا بصدق) فعبروا تلكيف ولم يبقوا هناك، لكنهم قتلوا ايزيديا واحدا[1]، وبعدها توجهوا الى قرية (ناوران) وجدوا الايزدية واكراد البادينان، فهجموا عليهم بمرارة الى ان طردوهم لبلدة خازر، وبعد ان

(١) يقال بان الجيش السوراني كان ينادي في شوارع تلكيف على الايزديين الخروج الى الشوارع وكان هذا الشخص في بيت أحد المسيحيين، صاحب الدار طلب منه بعدم الخروج لانه سيقتل من قبل السورانيين فقال هذا الشاب ساخرج وانا خروف فداء الديانة الايزدية، رد عليه صاحب الدار لاتخرج الان وبعد ذلك أصبح كبشاً وحينما خرج استشهد.

رجعوا من قتال الايزدية والاكراد في هذه المنطقة، توجهوا بغضب الى الايزديين في قرية حتارة فقاموا باعمال مشينة، اذ كانت هناك سبعة أعراس والناس يرقصون بفرح وسعادة فهجم عليهم الجيش السوراني بغضب وقساوة وضربوهم بفم السيف ولم يتركوا أحداً حتى النساء والاطفال، ومن ثم توجهوا الى (الناوران) مرة اخرى وبعدها صعدوا الى قرى جبل مقلوب وتوابعها من الايزديين فضربوا وقتلوا الناس، وبعد ان سمع أمير الايزديين جاء بنفسه الى الالقوشيين ليشتركوا معه بالحرب ضد السورانيون.

وبعد ان سمع (ملا يحيى) بالخبر واشتد به الغضب والقسوة، لماذا يقوم المسيحيون بمساعدة الامير، ألا يكفيهم قتل الاسياد الذين ذبحوا في الازقة مثل الحيوانات، وسكت لهم كل المسلمون، ذهب ملا يحيى الى باشا راوندوز مطالباً ومترجياً ليأتي الى القوش ويمسح سكانها، فقال (أنا غاضب أيها الباشا الموقر من القوش المدينة التي أمام الجبل المليئة بالمسيحيين المريرين فهم يشتموننا ويتكلمون عنا بقساوة ويقتلون الكثير من المسلمين، ولا يعتبروننا كأننا بشر، ولا نريد ان نخسر هذه الفرصة لديك جيش لا يعد و لا يحصى، لنصوب ضدهم طوب الاديان، لقد انضموا ليجتمعوا ويقضوا على جيوشك، ويسخرون منك أمام المعمورة، ارجو من سيادتك يا باشا الغيور ان تردع بجيشك القوم الكفرة، اقتلهم وخذ لك الذهب بكميات كبيرة، ذهب وملابس ومقتنيات، ستأخذ الكثير من الأشياء من هذه القرية، ونسائهم جميلات وفاتنات ليس لهن مثيل في هذه الدنيا، لا يوجد في الدنيا مثل هؤلاء المسيحيين، اغنياء ووسماء واقوياء بدينهم، والان انضموا مع اليزيديين)....، انساق باشا راوندوز الذي كان بعين واحدة بالكلام وطمع بالاموال، وجاء ليقتل هذا القوم المؤمن، وجاء من (الناوران) ووصل الى بيبان، وخاف من أسم القوش العظيم، فقسم جيشه الى قسمين، قسم أرسله الى الجبل، ليسيطر على ظهرالقوش، والقسم الاخر جاء من جنوب القرية، وعندما رأى هذا علي بك انهزم هو والايزديون في الليل وبهذا العمل تدهورت القوش ووقع اهلها بمأزق كبير، فخاف أهلها صغيراً وكبيراً ولم يتفقوا ضد هذا الجيش الجبار (الكبير) وكذلك لم يتفق رؤساء القرية، كل واحد منهم انشغل ببيته. واضطربت افكارهم من الخوف، منعهم الرئيس عبد يشوع من الهرب ولكنهم من الخوف لم يسمعوا كلامه، ودون وعي خرج كل واحد من داره، وحينما وجد الباشا بأن الاهالي يهربون، جمع جيوشه وامرهم وقادهم على رأس القوش وقتل بأهلها، وكان ذلك في الاربعاء من منتصف الصوم الكبير، في (١٥/آذار/١٨٣٢) فبدأ القتل وإريقة

الدماء، فأسروا الشباب الوسيمين المهذبين وسحلوهم بقساوة وعذاب وتلونت الازقة بدماء ابنائهم، وكذلك أسروا الكبار المعمرين وعاملوهم بقسوة وشدة، ذبحوهم كالخراف وليس هناك من يسأل وكذلك أسروا الاطفال والفتيات وضربوهم بقسوة مريرة، ومزقوا أجسادهم بالسيوف والخناجر، وتهجموا على النساء الحسناوات الجيدات، وضربوهن بمرارة، وتم أذائهن دون خجل وحياء، وتنقلوا بين أزقة القوش، فتلوا وذبحوا الذكور والاناث، فعلٌ يمزق القلب والكيان، دخلوا الكنائس ودور العبادة مزقوا الكتب المقدسة، كسروا الصور، دنسوا الاماكن المقدسة بقذارتهم، ماركوركيس ومار ميخا المحبوب حزنوا كثيراً وبكوا بنكسة المسيحيين هؤلاء المساكين، بدلاً من الصلوات والتراتيم المقدسة والقداديس شتموا وكذبوا هؤلاء الاشرار، أسروا الكهنة والرهبان بغضب وسحبوهم بأحزان مميتة، ولهذا الالم المر من يستطيع التكلم، في تلك الايام توقفت القداديس، كذب وشتائم بدلاً من الصلوات، ضربٌ وجروح وويلات،، أمام بيت عوديشانا أسروا ابنه الشاب الجميل، قالوا له: أسلم لتنقذ نفسك من هذه المعضلة، قال له الاب: أعبر الساقية، اجابه بكل ايمان ليسفكوا دمي لأذهب الى الملكوت، وبعذاب عظيم قتلوه أمام بيته، والده كان ينظر وقلبه يتمزق، دمه يجري كالخروف في الساقية، أهالي القوش هربوا وصعدوا على الجبال وهم مريرون ومتعبون وحزانى، ليختبئوا في القرى المجاورة وصلوا الى القمة هم والعطش يبطش بهم، وفي قمة الجبل وجدوا بيارق السيوف والبنادق، فقد خرج الجيش من القرية ليلحق بهم في الجبل وضعوهم في الوسط وحاصروهم من جميع الجهات، قتلوا الرجال والنساء في الكهوف ومضيق الجبل ضربوهم بالمقالع والسيوف والخناجر، وفي انحدارالجبل نحو قرية تلخش قتلوا القديس جبرائيل الرئيس والمدير مؤسس دير الهرمزية الكلدانية وبمعيته ايشو المسكين والقس اوغسطين والاخ حنا، هؤلاء ماتوا بحب يسوع المخلص وكذلك القس بولص صباعا، طلبوا منه ان يكفر بالمسيح الرب ولم يقبل فمات بمرارة، وكذلك القس يوسف المؤمن وصديقه منصور عذبوهم بقساوة، ليسلموا ويكفروا بالمسيحية، هرمز مقدسي كان واقفاً بشجاعة وطلبوا منه ان يكفر بالرب الملك فلم يقبل فقتلوه في وادي الفضة، الكثير من الرجال والنساء أعطوا أجسادهم للضرب والجروح ولم يكفروا او يتركوا هذا الايمان بل قالوا بكلمة واحدة وبقوة: لا نكفر بيسوع مخلص الكون وبدلاً من مصداقيته سنضحي دماً، فتلوهم بقساوة وكفر، كانوا يصرخون بايمان لأجلك سنموت يا مخلص الكون(يلدكو) وستة من الالقوشيين أختبئوا في كهف

قرية (سيدايي – سيتكي) كانوا خائفين وجوعى وعطشى وجدوهم السورانيين واجبروهم على الاستسلام وإلا سيقتلون، وانتخب يلدكو مسؤولاً عنهم واتفقوا ان لا يتخلوا عن المسيح القدوس، الذي من أجلهم تحمل الحزن والألم ضربوه بالسيف على رقبته فوقع على الارض وانتهت قوته وكذلك أصدقائه الستة قتلوهم بالسيف، وبعد حين أفاق يلدكو ربط عنقه بملابس رفاقه، وبقى حياً لثلاثة أيام، جُلب الى القوش منهمكاً وأعترف أمام الكاهن وتناول القربان وتناول هذه القصة المؤلمة، مر من هناك السورانيين ضربوا بنادقهم كالصيادين وقعت الجثث في تلك الاماكن صبغ التراب من دمهم، كهف (سيدايي) ملأ بالنساء والاطفال خائفين وجائعين والكفرة كانوا يزأرون كالاسود قتلوا الرجال والنساء والاطفال، كانوا ينزعون ملابس الرجال والنساء ويمزقوهم بالسيوف والخناجر، تلون المكان بالدماء، كانوا يضربون الحجارة على رؤوسهم حتى يسحقوهم بقساوة، والاباء كانوا يغمضون عيونهم كي لا يرون موت أبنائهم وبناتهم الذين كانوا يذبحونهم كالحيوانات، كان الوالد يرى ابنه مشدوداً وهو يُقتل وقلبه يتمزق وكان يعلم بانه سيلحق بابنه، طوبى للفاتنات والنساء الوقورات، الذين قبلوا الموت بدلاً من الخطيئة، عذبوا على يد الاسلاميين، وأسف وكل الاسف على الكنات والعرسان الوسيمين، بدلاً من الهلاهل والزغاريد أصبحوا ممزقين بالسيوف والخناجر، ويا ويلا للبنين والبنات الحلوين الذين فرقوهم عن الوالدين وشردوهم بالجبال والسهول، بعضهم أكلته الحيوانات وآخرين ماتوا جوعاً وعطشاً والقسم الاكبر تم أسرهم من قبل السورانيين، وآسفاه على الشماسة الذين كانوا يرغمون على المذبح القدوس تأكلهم الحيوانات.

ويا حسرة للكهنة الوقورين الذين أصبحوا قتلى في الجبال، نائمين على الارض وملطخين بالتراب، انظروا الى المدرسة يا أهل القوش وابكوا بمرارة على الصغار والاطفال، ويؤسف على ماركوركيس ومار ميخا، الذين تركوا فيها التلاميذ للقراءة، انهض يا إرميا نبي الحق ، وأملأ فمك بالبكاء ونادي كيف فرغت القوش من السكان، كيف وقعت هذه المدينة المزدحمة بالناس، لابسة الحزن والمأساة، أم الرؤساء أصبحت ارملة رأس القرى أصبحت مكسورة، تبكي وتهدر الدموع على الخدود، خرج من القوش المجد والحق، رؤساؤها التفتوا عنها بكل رخاوة، جثث الشباب في الجبال والوديان، صيحات دون مجيب، تمد يدها للعون وليس من معين، محوطة بالاعداء وليس لها من مساعد، يبكي الكاهن

الشهيد الزكي، الاب جبرائيل الارديني، الذي كان الاول في دير الربان هرمزد الجميل، أراد ان يجدد هذه الرهبنة التي كانت منبوذة من الكلدانيين، جمع الرجال المؤمنين وألبسهم وشاح البتولية، عملوا بجد وتعب، ليثبتوا القانون ويجددوا الدير، قبل أن يقتل عامود من النار وقع على جسده، وجد جثته بين المقتولين والذي رآه أخبرنا بذلك، السوراني الذي قتل القديس تيبست يداه و بدأ يرتجف، وأخبر صديقه بانه قتل الربان، أقترب منه وطلب منه السماح، بكى واقترب من الربان، سامحني يا قديس الرب وصبغ يده بدم الوحيد (الربان) فطابت يده من الترجف وفرح كثيراً وشكره، اخبره صديقه بهذه الواقعة، مار يوسف اودو مطران صبنا، رجل عادل ومدير عادل، أمسكوا به في القرية وعذبوه بقسوة، كان مطلوباً من قبل حكومة الاتراك التي كانت تحكم بلاد الشرق، الفاشيون كانوا يحكمون البلاد، وعلى رأسهم وزيرجالس في بغداد، وكان كالسلطان يحكم هذا البلد كان يطيعه كل باشا وأمير، عندما ضربوا ماريوسف وعذبوه فمن الخوف أخفى مقتله، ولم يخبر السورانيين فنجى من ايدي القتلة، هرب الى الجبل وأخذ معه الاخ اسحق ويوسف كوزلي.

ووصل اليهم بعض الرجال وكلهم بدأوا يهربون،توقفوا عند نهر (كدو) لأخذ قسط من الراحة، جاء اليهم أحد السورانيون فترجاه مار يوسف اودو ليحن على المسيحيين ويتوقف عن القتل، الرجل المهذب سمع لنصيحته وأخذه الى عبدالله جاويش وأراه كنزاً ثميناً وعندما رأى عبد الله جاويش الكنز، صاح بصوت عالٍ لكل الجيوش بان لا يقتلوا أحداً ويوقفوا السيوف فجاءوا سوية فوصلوا الى المقبرة ووقف أمام جلالة الامير بإرتجاف وأراه الكنز الذي دلهم عليه مار يوسف قال مار يوسف ياسيادة الباشا لسنا ايزديون هؤلاء المطيعون، ولكننا مسيحيين مساكين مطيعي الحكومة، ونحافظ على القانون وخذ لك علامة هذا الوعد وعندها استمع الباشا وصدق مار يوسف وقال له: قل لابناء القوش ان يعودوا وبدون خوف ليرجع كل واحد الى بيته، تجمع ابناء القوش من جميع القرى وبكوا على موتاهم بمرارة، بكاء وصياح، وحدث حينها ان الوالد سأل صديقه عن ابنه والاخ على اخيه، كان يسأل ويبحث ويبكي بحزن شديد، اولئك الذين نجوا من القتل سرقت بيوتهم من المال والقوت، جياع ظلوا وبلا كساء ولا لهم حول ولا قوة، لم يكن هناك طعام ولا مبيت (منام)، الذين بقوا على قيد الحياة عانوا من الامرين، طلب مار يوسف الاذن ليبحث في ممتلكات العسكر وثيابهم، غادر باشا راوندوز القوش وترك المزروعات والمؤن

للمدينة وذهب الى مدينة (ناوران)، قال له الملا يحيى: يوجد في القوش ذهب كثير مدفون كيف ستتركه ياباشا الوقور، أجابه الباشا بهدوء : لقد أعطيت وعداً لالقوش ولن أتنازل عنه أبداً قال له عمه رسول بك: لا تأتي أنت لانك أعطيت وعداً أنا سأذهب وأسرق وأنهب، عاد رسول بك ومعه جيش كبير ونصب خيمته على رأس المقبرة في القوش، نادى الرؤساء جميعهم: مار يوسف ومعه وجهاء المدينة، هربوا بأتجاه الموصل وتلك القرى، والذين أصبحوا في القوش عذبوهم بقساوة وأسروا البطريرك يوحنان وقيدوه وضربوه بالعصا ضرباً مبرحاً، عندما وجد اوراها الصغير اهله يضربون بقساوة، دلهم الى كنوز الكنيسة، وجدوا صليب الفضة، والصور والكأس الذهبي وملابس ومقتنيات فأمتلأ قلبه بالكراهية وضربوا ظهره بالحديد الملتهب (شيش محمر) حفروا في البيت وقلبوه رأساً على عقب والاشياء التي وجدوها أخذوها معهم، والذين قتلوا بالسيف الرهيب بلغ عددهم (٣٧٠) شخص ماعدا النساء والاطفال الذين لم يحسبوهم، وسبعة من كهنة القوش الغيارى وثلاثة رهبان مع رئيس الدير، لتكن صلاتهم سور لمدينتنا (القوش).

انهض يارب واذكرنا ولا تهملنا يا يسوع المسيح الذي حملت الصليب وانت يا بتول، حنوا على المؤلف (دوايا و حياوا) الشهداء القدوسين لمدينة النبي (القوشي) الذين قتلوا بهذا السيف القاسي. اطلبوا للقس يوسف عبيا الذي كتب هذه القصة وذكر اسمائهم بهذه القضية، صلوا من اجله ليدخل الملكوت.

في سنة (١٩٣٢) ميلادية كتبنا لسيف القوش هذا التذكار تجمعوا من الموصل وكل القرى كهنة واساقفة ورجال ونساء وعملنا الزياح (الحداد) لمدة ثلاثة أيام. (انتهت المخطوطة).

موجودة في خزانة المخطوطات دير الرهبان الكلدان والمرقمة من قبل الاب جاك اسحق والاب بطرس حداد.

مجموعة كبيرة من الرجال و النساء تم اسرهم، كان من بينهم سليمان دعبل اصبح خادما لدى نجل الامير السوراني فمكث هناك اكثر من خمسة سنوات و كان يحاول دائما جمع شمل الاسرى و المحاولة في الرجوع إلى ختارة، و في احدى الأيام ابلغ مجموعة كبيرة من الرجال و النساء كي يهربوا، وفعلا تم الهرب ليلا كانوا يختبئون نهارا و يسيرون ليلا حتى ان وصلوا إلى ختارة، اما بقية الاسرى بمرور الزمن اسلموا عنوة، و مازالوا يسكنون في قرى اربيل و رواندوز.

امرأة تدعة (كنى) من عائلة شيخ نعمو من شيخ (شيخ حسن) عادت إلى القرية مع سليمان دعبل كانت تعرف بدعاء (عدم ربط العريس) في يوم الزفاف، في يوم الزفاف يذهب العريس مع شقيق الأخرة والاشقاء الستة المرافقين له إلى دار هذه العائلة و يدخلون عليها كي يتلى على العريس ذلك الدعاء و لحد يومنا هذا يوم الزفاف يذهبون إلى تلك العائلة الكريمة والعائلة تطلب من الله ان تدوم المحبة بين العروسين، لبناء عائلة تخدم الانسانية.

- اما كيفية اعادة الحياة الطبيعة إلى القرية (ختارة) بعد المذبحة، تلخص بما يلي:

- هروب بعض الاسرى مع سليمان دعبل من منطقة راوندوز.

- رجوع عائلة نعمو عفدال من قرية صالاى وهي تبعد عن القوش بضعة كيلومترات.

- رجوع عشيرة علي خانيين من قرية سى محل و هي تقع جنوب ختارة و تل عدس.

- رجوع عائلة بارو قاسو رمو ميكائيل من عشيرة (بنوطفي) مع اقرباهم من قرية محويرة، و يقول السيد علي نزام و شيقيقه جوقي، ان جدنا رمو ميكائيل رحل إلى محويرة لقتله وكيل الاغا الذي كان يأخذ الجزية من ختارة لسوء سلوكه.

- رجوع مسطو اغا بن علي جان اغا من قرية دهكان حيث كان يرعى الاغنام هناك أيام المذبحة وان اربعة من اشقائه راحوا ضحية تلك المذبحة الرهيبة.

- رجوع عوائل من عشيرة (بني فخر) من قرية كرك و هي قريبة من ختارة و يسمونهم الان بالكركيانية.

- ان بعض الاهالي كانوا باحثين عن العمل في مناطق اخرى أيام المذبحة فنجوا منها و عادوا بعدها.

- رجوع عائلة جد نعمو رشو من سى محل

- مجيء عوائل اخرى من شيوخ شيخ مند من قرية باعذرة.

- أتى الشيخ عثمان مع ابن اخيه شيخ علي من شيخ امادين إلى القرية

اراد امير بوتان بدرخان باشا ان يفصل كردستان من العثمانيين، لكن هجم من قبل ميري كورة سنة ١٨٣٤م[1].

---

(١) جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ص٩٢.

يصف المبشر الأمريكي جوستن بيركنس حركات أمير سوران بالدموية وبأنه رجل دم وان جيشه كان من البدائيين، وقد زار راوندوز في ٦ مايس ١٨٤٩ وروى حكايات وملخصها: انه وفي احدى المناسبات وعندما كان الأمير هاجعاً يغط في نومه على سطح قلعته المتغطرسة العالية صيفاً، وفي ساعات الليل الحالك أزعجه بكاء طفلته اليافعة التي كانت محزومة في المهد بجانبه فاستيقض ونهض حانقاً واخذ الطفلة بيده وقذفها إلى النهر الهادر في أعماق القاع السحيق وذاع توحشه بين بني قومه الذين ظلوا يذكرون هذه المأساة المريرة[١]، وقد تكون الطفلة ليست ابنته وإنما لأحد أشقائه، لان روص طبيب المقيمة البريطانية في بغداد والأوربي الوحيد الذي حظي بمقابلة الأمير في تموز ١٨٣٢ يقول: ان الأمير له ثلاث زوجات من دون ذرية وليس من المؤمل وهو في الخامسة والأربعين من عمره الآن ان تكون له ذرية في المستقبل ولذلك يعتبر رسول بك (شقيقه) خليفة من بعده[٢]، وبعد ان سلم الامير السوراني نفسه ولى راوندوز شقيقه احمد بك وبعد وفاته تصارع الاقرباء حول الحكم، وكان العثمانيون يصبون الزيت على نار الفتنة والتنافس، من اجل ازدياد تاجيج نيرانها، وبذلك تفرقوا وانتهى كل شيء في امارة سوران[٣]، فباشر رسول باشا حكمه بقتل طائفة من رجال الامير محمد باشا القدماء وتصالح مع امراء بابان الذين تنازلوا له عن ديرة وحرير بصورة سلمية، ثم أخذ ينتقم من الذين خانوا شقيقه الامير الكبير ووقفوا مع القوات العثمانية عام ١٨٣٦م[٤].

ولم يذكر الاجانب ولو باشارة بسيطة مجازر جيش سوران المدمرة ضد الايزديين أو أهالي القوش المسيحيين، فاذ كان العامل الديني هو الذي دفع الامير محمد على قتل الايزديين، فلماذا لم يقم الامير إذن بقتل رئيسهم الذي وقع اسيراً بيده، او ان يدمر قبر الشيخ عدي المقدس عند الايزديين في لالش الذي وقع تحت سيطرته[٥]؟

---

(١) المصدر نفسه ص ٥٥.
(٢) المصدر نفسه ص ٥٥.
(٣) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ١٨٥.
(٤) عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الاول، مجلة كاروان، العدد (٥٢) ١٩٨٧.
(٥) الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ص ١٨١.

يقول فريزر[1]: ان الامير محمد عاقب احد اخوته المفضل لديه عند قطفه رمانة دون أخذ إذن من المزارع وذلك بقطع اصابعه[2]، بينما ريتشارد يقول: كان الامير يفقء عيني الضحية ويبتر يديه ورجليه وكان متعصبا، فعبر عن كراهية كبيرة تجاه الايزديين بشنه حرب إبادة عليهم[3].

ويؤكد الرحالة (فريزر) الذي كان معاصراً لأحداث الحملة, يؤكد بأن السبب الرئيسي يعود إلى ضعف أمراء بادينان, وطموحات الأمير محمد في تأسيس كيان كوردي مستقل تحت زعامته حيث يذكر إن أمير بادينان حبس نفسه في قصره المنيع الموجود في العمادية ظناً انه مصان لا يقهر، هذا في الوقت الذي كان فيه أمير سوران قد اكتسح البلاد واخضع كل الرؤساء الصغار الذين كانوا قد جعلوا من أنفسهم رؤساء مستقلين، ووصل في النهاية إلى أن يحاصر العمادية مغتنماً فرصة النزاعات والخيانات العائلية[4] أما (بادجر) فيذكر أسباباً أخرى, إذ يؤكد بأن الأمير محمد باشا كان أميرا متعصباً من الناحية الدينية ,وكذلك كان يطمح للاستيلاء على المقدرات الاقتصادية للإيزيديين حيث يقول: في عام ١٨٣٢ قام أمير راوندوز وبدافع التعصب الديني وحب الغنائم بالهجوم على الايزديين الذين يسكنون السهول.[5]

ويؤيده الرحالة (بدج) بقوله: عمد أمير راوندوز وكان ذا عصبية دينية وتزمت، طامعاً بالأموال الايزدية إلى الانقضاض عليهم وتم ذلك في السهول التي تقع شرق الموصل[6] لاشك أن مناطق الايزديين في الشيخان والسهول المجاورة كانت ذات أهمية اقتصادية كبيرة وكانت ستشكل دعماً اقتصادياً إضافيا لاقتصاد سوران, أما من الناحية الدينية فكان الأمير محمد باشا بحاجة إلى إضفاء طابع شرعي وموافقة علماء الدين بعد

---

(١) جيمس بيلي فريزر (١٧٨٣-١٨٥٦): وهو رحالة ومؤلف بريطاني، ومنذ عام ١٨١٥ قام برحلات عديدة الى الشرق زار خلالها الهند والخليج العربي, وفي عام ١٨٣٤ جاء في رحلته الشهيرة الى بغداد مروراً باستانبول والمناطق الكوردية في شمال وجنوب كوردستان. للمزيد ينظر رحلته: رحلة فريزر الى بغداد عام ١٨٣٤، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد – ١٩٦٤)، ص٦-٨.
(٢) الدكتور سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ١٨٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٢.
(٤) المكرياني، المصدر السابق، ص٣٠ ، وكذلك نبز، المصدر السابق، ص١٢٦.
(٥) جليل الجليل، من تاريخ الامارت، ص٨٦.
(٦) رحلة فريزر، ص١٥.

أن تهيأت له السبل للقيام بحملته وبذلك طلب من مفتي سوران الملا محمد الختي (نسبة إلى قرية ختي القريبة من شقلاوة).[1]

ويعتقد محمد امين زكي بان فشل امارة سوران يعود الى التعصب والاعتماد على علماء الدين الجاهلين بالشوؤن والظروف السياسية وعدم الاهتمام بفكرة الاتفاق مع الامراء المجاورين لتوحيد العمل وحقد وحسد امراء بابان و بادينان و الجزيرة (بوتان)[2] ولا غرو فان محمد باشا لو لم يكن مغروراً كثيراً[3].لما قام بتلك الافعال الشائنة

ويذكر البعض ان ميركورة وجد ان الاستسلام خير له من المقاومة، لعله يحصل على عفو من السلطان ويعود الى مقر إقامته حسب ما وعد به ريتشارد وود فاستسلم ليد رشيد باشا فعلا، ويذكر خالفين: انه في آب ١٨٣٦م حاصر الجيش التركي راوندوز بسبب نقص التموين وحرمانه من مصادر الماء فقد قبل الامير الاستسلام[4].

وعندما يتحدث المؤرخون والكتاب الكرد عن امارة سوران واسباب سقوطها في عهد اقوى امرائها محمد باشا، يؤكدون بان اعتقاده الديني واعتماده المفرط على بعض من رجال الدين وخاصة على الملا محمد الخطي، لعب دوراً كبيراً في سقوطه، ولعل شهرة الخطي في كردستان أكثر من غيره من علماء الدين الذين عاصروه، فاسمه يرتبط ارتباطا وثيقا بالنهاية المأسوية لامارة سوران واميرها محمد باشا، إذ حمله الكثيرون مسؤولية سقوطها ومعظم المصادر والمراجع التاريخية الكردية تردد ذلك، ومن المؤسف ان يجد المتتبع لتاريخ الكرد ان بعض رجال الدين يسيطرون على رجال السياسة ويكون بعضهم سبباً لنكبتهم، لا لانهم يقصدون ذلك، بل لانهم ينساقون انسياقاً أعمى[5] لفتاواهم، لقد كان الامير بدرخان باشا هو الاخر ضحية مؤامرة كهذه[6].

---

(١) ارشد حمد، المصدر السابق.

(٢) كان جيش بوتان يحتوي على وحدة خيالة من الايزدية ينظر، الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ص٢٢٢.

(٣) عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الثاني، مجلة كاروان، العدد (٥٣) ١٩٨٧.

(٤) زبير بلال اسماعيل، محمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية، مجلة الحكم الذاتي، العدد (٤) اربيل.

(٥) عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الثاني، مجلة كاروان، العدد (٥٣) ١٩٨٧.

(٦) لقد عثر احد المثقفين الالمان واسمه نيفوبر عام ١٩٨٥ على رسالة تحمل توقيع المارشال الالماني المعروف هلموت فون مولتكه والذي ورد اسمه في هذا الكتاب ايضاً كتبت بتاريخ ١٨٨٦/٣/١٦م موجهة الى ابن الامير بدرخان باشا أمير بوتان وذلك رداً على رسالة قد بعثها

شارك الجليليون في الحملات العثمانية أو قاموا بقيادتها بأنفسهم ضد الايزدية في سنجار حتى نهاية حكمهم سنة ١٨٣٤م، لكن ايزدية سنجار وبحكم وجودهم في هذه المنطقة الجبلية المعزولة كانوا لا يرضخون لتأثيرات السلطات العثمانية في إيالة الموصل أو في غيرها[1].سنة (١٢٥٠هـ - ١٨٣٥ م) بعد أن استولى محمد باشا اينجه بيرقدار[2] على قلعة العمادية ورتب أمورها وإثناء عودته إلى الموصل قام بجمع رؤساء وزعماء شيخان الايزديين في قرية (كر محمد عرب) وفتك بهم فتكا ذريعا حتى ابادهم عن بكرة أبيهم[3] إن عدم التزام الايزدية بالخدمة العسكرية، أدى إلى هجوم عسكري عليهم من قبل هذا الوالي وضربهم بالمدافع من اجل التنازل عن رأيهم، لان الايزدية كانوا يدفعون (٥٠) ليرة تركية مقابل الخدمة[4]. يذكر لونكريك: ان جنود بيرقدار بقيادة حافظ باشا، في سنة ١٨٣٧م سحقوا الايزديين في سنجار[5].

في (سنة ١٨٣٨ م) حيث يقول احد الرحالة عن ذلك، قام هذا الوالي بتوجيه ضربة ساحقة على الايزديين في سنجار، ويذكر المؤرخون انه فتك بهم فتكا ذريعا

ابن الامير بدرخان الى مولتكة عندما كان ابن الامير رئيساً لمحكمة استئناف مدينة سيواس، ويظهر من جواب مولتكة ان ابن بدرخان كان يسأل عن مصير ابيه ويتبين انه ذكر لمولتكة بان والده قد اشترك في معركة نصيبين التي وقعت بين المصريين والعثمانيين في ١٨٣٩/٦/٢٤ وان والده قد احرز لقب الباشا من العثمانيين الا ان ابنه لا يعرف مصيره، فيجيب مولتكة على رسالته:

يؤسفني ان ليس في وسعي تزويدكم بالمعلومات التي ترغبونها انني اتذكر ان بدرخان بك قد تم اسره بعد ان دمر مقره ولكن ماذا حدث له بعد ذلك ليس لي به علم مطلقاً أما اشتراكه في معركة نصيبين واحرازه لقب الباشا وكونكم انتم ابن ذلك الامير الكردي الشجاع فقد اطلعت عليه ولاول مرة من خلال رسالتكم اللطيفة.

مع تقديري العظيم واحتراماتي الفائقة لكم.

التوقيع

المارشال ك . مولتكة

ينظر: جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ص٢٦٦.

(١) جليل جليل، من تاريخ الإمارات في الإمبراطورية العثمانية ت محمد عيدو.

(٢) بيرقدار:محافظ العلم(الراية)

(٣) عدنان، مجلة لالش العدد ٢١ نقلاً عن محمد امين زكي، تاريخ كورد وكوردستان.

(٤) سعيد خديدة، لالش ٢٠ ل ١٤٨.

(٥) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق ، ص ٣٤٤

ويظهر أن الحملة هذه كانت شديدة الوطأة عليهم، علما أن هذا الوالي عمل نفس ما عمله بالايزديين في الشيخان في سنة ١٨٣٥ م[١].

ذكر الرحالة بادجر G.P.Badger أن والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار(١٨٣٤ - ١٨٤٤م)[٢] قد وجه حملة في سنة ١٨٤٢م إلى سنجار، وذلك لان إيزيدية سنجار كانوا متأخرين في دفعهم للضرائب له، وفي تلك الأثناء جاءه وفد إيزيدي يحمل عرض السلام والصفح إلا أنه قام بقتلهم بقسوة متناهية وعلق رأس زعيمهم وستين شخصاً من مؤيديه فوق بوابة الموصل[٣] واخذ يقطع رؤوسهم ويضعها في غرائر ويرسلها إلى الموصل لأجل العبرة والإرهاب.[٤]

سنة ١٨٤٢م دخل اسماعيل باشا إلى العمادية سلما، وما ان وصل هذا الخبر إلى والي الموصل إنجه بير قدار، حتى اخذ في جمع الجيوش وحشد الجحافل، وتوجه بها نحو العمادية وقد التقى بجيش اسماعيل باشا على مقربة من قرية (عين توتا) فاشتبكا في قتال شديد وقد أسفر القتال عن تشتت جيش العمادية (الظاهر ان ذلك قد حصل نتيجة الدسائس) وعن انهزامه، وبعد ذلك تجمع جيش الموصل وتوجه عن طريق الجبال والوهاد، فأحد في الطريق أنواع المذابح وأعمال النهب والسلب[٥] وخاصة في منطقة القوش[٦].

وجاء في تقويم الموصل (٤٤٤) لسنة ١٣١٣ هـ ان والي الموصل اتخذ وطبق إجراءات صارمة ضد الايزديين، وقبض على أمير الايزدية علي بك وقتله في موقع يسمى (كر

---

(١) عدنان، مجلة لالش، العدد ٢١ (المصدر السابق).
(٢) حكم محمد اينجة البيرقدار الموصل (١٨٣٣- ١٨٤٣) وهو تركي الاصل من مواليد بارطين في ولاية قسطموني، ودفن في الموصل سنة ١٨٤٣م،كان يعد رجلاً إداريا (بيروقراطيا) تركياً قويا، وكان يمتلك التجارب العسكرية نتيجة خدمته في كل من مصر وبلاد الشام وكركوك ينظر: د سيار كوكب الجميل، الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة، موسوعة الموصل الحضارية، م ٤، ص ٨٢.
(٣) عدنان زيان وفرهاد حاجي وكذلك جون كيست المصدر السابق.
(٤) عدنان، مجلة لالش،العدد ٢١ (المصدر السابق).
(٥) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٦٤.
(٦) ناحية القوش، تقع شمال الموصل بمسافة ٥٠ كلم، نسبة الايزدية ٨٨٪ ونسبة المسيحية ١٠٪ والبقية من المسلمين، ابناء هاتين الديانتين يتعايشون فيما بينهم منذ الاف السنين بالمحبة والتفاهم ولم نقرأ وان نسمع عبر التاريخ عن وجود اية مشكلة بينهم ولو بسيطة، ولكن المنطقة عبر مسيرتها التاريخ كانت تتعرض الى الحملات العسكرية والمذابح والسلب والنهب.

محمد عرب) مع جماعة من أغوات الانكشارية وزعماء الأكراد وقطع رأسه ورماه في نهر الكومل[١]، وقتله لان سياسة الدولة كانت تقضي يرفع وجود أصحاب الزعامات وذوي النفوذ من أمراء الأكراد وكان يرى أمير الشيخان واحداً منهم[٢].

بينما ذكر محمد امين زكي حملة والي الموصل الثاني محمد باشا اينجه بير قردار (سنة ١٨٣٥ م) بعد ان استولى محمد باشا اينجه بيرقدار على قلعة العمادية ورتب أمورها قام اثناء رجوعه إلى الموصل وفي طريق عودته بجمع رؤساء وزعماء شيخان الايزديين في قرية (كر محمد عرب)[٣].

١٣٤- حملة رشيد باشا على الجزيرة (بوتان) ١٨٣٩م

(١٨٣٤- ١٨٣٩) قاد رشيد باشا حملة على الجزيرة (بوتان) واحتلها وسيطرة عليها وقتل أكثر رؤساء العشائر الايزدية في جزيرة بوتان وميردين ورجالهم وسبي النساء والأطفال، وخاصة الجيلكيين منهم، حيث كانوا يتمركزون في جزيرة بوتان، وسابقاً أمراء الجزيرة ايضاً كانوا ايزديين هذا ما يؤكده شرفخان البدليسي، عندما قدم العدو الى كوردستان، فرق رؤساء العشائر، ومنع العلاقة والمرور بينهم، لهذا لا يمكن معرفة تاريخهم في المنطقة[٤].

---

(١) لا نعلم شيئاً عن هذا الامير (علي بك)، اذا كان المقصود علي بك أمير شيخان، فانه أعدم من قبل أمير سوران محمد باشا الراوندوزي، وقد يكون شخص من العائلة الاميرية بينما تؤكد المصادر الشفوية انه كان من رؤساء عشائر سنجار.

(٢) الدملوجي ص٤٦٩.

(٣) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٦٣.

(٤) وفي ناحية كورجلي سبعة عشائر ايزدية (شهريلي، استوري، شروري، وهم من العشائر الحسنية) نويدكاون، شورش، هيودل الجيلكيين يسكنون في منطقتين ١- يزيدية قولكا (جولي أو ايزدية قلاجى داسكا) يسكنون على الحدود السورية التركية ابتداء من قرية حاجيلو من الساحل حتى وادي بيرا، من جهة أخرى في بالكش، وبهرمي، بركوكي، قصر بل حسب إحصاء (مالا ئيزديان) في اولدمبورك فان نسبة الايزدية في سوريا لسنة ١٩٩٠كالاتي: في شمال سوريا ١٢٢٣٥ عائلة، عامود ٢١٧٨ عائلة، قامشلو ٢٢٥١ عائلة، رأس العين ٢٣٩٤، حسكة ٥٤٤٤ ، ينظر: ٢٥٥-٢٥٤ kemal tolan l،.

حملات بدرخان بك امير بوتان

١٣٥- *حملة الأمير البدرخاني على قرية (مزيزاخ)*

يشير الباحثون الغربيون أيضاً أن الأمير بدرخان قد مارس سياسة إجبار الايزديين على اعتناق الإسلام وجعل، من بعضهم حراسه الشخصيين وخدم في قصره وذلك بعد إجبارهم على ترك ديانتهم[١]، وينقل (سافراستيان) عن مبشرين كانا يعملان في أورمية وزارا قصر بدرخان بك سنة ١٨٤٦ قولهما بأنهم شاهدوا ستين إيزيدياً فيه اعتنقوا الإسلام وكان يتمتعون برعاية خاصة من الأمير بدرخان لدرجة إنهم أصبحوا موضع حسد الخدم الآخرين، إلى جانب ذلك هناك آراء أخرى تذهب إلى عكس من ذلك وتصف الأمير بدرخان بالاعتدال وتذكر بأنه كان يقدم المساعدات المادية إلى كل الذين لجأوا إليه من فقراء ومعوقين وأيتام وأرامل.[٢]

خلال سنوات (١٨٣٠- ١٨٤٠م) يقود الأمير بدرخان أمير بوتان حملة على الايزدية[٣]، ويقول أيدن روناك: كان أجدادنا يعيشون في قرية (مزيزاخ) التي تبعد عن مدينة ميدياد نحو خمس كيلو مترات، هجم الأمير البدرخاني بقواته على القرية المتكونة من ثلاثة أفخاذ (شفقتيان، ساليكان، نمردانيان) وطلب منهم ترك ديانتهم واعتناق الديانة الإسلامية، قتل الكثير من الأهالي والكثير منهم خافوا من الموت الحقيقي فاستسلموا، والذين رفضوا أوامر بدرخان بك، هجروا قراهم واتجهوا نحو النهر (بامرد عند الموسكان، قرية قوبان) وهم ميرزا حجي وكوجو مع أقربائه، لكن الأمير عاقبهم وهجم عليهم هناك، وبعد فترة ارسل اليهم رسالة يؤكد فيها ان تواجدكم في بامردينا، هي ليست بعيدة عنا وان نفوذي يمتد إلى دياربكر، لكنهم رفضوا طلبه مرة أخرى واكدوا بعدم

---

(١) فرحان، الكرد الايزديون، ص١٣٥.

(٢) ارشد حمد، المصدر السابق

(٣) يقول ارشاك سافراستيان: ان بدرخان بك البوتاني، كان يقضي وقتاً طويلاً في العبادة، وكان دقيقاً في تنفيذ عباداته الدينية، وحتى في ساعات العمل كان ينهمك في قراءة الصلوات، وهدى الى الاسلام عدداً كبيراً من الايزديين إما بالمناقشة وإما بالسيف. ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٨٧، وان قلعتة دركال محاطة بحراسة من المحاربين الايزديين وزعماء عشائر كردية اخرى، ينظر المصدر نفسة، ص ٨٦.

استسلامهم، وبعد فترة هاجم عساكر الامير قريتهم الجديدة وقتل مجموعة من الناس ومن بينهم (هزى وفاطمة) شقيقات ميرزا حجي وكان ميرزا وكوجوا مع بعض من رجالهم في ضيافة قرية (جفان) وكانت فاطمة تحمل على صدرها صبي صغير وسيم، اذ شمر أحد ازلام الأمير بسيفه على رأس الطفل فقطعه، وعندما رجع ميرزا وجماعته ورأوا ما خلفه جنود الأمير، حملوا أسلحتهم وركضوا وراءهم والقوا القبض على أربعة عشر نفراً في مياه (قزكى) ودارت معارك طاحنة في النهر، ويقال ان ماء النهر لم تصفى مدة خلال ثلاثة أيام من دم القتلى بين الطرفين، إنها لم تكن معركة بين مجموعة من الأشخاص، لقد أتى لنجدتهم الايزدية من القرى (قوبان، هنجيكة، جفان، آوات الشمالية، آوات الجنوبية، خربك، جخسان، جمساريب، تلى، رضوان، حمدونة، آرانزى، شريبى، سوديك، حودا، كانت معركة الدلا وارانزا وشيخا.[١]

وهذه مقاطع من أغنية تغني بطولاتهم

گەرا كۆزكێ ب گەنكە
سورێ ميرزايێ حەجى بابێ درويش بابێ حەسەن خەلەكە
ژ لەشكەرێ ميرێ بۆتان كوشتى يە سەد كێم يەكە
نە هێژى حەيفا فاتما جاف بەلەكە
گەرا گۆزكێ پر كورە
ئەف برا و پسمام ل ڤى نەيارى ددن بێ قسورە
هەفت بابێ بابێ من لێدەن
هاوارا ئێزديان نێزيكە نە دورە
تلا نافرويێ ل وێ راستێ
چنگينا سوارێ بابێ درويش بابێ حەسەن خاستێ
بسوارێ لێشكەرا ددەن پێشياخۆ
بەرى ددەتە ئاڤا مەزن
سورێ دهێژينە ل ملێ چەپى ل ملێ راستى[٢]

---

(١) AYDIN RONAK FERMANEK J FERMANEN EZDIYA KOVARE ROJ ٢ ElMANYE.

(٢) AYDIN RONAK ROJ ٢ ElMANY

من خلال ترجمة الأغنية يبين بان السيد ميرزا استطاع قتل (٩٩) من أعداءه[١] وان أبناء ديانته قد مدوه بالرجال والأسلحة وكانت المعركة في اشد ضراوتها بين أبناء القومية الواحدة لكن الأفق والإستراتيجية القومية الكردية كانتا غائبتان بل معدومتان، أي نصر، نصر لأعدائهم ويسر العثمانيين بأخبار مثل هذه المعارك الطاحنة، لأنها تقلل من قوة عدوهم[٢].

١٣٦- حملة بدرخان بك على ايزدية الشيخان سنة (١٨٣٢م)

سنة (١٨٣٢م) قاد الأمير البوتاني بدرخان بك حملة كبيرة على ايزدية الشيخان[٣] بحجة تعرضهم إلى قوافل التجار، ونهب القرى فانتفض الايزديون بوجهه، لكنهم لم ينجحوا في مسعاهم، وقتل أعداد كبيرة وأسرى مجموعة منهم[٤].

١٣٧- حملة بدرخان بك في طور العابدين سنة ١٨٤٤م

سنة ١٨٤٤م جهز بدرخان بك أمير جزيرة بوتان قوة كبيرة على قرى الايزدية في (طور العابدين) وطلب منهم اعتناق الاسلام، لكنهم رفضوا، فقتل فيهم، وبعد ما أدركوا الموت المحتوم اسلمت (٧) بعض من القرى والبقية رفضوا وحاربوا ودارت معارك كبيرة، وعندما رجع بدرخان بك، عادت القرى التي استسلمت إلى ديانتها ولعنوا بالأمير بدرخان بك[٥].

---

(١) اعتقد بان العدد اتى في الاغنية لترتيب الضرورة الشعرية عند القافية لانه من غير المعقول انه استطاع قتل هذا العدد الهائل .

(٢) AYDIN RONAK ROJ ٢ ElMANYE.

(٣) ظن انها سنجار وليست الشيخان، لان الشيخان لم تتبع امارة بوتان بل سنجار هي التي كانت ضمن إمارة بوتان، وان دوجتنك وهو أجنبي قد لا يفرق بين القصبتين او المنطقتين.

(٤) Johannes duchting laliş ١١ almanye ١٩٩٩.

(٥) Johannes duchting laliş ١١ almanye ١٩٩٩.

بدرخان بك البوتاني: كان استقلاله (١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م)، كان يفرض طاعته على جبل سنجار الايزدية باعتبار أنهم من العنصر البوتاني ويقوم بحملات سنوية على جبل سنجار لاستحصال الضرائب منهم[1].

يقول د أديب معوض[2] قص عليّ أحدهم- احد الاكراد النابهين من سلالة الامراء الكرد العريقة التي كانت في عهد السلطان سليم العثماني وما بعده حتى الى الامراء[3]، يوم كلفه (الباب العالي) في الاستانة ان يغير على من كان من اليزيدية في جواره، للتنكيل بهم ولاكراههم على الاسلام، اذا استطاع الى ذلك سبيلاً، الا ان قال محدثي: وكان قد وقع أسيراً في أيدي رجال الامير، أحد رؤساء الايزدية من جبل سنجار، فلما جيء بهذا الرئيس الى خيمة الامير عرض عليه هذا أن يأخذ بالاسلام، فرفض هو اولاً وثانياً وثالثاً، حتى عيل صبر الامير فأستل سيفه يقطع به ذراع الاسير اليمنى وكان يمسك بها، وهو واقف، أحد أعمدة الخيمة فلم يكن من اليزيدي، وقد بترت يمناه الا ان رفع اليسرى يمسك بها ثانية عمود الخيمة، كأنه لم يكن هناك شيء، مما كان، فلم يسع الامير، ازاء تلك الشجاعة، الا ان أبدى أسفه وأمر فضمد جرح غريمه الايزدي، واكرمه واطلق سراحه وعاد ادراجه الى حيث كان، بعد ان قطع المواثيق على نفسه، بالمحافظة على اولئك الجيران الشجعان من ابناء جلدته الاسير الباسل، أخوة الاكراد بالدم، بمثل هذه الروح القوية العالية، يمثل هذا التمسك اليقيني بالعقيدة والمبدأ، يمثل هذا النوع من نكران الذات في سبيل القومية والوطنية، بمثل هذه المظاهر الرائعة من كبر النفس والشجاعة والشمم، تمكن الرئيس الايزدي في حالة أسره، من ان يكتسب أعجاب ابن عرقه الكردي المسلم، ومن السيطرة على عواطفه، حتى اتخذ الامير منه أقرب الاصدقاء، ومن اخوانه الايزدية، أكرم الجيران وأعز الاخوان[4].

---

(١) الدملوجي ص ٤٦١.

(٢) أديب معوض، عربي مسيحي لبناني، مؤلف واستاذ جامعي ومترجم قانوني، ولد في غوسطا (كسروان) في ٧ شباط ١٨٩٨ والده ناصيف موسى مراد معوض كان شيخ صلح بلدة غوسطا، وهو منصب رفيع كان يتولاه وجهاء البلدة ايام الحكم العثماني، حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وعلم الاجتماع سنة ١٩٢٧ في ايطاليا، ينظر أديب معوض، الايزدية، ترجمها الى الكردية، داود مراد الختاري، من منشورات مركز الوثائق لجامعة دهوك ٢٠٠٨م.

(٣) زمان من هذا العهد تحكم منطقة (بوتان) في جهات جزيرة ابن عمر اليوم، لقد قص علي هذا الكردي النابه حادثه رائعة جداً جرت، منذ ما يقارب المائة سنة، لواحد من اجداده.

(٤) الدكتور أديب معوض، الاكراد في لبنان وسوريا (الاكراد اليزيدية)، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٨ ص ٧٥. وقد ترجمتها الى اللغة الكردية في كتيب من اصدارات مركز الدراسات والنشر والابحاث، جامعة دهوك ٢٠٠٩.

١٣٩- بنى أمير بوتان في سنة ١٨٤٥م كوخاً لمسجد في قرية (بانجنيان)

بنى أمير بوتان في سنة ١٨٤٥م كوخاً لمسجد في قرية ايزدية في الجزيرة تسمى (بانجنيان) وفي وسط القرية بنى تكية شيخ أحمد، وعين ملا كخطيب وأمام مسجد، كي يستطيع ان يغير من دينهم، واجبروا الناس بالمجيء إلى المسجد، لكن الأهالي لم يهتموا بالملا، وبعد التوسط مع الاومريين تم طرده، لكن الأمير بدرخان عاد وعين ملا آخر من أهالي ايستك، بعد ان أدرك الملا ان عمله شاق ولا منفعة منه ولا يستطيع أداء عمله، اتفق الملا مع الايزدية بان لا يأتوا إلى الكوخ (المسجد) وسأسد عنكم الخطر، وبعد فترة قصيرة رجع إلى قريته[١].

١٤٠- حملة رشيد باشا على الكورد الايزديين في جزيرة بوتان سنة ١٨٣٤م

سنة ١٨٣٤م حارب رشيد باشا الكورد الايزديين في جزيرة بوتان ودامت فترة حربه عدة أشهر واحتلها، ويقول (فون) بان الكثير من الملوك والرؤساء في المدينة كانوا يؤمنون (بالملاك الغير الصالح) فقتل الكثير منهم واسر العديد من نسائهم[٢] وكان ذلك في عهد السلطان محمد الثاني، عندما اسند أمر قواته إلى رشيد باشا قاد حملة على الخالتية وقتل (٤٠٠٠٠) أربعون الف ايزيدي[٣].

وفي صيف سنة ١٨٣٤م تحرك رشيد باشا بجيش قوامه (٤٠) الف عسكري بالزحف من صامصون وعبر سيواس وملاطية في المحور الشرقي والجنوبي مزود بالحديد والنار، عبرت قواته الأراضي الكردية، وأبدى عدد كبير من العشائر والحكام الكورد مقاومة عنيفة للجيش التركي بيد أن القوى لم تكن متكافئة، ومع ذلك كان تقدم الأتراك بطيئاً وكلفهم دماء كثيرة، وقاوم الايزديين في سيرت الجيش التركي مقاومة ضارية، كما انضم إليهم الأرمن، وصاحب عملية إخضاع الايزديين فرض اعتناق الدين الإسلامي عليهم قسراً.[٤]

---

(١) kemal tolan l ٣١٠.

(٢) kemal tolan l ٣٠٣ .

(٣) kemal tolan nasandina kevneshopen ezdyyatye stenbol ٢٠٠٦ l ٣٠٣.

(٤) م س لازاريف وآخرون،ص ١٢٠.

وحينما انطلق من سيواس هاجم قبيلة ميران الايزدية في ويران شهر وسنجار واستمر الصراع سنتين، وأبدى الايزديون مقاومة عنيفة، واجبرت الكرد والتركمان على دفع ضرائب سنوية وإمداد الجيش بالجنود[١].

١٤١- *حملة رشيد باشا وحافظ باشا على سنجار، في صفر سنة (١٢٥٣هـ - ١٨٣٦م)*

قدم محمد باشا الملقب بحافظ باشا، من ماردين وذهب لافتتاح سنجار[٢].

أدت الحملات العسكرية المستمرة وشدة ما أصاب الايزديين في سنجار من مظالم حسبما ذكر رحالة بريطاني معاصر للأحداث، إلى أن يشكلوا جماعات ويهاجموا النواحي المجاورة لهم ويغيروا على القوافل، وهذا ما أثار استياء الحكومة العثمانية التي جردت ضدهم من جديد عدة حملات ومنها حملات رشيد باشا وحافظ باشا بين سنتي (١٨٣٦-١٨٣٧م) واللذين فاجآ إيزيدية جبل سنجار، فالتجأوا مضطرين إلى الكهوف والمغارات كي ينجون بأرواحهم، إلا أن ذلك لم يكن مجدياً، إذ حاصرهم الجيش العثماني وقام بقتلهم بنيران البنادق والمدافع، حتى أبيد ثلاثة أرباعهم[٣] .. توفي محمد رشيد باشا سنة ١٨٣٧م نتيجة انتشار الكوليرا بين صفوف جيشه فأصابه المرض ومات بسببه[٤]، فخلفه حافظ باشا وقاد حملة على الايزدية في سنجار، ويقول لونكريك: ان قوات حافظ باشا طحنوا الايزدية، وأصبحوا فريقين الأولى بقيادة ميرزا باشا واتجه شمالاً وفريق مصطفى باشا اتجه جنوباً، وعندما أدركوا الأهالي بضخامة حجم العسكر وقوتها، ارسل أهالي مهركان المشهورين بشجاعتهم هدية (ستة خيول) إلى حافظ باشا، لكنه رفض وطلب قطيع من الغنم مع أبقاء اثنين من وجهائهم رهينة لديه لحين الاستيلاء على كافة المناطق، لكن أهالي سنجار رفضوا، فبدأت المعارك وقتل أعداد هائلة من الطرفين، لكن العسكر احرقوا كافة الكهوف والملاجىء داخل الجبل فمات من الايزديين أعداد هائلة، ثم سبى الجيش النساء والأطفال وباعهم في بلاد العجم، وتعتبرتلك اعنف حملة قاسية ضد جبل سنجار[٥].

---

(١) أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٧٩
(٢) عبدالسلام المارديني، تاريخ ماردين ص١٥٦.
(٣) عدنان زيان وفرهاد حاجي، المصدر السابق.
(٤) أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٨٠
(٥) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص٢٩١

اراد حافظ باشا ان تكون حملته تحت غطاء الدين، وكان هناك ضابطين بريطانيين في معسكرات العثمانيين وهما (الكولونيل كوتسايدي) والثاني (الكابتن كيمبل) وضابط من بروسيا يعمل كمفتش للجيش، كانت هذه الحملة عنيدة وضخمة، اذ تم احتلال القلاع الكردية واحدى تلو الاخرى، وقتل حوالي خمسة عشرة الف كردي، ويقول (پۆژۆل) لقد رأيت بعيني وكنت قريباً من الحدث ضد العشائر واسر (٤٠٠٠) كردي[١]، صرخات وعويل النساء والاطفال تحرق الكبد، وبقى هؤلاء ستة ايام في الاسر، وكان يعطى لهم القليل من الخبز الاسود فقط، ويشربون من المجاري القذرة، في اليوم الثالث مات عشرون طفلا رضيعا، وخلال ستة ايام مات الكثير منهم[٢].

ويذكر باسيل نيكيتين[٣]: حدث ان وقع احد بيكوات الاكراد اسيراً اثناء حملة حافظ باشا عام ١٨٣٧م ما كان من الباشا الحقود الا ان رماه في قدر من الزيت المقلي، فلبث محافظاً على رباطة جأشه حتى مات، لانه رفض الادلاء باي معلومات عن الثوار الاكراد رغم العروض المغرية[٤].

ويؤكد اسماعيل بك جول كان معهم (١٨٠٠٠) ثمانية عشر الف جندي ومجند من النفير العام، في البداية حضروا إلى الهول والبحيرة غرب جبل سنجار في منطقة (الخوانة) وكان قائد المشاة مصطفى قد توجه نحو الجنوب، وميرزا باشا قائد الخيالة نحو الشمال، أما حافظ باشا فكان متنكراً بنفسه وتوجه نحو الصولاغ والنبه وطوق المكان، في اليوم الأول قتل من الايزدية (قرية مهركان) (١٤٠) شخص أما نساؤهم وأطفالهم فأخذوا إلى خيامهم أما العجزة تم قتلهم جميعاً من قبل الجنود داخل القرية، وقتل من الجيش حوالي سبعمائة وخمسون جندي، أخذ الجنود يبحثون عن الايزدية في قرى وكهوف الجبل وكلما رأوا جماعة منهم قتلوهم، وبلغ مجموع القتلى من جيش حافظ باشا نحو الف، أما من الايزدية فنحو الفين وتم اسر ستة الاف من النساء والأطفال وساروا بهم إلى الموصل ثم إلى بلاد العجم وتم بيعهم جميعا، وبقى من الايزدية في هذه المنطقة القلة

---

(١) د جليلي جليل، ل ١٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٣) باسيل نيكتين: مستشرق روسي كبير، ولد سنة ١٨٨٥م في بولونيا، وقد اولى اهتماماً بالاكراد في ابحاثه، توفي في باريس سنة ١٩٦٠، من اهم كتبه: الكرد، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٦٧

(٤) عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الاول، مجلة كاروان، العدد (٥٢)، ١٩٨٧م

القليلة المختبئة في الكهوف والمغارات، لكن اثنين من اغوات المهركان قد اختبؤا في كهف عالي لم يصلها الجنود وهما علي هزو وعلي نافخوش، الأول كان من الفرسان المجربين، أرسل اليهما الباشا مبعوثاً وتعهد بعدم اذيتهم، وفعلا حضرا وأطلق سراحهم[١].

ويذكر جوهانس: وقتلوا جميع الأطفال الأبرياء بذبحهم من الرأس وقطع أذانهم واللذين فعلوا ذلك استلموا مكرمة من قائدهم من (٥٠ - ١٠٠) كروش، هؤلاء الصامتين المتألمين يحرقون الان قلوبنا[٢].

وكتب القنصل الانكليزي في الموصل مذكرة شكوى إلى سفارته في استنبول حول الفضائح وعمليات القتل العشوائية التي قام بها جنود حافظ باشا ضد أهالي سنجار، والعدد الهائل من الأسرى من النساء والأطفال وبيعهم جميعاً في بلاد العجم[٣]، وقد أسرف في قتل النساء والرجال والأطفال والشيوخ وأحرق الكثير منهم داخل الكهوف، كما هتك جنده أعراض النساء[٤].

وفي ربيع (١٨٣٦م) توجه جيش رشيد باشا[٥] من دياربكر باتجاه الشرق، وكان جيد التزود بالمدافع، فقد قصف جزيرة ابن عمر بالمدافع لعدة اشهر، وتركت كومة من الخرائب وأبيد أو استبعد الأهالي الذين كانوا غالبيتهم من الأيزديين[٦].

وفي نفس السنة ١٨٣٦ م قاد محمد رشيد باشا الصدر الأعظم السابق والي سيواس وسائر عسكر الشرق، قام من ديار بكر يصحبه اثنا عشر فوجاً من العساكر النظامية وجعل وجهته جبل سنجار، وبعد ان ضرب أهله اليزيدية، عبر دجلة من اسكي موصل ومن خلال إمارة شيخان وعبر الزاب الكبير ودخل منطقة اربيل وخيم في صحراء حرير[٧].

---

(١) اسماعيل بك جول ص١١٤

(٢) Johannes duchting laliş ١١ almanye ١٩٩٩

(٣) اسماعيل بك جول، ص١١٥

(٤) عبدالله محمد علياوي، وكذلك ماجد محمد زاخويي، الفرسان الحميدية، دار سبيريز، دهوك ٢٠٠٨م.

(٥) رشيد باشا وهوكردي من اهل (وان) تقلد في عدة مناصب حتى أصبح (أمين العاصمة) في استنبول سنة ١٢٩٥ ومن ثم ارسل والياً الى درسيم، وفي سنة ١٣٠٦ عين والياً للموصل ومات في رمضان في نفس السنة، ينظر: محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، ص ٢١٤ .

(٦) زهير كاظم عبود، لمحات عن الايزدية، ص ٦٥.

(٧) الدملوجي، اليزيدية، ص ٤٦٧.

(سنة ١٨٣٥ م): توجه هذا الوالي من استنبول وكان تحت لوائه سبعة باشاوات بجيوشهم الكبيرة صوب الايزديين في منطقتي سنجار والشيخان، وجاءت الحملة بعد الطاعون الذي فتك بالايزديين ولم يبقى منهم بسبب الطاعون إلا عدد قليل جدا، وكان الايزديون الفقراء الذين نجوا من الطاعون والحملات السابقة قد احتموا بالكهوف فحاصرهم الجند وأبادهم قتلا بالرصاص والقنابل الدخانية الخانقة، فاضطرا الناجون ان يهجروا قراهم ومساكنهم ولم يبق من الايزديين في سنجار إلا بضع عشرات من البشر، واجتمع جميعهم في اوسفان بعد الفرمان ويبرز على وجوههم الهلاك والجوع، لا حول ولا قوة لهم إلا بالله[1] وحسب قول هوراتيد ساوثكيت في قصة رحلة عبر أرمينيا كوردستان، بان الايزديين سلموا كنوزهم المدفونة إلى حافظ باشا، ولكن وفق مصدر أخر أنهم كشفوا له عن كهف واحد حيث احتفظوا ببعض النفائس، بينما لم يبوحوا له بسر المكان الحقيقي الذي يحوي على كنوزهم المخبأة، وبعد التفكير في ترحيل رجال القبيلة إلى السهل سمح لهم حافظ باشا بالبقاء في الجبال، كما أجيز لهم بالاحتفاظ بديانتهم وعاداتهم وقوانينهم، ولكنهم درجوا ضمن قوائم الذين يجب عليهم دفع الضريبة إلى الإمبراطورية، ووضعت حامية عسكرية على الطريق الرئيسي عند نصيبين.[2]

في تلك السنة (١٢٦٠هـ ١٨٤٤م) قاد حافظ باشا حملة عسكرية على سنجار، وجرت في هاتين الحملتين مذابح دموية قتل فيها على ما يؤكده لايارد نحو ما يناهز ثلاثة ارباع سكان الجبل، منهم قتلوا رمياً بالرصاص وبقنابل الجند، ومنهم لجأوا إلى المغاور والكهوف، فحاصرهم الجند وأضرموا النار فيها فماتوا حريقاً أو خنقاً بالدخان ثم سيق الاولاد إلى المدن حيث عرضوا للبيع لتزيد اثمانهم من ثروة الذين غمسوا يدهم في دم هؤلاء المساكين، فأضطر الايزدية ان يهاجروا قراهم ويشكلوا عصابات للدفاع عن حياته، اهم القرى المذكورة لسنة ١٨٩٤م في سنجار[3].

---

(١) جون س كيست، ص ١٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٢.

(٣) تشير الاحصاءات بموجب سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٨٩٤م بـ (٧٢) قرية ويبلغ عدد سكانها (١٧٣٥٠) نسمة بضمنها ناحية تلعفر (٩٣٥٠) من الاكراد والتركمان المسلمين و(٨٠٠٠) نسمة من الكورد الايزديين، ولم تشير المصادر الى عدد سكان العرب، ربما لانهم لم يكونوا قد استقروا بعد في المنطقة، ومن قرى سنجار:

١٤٣- حملة يحيى باشا الجليلي على سنجار سنة ١٨٣٣م

سيطر يحيى باشا على الموصل بعد الانتفاضة التي قام بها ضد الوالي العثماني في بغداد علي رضا باشا االلاز، وذلك بسبب دعم شيخ عشائر شمر له وللمدينة . وقد أعلن يحيى باشا الجليلي بعد استيلاءه على الموصل بمساعدة أهاليها ، أنه ((عاد الى الموصل وسوف يحكمها بأمر من دولة إبراهيم باشا لا بأمر من الدولة العثمانية))[١] لكن الوالي العثماني تمكن من الاطاحة بحكم يحيى باشا الجليلي واعادة الموصل الى الحكم المباشر سنة ١٨٣٤ ولم تمض سوى بضع سنوات حتى شهدت الموصل انتفاضة عربية عارمة سنة ١٨٣٩ . وقد شملت الثورة أنحاء الموصل كافة ، وشارك فيها عدد من علماء الدين والاعيان وكان قادة الانتفاضة على صلة بأحد ضباط الجيش المصري في بلاد الشام واتضح ذلك من خلال رسالة مؤرخة في ١٢ آب ١٨٣٩ جاء فيها أن والي بغداد علي رضا باشا أخمد الثورة وقتل من أعيان الموصل ((إثنان وسبعون شخصاً وسير من العلماء سبعة الى نواحي البصرة من دون ذنب سوى أنهم كاتبوا أفندينا أبراهيم باشا)) وقد قاد يحيى باشا في تموز سنة ١٨٣٣ بمساعدة عشائر شمر الجربا حملة ضد الايزدية في سنجار وقتل العديد منهم[٢].

١- بكران ٢- يوسفان ٣- كندة كيلي ٤- عالدينة ٥- قيران ٦- فقرة ٧- عمران ٨- محرسة ٩- كولكار ١٠- ذريجة ١١- سموقة ١٢- حاجي بك ١٣- مهركان ١٤- تبة ١٥- نارنجوك ١٦- مزرعة محمد صايغ ١٧- مندكان ١٨- بلد ١٩- قزل كند ٢٠- كابارا ٢١- سى دال ٢٢- شكفتة ٢٣- خاتونية ٢٤- باجسى ٢٥- بارا ٢٦- باشوك ٢٧- بردحلي ٢٨- عين غزال ٢٩- قابوس ٣٠- كوهبل ٣١- تل قصب ٣٢- جدالة ٣٣- جفرية ٣٤- رمبوسية ٣٥- زيروان ٣٦- سكينى ٣٧- سنون ٣٨- نميل ٣٩- عين فتحي ٤٠- قره تاغ عليا ٤١- قره تاغ سفلى ٤٢- قسركى ٤٣- قويس ٤٤ - جل عان ٤٥- حاتمية ٤٦- الحليقية ٤٧- خان ٤٨- ديلوخان ٤٩- كرسى ٥٠- اجمة ٥١- اديكا ٥٢- بشتكير ٥٣- برانا ٥٤- شاروك ٥٥- شمكو ٥٦- شهابية ٥٧- همدان ٥٨- وردية ٥٩- ماميس ٦٠- كري عربه ٦١- مجنونية ٦٢-نكرى٦٣- يوسفكا ٦٤- كاني شارك ٦٥- ملك، ٦٦- طرف . ينظر: حسن ويسي المولى، سنجار في العهد العثماني، ص ٧٦.

(١) خليل العلاف، من الانترنيت.

(٢) حسن المولى، ص ٣٢

تؤكد المصادر التاريخية بانه كانت دولة في كوردستان الوسطى وارارات باسم (الخالتية) في حوالي (١٥٠٠ ق م) وعاصمتها (توسبا) أي (وان) ثم توسعت حدودها حتى وصلت طورسين والى البحر الاسود، ومازالت اثار الخالدية ظاهرة في كوردستان، وكانوا يسمونهم اورارتو، وعندما انهارت الخالتية الايزدية في الشام وحلب اصبحوا تحت حكم الامبراطوريات مثل كاسيان، ميتانيان، الساسانية(١).

شيخ ميرزا الاقونسي كان رئيساً لأحد فروع الخالتية ولم يكن رئيساً لقبيلة الخالتية الكبيرة بل زازا ثم ابنه ميسكي زازا كانوا على راس السلطة الخالتانية، لكن الاقونسي كان أكثر شهرة وشجاعة واكراماً وتحدياً للأعداء.

توفي زازا رئيس عشائر الخالتانية (الخالدية - الخالتية) وكان له ابن صغير اسمه (ميسكي)، بقت الخالتية بدون رئيس عشيرة لمدة سبع سنوات، ثم اجتمعت كافة وجهاء الخالتية في قصر الرضوانية لأختيار رئيس لهم، وقد هيأ ميسكي الصغير مع والدته (الوصية) مأدبة غداء كبرى، وكان حينئذ رؤساء العشائر (كلعو، يوسف، شيخ ميرزا الاقونسي – صالح سعدو وآخرين) كانت العلاقة بين كلعو ويوسف ليست على ما يرام، قبل دخول شيخ ميرزا الى المضيف استقبله ميسكي ومسك بلجام فرسه وطلب منه بعدم نسيانه ومساعدته كي يخلف ابيه في الرئاسة، الجميع طلبوا من كبعو لأختيار رئيس لعشائر الخالتية (لكونه اكبرهم سناً) فقال كبعو: لو اخترت يوسف سيقولون انه يخاف منه، ولو اخترت شيخ ميرزا قالوا انه أخيه في الاخرة، ولو اخترت نفسي لقلتم قد اختار كل شيء لنفسه، من الافضل ان نختار ابن زازا الصغير (ميسكي)، جلسه على فراش الرئاسة وسلمه غلونة التبغ، وكبعو بيده اشعل غليون ميسكي الصغير دليل على اختيارهم له للرئاسة لقد بارك له الجميع، لكن ميسكي طلب من الخالتية بان يحلوا مشاكلهم فيما بينهم لمدة سبع سنوات حتى يكبر، وقد تم معاونة ميسكي اقتصادياً من قبل ابناء الخالتية، في هذه الفترة برز شيخ ميرزا الاقونسي اكثر شهرة.(٢)

---

(١) Kemal tolan rewşa ezidyan di dema impiratoriya osamaniye de laliş (١٦) dihok ٢٠٠١ l ٢٦٦.

(٢) رواها لي والدي (مراد خديدة عيشي) بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١ وهو من مواليد ١٩٣٦

كان هناك صراع بين العثمانيين وأهالي منطقة (قرس) لان الايزديين بقيادة ميرزا أغا والارمن بقيادة بوكوس، اجبروا على ترك (رودوفان - الرضوانية) والرحيل الى المناطق الشمالية للحدود التركية الروسية، في سنة ١٨٤٨م كتبت جريدة (قفقاس) بمرارة عن الوضع في كوردستان وجاء فيها : لقد ارتاح العثمانيين من هجرة تلك القبائل من قرس وخاصة العشائر الايزدية، وقد تفرق البعض منهم وهاجروا الى ايران وارمينيا والبعض الاخر اصبحوا تحت يد الحكومة العثمانية[1].

ومن اجل السيطرة على المنطقة توجه القائد العسكري محمد رشيد باشا نحو سيرت منطقة رووحان، لأنها كانت منطقة الايزديين، وفيها قتل الكثير من الايزدية والأرمن على ايدي العثمانيين، ومن هناك توجه نحو إمارة سوران للقضاء عليها، وبما أن منطقة الشيخان على حدودها فأولى الضربات كانت لها سنة ١٨٣٣م[2].

وادناه نص الأغنية التي تتحدث عن ميرزا أغا الرضواني (شيخ ميرزا اقونسي)[3] في عهد رشيد باشا وحافظ باشا[4].

لاوكێ منۆ ياته كرى كەسی نەكر	يابني ما فعلته لم يفعله أحد من قبل
تە ب يا سالحێ سەعدۆ نەكر	لم تأخذ نصيحة صالح سعدو
تە بەرێ ئێلا رەنگين دا ديار بەكر	قابلت القبيلة بوجه حكام دياربكر
كەسێ پشتی شێخ ميرزايێ ئاقۆنسی	من بعدك لم يستطيع أحد
مەرمەيێ عوليجا سارا ديار بەكر	ان يلطخ قصر ولاة دياربكر
ب خووين نەكر	بالدماء
شێخ دبێژت:	يقول شيخ ميرزا:
لێ لێ دايێ	آه يا أماه
شێرينێ لێ دايێ	يا عذبة يا أماه

(١) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ١٦.
(٢) سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد، مجلة لالش العدد (١٢) دهوك ٢٠٠٤.
(٣) ومن احفاده شيخ شاكر بن شيخ نمر بن شيخ ميرو بن شيخ حسن بن شيخ ميرزا الاقونسي من شيوخ شيخ (ابوبكر) كان يسكن دياربكر ثم رحل الى قرية جنيريا في محافظة بطمان وحاليا يعيشون اولاده في ألمانيا، ذكره لي صديقه من قرية جنيريا بير نايف يوم ٢٠٠٨/٨/١٢م.
(٤) للمزيد عن الأحداث في عهد الاقونسي، ينظر: لاوكێ شێخانى (داود مراد الختاري)، مجلة لالش العدد (٨) دهوك ١٩٩٧.

ئەز شيخ ميرزا مە شێخ ميرزايێ ئاڤۆنسى	أنا شيخ ميزا الاقونسي
بابێ حەسەنم بابێ مەلۆمە	والد حسن وملو
ئەزێ بەرخێ كۆزا ئێزى مە	أنا فدائي ايزيد (الله)
سەرەكە رێكا شێخو بەكرێ منێ بوكر	في نهج شيخوبكر البكر
بشتى شێخ ميرزايێ ئاڤۆنسى	بعد شيخ ميزا الاقونسي
بابێ حەسەن بابێ مەلۆ	والد حسن وملو
ئەو مجێورێ شێخو بەكر	سادن شيخوبكر
شێرينێ لێ دايێ	يا عذبة يا أماه
سارا دياربەكرێ بشەوتێ	ليحرق قصر دياربكر
سەرانى سەرە	إلى النهاية
خەنجەرا دەستێ شيخ ميرزا،	وخنجر شيخ ميرزا
بابێ حەسەن بابێ مەلۆ.	ابا حسن وملو
كێم جەوهەرە	قليل الجواهر
شيخ ميرزا دبێ	يقول شيخ ميرزا: آه يا اماه
شێرينێ لێ دايێ	يا عذوبتي يا أماه
ل سارا دياربەكر من خۆ هاڤێتە	في قصر دياربكر أصبحت دخيلاً على
ئەمين باشا و رشيد باشا	رشيد باشا وامين باشا
دەرگەه وكليل ومفتە	لكن الأقفال والمفاتيح كانوا
پيلانى بوون	من الفولاذ
ئەز لخۆ فەتليم ل سارا دياربەكر	في القصر التفت خلفاً
جۆتێ چاويشا ل گەل بيست و	وضربت الشرطيين بالخنجر
چار نەفەرا م دانە بەر خەنجەرا	مع أربعة وعشرين من حاشيتهم
ئەزێ چيبكەم لێ دايێ	لكن للأسف
زيلانێ خەنجەرێ ژ دەستكێ وى هاتە دەرە	نزع قبضته منه
شرين:	
لاوكێ منۆ سارا دياربەكرێ	يابني لتهدم قصر دياربكر
ب شەوتێ دوو كانى نە	فيها عينان للماء

هەلە هەلە ب سلتانێ ئێزی یە،	أوصيك بالله
تو مێوا شرینی	وأنت كنبع العنب
تودزانی، کانیەك تەحلە	واعلم ان احدى العيون مرة
یەك شرینە	والأخرى عذبة
شیخ میرزا: شێرینێ لێ دایێ	شيخ ميرزا: آه يا أماه يا عذبة يا أماه
ئەز شیخ میرزا مە شێخ میرزایێ ئاڤۆنسی	أنا شيخ ميزا الاقونسي
بابێ حەسەنم بابێ مەلۆمە	والد حسن وملو
ئەزێ بەرخا کۆزا ئێزی مە	أنا فدائي ايزيد (الله)
سەرێ من ل رێکا شەرفەردینە	وأنهج نهج شرفدين
شێرینێ لێ دایێ	يا عذبة يا أماه
سارا دیار بەکرێ ب کورت ودرێژە	قصر دياربكر بالعرض والطول
خەنجەرا دەستێ شێخ میرزا	وقبضة خنجر شيخ ميرزا
بابێ حەسەن بابێ مەلۆ	والد حسن وملو
جەوهەر درێژە	كثير الجواهر
شیخ میرزا: دبێ شێرینێ لێ دایێ	شيخ ميرزا: آه يا أماه يا عذوبتي يا أماه
ئەزێ رۆژەکێ ل سارا	سوف انهي يوماً
دیاربەکرێ بەتال بکەم حوکمێ ڤان زالما	حكم الظالمين في قصر دياربكر
شێرینێ لێ دایێ	يا عذوبتي يا أماه
سارا دیاربەکرێ بشەوتێ	ليحرق قصر دياربكر
کەڤرێ رەشە	بأحجارها السوداء
خەنجەرا دەستێ شێخ میرزا تێك دا بانێ وێ	لست راضياً من قبضة
دلێ من نەی باشە	خنجر شيخ ميرزا
شێرینێ لێ دایێ	يا عذوبتي يا أماه
چەند جارە من گۆتە تە	كم من مرة قلت لكِ
وەرە بمن را وەرە	تعال بمعيي
کەڤرێ سارا دیاربەکرێ منێ کریە	جعلت أحجار دياربكر
حەمال وباش حەمال	الحمالين لا يستطيعون

قوچا عزیزێ دیاربەكرێ	أنقاذ جميع الجثث
ل سارا دیاربەكرێ خلاس نەكەن	من قصر ديار بكر
كێشانا تەرمان ولاشا	
سارا دیاربەكرێ بشەوتێ	ليحرق قصر دياربكر بأحجاره
بمەرمەرە	المرمرية
وەختێ شێخ میرزا ژعولیجانێ	عندما أخرجوا شيخ ميرزا
دئینا دەر	من القصر
من دەست هاڤێتە خەنجەرا ئێزرى	أمسكت بقبضة خنجر متلأليء
م خۆ هاڤێتە تەرەس بابێ	أصبحت دخيلاً على رشيد باشا
رشید باشا وئەمین باشا	وامين باشا
مجاڵی لاوكێ تە پێ نەبوو	لم يكن هناك مجال لابنك
شێرینێ لێ دایێ	يا أمي الحنون
ئەز میرزامە، شێخ میرزایێ	ئاقۆنسیأنا شيخ ميزا الاقونسي
بابێ حەسەنم بابێ مەلۆمە	والد حسن وملو
بەرخێ كۆزا ئێزى مە	أنا فدائي ايزيد (الله)
سەرەكە رێكا شیخ شمسێ منی تەتەرە	وسلكت نهج شيخ شمس التتري

وكذلك في انتفاضة (خارزان) كان الايزديين يقاتلون عساكر حافظ باشا، كان حافظ باشا في مؤخرة المعركة وفوق تل يشاهد المعركة، ومقاتليه كانوا يقتلون الرجال والنساء والأطفال بكافة أعمارهم، كل شخص يجلب الرؤوس والأذان المقطوعة، يستلم مكرمة (٥٠-١٠٠) قروش لكل رأس أو أذنين مقطوعة، صرخات وعويل ونجدات النساء كان منظراً مؤلماً يحرق القلب(١).

في الحرب العثمانية الروسية (١٨٢٨ - ١٨٢٩م)، كانت هناك علاقة بين شيخ ميرزا والحكومة الروسية في ققفقاس فأرادت السلطات العثمانية إنهاء الحكم الذاتي في (سيرت)، واتفق شيخ ميرزا مع زعماء الأكراد في المنطقة من اجل التحرر من النفوذ العثماني وإعلان الاستقلال، قاد عليهم السلطات العثمانية حملة عسكرية وبها تلاشت أحلام شيخ

---

(١) kemal tolan l ٣٠٠ .

ميرزا، وفي عام ١٨٢٩م عقدت هدنة بين الحكومة الروسية والعثمانية، لكن بقت العلاقة قائمة بين شيخ ميرزا والقائد الروسي لمنطقة قفقاس (باسكفج)، واستمر تبادل الرسائل بينهما وكان كيراكوس الارمني يحمل تلك الرسائل اليه وقد بعث ثلاث مرات لحين وصول الرسالة إلى روسيا وكان قد طلب منهم بمساعدة قواته العسكرية بالتسليح ومنبهاً فيها ببوادر حملة إبادة وشيكة على الايزدية من قبل سلاطين الروم[١]، لكن كانت إجابة روسيا متأخرة[٢].

الكاتب جولدس رج، زار كوردستان سنة ١٨٢٠م وفي كتابه يتحدث عن عشيرة شيخ ميرزا: لقد حارب السلاطين العثمانيين وبعض رؤساء العشائر من الكرد المسلمين وطلب مساعدة الروس، وكان له (١٧٠٠) خيمة في سعرت.

بطرس كازاروف كتب هذا الطلب في ١٨٢٩/١٢/١٧م وسلمه إلى كراف باسكفج، عندما اعلم ميرزا أغا رئيس الايزدية انه في سنة ١٨٢٩ سوف تأتون إلى ارضروم، بعث برسولين محملين برسالة إلى مدينة بازيد، وطلب منهما مقابلة جنرال بانك رديوف، حينئذ سمع شيخ ميرزا بان الرسولين قد قتلا من قبل الترك في منتصف الطريق[٣] وفي سنة ١٨٣٠م يبعث شيخ ميرزا برسول ارمني اليهم ويدعى (كيراكوس ناراكيلوف) وللمرة الثالثة يرسل اليه هذا الشخص الارمني، وعندما أتينا إلى ارض الروم، سمعنا بانكم عبرتم إلى جورجيا، وعندما وصلنا إلى تفليس سمعنا بعودتكم إلى روسيا، وصديقي الارمني يصاب بطلقة من قبل الترك وعلى أثرها قد مات، وعائلة صديقي هذا في حالة يرثى لها، وفي الرسالة يطلب دواء لعيون ابنه، هذه نص الرسالة

من ميرزا أغا إلى كراف باسكفج كتبت في ١٨٣٠/٥/٢٢

أنا عبد وخادم الله ميرزا أغا من أهالي الرضوانية

احترامي لكم يا عبد وثائر النبي عيسى الكبير/ باسكفج

أتمنى ان تصل رسالتي هذه إليكم وانتم في سعادة وسرور

---

(١) كان لقب (رومي) يطلق في كوردستان على كل غاز أو حاكم أو شخص قادم من مناطق البوسفور واسيا الصغرى وبصورة عامة فان حدود رومي كانت تمتد من غربي سمسون خط طول سيواس – كليكيا، وكان الاتراك والرومان والبيزنطيون كلهم يدعون (رومي) دون تميز يذكر، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص ١٢.

(٢) Emer celyk shex myriza roj ٦ almanya ١٩٩٨.

(٣) kemal tolan l ٢٩٩.

بالرغم من عدم وجود تعارف سابق بيننا، لكن لكم العلم التام باخباري، انتم تمثلون لي شمعة، أنا ايزيدي رئيس قوم صغير تحت إمرتي (١٥٠٠) فارس و (٥٠٠٠) مشاة، عندما سمعت بانكم ستأتون إلى باتنوس، أرسلت إليكم رسالة مع أحد أقربائي، ولحد الان لم تصلني الإجابة، عندما أقدمت القوات الروسية إلى باتنوس، أنا والايزدية مع جميع المسيحيين قد فرحنا واستبشرنا خيراً بمجيئهم، هذه للمرة الثالثة أرسل أشخاص ورسائل إليكم، في المرة الأولى أرسلت مبعوثي وقتل في الطريق من قبل الترك ولا نعلم عن مصيره، والمرة الثانية أرسلت شخص ارمني اسمه (گيراگۆس) وحالياً مجهول المصير، ذهب الى بايزيد ثم إلى قارس ثم إلى ارضروم بمعية القوات الروسية، مبعوثي لم يكن يعرف أحداً في المدينة، ولا يجيد اللغة، كي يصل رسالتي اليكم، في قواتكم هناك جنرال كبير(؟) يمكن انه قائد القوات، مبعوثي يذهب الى هذا الجنرال ووصل رسالتي اليه، والجنرال كتب رسالة وختمها وأرسلها لي، لقد سررت بها، جلبت (القس) كي يقرأها لي، للأسف لم يستطيع أحد قرأءة الرسالة، لم أفقه من الرسالة، هذه الرسالة الثالثة والأخيرة أرسلها بيد اثنين من المسيحيين (كيراكوس) و(بتروس).

بالرغم إني رئيس قوم صغير، في نظر الأتراك يحسب لي حساب كبير، بقوة الله ورحمته (١٠٠) من مقاتلي يستطيعون التغلب على (٣٠٠) من مقاتلي الترك، لهذا الترك يحسبوني من أعدائهم، عندما اسمع ستأتون إلى بتليس سأكون مشكوراً لكم، بتعاون من الله، أنا وقومي سوف نفديكم بحياتنا، والآن مع السلامة.

كما أتمنى ان ترسلوا دواء جيد لعلاج عيون ابني مع الشخص المرسل من قبلي.

وفي ١٨٣١/٢/٢٨م تم إرسال المواد التالية إلى ميرزا أغا من قبل الروس وسلمهم إلى بطرس كزار/ عباءة (كورك) من القماش الأحمر، (٢٥) مثقال ذهب، دواء العيون[١].

في موش توقفت عملية النشاط ضد الاكراد وعند عقد الهدنة سنة ١٨٢٩م، لكن من جانب الاكراد القاطنين في جنوب كوردستان (تلك المناطق التي وصلت اليهم اخبار الحرب متأخرة)، طلبوا بالتعاون معنا ضد الترك، في سنة ١٨٣٠م حينما كان (گراڤ باسكڤچ) في تفليس، (پيتروس هزارڤ الارمنى) قطع مسافة طويلة وبصعوبة وصل الى (كراف باسكڤچ) مبعوثاً من قبل ميرزا اغا كبير الكورد الايزديين في مناطق الرضوانية ، له الثقة بان مبعوثه سيلتقي مع باسكفچ في ارضروم.

---

(١) kemal tolan l ٣٠٠،٢٦٣ وكذلك، پ ی ئەڤێر یانۆف، کورد، ل.

ميرزا أغا يود ارسال خمس فرق مشاة من الكورد قوامها (١٥٠٠) فارس ، يلتحقون بالقوات الروسية في حالة قدوم القوات الروسية من ارضروم الى بتليس، في الطريق يقتل مبعوثه ، ولم تصل ما كتب من قبل مبعوثه.[(١)]

والقائد الروسي (بالكوفين ليخوتين) قائد الامرية العسكرية في ايريفان، كان له المام بكتابة البحوث عن الكورد وجمع معلومات عنهم وخاصة عن الايزدية، ويؤكد دائماً: (ان الايزدية من اطهر واحب الناس للسلام وهم مصدر ثقة الروس)، وكان لقواته علاقة مع الكورد الرحل (كوجر) في كوردستان الشمالية الصغرى (بايزيد، موش، شمال وان) واكثرهم كانوا من الرحل من عشائر الجلاليين، الحيدرانية وقسم من الزيلانية، وحسب احصاء هذا القائد، يقارب عددهم (٤٠٠٠) عائلة اضافة الى سنجق بايزيد (١٠٠) عائلة ايزدية و (١٢٠) عائلة من سيبكي.[(٢)]

وقد قتل شيخ ميرزا سنة ١٨٣٧م وشن حملة إبادة على الافونسيين والمتعاونين معهم والإيزدية في تلك المنطقة.

أما بخصوص النضال المشترك بين الكورد والأرمن في المنطقة خلال هذه الفترة وموقف السلطات العثمانية من هذا التحالف يقول القس (خاجا دور ابوفيان) بعد مرور فترة على الحوادث وخوفا من السلطات العثمانية لم يستطيع احد التحدث عن بطولات وشجاعة القائد الايزيدي (شيخ ميرزا) والقس الارمني (بوكس)، ونتيجة التعذيب والاعتداء على مناطق الايزديين اعتنق الكثير من الايزدية ألاسلام، إما الباقون ففكروا بالهروب نحو الحدود الروسية، وفعلاً تركوا كل شيء وهربوا إلى هناك، لكن العثمانيين هاجموهم على الحدود وقتلوا الكثير منهم، واستطاع القلة القليلة الباقية منهم الهرب نحو الحدود الإيرانية، ثم التجوؤ إلى أرمينيا الروسية[(٣)].

وفي هذه الفترة وضع حافظ باشا نهاية لما كان يتمتع به ميرزا أغا الرضواني من حكم ذاتي في شرق ديار بكر، وفي عهد رشيد باشا كان قد تم تنصيب حاكم عثماني على القصر، لكنه أختطف زوجة ميرزا أغا، فقتل انتقاما من قبل الايزديين، وأعفي عن ميرزا

---

(١) پ ی ئەڤیر یانۆڤ، کورد، ل ٨٧
(٢) المصدر نفسه، ص ١١٢
(٣) سعيد خديدة، المصدر السابق ، نقلاً عن، القس الارمني خاجا دور ابوفيان.

أغا وأعيد له الاعتبار كحاكم، لكنه بعد موت رشيد باشا أستدعي إلى مقر القائد العثماني الجديد حيث تم قتله، وعاش أبناؤه لسنوات طويلة في رضوان كمواطنين عاديين[1].

وفي سنة (١٨٣٨م) جدد حافظ باشا حملته لإخضاع الكرد المنتفضين على الحكم العثماني ودفع الضرائب لدعم جيشه الجديد، وأرسل له السلطان مستشارين تم أعادتهما من بروسيا، الكابتن البارون هلموت فون مولتكه من هيئة الأركان العامة والضابط المهندس الكابتن هاينرخ فون مولباخ الذي جلب بمعيته مخططه كوربورال.

كان هلمت فون مولتكة المستشار العسكري الماني يرافق حافظ باشا إثناء حملته على الايزدية ويقول في مذكراته: في الشهر السادس من عام ١٨٣٨م اختبأ (٦٠٠) مقاتل ايزيدي في جبل (خارزان) وحاربوا الترك حتى النفس الأخير واستشهدوا جميعاً، وانتحرت (٥٠) امرأة كي لا يتم أسرهن من قبل الترك وذلك برمي انفسهن من منحدرات الجبل وغرقن في الماء، واصيب الآلاف من النساء والأطفال برؤوس البنادق والخناجر المسمومة غدرا، ويذكر الدملوجي: انه في سنة ١٨٣٧م هاجم الوزيران العثمانيان محمد رشيد باشا وحافظ باشا يحملان على جبل سنجار ويغمرانه بالدم والنار ويبيدان ثلاثة أرباع نفوسه[2]، ويقول ابن الفوطي: كان حافظ باشا يقود سبع فرق و(١٨٠٠٠) عسكر ونفير عام لقتال الايزدية في سنجار والتنكيل بهم واستباحة نسائهم وتدميرهم وقد ابعد الكثيرين منهم وهرب العديد منهم إلى ماردين وقد سبي العديد من النساء والأطفال، في هذا الوقت كانت عشيرة الدنادية في أوج عظمتها وسلطتها بتركيا ويتزعمها بشار أغا اسماعيل الملقب (بشارێ تەعلێ) نسبة إلى أمه تحلى التي تزعمت العشيرة لفترة من الزمن، وظهر عصيان على الحكومة في قلعة (فافي) وحاولت الجيوش العثمانية استردادها فلم تتمكن، تقدم بشار أغا مع فرسان الدنانية لتحرير القلعة مقابل الايزديين المهاجرين والمسيبين إلى شنكال، فوافقت السلطات فحررت القلعة في معركة عنيفة، ورافق بشار أغا مهاجري الايزدية من ماردين إلى شنكال، وغربي قرية (بارة) حيث كان الأهالي في استقبالهم[3] وفي حينه القي القبض على شيخ ميرزا الاقونسي وأودع في سجن استنبول ثم أعدم وله أغنية

(١) جون كيست، الحياة بين الكرد، تاريخ الايزديين، ص ١٧٣.
(٢) الدملوجي، اليزيدية، ، الموصل ١٩٤٩م، ص ٤٦٧.
(٣) ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ، لالش العدد (٦) دهوك ١٩٩٦ ص٧٨.

ملحمية مشهورة، ثم توجه العساكر إلى منطقة الشيخان وقتلوا من أهلها، وهناك من يقول بأنه سجن في سجن دياربكر وقتل بالرصاص في سجن دياربكر(أوفلا هرتي).[١]

١٤٥- حملة والي الموصل عمر باشا (سنة ١٨٤٠ م) :

قام هذا الوالي بقتل أعداد كبيرة من الايزديين وسلبهم وأخذهم بالشدة والعذاب الغليظ[٢].

١٤٦- حملة شريف باشا على سنجار عام ١٨٤٤ م

هاجمت قوات شريف باشا منطقة سنجار عام ١٨٤٤ م وحصلت مذابح دموية بحق الايزديين قتل فيها تقريبا ثلاثة أرباع سكان الايزدية ومن ضمنهم (مطو حسين الدوملي بن مسقور ابو سفوك الجوانبي) الذي القي القبض عليه في كلي (قره حسن) وبعد الحصار الذي دام ثلاثة أيام لقرية طيرف وثم قطع رأسه هناك ولحد يومنا هذا لقبه أهل المنطقة بشهيد الدين وبعد استشهاده أصبح سفوك رئيسا للعشيرة بدلا عن والده الشهيد وتسلم مقاليد حكم المنطقة والعشيرة[٣]، وأجرى من الدماء سيولاً وتعتبر حملة اينجة بيرقدار لا تعد شيئاً بجانب هذه المذبحة[٤].

١٤٧- حملة العثمانيين على الاشوريين والايزديين سنة ١٨٤٦م

سنة ١٨٤٦م للمرة الثانية هجم العثمانيين على الاشوريين في منطقة (تخوما كرا) واستطاع مار شمعون بعد معارك دامية ان يعبر الى (اورمي) ولم يجف دم الاشوريين حتى هاجم العثمانيين الايزدية هناك[٥].

---

(١) ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ ، ص ١٧٣.
(٢) عدنان، مجلة لالش، العدد (٢١) (المصدر السابق).
(٣) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٢٩.
(٤) الدملوجي، ص ٤٩٩
(٥) د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمبراتوريەتى عوسمانى، ل ٢٣٨.

١٤٨- *حملة طيار باشا سنة ١٨٤٦م*

يذكر سليمان الصائغ: زحف الوالي طيار باشا بعساكره على سنجار وفي اليوم الثامن من تشرين الأول (١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م) بلغ بهم إلى قرية مهركان وهي من أهم قرى الجبل وقد دمرت أهلها النكبات العديدة من غزوة كريدلي محمد باشا فخافوا ان يصيبهم من طيار باشا ما أصابهم من سلفه، ولهذا أصروا على الدفاع ما أماكنهم[١]، بينما يذكر هنري لايارد وهو مفتش بخصوص مسائلة الضرائب الحكومية وجمعها في ذلك الوقت ويقول وهو شاهد عيان في ذلك الوقت، قام الوالي بالهجوم على الايزديين في سنجار بحجة عدم دفع الضرائب في شهر تشرين الأول / سنة ١٨٤٦ م وكان يرافق الوالي فوج من المشاة وبعض سرايا الخيالة غير النظاميين وبطارية حامل البنادق، الهدف المعلن للحملة هو الإطلاع على حالة البلد، والنظري طلبات الإعفاء من الضرائب، وبعد ستة أيام من مغادرة الموصل عسكرت الحملة تحت القمة الشرقية لجبل سنجار، رحب وفد يمثل كافة القبائل الايزدية باستثناء مهركان بقدوم الباشا[٢] الذي أعلمهم بان تقديرات الضريبة لديهم قد قطعت إلى النصف وحتى ذلك النصف يمكن تأجيل دفعه، صعدت مجموعة استكشافية من ضمنها لايارد إلى سفح الجبل لطمأنة رجال قبيلة مهركان بزعامة عيسى أغا الذي كان ولا يزال يتذكر الشرك الذي أوقعوا فيه العام الماضي فاستقبلوا بوابل من الرصاص مما أدى إلى قتل جنديين[٣]، وهناك احتجزت في ميدان عام بواسطة سياج شائك وتجمع حولهم الأهالي المواتية تطلب منهم ان يعلنوا الإسلام دينا لهم، ولكن لما رفضوا ذلك بشدة جرى قتلهم بوحشية بالسهام والرماح، ففيها قتل القاضي العسكري العثماني[٤].

---

(١) الصائغ، ج/١، ص ٢١٨.

(٢) بينما ينقل حسن المولى في ص ٢٩ نقلاً عن لايارد في ص ٢١٥ : بقينا يومين في تلعفر ثم واصلنا السير الى سنجار وما ان وصلناها طلب الوالي من زعماء اليزيدية الحضور الى قرية مهركان من اجل جمع الاموال الاميرية والنظر في مظالم الوالي السابق محمد باشا كريدلي، الا ان زعماء يزيدي سنجار أبوا ان يقابلوا الوالي لانهم كانوا يخشون سوء المعاملة، وهم لا يثقون بالوعود و لاسيما انهم قد قاسوا من قبل على يد الوالي كريدلي باشا أشد انواع العذاب والقساوة.

(٣) جون كيست، ص ٢٣٢.

(٤) أبو كمال (المصدر السابق).

الأمر الذي ألغى آمال قيام لايارد بتسليم رسالة الشيخ ناصر[1] إلى قرويي مهركان، فأمر الباشا جنوده باكتساح القرية التي كانت قد هجرت قبل ذلك من سكانها الأصحاء الذين كانوا قد انسحبوا إلى كهف كبير على حافة حادة يصعب الوصول إليها، قام الجنود بقتل رجل مسن وإمراة عجوز كانا غير قادرين على الفرار ثم اظرموا النيران في البيوت، لاحظ لايارد انه حتى الباشا الطاعن في السن بشعره الأشيب وخطواته المترنحة يسارع هنا وهناك بين بقايا الخرائب التي تنبعث منها ألسنة النيران والدخان وهو يساعد في إشعال النيران بالبيوت أينما وجد، إن الأمر يحتاج إلى مساعدته ولثلاثة أيام متتالية ثبتت القوات العثمانية في مواضعها غير قادرة على الحراك بسبب النار من بنادق الطرف الأخر،

---

(١) شيخ ناصر (بابا شيخ) (١٨٠٧ –١٨٨٩) ولد من أسرة نبيلة من شيوخ (شيخ فخرالدين) وترعرع في قرية ايسيان/قضاء شيخان والقريبة من باعذرة، وكان يتلقى تعليمه في كنف أسرته التي تحتفظ بمكتبة تظم معظم الكتب عن الايزدية فضلا عن مؤلفات في التراث الصوفي والتاريخ والبلدانيات، من ابرز نشاطه، توثيق الأواصر بين شيوخ وأمراء الايزدية في جبل شنكال لاسيما ايزدية المهركان، وكرس أموال السناجق لتجديد ضريح الشيخ أدي، وكنشاط سياسي، في عام ١٨٤٣م استقبل الروسي برجين والانكليزي بادجر واصطحبهما إلى لالش، وفي اذار١٨٤٣م استقبل شيخ ناصر في ايسيان البعثة التبشيرية الأمريكية برئاسة عزاريا سميث الذي قدم له هدية من الخزف الصيني وطلب منه سنجقا (رمز الطاووس). استمر شيخ ناصر بادارة شؤون الايزدية وإرسال السناجق إلى موطن الايزدية في أرمينيا و سوريا وتركيا وشمال العراق وخصص وارداتها لإغاثة الفقراء وتكريس الأهداف الدينية من خلال حل مشكلات الديانة في كل مكان، سنة ١٨٤٥م تعرض الايزدية في شنكال لحملة إبادة بقيادة قرتلي اوغلو وتصدى شيخ ناصر لهذه الحملة بإرسال المتطوعين الايزدية لصدها مما دعا السلطات العثمانية إلى إصدار أمر باعتقاله وإرسال قوة عسكرية لتنفيذ الآمر، إلا أن السيد (سينو) من أتباعه ذكر لهم بأنه هو شيخ ناصر فاقتادوه بدلآ منه إلى الموصل حيث تلقى تعذيبآ بدلآ من بابا شيخه ولم يفش السر حفاظآ على كرامة الشيخ ناصر ومكانته الروحية بين الايزدية.

في عام ١٨٤٦م عين طيار باشا واليا على الموصل وكان مواليا للاوربيون وعرف الشيخ ناصر بالموقف الودي للوالي تجاه الأوربيين، وتوجه إلى حسين بك وأقنعه بالتوجه إلى البريطاني هنري لايارد وكرستيان رسام ودعوتهما إلى ايسيان وكان كريستيان نائب القنصل البريطاني في الموصل واعتذر لكثرة مشاغلته إلا أن هانري لايارد قبل الدعوة وصاحب الشيخ ناصر بسرور إلى ايسيان وإثناء الاستضافة شرح لهانري التهديدات التي تعرض إليها الايزدية وطلب منه التوسط عند الوالي طيار باشا لصالحهم، قبل لايارد ذلك وطلب من الشيخ ناصر زيارة باعذرة ومنها إلى لالش فقبل الشيخ ناصر بذلك وعين دليلا له وهو سينو وعندما وصل لايارد باعذرة ولدت زوجة حسين بك طفلا سماه لايارد علي تخليدا لذكر ى والد حسين بك الذي قتل في راوندوز وبعد أيام صحب حسين بك لايارد إلى لالش وهناك التقوا بالشيخ ناصر الذي سبقوهما ويخبرنا لايارد عن الشيخ ناصر بأنه (شخصية جذابة يتصف بلطف الطباع والسلوك المهذب والذكاء السياسي)، للمزيد ينظر، جون كيست، تاريخ الايزدية وكذلك الدملوجي في كتابه اليزيدية، ومجلة لالش العدد(٦) آب ٢٠٠٦، ترجمة د صلاح.

رغم القدوة والشجاعة التي مثلها طيار باشا الذي أدار هجماتهم من صخرة مكشوفة، حيث نشر ببرود أعصاب بساطاً وأخذ يدخن غليونه متبادلاً أطراف الحديث بينما كان يحتسي القهوة مع لايارد الذي كان متوتر الأعصاب حين يسمع ازيز الرصاص وبعضها تعفر وجوههم الغبار، وفي اليوم الرابع استولى العثمانيون على الموقع الايزدي دون أية مقاومة، لان المدافعين عنه كانوا قد انسحبوا إلى موقع آخر في الجبل، الإكليل الوحيد الذي غنموه نتيجة المعركة الباهضة الثمن كان عبارة عن أشكال بغيضة لرجال ولماعز مصنوعة من التين المجفف منصوبة على أعواد، وقد أرسلها الباشا المختار في تقدير كنهها إلى اسطنبول، وبعد زيارة قصيرة إلى بلد سنجار عاد لايارد إلى الموصل، فيما واصل باشا تقدمه إلى الأمام في حملته التي لم تبدأ بداية حسنة، وهو ينهب ويدمر القرى الايزدية والعربية في طريقه إلى ماردين[١].

أما اسماعيل بك جول يقول: إن طيار باشا نزل في صولاغ وأرسل مبعوثه واسمه (معمكي آدو) إلى رؤساء العشائر في المنطقة وابلغهم بان يدفعوا أربعة أكياس من الدراهم وسوف نرحل من هنا، لكن أغوات المهركان عيسى أدي و علي نافخوش رفضا الطلب، وأرسلوا النساء والأطفال إلى المغارات والكهوف في الجبل بينما الرجال في وادي (بير سيني) ودارت المعارك بين الطرفين ولكون الايزديين متحصنين في أماكنهم فقتل من العسكر ما يقرب من مائتين من مجموع الف جندي من جنود طيار باشا، ثم اعتذر طيار باشا من الايزدية وبدأت الهدنة ورجع إلى الموصل[٢]، وقدر نائب القنصل البريطاني في الموصل (رسام) بان (١١) قرية تركت في جبل سنجار و (١٥٠٠) رجل قادر على حمل السلاح.

أما طيار باشا (١٨٤٦ - ١٨٤٧م) الذي تسلم حكم ولاية الموصل بعد كريدلي باشا، فقد أخذ يتبع سياسة أقل حدة وعنفاً تجاه إيزيدية سنجار، وتزامنت ولايته مع وجود هنري لايارد (A.H.Layard) في الموصل وهذا ما يؤكده الأخير في كتاباته ويذكر أن الوالي بدأ يعد العدة لحملة عسكرية على سنجار هدفها بخلاف الحملات السابقة،التحقيق في مسألة الضرائب الحكومية وجمعها، والنظر في المظالم التي اتهم بها الوالي السابق، إذ يقول وهو شاهد عيان لهذه الأحداث: ((ذهب طيار باشا إلى سنجار بقصد أن يقوم بجمع الضرائب والتحقيق في المظالم التي ارتكبها الوالي الذي كان قبله بحقهم، ودعا زعماء الايزدية

(١) جون كيست، ص ٢٣٢

(٢) اسماعيل بك جول، ص١١٥، وكذلك شاكر فتاح، يەزیدی يەكان، ل ١٢٠.

لمقابلته في مهركان أكبر القرى الايزدية في سنجار، لكنهم أبوا أن يقابلوا الوالي لأنهم كانوا يخشون سوء المعاملة، وهم لا يثقون بالوعود ولا سيما أنهم قد قاسوا من قبل على يد الوالي كريدلي باشا أشد أنواع العذاب والقسوة))(١).

مثلت سنوات منتصف القرن التاسع عشر ذروة النفوذ البريطاني في الإمبراطورية العثمانية، فلسنوات عديدة (من ١٨٤١ إلى ١٨٥٨م) في بستراتفورد كتنك دعمت بريطانيا ممثلة وبشدة وزراء السلطان في وجه التوسع الروسي وحشدتهم مع بعض النجاح لتحسين إدارة الدولة، وانتهاج سياسة التسامح مع الأقليات غير الإسلامية(٢).

منتصف سنة ١٨٤٩م صدر مرسوم ونصه محفوظ في الأرشيفات العثمانية والبريطانية، طبقاً للايارد: منح الايزديين الحرية التي طالما نشدوها، إذ أعفوا من كل الأعباء الثقيلة غير القانونية، ومنع بيع أطفالهم كعبيد، وهو يؤمن لهم كامل الحق في ممارسة طقوس وشعائر ديانتهم، ويوضعون على قدم المساواة مع الطوائف الأخرى في الإمبراطورية، كما وعدوا بما هو مطلوب لتحريرهم من أحكام، الخدمة العسكرية التي تتعارض مع الألتزام الشديد بواجباتهم الدينية.

استقر الوضع القانوني للأيزديين في سنة ١٨٤٩م، لكنهم واجهوا عقبة تمثلت في تحملهم مسؤولية اداء بالخدمة العسكرية الإجبارية التي كان المسيحيون مستثنين منها (وفي الحقيقة لم يكونوا أهلا لها) منذ أيام الخلفاء، وفي رسالة شكر في شهر تشرين الأول من هذه السنة، موجهة إلى الباب العالي من قبل حسين بك، أكد فيها الشيخ ناصر وثمانية وعشرون زعيماً ايزدياً ولاءهم وإخلاصهم للسلطان واستعدادهم لخدمته، مثلما كان أجدادهم في جيش مراد الرابع(٣).

١٤٩- والي الموصل محمد باشا الكريدي عام (١٢٦١ هجرية - ١٨٤٥م)

هجم والي الموصل محمد باشا الكريدي على الايزدية في سنجار،فأفحش في قتلهم وقبض على زعيمهم الشيخ ناصر وأودعه السجن ولم يطلق سراحه حتى شفع فيه المستر

---

(١) حسن المولى، ص ٣٠، وكذلك ، عدنان زيان وفرهاد حاجي، المصدر السابق.
(٢) جون كيست، ص ٢٤٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

رسام وكيل الدولة البريطانية في الموصل وأطلق سراحه على شرط أن يفديه الايزدية ففدوه بمبلغ عظيم من الدراهم[1].

ويذكر الدملوجي: حكم الموصل محمد باشا الكريدلي اوغلو واصبح واليا عليها عام (١٨٤٥م) خلفا لمحمد شريف باشا وكان اعنف من سلفهم بحسب ما أورده احد الباحثين، كان هذا الوالي لص شقي وقاطع طرق ولا حرمة لديه.

وعن سياسة هذا الوالي تجاه الايزدية (كان اشد الولاة هولا وأكثرهم رعبا وخوفا فأفحش فيهم قتلا وتعذيبا)[2] وهذا ما يؤكده العزاوي أيضا حيث يذكر بان محمد باشا كريدلي من أقسى ولاة الموصل عليهم[3].

ويصفه د سيار الجميل : كريدي محمد باشا، حكم الموصل (١٨٤٥- ١٨٤٦م) ويعد هذا الوالي من أقسى ولاة الأتراك على أهالي الموصل، وكان فظاً في تعامله، يزج الناس بالسجون، ويفرض غرامات وهدايا وأموال طائلة وشهدت الموصل في عهده حالة يرثى لها[4].

وتابع ولاة الموصل حملاتهم على إيزيدية سنجار، وأورد اوستن هنري لايارد A.H.Layard **المنقب البريطاني قيام والي الموصل محمد باشا كريدلي اوغلو (١٨٤٥-١٨٤٦م) بحملة على سنجار سنة ١٨٤٥م، وكانت نتيجة الحملة كالعادة قتل الايزديين وسلب ممتلكاتهم ونهبها كما ألقى القبض على زعيمهم الديني الشيخ ناصر وسجنه، ولم يطلق سراحه حتى شفع فيه كرستيان رسام** Christian Rassam **القنصل البريطاني في الموصل، فأطلق سراحه بشرط ان يدفع الايزديين مبلغا كبيرا من الأموال للباشا[5]، وفي أواسط سنة ١٨٤٥ اتهم محمد باشا كريدلي إيزيدية الشيخان بالتخلي عن دفع الضرائب الحكومية الكثيرة، ولما كان الشيخ ناصر الزعيم الديني للايزيدية من بين الذين تصدوا للحملة وقام بإرسال المتطوعين الايزديين للوقوف بوجه قواته ومساندة بني جلدتهم هناك لذلك أصدر أوامره باعتقال شيخ ناصر وأرسل قوة عسكرية إلى قرية ايسيان غرب شيخان، لتنفيذ ذلك إلا أن (بير سينو) حل محله حيث تلقى التعذيب مكانه دون أن**

---

(١) الصائغ ج/١ ص ٣١٧.
(٢) الدملوجي، اليزيدية، ص ٤٦٩.
(٣) العزاوي، تاريخ الايزدية، ص ٢٤٤.
(٤) د سيار كوكب الجميل، الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة، ص ٨٥.
(٥) عدنان زيان وفرهاد حاجي، مجلة لالش، العدد (٢٤)، دهوك ٢٠٠٦.

يكشف سره وبهذا تم إنقاذ بابا شيخ من المشكلة، وقد حل بايزيدية شيخان ما يحل بإخوانهم في سنجار لولا تدخل (رسام) نائب القنصل البريطاني في الموصل في الوقت المناسب، حيث قام بدفع مبلغ من المال للباشا عوضا عن إيزيدية الشيخان مقابل تحرير الشيخ ناصر المحتجز (بير سينو) والتخلي عن الايزديين[١].

١٥٠- *حملة محمد شريف باشا على سنجار سنة ١٨٤٥م*

سنة (١٨٣٦م)، كانت دائماً لجبل سنجار علاقة وطيدة مع إمارة بهدينان بالرغم من بعد المسافة، ففي ١٨٣٦/١١/٣م ظهرت حركة شريف كولخان، كخطوة إصلاحية، وتنظيم سياسة وإدارة الدولة العثمانية في العاصمة والولايات على أساس عدم التفرقة بين مسلم وغير مسلم والجميع متساوون في جميع الحقوق والواجبات وتتم مساعدتهم دون تفرقة وجاء في المرسوم يجب التعامل مع الايزدية كمعاملة المسلمين، لكن للأسف لم يتم تطبيق ذلك على ارض الواقع، اذ قاد شريف باشا نفسه حملة على ايزدية سنجار فهدم القرى ونهب وسلب وكانت حملته أشد وأقسى من حملة بير قدار بعد ان بالغ في قتل ونهب يزيدي سنجار[٢] كانت الحملة سنة ١٨٤٥م قاد محمد على سنجار، بعد أن بالغ في قتل ونهب كورد سنجار الايزديين، وذكر الدملوجي عن هذه الحملة: وأجرى من الدماء سيولاً حتى يقال ان حملة اينجة بير قدار لا تعد شيئاً مذكوراً بجانبها[٣]. وحسب ژس كارتزويس في كتابة zamjetki o turetzkisch jezidach المطبوع في تفليس سنة ١٨٨٦م، لحين سنة ١٨٤٨م كان الايزدية في الدولة العثمانية يعيشون في هذه المناطق (دنان، الموصل، شنكال، ميزوبوتاميا، في منطقة جزيرة بوتان (٧٠) قرية، قريتين موسا وموسكان بالقرب من بوتان، وفي مناطق ولاية ميردين عشائر جيلكي ودنان، و(٢٠) قرية في ولاية اورفا وويران شهر وسروج وسيدرك والبو ورضوانية، أما في مناطق الززي وبازيد الايزدية كانوا رعاة يرتحلون (كۆچەرى) في ميزوبوتاميا (٧٠٠٠) خيمة، اورفا (٨٠٠) خيمة، شنكال (١٥٠٠) خيمة[٤].

---

(١) جون كيست، ص ١٤٨، وكذلك عدنان زيان، الكورد الايزديون في كوردستان الجنوبية، ص ١١٤.

(٢) حسن المولى، ص ٢٨، وكذلك ،سعيد خديدة، ص ١٤٩ .

(٣) الدملوجي، المصدر السابق.

(٤) kemal tolan l ٢٦١.

١٥١- سنة ١٨٥٥م شارك حسين بك في الانتفاضة الكردية بقيادة يزدين شير[١]

في معركة (كريم) اضطرت تركيا بسحب جزء من قواتها في المناطق الكردية الى الحرب مع الروس[٢]، وانبثقت الانتفاضة الكردية شرارتها الاولى من بحطان في مقاطعة هكاري اثناء الحرب الروسية – التركية[٣] وحطم قوة عسكرية عثمانية مؤلفة من (٥٠٠٠) جندي وتمت السيطرة على مخازن الأسلحة الثقيلة في الموصل إضافة إلى الخزينة المالية في الموصل، وسيطروا على خمسة مدافع، وكان هذا الانتصار كان للانتفاضة، واستطاع أكراد سيرت بالسيطرة على مناطقهم وقتلوا القائمقامين في المنطقة، ووصل عدد المنتفضين الى ستين الف شخص[٤]، ووصلت الانتفاضة الى بتليس ثم الموصل ووان ووصلت الى بغداد [٥]،لكن تعاون الإنكليز مع العثمانيين أخمد الانتفاضة في تشرين الثاني ١٨٥٥م، والتي كانت قد بدأت من جديد سنة ١٨٥٦م على أسس ووعود روسية للأكراد المسلمين والإيزدية، لكنهم لم يوفوا بوعدهم[٦] كان أكثر مقاتليه من الكورد الايزديين، وفي الكثير من الأحيان كان الترك يحاربون الايزدية لأنهم من مقاتلي رؤساء الأكراد ويساندونهم، لذا كانوا يحرضون الكرد المسلمين على محاربة الايزدية باعتبارها حرباً مقدساً[٧]، وفي هذه السنة (١٨٥٥م) اقتاد الاتراك يزدين شير الى القسطنطينية حيث لقى حتفه، وهكذا اصبح بطلاً وطنياً وخلدت ذكراه أناشيد شعبية كردية[٨].

١٥٢- حملة محمود أغا ضد الخالتية

كان علي بيري رجلاً شهماً وفارس عشيرة الخالتية بقيادة ايسكان زورو، وكانت علاقتهم مع محمود أغا رئيس احدى العشائر المسلمة في منطقتهم متوترة، أراد محمود أغا التخلص من علي بيري بحيلة فدعاه إلى مضيفه مرتين بحجة ختن ولده في حضنه

---

(١) م س لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، المصدر السابق.
(٢) د ئەفراسیاو هەورامی، کورد لـه ئەرشیفی رووسیاوسۆڤیەت دا، پێداچوونەوەی کوردییەکەی مستەفا غەفوور، دەزگای موکریانی، هەولێر ٢٠٠٦،ل ٤٢٣
(٣) باسيل نيكتيين، الاكراد، نقله الى العربية طائفة من الكتاب، قدم له المستشرق لويس ماسينيون، دار الروائع، لبنان، بيروت ١٩٥٨ ص ١٩٧.
(٤) د جليلى جليل، ل ٢٨٠.
(٥) د ئەفراسیاو هەورامی، کورد لـه ئەرشیفی رووسیاوسۆڤیەت دا، ل ٤٢٣
(٦) سعيد خديده، چەند بەر پەرەك ل دور هەلویستێ موسل وبەغدا. ژێدەرێ بەرێ
(٧) kemal tolan l ٣٠٤.
(٨) باسل نيكتيين، المصدر السابق، ص ١٩٧.

ويصبح كريفاً له، لكن والدة علي بيري كانت ترفض لأنها كانت تدرك إنها مكيدة، وفي المرة الثالثة ذهب علي بيري وأقيم حفل الختان، واحضر محمود أغا مجموعة من الرجال كي يتم قتل علي بيري ليلاً وهو نائم، لكنه أحس بالمكيدة ولم ينام طول الليل وباءت محاولتهم بالفشل، وفي اليوم الثاني أراد الرجوع إلى البيت لكن محمود أغا ألح عليه بالبقاء عندهم ليلة أخرى، وفي الليل لم يستطع رجاله التقرب منه لأنه كان يقضاً طول الليل، وحصل المتوقع، وبعد معارك بينهم قتل محمود أغا وانهزم علي بيري الى عشيرته وابلغ رئيس العشيرة ايسكان زورو بالقضية، وكانت علاقة ايسكان مع علي كلعو رئيس فخذ أخر من الخالتية متوترة، فطلب ابن محمود أغا من علي أغا رئيس عشيرة مسلمة لتسعة قرى بأخذ ثأر أبيه، وحاول ذلك فهجم على قطعان غنم علي كلعو، لكن علي بيري صد الهجوم واستطاع رد النهيبة وقتل سبعة منهم، بذلك تم الصلح بين ايسكان زورو وعلي كلعو (بدأت مصاهرة الابناء بين الطرفين)، وبعد ان استقرت العشيرة واستعادت قوتها وأمنت بالصلح، هجمت على قرى علي أغا ونشب القتال بين الطرفين واستطاعوا قتل (٩٠) رجلاً منهم، وهم قدموا ضحايا ايضا، بعد ذلك تدخل (فرعو عزير أغا) بين الطرفين وصالحهما[١].

١٥٣- *حملة الجيش التركي على ايزدية (رشكوتيا)*

في سنة ١٨٥٦م قاد الجيش التركي حملة على ايزدية (رشكوتيا) في ولاية دياربكر، وعلى أثرها انتفض الكورد المسلمين والايزديين في ديرسم، وكتبت الصحافة العالمية على نطاق واسع عن تلك الحملة والانتفاضة[٢] وحسب قول (مؤرافيێڤ) ان الكرد المسلمين والكرد الايزديين كانوا ينتظرون مساعدة الروس لهم في هذه الانتفاضة[٣].

١٥٤- *حملة جتو فرعو عزير أغا على قرى الخالتية*

كانت علاقة ايسكان زورو و بشار زورو رؤساء عشيرة الخالتية، مع فرعو عزير أغا ودية جداً، حيث هاجم ابنه (جتو) على قرى الخالتية ورد النهيبة وقتل سبعة من رجالهم واتى إلى المضيف يتباها بعمله البطولي، ولم يرض أبوه على عمله هذا، وبعد أيام

---

(١) رواها لي رجل الدين وديع خديدة (خواجة) من مواليد ١٩٨٤م يوم ٢٠٠٨/٩/٧.
(٢) kemal tolan l ٣٠٤ .
(٣) د جليلى جليل، ل ٢٩١.

كرر العملية، فبعث فرعو أغا برسول إلى اغوات الخالتية وبين لهم أسفه على ما أقدم عليه ابنه، مبيناً ان ابنه يعمل دون مشورته أو مشورة وجهاء قبيلته، الا ان الخالتية أغارت عليهم بأعداد هائلة ودارت ضحى معركة بين الطرفين وقتل الكثير من الطرفين والقي القبض على (جتو)، لكن أبيه فرعو عزير أغا دخل على رؤساء الخالتية وأطلق سراح جتو وتصالح الطرفين[1].

١٥٥ – *طلب شبلي باشا الخراج الدائم*[2]

طلب شبلي باشا وكيل نامق باشا والي العراق (١٨٦١- ١٨٦٨) الخراج من أهالي سنجار، فوافقوا تجنباً للصدام مع الحكومة، وبقى في الصولاغ يجمع الأموال لمدة شهر[3].

١٥٦- *قساوة احمد بك مع أهل سنجار*

جاء كنعان باشا إلى سنجار، ذهب إليه شمو مشاور وكيل الاغوات، فأكرمه الباشا وألبسه (بدلة) وتحدث معه بالطيبة، وأوصاه بأنه سيتكلم مع الاغوات بالطاعة، لكن امر عساكره سرا بالهجوم على قرية بكران وقتل من الأهالي عشرة أشخاص ومن العسكر اثنا عشر، بعدها تم الاتفاق بين أهل سنجار والحكومة بدفع الضريبة، لكن بعد فترة جاء عمر باشا من دير الزور وجعل جبل سنجار وقراه تابعة له وطلب الخراج من الأهالي وعزل وكيل حكومة الموصل في سنجار، وعين احمد بك قائمقام دير الزور خلفاً له، كان يأخذ ضرائب هائلة لا يتحملها الأهالي، فمن مهركان وحدها أخذ (١٢٠) كيس[4] فقط،

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩٢.

(٢) الخراج: ضريبة يدفعها غير المسلم في الدولة الاسلامية.

(٣) اسماعيل بك جول، ص١١٥.

(٤) الكيس: كانت النقود في الدولة العثمانية تقدر غالباً بالاكياس وخاصة الاقجة والقرش، وهي أكياس حقيقية توضع فيها النقود، وتختم بالشمع فتودع في الخزينة، وقد اختلف محتوى الكيس من عهد الى أخر ومن منطقة الى أخرى، لكن الرحالة تيبور يذكر: ان القاعدة المتبعة في كثير من الايالات العثمانية هي ان الكيس خمسمائة قرش، والقرش عملة فضية عثمانية ضربت لاول مرة في عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م وكانت تزن في البداية (٦) درهم والدرهم كان يساوي حوالي ثلاثة غرامات، ولكنها تعرضت لتغيرات عديدة فيما يتعلق بوزنها وقيمتها ازاء العملات الاخرى، ينظر: د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٦٠.

كان تعامل احمد بك قاسياً مع أهل سنجار بالتعدي والقسوة، ثم عين سفوك أغا رئيس جبل سنجار ومأمور الحكومة[1].

١٥٧- سنة ١٨٥٣م طرد والي الموصل حلمي بك حسين بك الداسني

سنة ١٨٥٣م طرد والي الموصل حلمي بك (١٨٥١- ١٨٥٧م) حسين بك من وظيفته، وعين صهره (جاسم بك) خلفاً له، وفي باعذرة وبعد مشادة كلامية بين الاثنين قتل جاسم بك وأحد مرافقيه، فالتجأ حسين بك إلى سنجار وتم إخلاء قرى الشيخان خوفاً من انتقام القوات العثمانية[2] ثم عاد إلى وظيفته[3].

١٥٨- القتال بين عشيرة راشكوتانلي والايزديون سنة (١٨٥٦م)

في سنة (١٨٥٦م) أمتشق السلاح أفراد عشيرة راشكوتانلي والايزديون في جنوب شرق الأناضول وفي الجنوب من بحيرة وان وفي منطقة ديار بكر[4].

١٥٩- حركة ايزدين شير عام ١٨٦٤م ضد الايزدية

في سنة ١٨٥٠- ١٨٥٥م توفي أمير جزيرة بوتان بدرخان بك بمرض الكوليرا، خلفه من بعده ايزدين شير، وفي بداية حكمه تحسنت العلاقة بينه وبين الايزدية وكانت هناك زيارات متبادلة بين الطرفين، وأصبح كريف الدم لميرزا حجي، وهذا الأمير كان يمتلك قوة تقدر بسبعين الف مقاتل من الأكراد المسلمين والمسيحيين والايزديين وحرر الكثير من الأراضي الكردستانية وكان يهجم على القوات العثمانية، طلبت حكومة تركيا المشورة من الإنكليز عن كيفية التخلص من هذا الأمير، وكانت إجابة الإنكليز إيجاد حروب دينية بينهم، وفعلاً تمكن العثمانيين من خلق سياسة فرق تسد بين الأديان داخل هذه الإمارة الكردية، حرض علماء الدين المسلمين على الايزدية والمسيحية، فتقلصت قوته اثر ذلك

(١) اسماعيل بك جول، ص١١٦.
(٢) كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني، مؤسسة موكرياني، للبحوث والنشر، اربيل ٢٠٠٧ ص٥١.
(٣) Johannes duchting laliş ١١ almanye ١٩٩٩.
(٤) م س لازاريف وآخرون، ص١٣٩.

إلى ثلاثة الاف مقاتل، وفي الآونة الأخيرة من عمره زاره ميرزا مع كريفه شودو المسيحي في قصره في مدينة (سيرت) وعندما دخل القصر القي القبض عليه من قبل الحراس وقيدوه واتوا به إلى ايزدين شير قال له ايزدين شير: لا تخاف على روحك، لن أقتلك، كن مثلي مسلماً، رد عليه ميرزا : لو أردت ذلك لما قاتلت مع الأمير بدرخان بك، سأله كم كانت قوة الايزدية في المعركة عند قتال بدرخان بك؟ وهل صحيح ما يقال بأنك لوحدك قتلت ٩٩ نفراً؟ أدرك ميرزا موته، وقال له: لا يجوز ان اقتل بطلاً مثلك، لكنه استدعى علماء الدين فأفتوا بقتله وابادة جماعته، وقاد على قراهم هجمة شرسة[١].

عندما قاد السلطان رشيد باشا وحافظ باشا وبمساعدة الاغوات وبعض من علماء الدين انتفض الاقونسيين في (خرزا) سنة١٨٢٨م بقيادة شيخ ميرزا ودرويش أل درويش نبي، لكن الترك أخمدوا الانتفاضة[٢].

١٦٠- *حملة العثمانيين على فقراء منطقة دلانا سنة ١٨٣٠*

سنة ١٨٣٠ هاجم الترك العثمانيين فقراء[٣] منطقة دلانا وفي نفس الوقت وبمساعدة الجواسيس والعملاء ومنهم (حسابى جبو) هاجموا القرى الايزدية في قزل وصد الهجوم من قبل شيخ ميرزا وميسكي زازا، وقتل من الايزديين (٤٠٠٠٠) أربعون الف شخص[٤] (واعتقد ان العدد لربما فيه نوع من المبالغة).

العشائر الرئيسية في الخالتية : خندقي، قزلي، نقيبي، أنقونسي، والفخذ الخامس يتكون من (بشيان، بلاتيني، عمران، مام رشي).

١- خندقي: تمتد أوطانهم من جبل بوزري وماء هسكيفى (هەسەن كێڤێ) الى جسر باتمان وماء سهل دلان يميناً وحتى كيل ومديور (الرضوانية) وفي سنة ١٩٣٤م عندما استخرج النفط من جبل رامان غيروا الأسماء الكردية في المنطقة، وفي مناطق (هەسەن كێڤێ) كان الكرد الايزديين والكرد المسلمين متعايشين، ويسمونه (جبل خندقيان) ومن أفخاذهم (رشكي أو رشان، كه فەرى، ڤەيسكى، ئايدكێ، قادۆخكێ، كاشاخي)، ومن قراهم

---

(١) AYDIN RONAK laperek J FERMANêN xaltya KOVARE ROJ ٣ ElMANYE ١٩٩٧.

(٢) kemal tolan l ٢٤٦.

(٣) المقصود بالفقراء، قبيلة تلبس الخرقة لباس المتصوفة.

(٤) kemal tolan l ٢٤٦.

بابرزيق، ديرك، كابينيم، سيخورا، باريسيل فقيران (ميرزيفان)، مزركا شاهسم، باسوركي، گێدوك (كاشاخى)، مرديسى، شێهێ، بازبوت، گرێ رەش، شێكا ستەكێ، بازيوان، باڤارزو، قولب دور، شمزى، بێدالێ، كونێ، سيلەخەر، سەر جلى، چنێريان، مەلێ بنيێ، ستێ "باكوفتێ"، زێوا ميران كان معبداً ويتواجد فيها الفقراء[1].

٢- نقيبا: ويسمونهم (رەش كونى) ويمتد نفوذهم من جبل قزل وقضاء قرس ولحد سليفان (ضفاف النهر وجسر بيت بادي) وبكر شيخ دودي، ومن أفخاذهم (شدكى، شوركێ، مهەدكى، مهمدكى، دەرمانكى، پيڤازى، گاڤارى، دربيسى) ومن قراهم (الافي، عنابي، كازا كورس، شيخ فنده (مزار) ابكا، كرمك، قلعة شيخ فندان، تبوبي "تاثێ" مزار القرية، كوزل دري، كلهوك ... الخ[2].

٣- آقونسي: ويمتد موطنهم من طريق المزار، قورتلاني، وحتى مدينة (سيرت) ووادي بتليس وكانت عاصمة الاقونسيين مضيف (گومێردێ) ومن أفخاذهم باتراني، رشي، جانكي، دنا، ستوركان، وكانوا يمتلكون ٦٧ قرية، ومن تلك القرى (باشورا، داقوتى (قرية شيخ ميرزا اقونسي) كزاري، عنبى، سوديق، بتران، كومردي، سورك، بي ساتون، كلهوك، خشينا، جانكا، زوزان شرين[3].

١٦١- *حملة ضد قبيلة الخالتية في جزيرة بوتان*

تأسست حكومة ازيزان الكردية في جزيرة بوتان التي تقع جنوب تركيا الحالي التي دامت إلى سنة (١٢٨١هـ ١٨٦٤م) حيث قضت الحكومة العثمانية عليها في عهد أخر أمرائها عزالدين شير المنافس لبدرخان باشا وهو من الأمراء العظام لهذه الأسرة، ويقول أنور المايي نقلاً عن الشرفنامة ان عشائر جزيرة بوتان جميعا كانوا على الديانة الايزدية، وان هذه الأسرة الازيزانية منحدرة من أصل ايزيدي من عشيرة الخالدية (الخالتية)[4] ومن ناحية ثانية يقال: ان رئيس الخالتية الايزدية في قرية زفنك بينما كان قاسم أغا رئيس قرية تيلان المسلمة، توجه مجموعة من أهالي زفنك الى مطحنة تيلاني وهناك سرقوا

---

(١) kemal tolan l ٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٠.
(٤) المايي ص ١١٢.

حصاناً محملاً بالحنطة منهم، وبعد ان أدركوا انه موجود في دار قاسم التيلاني، لم يسلمها اليهم ساءت العلاقة بينهما، واستطاع التيلاني ان يثير مشاعر المسلمين في المنطقة بإدعاء ان الايزدية يحاولون القضاء على المسلمين في قراهم، واعلن الجهاد فهيأ الف شخص في قرية تيلان ونصبوا ٢٠٠ خيمة وجمع الارزاق من القرى واتصل بوالي سيرت وطلب منه امداده بالاسلحة، وافق الوالي بحجة ان الاسلحة هي للجهاد ضد الايزدية، اشتكى زازا عند سلطان استنبول حول تصرفات قاسم اغا ووالي سيرت، فمنحه السلطان اسلحة للدفاع عن النفس، هاجم قاسم أغا بثلاثمائة رجل على قرية زفنك لكن الاهالي كانوا يحرسون في المناطق المرتفعة بعد ان وصلوا القرية وبدأوا باطلاق العيارات النارية، رجال القرية من المرتفعات هاجموا عليهم وتمكنوا من قتل ما يقارب مئة شخص، وبعد ايام هاجم بعدد هائل من المقاتلين لكنهم فشلوا وقدموا ضحايا، لذا قدم شكوى الى السلطان مدعياً ان الايزدية ابادوا المسلمين، السلطان طلب احضار زازا أمامه، حضر زازا مع ابنه الصغير ميسكي، وبعد التأكد من القضية، تم سجن والي سيرت وقاسم أغا. وتم الصلح بين الخالتية والقرى المسلمة في المنطقة[1].

من جهة أخرى يقال: كانت معركة الخالتية في بداية الأمر مع شيخ قاسم التيلاني، حيث ذهب اثنين من الفقراء البائسين إلى مطحنة رضوان، فاعترضهما بعض من رجال قاسم التيلاني (المسلم) في منتصف الطريق وأخذوا ما يمتلكون من الحنطة، فعاد الفقيران إلى ميسكي زازا يشتكيان على هؤلاء، بعث ميسكي رسولا إلى قاسم مترجياً إعادة ما نهبه رجاله، لكنه رفض، ابلغ ميسكي رجاله بالحذر عند مجيء رجال قاسم إلى المطحنة ويتم تسليبهم أيضاً، بعد مدة تم تنفيذ ما أوصاهم ميسكي، فاعد قاسم حملة من (٤٠٠) رجل للهجوم على ميسكي زازا وتم ابلاغهم بوقت التنفيذ وتاريخه، وكان في العشيرة واحد مِن مَن له كرافة (كريفي الدم - أي اخوة الدم)، لميسكي زازا، حيث ابلغ زوجته بالقضية وتم الاتفاق على أخبار ميسكي عن طريقها بالذهاب إليهم بحجة جمع الحطب من الجبل البعيد، أتت هذه الامرأة إلى ميسكي وأبلغته وعادت مسرعة دون ان يشعر بها أحد، شكر ميسكي موقفها وموقف زوجها تجاه كريفه، جمع ميسكي الكثير من الرجال وذهبوا لنصب الكمائن لهم في وادي (تارينجي) حيث سيتم القضاء عليهم حال

(١) رواها فقير جندو من مجمع زورافا في قضاء سنجار وسجلها خلات بير الياس يوم ٢٠١٠/٦/١.

دخولهم الوادي، دارت معركة كبيرة بين الطرفين، وانتصر ميسكي زازا، لكن قاسم ابلغ القوات العثمانية ورؤساء عشائر الكردية المسلمة من سرحد على الحدود الروسية وحتى حمام العليل جنوب الموصل بمخاطر وقوة الخالتية في المنطقة، وبلغ ميسكي الخالتية وجميع الايزدية بمخاطر الوضع ويجب الحذر والحراسة الدائمة وتركوا القرى، لكن مجو الشيخ رفض ترك دلانا، فبدات الحملات عليهم، كانت هناك مسافة بين دلانا وخرز، بدأت الحملة اولاً على دلانا ثم بقية القرى الاخرى، بعد ستة ايام اصبح هناك نقص بكميات الاسلحة والذخائر، ابلغ مجو الشيخ كل من فرات كلو وعفدي جونو وابو فارس أغا، بايصال العوائل الى (حرز) وقبل الوصول الى حرز استشهد مجو الشيخ مع الكثيرمن القادة الذين كانوا في مؤخرة قافلة التي كانت تحمي العوائل، كانت هناك قرية مسيحية على الحدود الخالتية، فذهب إلى قس تلك القرية.

بعث ميسكي احد الاشخاص إلى القس كي يمده بالأسلحة، قال له القس ان استطعتم الصمود خلال (٢٤) ساعة يمكن تزويدكم بكمية من الأسلحة، اجتمع كل قادة الخالتية وتم إخبارهم بان ستة طوابير من الجيش النظامي قد تحركوا من أنقرة لمطاردة قادة الايزدية الخالتية (كشعم كرو، جوبان حسو، حسو جلو، فرات كلو، مجو الشيخ، آبا فارس أغا، قاس ايسكان، الفارس قوج ايكان)، ذهب ميسكي إلى دار ايكان وقال: نطلب منك ان تتقدم للمعركة، قال له: لم تحسب حسابي للمعركة لكبر سني، تحزم ايكان للقتال، وفي اليوم التالي ذهب إلى ملاقاة (حساب جبو) فحدث جولات بينهما ضرب ايكان بالسيف (حساب جبو) ثلاث مرات لكن السيف كان يترد عنه، لأنه كان متحزماً بالدرع، وفي جولة أخرى، قفز ايكان من ظهر فرسه ليمسك بحساب من الخلف والاثنين وقعا على الأرض، ضربه ايكان بالخنجر وقتله وبذلك انتهت المعركة بهزيمة عدوهم، وبعد ذلك تدخلت الحكومة المحلية في المنطقة لتوطيد الأمن[(١)].

١٦٢- *حملة مدحت باشا على سنجار سنة ١٨٧٠م*

استغل مدحت باشا مقتل اثنين من القصابين من اهالي الموصل في سنجار(١٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٧٠م) لشن الحرب عليهم ويقول العزاوي: ان يزيدي سنجار كانوا قد

---

(١) سجلت من المغني الفلكلوري شيخ ميرزا سينو في يوم ٢٠٠٨/١٠/١.

أعلنوا العصيان على الحكومة العثمانية مدة خمس سنوات وتحصنوا في جبل سنجار والتزموا ان لا يدخل غريب عليهم فبقوا في هذه الحالة وهم يعيشون على محاصيل الجبل الوافرة مانعين غيرهم الاستفادة منها، طلب مدحت باشا اسماء القاتلين ويتم القبض على الجناة، لذا جمع قوة (ثلاثة أفواج، وسريتين من الخيالة واربع قطع مدافع، وعدد من الجنود) من الموصل وماردين وشهرزور وتوجهت الى سنجار بقيادة احمد بك وضياء باشا متصرف لواء الموصل بعد ان زودوا بالتعليمات اللازمة من قبل مدحت باشا[١] أخذ للجندية مجموعة من اهالي سنجار بطريقة القرعة واستحصال ما بذمتهم من الاموال الاميرية المتراكمة ووضع مدحت باشا قوة عسكرية دائمة مرابطة في ناحية تلعفر، ويذكر نوار ان نجاح الحملة يعود الى وجود المدافع في الهجوم فالمدافع الاربعة كانت العامل الحاسم في الموضوع.[٢]

١٦٣- *توطين العرب الرحل في سنجار سنة (١٨٦٩ - ١٨٧٢م)*

سنة (١٨٦٩ - ١٨٧٢م) قامت الحكومة العثمانية بعدة مشاريع لتوطين العشائر العربية الرحالة (شمر، عنزة، الدليم، كمي) في اراضي الجزيرة العائدة الى اهالي سنجار[٣].

١٦٤- *تسجيل الاراضي والقرى الايزدية والاكراد بأسم أغوات الموصل (١٨٧٠م)*

وفي النصف الأول من القرن السابع عشر، أصبحت الموصل ولاية قائمة بذاتها، ولم تتخذ شكلها الاداري النهائي إلا في سنة ١٨٧٩ حين أصبحت تضم سنجقي (لوائي) كركوك والسليمانية، فضلاً عن سنجق الموصل نفسه، تحدها من الشمال ولايتا وان وديار بكر ومن الشرق مملكة فارس ومن الغرب سنجق دير الزور ومن الجنوب ولاية بغداد، وقد بلغت مساحتها حوالي (٩١,٠٠٠) كيلو متراً مربعاً[٤]. ومنذ عهد السلطان سليمان القانوني

---

(١) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، بغداد ١٩٥٦، ص ١٧٣

(٢) حسن المولى، ص ٣٦

(٣) غفور مخموري، المصدر السابق ص ١٥، وكذلك دلشاد نعمان، معاناة الكورد الايزدين، مراجعة وتقديم د. عبدالفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكوردية، جامعة دهوك ٢٠٠٨ ص ١٤.

(٤) ابراهيم خليل العلاف، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث مركز الدراسات الاقليمية –جامعة الموصل الحوار المتمدن – العدد: ٢٦٣٥ – ٢٠٠٩

(١٥٢٠ ـ ١٥٦٦) طبّق فيها نظام الاقطاع العسكري، إذ قسمت إلى وحدات اقطاعية بالدرجات الثلاث المعروفة (خاص، تيمار[١]، وزعامت).

لقد أدى تطبيق سياسة الطابو إلى حصول أشراف المدن والأغوات الأكراد وبعض شيوخ العشائر على معظم الأراضي ... وتعلل دورين وارنر سكوت الحكومة العثمانية عن تسجيل الأراضي والقرى الكردية بصورة خاصة بأسماء الأغوات والمختارين خلافاً لِما نصَّ عليه قانون الأراضي من عدم تسجيل القرى باسم شخص واحد[٢]، كما فشلت الحكومة في توطيد الأمن وتوطين العشائر، واقتصرت جهودها على ارسال الحملات التأديبية للعشائر العربية والكردية . إلاّ أن الحكومة العثمانية اتخذت بعد ذلك سلسلة من التدابير الاصلاحية تمثلت بمجهودات مدحت باشا (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢) الذي عيّن والياً على بغداد وزوّد بصلاحيات واسعة لتنفيذ اصلاحاته في الولايات الثلاث بغداد، الموصل، البصرة . ويعد نظام الطابو، أهم ما يلفت النظر في أعمال مدحت باشا الاقتصادية، وكان الهدف الرئيس من هذا النظام محاولة إيجاد حل لمشكلة العشائر ووضع حد لتمرداتها المستمرة وتحويل أفرادها إلى مواطنين مستقرين وذلك بتوفير سبل العيش وتحسين وسائل الري. وقد أثمرت سياسته في أماكن متعددة، فاستقر رئيس قبائل شمر الجربا فرحان بن صفوك في منطقة الشرقاط فمُنح لقب باشا وأصبح واسطة لاسكان البدو افراد عشيرته، وأخذ يتسلم راتباً من الدولة وزار العاصمة استانبول، لقد أدت سياسة مدحت باشا إلى أن يتحول الشيوخ إلى ملاكين للأراضي، ولم تعد العلاقات داخل القبيلة تعتمد على المساواة بين أفرادها. وقد يكون اكثر التغييرات الجوهرية ما نتج عن محاولته تطبيق قانون الاراضي العثماني لعام ١٨٥٨، الذي كان يهدف الى تصنيف وتنظيم ملكية الاراضي وتسجيلها الى الافراد الذين سيكونون مسؤولين عن دفع الرسوم النافذة. كانت دوافعه من ذلك بان يهدئ ويوطن القبائل، وتشجيع الزراعة، وتحسين نظام جباية الضرائب. وعلى اية حال فان النظام العشائري التقليدي لامتلاك الاراضي والخوف من ان تسجيل الاراضي سيقود الى زيادة سيطرة الدولة، واعباء ضريبية ثقيلة، وتوسيع الخدمو الالزامية لتشمل مناطق العشائر – مرتبطة مع ادارة غير كفوءة وغير كافية – حددت من تاثير الاصلاحات واعطت نتائج غير متوقعة. كانت معظم الاراضي لا تسجل باسماء الافراد

---

(١) تيمار: إقطاع يدر سنوياً أقل من عشرين الف أقجة

(٢) ابراهيم العلاف، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث المصدر نفسة

والفلاحين بل باسماء شيوخ العشائر، والتجار الذين يقطنون المدينة، والفلاحين القدامي دافعي الضرائب. بعض رؤساء العشائر اصبحوا ملاكين، مما شدهم وقربهم من الادارة العثمانية ووسع الفجوة بينهم وبين افراد عشائرهم. وشيوخ آخرين رفضوا التعاون. مزيج من التطورات التي نتجت عن الاصلاحات التي بدأها مدحت باشا ادت الى اضمحلال البداوة في العراق، لقد هبطت نسبة البدو من حوالي ٣٥ ٪ من السكان في ١٨٦٧ الى حوالي نصف ذلك الرقم في نهاية العهد العثماني.

ان المصادر العربية عندما تتناول الحديث عن جباية الضرائب من مناطق الجبال والموصل وغيرها تؤكد بانه تم في القرنين التاسع والعاشر جمع الخراج من تلك المناطق بشكل اساسي، والخراج بشكل عام والتي تحتوي على ضريبة الارض والاتاوة وما شابه ذلك[١] أما مناطق انتشار اليزيدية في سنجار والشيخان فقد اكتسب (المير) وهو رئيس اليزيدية الديني والدنيوي مكانة كبيرة أصبح بواسطتها يستولي على نسبة معينة من المحصول والماشية من كل فلاح. كما كان يلزم أتباعه بجمع مبالغ كبيرة لحساب مزار الشيع عديّ بن مسافر، هذا بالإضافة إلى أن العديد من قرى اليزيديين دخلت في أيدي الملاكين الموصليين، فقد أصبح أحدهم يملك ما بين (٣- ٥٠) قرية ايزدية[٢] كان لرئيس العشيرة ضرائبه الخاصة به أمثال ضريبة (دوخة) و (سبورانه) و (الديوان) كما كانت هناك الأراضي السنية، التي تعود للسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩) وكان لها ادارة خاصة، وقد شملت مساحات واسعة قرب مدينة الموصل والسهول الواقعة بين الزاب الأعلى والزاب الأسفل، ومناطق ديلين ومالوان وباقره جوفي السليمانية، وأراضي واسعة في قضاء مخمور، وكانت حالة الفلاحين فيها أحسن من حال سائر الفلاحين في العراق ،إذ كان مستأجروها يحصلون على نصف المحصول، ويضمنون في حالة قلّة المحصول أن يحصلوا على بعض التعويضات والمساعدات والسلف، كما كان فلاحو هذه الأراضي معفوين من الخدمة العسكرية ... وقد بقيت هذه الأراضي، من الناحية العملية تحت التصرف الفعلي للزراع، وكانوا يدفعون حصتي الطابو والحكومة معاً إلى الادارة السنية وبنسبة ٢٠./. من الحاصل لكل من الحصتين - ٢٠٠٩ ومما يلفت النظر أن يحتفظ المسيحيون في القرى المحيطة بمدينة الموصل بأراضيهم، وسط هذا كله، فقد تمكنوا من ابعادها عن

---

(١) ارشاك بولاديان، الاكراد، ص١٧٦
(٢) ابراهيم العلاف، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث، المصدر نفسة

أيدي الملاكين الموصليين، وربما يرجع ذلك إلى مجهودات بطاركتهم وأساقفتهم، فضلاً عن استفادتهم من مبدأ حماية الدول الأوربية لهم، خاصة أولئك الذين يعتنقون المذهب الكاثوليكي.[1]

١٦٥- *الصراع بين حسين قنجو الايزدي و(أمير سورك و الكيكانية)*

لقد حل فصل الربيع، والناس قد ذهبوا إلى زوزان، قال لهم حسين قنجو، خذوا احد جمالنا معكم، ذهبوا من الهليلية إلى منطقة الأمير (سورك) أتى الأمير وسأل الأشخاص، هل من حمل لحسين قنجو معكم، قالوا: نعم هذا الجمل المحمل له، أخذها الأمير، والناس ترجوه لكن دون جدوى، وبعد فترة قصيرة ذهب الأمير بمحاذاة قرية حسين قنجو دون ان يتعرض إليه احد، لكنه بعد عبور القرية آمر رجاله بالعودة مرة أخرى من باب حسين قنجو وتبين رجولته وشهامته، كان اثنين من الفقراء ضيوف في مضيفه، لكن حسين تسلح أمام باب داره، لئلا يتعرض له الأمير، وكان دار حسين في المرتفع اتجه الأمير نحوه، قال له حسين: ماذا تنوي ان تفعل إلا تحسب للرجال حساب، رد عليه الأمير لو حسبت ذلك لما هجمت عليك بهذه الصورة، رمى حسين طلقة من بندقيته فوقه، كي يتراجع، لكنه بدأ يهجم عليه كي يأخذ السلاح منه ويهينه ويأسره ثم يقتله تعذيباً ومهانا، رمى الطلقة الثانية، لكن ركض عليه وإقترب منه، رمى حسين الطلقة الثالثة فارداه قتيلا، تم تقديم شكوى إلى حكومة دياربكر من عائلة الأمير على (حسين قنجو الدناني)، اختفى حسين مع ستة من أقربائه عن أنظار الحكومة والمواطنين لمدة ست سنوات، قال حسين لاقرباءه ارجعوا إلى أهاليكم وسوف اترك المنطقة، وساتجه نحو الجنوب، حمل سلاحه واتجه جنوباً، وفي الليل تم إلقاء القبض عليه من قبل رجال (رابية) لحراسة الطرق، جردوه من السلاح وسجن في مقر (الربية) بتهمة حمل السلاح والخروج ليلاً من اجل السطو، لكنه طلب من الحرس الخروج لقضاء حاجته، وكان النهر بمحاذاتهم، عند قربه من النهر نزع ملابسه بسرعة ونزل إلى الماء، بدأ الحرس يطلقون النار عليه لكنه كان يغط بالماء حيناً ويرفع رأسه حيناً آخر للتنفس ويمشي تحت الماء

---

(١) المصدر نفسه.

بسرعة، إلى ان وصل إلى الضفة الأخرى من النهر (دجلة) وذهب إلى شيخ مسطو الميراني رئيس (عشيرة الميران) وقال له: جئت كي اخدمك هنا في المضيف، وكان باسم مستعار، وبعد مرور سنة هناك، دار حديث في المجلس حول هروب حسين قنجو من الحكومة، لذا قرر الذهاب إلى المنطقة وتسليم نفسه إلى الحكومة، وحين وصوله ذهب إلى صديقه المسيحي وطلب منه الذهاب إلى المحكمة وابلاغهم بأنه سوف يسلم حسين قنجو نادماً إلى المحكمة، ذهب صديقه، وابلغته المحكمة: قانون الدولة تقر في حالة مرور سبع سنين على إصدار قرار ولم يتم تنفيذه لذا يعتبر القرار ملغي، وبما ان الحكم الصادر بحقه قد مضى عليه سبع سنين وثلاثة ايام، يعفى من هذه التهمة، ولا عليه أي ذنب، لكن أبلغه عليك مراجعة السلطان في استنبول، استقبله السلطان برحابة الصدر وسأله كيف قضى مدة سبع سنوات بعيداً عن إنذار السلطات وكرمه السلطان بـ (عباءة) ومجموعة من الأسلحة وكمية من الأرزاق[1].

وفي حادثة أخرى في عهد حسين قنجو: حسب قول فقير عفدو بن حمي من الدنادية: كان ابي حمي راعياً ويمتلك قطيع من الغنم، مع اربع قطعان آخرى، في الخريف توجهوا الى الجبال في منطقة الهليلية، هاجَمَنا بعض الاشخاص، وقالوا: من أنتم؟ أكدنا لهم باننا تابعين لحسين قنجو الدناني، قال احدهم انا تمر بك الكيكي وابحث عن هذه القطيع، ونهبوه، أدرك حسين وابلغ ابراهيم باشا الملي بالموضوع[2]، لم يهتم به، لوجود مصاهرة بين تمر بك وابراهيم باشا، أدرك ايبو محمود بالموضوع ايضاً، اتجه حسين قنجو نحو بيت شيخ عفدي الشرقي، الاخير بعث برسوله الى الكيكاني، وهي امراة أم لإيتام ومن اصل كيكية، لكنها تعيش معهم، ذهبت ثلاث مرات، تطلب منهم ولو نعجة واحدة كي يقولون بان الكيكي قد رجع بعض من قطعانهم، لكن دون جدوى، بل واكد لها بانه ينوي نهب المزيد، تم جمع (١٧٠٠) مقاتل من القرى الايزدية من الشرقية والدنانية بقيادة

---

(١) هذا ما سمعته من شاعر الاغاني والقصص التاريخية والاحداث، شيخ ميرزا الختاري، يوم ٢٠٠٨/١٠/٣.

(٢) يقول الميجر نوئيل (ادوارد جارلز وليام نوئيل) من الضباط السياسيين اللامعين في الجيش البريطاني الذي احتل العراق خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤– ١٩١٨) بان اتحاد أكراد إبراهيم باشا الملي الشهير يحتوي على (الايزدية، المتواطنين، البدويين، قزيل باش {العلي لاهية}، زازا) ينظر، الميجر نوئيل، ملاحظة في الوضعية الكوردية، تقديم أ . د . عبدالفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٩، ص ٢٤

(خلف بشار، ايبو محمود، حسين قنجو) هجموا على قرى الكيكانية ونهبوا جميع القرى، ودارت معركة طاحنة بين الطرفين[1].

ويتبين لنا ان هذه المناطق جلها كانت على الديانة الايزدية، لكن نتيجة الحملات الظالمة اجبر اهاليها على ترك ديانتهم ليحافظوا على أرواحهم، وخير ما نبدأ به هو ملحمته الغنائية الخالدة

فرمانا خالتيا

لێ دایێ لێ دایێ

بەژنا ئەحمەد کەیە زراڤە وەك تایکێ ریحانێ

شینەکە بابێ تەمۆ رەخ رەزوانێ رەخ دکانێ

شاخەکی خۆ بەردا تەختێ داودیێ

یێ دی خۆ بەردا تەختێ ئستەنبوولێ

شاخێ دی خۆ بەردا تەختێ رەزوانێ

بێژێ بێزارێ عەیشێ خۆخێ گازی دکر

رابن کاغەز و مەکتوبا بینن بخوونا مێرا بنڤیسن

دیلەکەکە ژنا لێ بخینن

بدەنە دەستێ قوال سمو قەوالێ ئێزدیا

، شەکرێ پێشیمام، شەهینێ ئاسۆ، حسێنێ رەنگینێڤە

هەرنە مالا بایلۆزێ فەلە بخۆرا بهەلینن

رێیا ئستەنبولێ بلەزینن خۆ ب سارایا ئستەنبولێ را بگەهینن

دەستا لسەر دەستا دەینن

تەمەنەکە عادەتی ژێرا بکشینن

بێژنێ: خوندکارۆ مە بتە، تە بخودێ

ئەم هاتینە هیڤیەکێ ژتە بکەین

خۆرتێن خالتانێ کەفتنە دارێ رەزالەتێ

کەفتنە چۆخێ نەزامێ کەفتنە دارێ یەمانێ

لێ دایێ لێ دایێ وەیلا خۆخێ رێ دورێ رێ هندایێ

---

(١) مقابلة مع شيخ ميرزا الختاري يوم ٢٠٠٨/٨/٢.

ب غەزالێت بەریێ را چێریایێ

بگورگێت زۆزانا را لۆریایێ

بشتى ئەحمەد كەيا بابێ ئەمين وەزيرێ سێ تۆڤا ل سارا ستەنبولێ

ئەڤە سێ رۆژێن خودێ دەنگێ ئەحمەد كەيا بابێ ئەمين ل نێڤا ڤەواس وبێلوكێت رومێ نايێ،

ئەگەر هون عيلاجا مە بكەن بكەن

يان دێ خۆ هاڤێينە دبنێ بەحرێ دا

من خلال هذه الملحمة الغنائية يتبين بان الايزديين كانوا دائماً يبحثون عن الحل السلمي نتيجة إرسالهم وفود ورسائل إلى الولاة والسلاطين العثمانيين كي يبعدوا عنهم حملاتهم العسكرية والفتاوى الظالمة أو تحريض المنافقين عليهم ولكي يعيشوا مع بقية إخوتهم المسلمين والمسيحيين واليهود بأمن وسلام بعيداً عن الحساسيات الدينية، وهذه الرسالة قد كتبوها بدماء الرجال ونوح النساء وسلموها بيد علماء الدين والوجهاء كي يطمئن السلطان بنية الايزدية ويعفيهم من الخدمة العسكرية، لأنه في حالة شمولهم بالخدمة و الحملات المعادية عليهم كثيرة سينقص عدد أفرادهم، ينهزمون بسرعة، وفي سنة ١٨٧٢م أيضاً طلبوا الايزدية من العثمانيين إعفاءهم من الخدمة[١].

١٦٦- *معركة دلانا الشهيرة*

تقع منطقة (دلانا) في قضاء البشيرية محافظة بطمان وهم جميعاً من عشائر الخالتية من فخذ (النقيبا)، حيث قاد عليهم حملة شرسة بقيادة حساب جبو، وكان في دلانا مجاميع من عشائر الفقراء (حاملي الخرقة المقدسة) تصدوا للحملة، بعد إخفاق الفقراء هاجموا الرضوانية، فتصدوا لهم الايزدية من كافة النواحي واتوا لنجدتهم، وكان ميسكي زازا رئيس عشائر الخالتية[٢] حينذاك وطلب العون من كافة الايزدية والجميع هبوا، ودارت معارك طاحنة، فتم أسر قائدهم حساب جبو وفر جميع رجاله، لكن كانت نتيجة المعركة القتلة بالآلاف من الطرفين[٣] كانت معركة دلانا حرب يزدين شير

(١) ميهرداد ئيزدى، ل ٧٢.

(٢) رواها لي والدي (مراد خديدة عيشي) بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١ وهو من مواليد ١٩٣٦م .

(٣) روى لي الكاتب نايف الياس بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢.

البوتاني وأقربائه ال درويش نبي وهم من العائلة القادرية ضد عشائر الخالتية في آن واحد (معركة دلان، معركة ارانز، معركة الرضوانية) في نفس اليوم والشهر، مقاتلي يزدين شير تحت قيادة حساب جبو و درويش ال درويش نبي، وحساب كان محصن بالدرع فلا ينفذ السهم فيه، في البداية هاجموا دلانا بوشا، ثم ارانز الشيوخ ثم الرضوانية، وكان ميرو هدافا، المدرع (ايلك حسن) يقع من الفرس ويقتل وينتصر الخالتية، والخالتية تمتد من باتمان إلى حسنكيف سهولاً وحتى تل نافرو، وغرباً حتى سيرت كورتلان (كوردلان) والسهل الصغير (چەم پچوك) وبشيرية وباتمان، وعندما كانت المعركة في ارانز، ميسكي زازا ارسل شقيقه (بادو) الى المعركة لدعم مقاتلي الخالتية، بعد ثلاثة ايام متواصلة للمعركة، اراد ايجاد حل لها، بعث (ميرزك) الى قبب الرضوانية ونحو السهول وبمعية ايكان ميرو لكنه تأخر في الطريق وأخذ يفرك بسنابل الحنطة، قال له ميرزك ان المعركة وراءنا لماذا تتأخر وتتأمل، قال له: يا ميرزك اذا قتلت في المعركة من سيربي أطفالي؟ فرد عليه ميرزك: أقسم لك برايات ومقدسات الايزدية اذا حدث لك شيء لا سامح الله، أطفالك سيكونون شركاء لقصر الرضوانية، نادى ايكانى ميرو كل من (كلش چلو، گێچان گیرۆ، مچو شیخ عیسی) ومن بودا نادی علی (عفر کیسي) وقال: افتحوا الماء على مغارة (ارانز) وذلك عندما هجم عليهم حساب جبو، وقع حصانه في الوحل ولم يستطيع التحرك وتم قتله وانهزم جنده(١).

وهناك أغنية تتحدث عن معركة دلانا(٢)

لێ لێ دایێ دەلانا هێێ
کنۆ دگۆ: عمۆ لاوو دەلانا، قاسۆ براوو دەلانا
لێ لێ رەوێ مالا بابێ شەوتییێ دەلانا
پێشیا مالێن مە شەرە، پاشیا مالێن مە فرمانە
ناڤا مالێن مە هایدە دانە
شەرێ دەروێشێ مالا درویش نبی وخۆرتێ نەڤیبا

---

(١) AYDIN RONAK laperek J FERMANEN xaltya KOVARE ROJ ٣ ElMANYE ١٩٩٧ l ٦٠.

(٢) ئایدن رۆناك، ژێدەرێ بەرێ، دیسان ل ٢٣/ ٢٠٠٨/٨ من تۆمارکر بدەنگێ سترانبێژ شیخ میرزایێ خەتاری.

خۆشترە ژ شەرێ گا و بەرانا

ئەزێ نە کەفتیمە بەر کوشتنا مێرانا، بەر تەرش وتالانێ گرانە

ئەزێ کەفتیمە بەر وێ یەکی، پێشیا خۆرتێن ئێزدیان چۆیە رەدوانێ بابێ تەمۆ ناڤرویا شێلویا، تلا بۆتا، سەرێ دوو ئاڤی، ئەڤە سێ شەڤ و سێ رۆژا دگەرا ناتۆرا شەڤین مانە

پاشیا پەیا مایە ل باخمزا بابێ ئەیۆ، ل تاکێ چنێرییا ڤەفیانێ دایێ وێ ێ ێ

وە هێ ێ ێ ێ

عەدلایێ دگۆ: حەسابو وەرە تو وامەکە، تێ نەچە شەرێ ئەرنزا شێخا، رەدوانا بابێ تەمۆ، والله شەرێ ئێزیدخانێ نە حەنەکە، ژ مالباتا مالا بابێ من کوشتنە هەفتی و پێنج مێر، خال وخوارزا، مام وبرازا، بێ حساب سۆفیێن سەر بکەسك، لۆلۆ وەی لۆ لۆ

کنێ دگۆ: عمۆ لاوو دەلانا، رەوشێ پر کورێ دەلانا، دەلانا باشۆ بشەوتێ بەر ب بایە، ئەزێ هاوار کەم هاوار نایی، هاوارا مە ل ژۆرییە، ل ئەردێ رەدوانا بابێ تەمۆ، ڤنیاتا بەر دلایە، گاز گازیا دووف کورایا، من هاوار کریە مالا حەمدێ چلکی، منێ هاوار کریە مالا میرزایێ زۆرۆ ئاغا، عەسکەرێ مالا درویشێ درویش نبی گرانە و خائینن،

نزانم چما خال د هاوارا خوارزا نائێن دایێ وێ ێ ی

دلانا یاناس

قالت کنو: ایها الشاب عمو(دلانا) یاشقیقي ڤاسو (دلانا)

یا روی لتحرق دار أبیك دلانا

حرب في مقدمة دورنا وفي نهایتها فرمان الابادة

لقد اعلموا معارفنا

ان صراع درویش الدرویش نبي مع شباب النقیبیة

أمتع من صراع الثور والکبش

لم أهتم بقتل الابطال ونهب القطعان

لکني مهموماً، شباب الایزدیة ذهبوا الی الرضوانیة

وبقوا هناك ثلاثة ایام بلیالیها

عدلان تقول: تعال و لا تفعل یا حساب، لا تذهب الی معرکة أزیزا الشیوخ و رضوانیة أبا تمو.

قالت كنى: عمو الشاب دلانا، روشي يا مقطوعة الجدائل دلانا، لتحرق دلانا باشو مواجهة مع الريح، انادي ولم يفزع أحد لنجدتي، صرخاتنا الى العلا، في ارض رضوانية أبا تمو، وهي محبوبة القلب، المنادات الى الابناء، ناديت على بيت حمدي جلكي، و ميرزا زورو أغا، ان عساكر درويش ال درويش نبي بتعداد ضخم و الخونة الخوال لا يلبون نداء ابناء شقيقاتهم يا أماه.

١٦٧- *الايزدية شاركوا في انتفاضة حسين بدرخان بك سنة ١٨٧٨ م*

في الحرب الروسية التركية ١٨٧٧- ١٨٧٨م الكثير من الايزدية لم يخدموا في الجيش وبالمقابل كان يفرض عليه المال والضرائب الطائلة، والايزدية في هذه السنة (١٨٧٨م) شاركوا في انتفاضة (حسين بدرخان بك) ضد الحكومة العثمانية[1].

١٦٨- *الصراع بين فرعو عزير أغا والخالتية*

سبق وقلنا بان الخاتية تتكون من مجموعة من العشائر منها يترأسها كلعو الخالتي وأخرى ال زورؤ ومنها ايضاً تحت ادارة شيخ ميرزا الاقونسي..الخ.

كلعو الخالتي مضى الى ايسكان زورو، طلب منه السماح له بالرعي في منطقته، وافق ايسكان على طلبه، لكن حين مجيئهم، شقيقه بشار زورو رفض ذلك، مدعياً بسوء تفاهم سابق بينهم، لكن كلعو ترجى منهم مرة اخرى، ورفض الطلب من قبل بشار، قال كلعوا لن أذهب من هذا الارض وسأرعى فيها، بعد ايام من مكوثه تم مهاجمته مرتين من قبل بشار زورو ورجاله، وقتلوا في كل مرة عشرة من رجال كلعو، واخيراً رحل كلعوا من اراضيهم دون صدام، والتجأ الى اراضي فرعو عزير أغا، رحب به فرعو لوجود صلة الكرافة بينهما، كانت (خاني) بنت كلعو فتاة جميلة يضرب بها المثل بالحسن والجمال، طلب فرعو يد ابنته خاني للزواج منها، بعد فترة من مكوثهم طلبها منه مرة اخرى، ادرك كلعو حجم المصيبة وانه لايستطيع تزويج ابنته من رجل مسلم وكريفه بالدم من ناحية ومن ناحية اخرى لايستطيع محاربة فرعو داخل اراضيه، قال لابناء عشيرته عندما يسدل الظلام على الارض عليكم ان ترحلوا وتعبروا النهر، وكي لايحس فرعو

---

(١) kemal tolan l ٣٠٦.

سوف اكون ضيفه هذه الليلة في المضيف، العشيرة فعلت ذلك، وعند الصباح عندما غادر كلعو المضيف ادرك فرعو برحيلهم، اسرع الى النهر مع رجاله كي لايتم عبور القبيلة وأخذ خاني منهم عنوة، وحينما وصل الى معبر النهر أدرك بانهم قد عبروا منذ فترة طويلة، ولم يبقى سوى كلعو واثنين من رجاله، وقف على معبر النهر وقال لكلعو: من منكم يعبر سأقتله بسيفي، اين (خاني) يا كلعو؟ فقال له : ان قبيلتي قد عبروا النهر الى الضفة الاخرى ولم يبقى منهم أحد.

اشتكى فرعو عزير على كلعو الخالتي لدى السلطات العثمانية متهماً اياه بانه يعادي الاسلام والمسلمين، اصدرت السلطات امراً بالقاء القبض عليه، ذهب كلعوا وقبيلته الى مضيف صالح سعدو الايزدي طالباً منه المحافظة عليهم من السلطات العثمانية، لكن صالح أعتذر منه بصراحة انه لايستطيع مواجهة السلطات، بعدها رجعوا الى مناطقهم القديمة، لكن علي بن كلعوا مع اربعين من رجاله هاجموا المعسكر المتنفذ لمهاجمتهم ودارت معركة فادحة بينهم وقتل من الطرفين، لكن علي استطاع السيطرة على المعسكر الصغير والاستيلاء على العديد من الاسلحة والذخائر، تصالح قبيلة كلعوا مع ال زورو، واتحدوا لصد اية قوة مهاجمة من العشائر والحكومة، وتم تزويج (خاني) من ايسكان زورو[١].

١٦٩ *معاناة جانكير أغا*

كان جانكير أغا الكردي الايزدي و عمر أغا الكردي المسلم جارين وكانت العلاقة بينهما حسنة جداً، في أحد الأيام نهب قطيع من أغنام جانكير أغا من قبل رجال عمر أغا، الأول وبمعييه فارس القبيلة (جانو) ذهبا إلى مضيف عمر أغا وفي الطريق رأوا غنمهم مع قطعان غنم عمر أغا وعرفوها من خلال العلامات[٢] وقبل الوصول اتفق جانكير مع جانو بان يبقى مع الجياد ولا يدخل إلى المضيف خوفاً من مكيدة، رحب عمر أغا بضيفه وجاره وقال له: بجبين والدك لم ننهب نعجة (شاة) واحدة، لم يكن صادقاً لأنهم رأوا القطيع في الطريق واقسم بجبين والد جانكير، غضب جانو من خارج المضيف

---

(١) روى لي سليمان بير قاسم من بيرانية ختيب بسي في مجمع خانة سور بناحية الشمال قضاء سنجار يوم ٢٠٠٨/١٠/٢٧.

(٢) من عادة الرعاة واصحاب القطعان من الغنم وضع علامة معينة على أذان غنمهم ويختلف شق الاذن من راعي الى أخر كي يتعرفوا على غنمهم اثناء التفريق او عند الضياع.

وقال: لا تقل بجبين والدك قل بجبين والدي وشرقي، فكان رد عمر اغا له: الحديث للأسود ما دخل الثعالب فيه غضب جانكير أغا من عمر أغا وخرج من المضيف، وإثناء الرجوع نهبوا قطيع غنم من رعاة عمر أغا وقالوا للرعاة: ان سألكم احد قولوا بان الثعالب قد نهبوه، بعث عمر أغا اثنا عشر فارساً لإعادة القطيع، لكنهم لقوا حتفهم، طلبوا العون من العشائر المسلمة، استجاب لدعوتهم سبعة من رؤساء العشائر، والإيزدية في المنطقة باعوا قطعان الاغنام في استنبول استعداداً للمعركة الكبرى وشراء الأسلحة، وبدأت المعارك بين الطرفين أياماً وليالي، وكانت هناك استراحة للطرفين إثناء الليل، القتلى والجرحى لا تعد ولا تحصى من الطرفين، وأخيرا ضعفت قوة الايزديين، جانو دبر حيلة ولبس لباس (سيد) بالعمامة الخضراء وإثناء الليل دخل على خيمة القادة المحاربين وهم رؤساء العشائر السبعة وهم يتسامرون في الليل وقال لهم جئت لأباركم، وفي وقت متأخر من الليل سحب مسدسيه (الاثنين) على القادة وقتلهم جميعاً مع حرس باب الخيمة، وناد الله اكبر الله اكبر ان الرؤساء قد قتلوا بعضهم بعضاً وبذلك انتهت المعركة بانتصار الايزديين[1].

يؤكد المؤرخ العربي/ أبو فضل الله، ان عشائر المحمودية في (وان) بقوا في جبل شرق أورميا بالقرب من وان، ويتواجد (١٢) قرية من قرى جانكير أغا الذين حاربوا جيش الترك مابين ١٩١٤- ١٩١٨م، ومن الجدير بالذكر انه في سنة ١٩١٤م عندما حارب الاتراك الشعب الارمني لم يفرقوا في حربهم تلك بين الارمني والايزدي فقاتلوهما معاً[2].

١٧٠- *غزوة قرية كريبان (گرێپان) جنوب دهوك*

في القرن التاسع عشر كان الوضع المعاشي متردي جدا، كان بعض الناس والعشائر يطمحون في ثروات غيرهم وأكدت ذلك جريدة كوردستان بقلم عبدالرحمن بدرخان بالقول: لقد استلمت رسالة من اهالي الموصل وأكدوا لي بان الغلاء قد طافح بلادهم، وفي هذه الفترة تغزوا العشائر بعضها البعض ولهذا توقفت العمليات التجارية وصبح الناس

---

(١) رواها لي درمان رشو قاسم يوم ٢٠٠٨/٨/٣١م، مواليد ختارة ١٩٥١م، وهو من خدم معبد لالش.

(٢) kemal tolan ٢٦٠.

خافون الخروج من دورهم، والعجيب في الامر انه كان هناك شيخ ديني كبيرمن بين الغازيين[1].

في عهد رئيس عشيرة الكركرية سعدون الكركري، (عرب علي نعمان علي) رئيس قرية كريبان القريبة من فايدة، كان كريفه الكركري يعطيه الحصن (الخيل) مناصفة من اجل تربيتهم، كان سعدون عجوزاً، فحاول الكركرية نهب الدنانية، لكن شيخهم رفض، وكان كريفه متواجداً في الجلسة عند طرح الموضوع، وتم اعلام الدنانية بمجيئه الى دار كريفه نعمان علي، في حينه كانت القرية تمتلك بنادق نوع (رشوكة) حسب قول شيخ ابراهيم (١٨٥٤- ١٩٤٨) بن ميرزا بن ابراهيم، قال: كنت صغيراً وضيفاً بمعية والدي في قرية كريبان، شاهدنا قافلة قادمة من تلال قرية نمرك واتجهت نحو تل (اليهود) (بالقرب من الدوميز الحالية) وتشاوروا هناك، ثم اصبحوا قسمين، عاد القسم الاول، اما القسم الثاني فقد اختبأ في الوادي المتجه نحو سهل نهيل (موقع مجمع شاريا الحالي) وقرية كريبان الحالية، وكانت هناك (٨) قطعان من الغنم وقطيع من الابقار في قرية كريبان، وكان هؤلاء ينتظرون وصول القطعان الى ماء نهيل لغرض الارواء، وحين وصولهم هجموا عليها ونهبوها، وكانت لهذه الفعلة صداها عند الناس التي هبت للنجدة، لقد اصبحوا في موقع بين كريبان الحالية وفايدة، وكان (جندو الخالتي) يحمل سيفا، اذ هجم به على الفرسان الكركرية واستطاع قتل مجموعة من الحصن بواسطة السيف، لكن احد الفرسان كان يحمل مسدساً فقتل الخالتي، وكان عدد الفرسان (١٥٢) فارسا، وكان درويش شمو ال ناسو من اهالي قرية (كبرتو) قادما من قرية (داكا) وكان حينها بملابس عربية (نفس ملابس الكركرية) انخرط معهم وقاتلهم واستطاع خلع سبع فرسان (من على سروج خيلهم)، ولكن هجم عليه عشرين فارساً، قال لهم شيخ ميرزا: اين اسلحة القرية؟ قالوا لدينا اربعة قطع من الاسلحة، صاحب الاولى غير متواجد في القرية فحملها شيخ ميرزا الختاري، وارادوا انقاذ درويش من المهاجمين عليه، فرشقتهم اربعة بنادق، وانسحبوا، فذهب درويش الى كل من (دهار أغا و ميرزا علي من رؤساء عشائر كبرتو، عمر جندي رئيس قرية الربيبية، كورو ايلو من سوركا، ايزدين خلو فتاح رئيس قصرايزدين، عفدي رشو رئيس قرية زينيا، بيرعلو رئيس قرية مم شفان، شيخ كالو

---

(١) د علي تتر، بزافا سياسى ل كوردستانىّ، نقلاً عن رۆژناما كوردستان العدد (١٥) ايار ١٨٩٩م

رئيس قرية (دلبى)، علي باريكا رئيس قرية جم بركات، كمو رئيس قرية خانك، حيدر كمو رئيس قرية قباغ.

حراس الكركرية كانوا في قبالة نهر دجلة، وصلت القوة عند القطعان وتم ارجاع النهيبة و قتل شخصين منهم في الماء قبل عبورهم، فقدم نعمان علي و عفدي اوما وشمو عيسا من كريبان شكرهم لهؤلاء المقاتلين الايزديين ومنهم ميرزا سينو ابراهيم شمو رفو الختاري، وحينما وصلوا الى قرى الكركرية قال لهم سعدون الكركري (عوردة عوردة) أي اريد حصتي من الغنيمة (إهانة لهم) لانهم لم يسمعوا شورته ونصائحه، هذا ما قاله كريف نعمان عند مجيئه اليه بعد الحادثة[١].

١٧١- *هجرة الثانية لقبيلة حسنلي الى أرمينيا سنة ١٨٧٧م*

وفي حرب ١٨٧٧ كانت قبيلة حسنلي لا تزال ترعى قطعانها على السفوح الشمالية من ارارات بينما تقضي الشتاء في سرمالو، بعد تقهقر القوات الروسية بقيادة الجنرال تير كوساكوف، فتبعه فيض من المدنيين عبر الحدود طلباً للحماية والامان، وكان بضمنهم (٣٠٠٠) ايزيدي يقودهم علي بك ابن أخ ميرزا بك تم إسكانهم في الكساندروبول، وبضم هؤلاء المهاجرين أصبح عدد الايزديين في اريفان في هذه السنة (١٨٧٧م) ٨٠٠٠ نسمة.[٢]

١٧٢- *معاناة قبيلة سيبكي الايزدية (بزعامة عمر أغا)*

وفي سنة ١٨٧٩- ١٨٨٢م هاجرت قبيلة سيبكي الايزدية (بزعامة عمر أغا) من منطقة بايزيد إلى مقاطعة كاكزمان في ولاية قارس واستطاعوا بناء (١٤) أربع عشرة قرية يعيش فيها (١٧٣٣) نسمة[٣]، كان ابناء عشيرة سيبكي يدينون بالديانة الايزدية، لكن نتيجة الحملات، غير مجموعة منها دينهم الى الاسلام، فالذين بقوا على الديانة الايزدية هم الفروع التالية: ميكائيلي، سيتوركي، بوخالي، عيسى، ديزانلي، بوتيانلي، شمسيكي، كيلتري، جينلي، حسيني، ميرانكي، أما الذين فقدوا الايزدياتي فهم الفروع التالية:

---

(١) رواها لي شيخ ميرزا سينو الختاري يوم ٢٠/٩/٢٠٠٨.
(٢) جون كيست، ص ٤٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٢٣.

بيرمي، مانكانلي، مامزندي، بيريخال، ديرجيكي، خال، حسيني، بيراباد[1]، ويعيش عدد كبير من الايزدية يقدر بحوالي (١٠٠٠٠) عشرة الاف نسمة في شمال خالدي داغ وجنوب سيرت[2]، وهناك الف عائلة من عشيرة سيبكي يؤلف الايزديين الجزء الكبير منها.

ومن العشائر الايزدية في أمد (دياربكر)[3] نقيبي، قزلي، خندقي، سوهاني، برافي"، كانوا سابقاً يعيشون ما بين قضاء (جنار) و (ميردين) وكانوا في قرى (خانكا السفلى، خانكا العليا) خدور، آفكوير، ولم يبقى من هذه العشيرة أي شخص على الدين الايزدي بسبب تلك الحملات[4].

كان الايزدية في روحا، في مناطق ابوزافا، نزيبي، سروج، وسيوركى (ولم يبقى جميعهم) فقط في ويران شهر (٣٩) قرية "ئاخ ماستێ، گرێ سرت، كرنكو، فزواجك، ئاخ مازوت، هلێلێ، ناكت سوهانيێ، بلوج، حجى زێدێ، منمنك، تل تەريق، ئۆخلاكچى (گوندێ دەروێشێ عەڤدى) ... الخ[5].

ومن العشائر في اورفا- دنا، وهي منطقة واسعة كانت فيها ايزدية دنا منذ (٦١٢ ق م) وحتى ١٨٩٣م وأخيرا كان يرأسهم حسين قنجو[6]، ومن عشائر الدنا (رشكي، مزكوري، بدركان) واصبح عدد منهم مسلمين نتيجة الضغوطات والحملات، لكن أبناءهم مازالوا يقولون نحن ايزدية ولم يغيروا من عاداتهم وتقاليدهم ويتعايدون مع الايزدية[7].

ومن العشائر الأخرى في اورفا (الشرقية- المروانية- بلكي- آدي- قوباني- توريي- شنكالي- ماستكي- داودي- خالتي- كركري (الان هم مسلمين وهاجروا إلى العراق) سوحاني

---

(١) د. جليلى جليل، ل ٤٣.
(٢) ب. لرخ، دراسات حول الكورد الايرانيين، ص٦٧.
(٣) آمد: وهي مدينة دياربكر الحالية تقع في كوردستان تركيا، جنوب غرب بحيرة وان، وعن تسميتها، فعلى الاغلب انها اشتقت من كلمة (امادة) المتأهب المستعد، اذ يحيط بها سور عظيم، وتبقى حاميتها متأهبة للدفاع عنها في كل وقت وحين، ينظر: ازاد ديركي، المدن الكردية، ص ٦٧.
(٤) kemal tolan l ٢٥٢.
(٥) kemal tolan l ٢٥٢.
(٦) اسمه حسين حسين قنجو يسكن قرية (هليلي) بمنطقة روحا، من أغنياء العشيرة ذو حكمة وفطنة،كان يشتري الاسلحة والعتاد لفرسان عشيرته على نفقته، وله علاقة حسنة مع ابراهيم باشا،في هذه الفترة فترة غياب عائلة (كوك أغا) اذ كان (بشارأغا اسماعيل) قد قتل في الحرب و(خليل أغا) قد مات وصغار العائلة قد رحلوا الى قرية (جنل) بمنطقة قامشلي، فتزعم حسين الدنادية، كان له خلافات مع سلطات دياربكر.
(٧) kemal tolan l ٢٥٤.

ويعرف تاريخ روحا بذكريات ملاحم درويش عفدي في سنة ١٧٩٠م[١].

ايزدية تورى: من عشائرها بوتوكا، هلوكا، مسوركا (مسودانا)، باجوري، مالا طيب، داد شورى، زينكي، زينا، شروكا، جومرك (لم يبقى منهم ايزدية)، شفقتي، سموكا، هويركي (منهم ايزدية ومسيحية وإسلام)[٢].

الايزدية في سرحد وهكار: وهم في مناطق: وان، تندورك، الازيخ، قرس، يخدر، موش، بدليس، بازيد، سركامش، كاراكوسا، آخري، فارتو، آردهان، باتنوس، كان الكرد المسلمين والكرد الايزديين يعيشون في هكار بقيادة (شيخ مند فخرالدين) لغاية ١١٩٥م وعندما قدموا الترك من أسيا الوسطى احتلوا المناطق التي تتواجد فيها الايزدية[٣].

اسماء بعض العشائر الذين بقوا في سرحد حسب ما يذكره ملا محمود البايزيدي في القرن التاسع عشر اعداد الايزدية كثيرة، عشائر وان، بازيد، الحسينية، شاساكي، كاشاخي، جوخ رشي، كلسوري، داسني.

وفي ولاية وان ومحمودية عشائرها برافي، رشي، جنداكي، باشامي، شاندا سوري، كورتاكي، داركابن، بوتكي، هوري.

ولاية موش وبدليس/ عشائرها جاكوكي، نابوكي، اقونسي، بللي[٤].

منطقة جوليرك: في سنة ١٨٢٠ – ١٨٣٠ عشائرها/ الحسنية في عنتاب سرحد هاجروا الى ارمينيا مثلاً شاميران حالياً (٣٥٠) بيت.

سيبكي/ جوستن باركن في رحلته سنة ١٨٣٧م من اورميا الى ارضروم زار جبل آكرين، سهل الفرات كانوا سيبكيين، حتى سنة ١٩١٤كانوا يعيشون في عنتاب منهم/ بيت شمدين في قرى سانق راسن وتوك، بتبوري، والبعض منهم هاجروا قراهم الى (قرس).

عشائر رشا في بايزيد وقرس ومحموديا كانوا (٢٥٠٠) نسمة وهم من شيوخ شيخو بكر عشائرهم/كلكا، زوخري، توريني، مندكي، هويركي، شمسكا، داسني، جبران شرقي، شيوخ شيخوبكر، رسنت جفرسي، موساني، روشكي، خانيان، انقونسي، محمودي، فتلجي، مام رشي، كردن زري، بري، برافي، سوراني، قوجي، سوكي، رسرمكي، جيدكي، راموشكي، داودي، بودي، بكر مستكي[٥].

---

(١) kemal tolan nasandina kevnesopen êzdyyatyê stenbol ٢٠٠٦ l ٢٥٤

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.

١٧٣- *حملة أيوب بك سنة ١٨٩٠م*

في عهد السلطان عبد الحميد الثاني باشا[(١)] وفي سنة ١٨٩٠م أرسل الباب العالي في اسطنبول (أيوب بك) ومعه جند عظيمة لإجبار اليزيدية على اعتناق الإسلام واتخذ (أيوب باشا) سبيله إلى بلد سنجار تاركاً جنده في كل بلدة أو قرية تسكنها اليزيدية لتنفيذ الأوامر فيها. حيث كانوا يخطفون صباياهم، ويمزقون ثياب العجائز وقتلوا الكثيرين بالرصاص ويقول (بدج): إن بعض النسوة الايزديات اخبروه بان (أيوب بك) وبعض ضباطه طلبوا نساءاً، وما إن رُدَ الطلب حتى امسكوا بشابتين، ترف على كل منهما نسمة الرابعة عشر من ربيع حياتها، وحاولوا المضي بهما، لكن الايزديات اللواتي تجري بعروقهن الدماء الكوردية[(٢)] دافعن عن عرضهن وسملت إحداهن عين احد الضباط حين هجم عليها، بينما عضت الثانية على يد آخر ومعصمه حين حاول انتهاك حرمتها، ولكن الفتاتين غُلبتا في آخر الأمر على أمرهما، واخذ الضباط يضربون كل منهما ضرباً مبرحاً، ثم كان إن شُدتا إلى عامود وقطعت أثدائهما وصُبَ على جرحيهما الجير الحي، وفي مطلع العقد الأخير من القرن المذكور شهد رحالة بريطاني آخر في جولة له بجبل سنجار حملة عثمانية أخرى كانت تحت قيادة أيوب بك الذي توجه إليها شتاء سنة ١٨٩٠- ١٨٩١م، ويقول الرحالة المذكور، وهو سروليس بدج Sir.Wallis Budge البريطاني في استانبول أن يتوسط، الذي وقف على هذه الحملة وقت حدوثها إن الايزدية لما علموا إنه إنكليزي طلبوا منه أن يهيب بالسفير نيابة عنهم، ذلك لان الحكومة العثمانية كانت قد أرسلت رجلاً اسمه أيوب بك ومعه جند عظيم لإجبار الايزديين على اعتناق الإسلام، وقد استخدم هذا القائد شتى صنوف القسوة والعنف ضد القرى الايزدية في جبل سنجار، بل إن هذا القائد تمادى في استغلال الصلاحيات الممنوحة له لسلب أموال الايزديين تاركاً المهمة الأساسية، إذ يضيف بدج Budge عن أعمال جنود أيوب بك قائلاً: ((وكان يرقبون

---

(١) كان السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩م) في تلك السنوات من عهده عمت الفوضى في الامبراطورية واستفاد منه هو شخصياً فقد كانت له أربعة الاف امرأة والعديد من الباشاوات والاتباع والجواسيس والمخبرين والولاة في امبراطورية شاسعة تمتد من بحر الأدرياتيك الى الخليج الفارسي (العربي)، اضافة الى سندات الديون الاوربية ذات الفوائد الربوية على تركيا.ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص١٠٩.

(٢) ماجد محمد زاخويي، الفرسان الحميدية، المصدر السابق، نقلا عن، بدج، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، (بغداد ١٩٦٨).

ذهاب رجال القرية لرعي قطعانها فيدلفون إلى بيوتهم ويخطفون صباياهم، ويمزقون ثياب العجائز، عساهم ان يعثروا على خبايا نقودهم ...ثم أنهم كانوا يعمدون، بعد هذا إلى سوق النسوة في الطرقات عرايا، وتعذيب اليزيدية ممن لم يقبل الإسلام ديناً، وقتل غيرهم بالرصاص رمياً[١] ويذكر بدج ما قاله أحد المسؤلين العثمانيين إن على الايزديين أن يخدموا في الجيش العثماني لان الله وهبهم بنية قوية وإن لم يفعلوا ذلك فلا عتب على الحكومة أن تصليهم ناراً حامياً.[٢]

ويضيف بدج: في التاسعة صباحاً من يوم ٢١ تشرين الثاني سنة ١٨٩٠ سرنا من قرية عيران وبعد ساعتين وصلنا قرية (جدالة) وفي هذه القرية ايضاً استمعنا الى احداث ايوب بك وقساوته، وبعد.

مسيرة قصيرة حللنا في قرية (واردي) وكان حالها لايختلف عن حال سابقها في الحديث عن ايوب بك وجنوده ، والتقى بدج بالقائمقام مصطفى افندي الذي ذكر بان ايوب بك كان يأتي الى سنجارومعه سرية من الجنود، ويتصل بالضباط العسكريين ويثير الاهالي هادفاً عزلي (أي عزل القائمقام) وقد وصف اعمال ايوب في سنجار بانها اشبه بقطع ثدي الأم وهو في شفتي رضيعها.[٣]

وفي الموصل قابل بدج والي الموصل عبد القادر كمالي باشا وقدم له رسالة من القائمقام وحدثه عن ما كان يعمله ايوب بك وجنوده في سنجار، وما ان سمع الوالي باخبار ايوب بك حتى قال: ان كانت اليزيدية قد عوملت بقسوة فذلك نتيجة ما اقترفوا من اثام ولا سيما انهم يرفضون الإذعان الى اوامر الدولة في تأدية الخدمة العسكرية او الرضوخ للقوانين المركزية، وان لم يفعلوا ذلك فلا عتب على من يعاملهم بقساوة.[٤]

١٧٤- *حملة السلطان عبد الحميد باشا الثاني سنة ١٨٨٥م لتجنيد الايزدية :*

في هذه السنة نظم السلطان حملة عسكرية على الايزديين وذلك لإجبارهم على أداء الخدمة العسكرية أو اعتناقهم الإسلام وبذلك تشملهم الخدمة العسكرية[٥].

---

(١) سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد، مجلة لالش، العدد ١٢، وكذلك، عدنان زيان وفرهاد حاجي، مجلة لالش، العدد (٢٤)، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حسن المولى، ص ٤٠ نقلاً عن بدج

(٤) المصدر نفسة ص ٤١

(٥) عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، بغداد ١٩٨٠ ص١٥٢.

الكاتب والضابط الإنكليزي (فراد فيج فيلن جان) سنة ١٨٧٠م أصبح مستشار رئيس الجيش العثماني، وأتى إلى كوردستان وكان يقضي خدمته العسكرية في (وان) وكتب كيف كانت (رؤما ره ش - الروم الأسود) تعتدي على الشعب الكردي، وكانوا يستعملون سياسة فرق تسد بين الايزدية والمسلمين والمسيحيين والعلويين، ويجيب عن تلك الأسئلة في كتابه:

كان العثمانيين من اجل الحصول على الخراج والضرائب بكل راحة من الأكراد يشعلون بينهم حروب دينية ويستعملون سياسة فرق تسد، مثلاً السلطان عبدالحميد الثاني ١٨٨٠م اجج صراع ديني بين الأكراد وشجع الطريقة النقشبندية، وكان الدين الإسلامي في مقدمة كل شيء من أجل ديمومة الإمبراطورية، ومن اجل صراع كردي كردي في ١٨٩١/٤/١٥م تم تشكيل الفرسان الحميدية[١] من بعض عشائر الشعب الكردي واستطاع عبد الحميد الثاني جمع بعض رؤساء الأكراد ومنحهم الرتب والهدايا والرواتب.[٢]

١٧٥- *حملات الفريق عمر وهبي باشا ومعاناة الايزدية في عهده*

في عهد ولاية عثمان باشا قاد الفريق وهبي عام ١٨٩٢م حملة أخرى على الايزديين وجعل من مزار الشيخ آدي في وادي لالش مدرسة تدرس فيها العلوم الإسلامية وكتبت حينها العديد من الآيات القرآنية على جدران معبد لالش[٣] وتشكلت الحملة على قرى الشيخان وسنجار.

---

(١) نشأت فكرة تنظيم القبائل الكردية الشمالية في فرق خيالة، ليعملوا مساعدين للجيش التركي ومنح السلطان عبد الحميد الثاني تلك الفرق اسم (الحميدية) تشريفاً لها، ومن الناحية الشكلية أنشئت ست وسبعون فرقة، تضم كل فرقة اربعمائة فرد من المقاتلين الاقوياء، يقودها زعماء العشائر، وتوضع تحت إمرة قيادة اركان الجيش العثماني التي كان مقرها في أرزنجان، وتنسب الخطة الفعلية للتنظيم الى الماريشال الالماني فون دركوفتس الذي كان في خدمة تركيا منذ عام ١٨٨٣م وليست هذه كل الحقيقة، فالدول التي كانت حريصة آنذاك على بقاء الدولة العثمانية متماسكة كانت مشاركة في هذه السياسة أيضاً، ينظر أرشاك سافراستيان،الكرد وكوردستان، ص ١٠٤

(٢) kemal tolan l ٣٠٥.

(٣) ابو داسن، (المصدر السابق) ص ٣٨ .

في سنوات ١٨٩١- ١٨٩٢ حاولت السطات العثمانية بمعالجة موضوع الايزدية بشتى الوسائل الممكنة باعتبارهم جزء من الاسلام وقد ارتدوا عنهاولم يدفعوا الضرائب منذ سنتين وتعدادهم قد اقترب من مليون شخص إما ان يرجعوا الى الاسلام او يتم ابادتهم، لذا تم تشكيل لجنة بقرار من السلطان عبد الحميد الثاني من اربعة اشخاص (٢ ضباط ٢ ملالي) في ربيع ١٨٩١ وصلوا من استنبول الى الموصل.(١)

ولم تدرك هذه المجموعة سبب دعوتهم ولما قربوا من المدينة خرج لاستقبالهم فريق عمر وهبي باشا(٢) بنفسه مع العلماء والأعيان وكتيبتين من الجند مع الموسيقى العسكرية، فعرف هؤلاء بأن هناك سر من وراء هذا الإكرام، والاختفاء العجيب، ولم تتوقف الموسيقى عن العزف حتى وصلوا (دار الحكومة) واجتمع عمر وهبي باشا مع زعماء ووجهاء الايزدية الذين جاءوا إليه ودعاهم رسمياً إلى اعتناق الإسلام وتلي عليهم قاضي المدينة، آية التوحيد، ويقال بأن أربعة من الذين حضروا ذلك الاجتماع من الايزدية تظاهروا بالإسلام والبقية جميعاً امتنعوا، فأمر الباشا الجنود بضربهم وأخذ الجنود يضربونهم ضرباً مبرحاً حتى مات منهم تحت الضرب والتعذيب ثلاثة أشخاص وكذلك سقط الكثيرين منهم جرحى، أما البقية الذين سلموا من الأذى فقد قربهم الباشا إليه وأكرمهم لعلهم يهتدون(٣).

خمن الفريق تعدادهم ١،١مليون شخص،(٤) وبعث ببرقية أخرى الى استنبول زعم فيها بأنه نجح في تحويل (٢٠) الف من اليزيدية الى الاسلام، وناشد السلطات العثمانية ان تمنح اوسمة الى مرزا بك واخوته، ويبدو ان السلطات العثمانية اقتنعت بادعاءات الفريق عمر وهبي باشا بدليل انها بعثت اليه بالاوسمة(٥) ومنح الاخوين لقب الباشا وراتباً قدره الفي

---

(١) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova ١٩٦٤, s.٣١٥ Werger: Rêzan Demir

(٢) عمر وهبي باشا، وصل الموصل في ١٠/ ذي الحجة سنة ١٣٠٩هـ الخامس من تموز ١٨٩٢ ونزل في خان حمو القدو الواقع في سوق باب السرايوكان يسمى (خان الريجي) ولم يعلم أحد بقدومه، وبعد ان استراح ارسل الى الوالي والقاضي ورجال الادارة يعلمهم بقدومه، وتم جمع الناس في (قشلة) الملكية، قدم الفريق كلمته امامهم باللغة التركية ومفتي الجيش يترجم للناس، ينظر سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج ٢، الموصل ٢٠٠١م، ص ٩٣.

(٣) سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد، مجلة لالش، العدد (١٢).

(٤) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova ١٩٦٤, s.٣١٥ Werger: Rêzan Demir

(٥) جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي، موسوعة الموصل الحضارية، م٤، ص ١٠٣.

قرش عثماني شهرياً[1] وابرق الى الباب العالي واخبرهم ان الايزديين الساكنين في (٨٠) قرية من قرى منطقتي الشيخان وسنجار قد اعتنقوا الاسلام واهتدوا الى الطريق المستقيم، واستمراراً لجهوده استحصل موافقة السلطات العثمانية في استنبول للموافقة على مقترحاته وتنفيذ مخططاته الداعية الى فتح مدارس (مكاتب) ومساجد في قرى الايزدية في منطقة الشيخان، حيث تؤكد الوثائق العثمانية ان السلطات في الباب العالي وولاية الموصل اولت الموضوع اهتماماً خاصاً وقدمت دعماً واضحاً لجهود الفريق عمر وهبي باشا للاستمرار في جهوده مع الايزديين فقد اشار كتاب ولاية الموصل المرقم (٦٤) في ٧ محرم ١٣١٠هـ الى موافقة الصدر الاعظم على انشاء مدارس ومساجد في (١١) قرية[2]، وبحضور قائد القوة الاصلاحية تم تحديد المعلمين والبوابين وأماكن انشاء تلك المدارس والمساجد، كما تم تخصيص (١١) شيخاً لهم لأداء الصلاة واعطائهم الوعظ، ومثل ذلك العدد من (معلم ثاني) و(بواب) وفي المدرسة الموجودة عند مرقد الشيخ عدي تستمر الدراسة فيها حيث يداوم فيها مدرس[3]و(٢٠) طالباً وتم تخصيص الف قرش للمدرس في المدرسة الدينية و(٤٠٠) للمعلم الاول و(٢٠٠) للمعلم الثاني و(٣٠) للبواب وان لغة التدريس في تلك المدارس التي افتتحت في منطقة الشيخان هي الكردية والعربية[4] وفي اليوم نفسه بالبرقية المرقمة (٣٥٦٥) نقل الفريق عمر وهبي باشا تلك المعلومات الى الصدر الاعظم التي أكدت على موافقة مجلس الولاية على انشاء المدارس والمساجد وذكر فيها مصاريفها التي بلغت (٢٢٠) الف قرش والرواتب المخصصة للمعلمين(١٥٦٠) غروش، وتم تحديد محل البناء للمدارس والمساجد في قرى الشيخان على النحو الاتي: لكل من القرى التالية: مسجد ومكتب (مدرسة)/ بعشيقة، بحزاني، باعذرة، ختارة كبير، كري بحن، عين سفني/ والمصاريف لكل واحدة (٢٠٠٠٠) غروش ومجموعها تكلف (١٢٠٠٠٠) مئة وعشرون الف غروش، وحدد رواتب المدرسين والمعلمين والبواب (بالغروش) على النحو الاتي:

---

(١) كامران عبد الصمد، المصدر السلبق، ص ١١٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤١٥.
(٣) مدرس: معلم رئيس أو مدير في المدرسة
(٤) المصدر نفسه، ص ٤١٦.

الوظيفة	العدد	الراتب	مجموع المخصصات
مدرس مدرسة شيخ عادي	١	١٠٠٠	١٠٠٠
طلبة مدرسة شيخ عادي	٢٠	١٠٠	٢٠٠٠
المعلم الاول	١١	٤٠٠	٤٤٠٠
المعلم الثاني	١١	٢٠٠	٢٢٠٠
البواب	١١	٣٠	٣٣٠
المجموع	٥٤		٩٩٣٠

بعد تهيئة مستلزمات البناء تم الشروع في انشاء المدارس وابرق الفريق الى الصدر الاعظم يعلمه فيها بعملية الشروع بالبناء واضاف في برقيته باننا (نعرض لكم دعاء وصلوات الاهالي).

اتخذت الاجراءات الرسمية كافة واستحصلت الموافقات من المجلس الخصوصي في الباب العالي بكتابها المرقم (١٥٧١) في ٢٧ صفر ١٣١٠/ ١٨٩٢ والداخلية بذلك كما تم اشعار الخزينة او الجهة التي يتم الصرف منها بضرورة التدقيق في الموضوع[١]، اعاد نوري باشا مدرسة شيخ عادي الى الايزدية سنة ١٩٠٦م، والي الموصل مصطفى نوري بك كان متساهلاً مع الايزدية غلق المدرسة الموجودة في المعبد،[٢] لكن والي الموصل مصطفى يحيى باشا (١٩٠٥-١٩٠٨) عين أحد الملالي للاشراف على المرقد (شيخ عادي) سنة ١٩٠٧م[٣]، لكن محاولته باءت بالفشل، الا انها نجحت في قرى الشبك الذين كان نظامهم الديني شبيه بالنظام الديني للايزدية.

ولكن في الحقيقة لم يتم فتح مدرسة واحدة على الاطلاق في القرى الايزدية، وقد تم طرد كافة المعلمين، بالرغم من تعين المعلمين في القرى وتم صرف رواتب لهم، لكن محاولات الفريق عمر وهبي باشا كانت محاولات فاشلة لكونها(ولدت مميتة)، لان

(١) كامران عبد الصمد، المصدر السابق، ص ٤١٧.

(٢) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova ١٩٦٤, s.٣١٥ Werger: Rêzan Demir

(٣) المصدر نفسه، ص ٤١٨.

الايزديين تحملوا الابادات الجماعية على مر العصور من اجل معتقداتهم ولم يغيروا ذلك النهج الذي ساروا عليه منذ الاف السنين، فهل يستطيع حاكم او دولة او مجموعة ارهابية للنيل من ايمانهم، اعتقد انه من المستحيل، إذا استثنينا بعض الحالات الفردية أوالتظاهر لمصالح خاصة، وخوفاً من عقوبات الفريق للمعلمين فقد غابوا عن الانظار وعن الحكومة[١].

١٧٦- *مقتل سبعة من وجهاء الايزدية من قبل الفريق عمر وهبي باشا سنة ١٨٩١م[٢]*

الوثيقة العثمانية:

الموصل (الهيئة الت حقيقية)[٣]

إثناء التحقيق وصلنا إلى تلك المصداقية بان رشيد أفندي و خادم عمر باشا ملازم عاكف[٤] هما المتهمين بقتل رؤساءالايزدية، ويفسح المجال كي يتم محاكمتهم.

١٤ كانون الثاني سنة ١٣٠٨

أمر لواء كامل صادق شاكر

حسب المصداقية (أسلنا موتابقتر)

الياور أكرم عبدكم درويش

١٧٧- *حملة اللواء بكر باشا إلى سنجار في مايس ١٨٩٤م*

عام (١٣١١ هجرية - ١٨٩٤م) في مايس سارت حملة إلى سنجار بقيادة اللواء بكر باشا على رأس جيش بلغ قوامه ثمانية افواج وكتيبتين من الخيالة وبطاريتين جبليتين فضلاً عن الف مقاتل[٥].

---

(١) للتفاصيل حول معناة الايزدية في عهد الفريق عمر وهبي باشا، ينظر كتابنا، الايزدية في الوثائق العثمانية ، ص ١١١- ١٣٨

(٢) للتفاصيل حول مقتل هؤلاء السبعة، ينظر كتابنا، الايزدية في الوثائق العثمانية، ص ١٧٦-١٨٠

(٣) داود مراد الختاري، الايزدية في الوثائق العثمانية، ص ١٧٨

(٤) ملازم : مرشح لمنصب في دائرة الحكومة

(٥) الدملوجي، ص ٥١٠.

وعندما علم الايزدية بذلك تجمعوا في قرية بكران واوسفان بقيادة سفوك مطو باشا واستعدوا للقتال وبالرغم من كثرة عدد جنود بكر باشا المهاجمة والاسلحة المتطورة وقسم جنوده الى قسمين : الاول: بقيادته وسار به من طريق الصحراء ونزل في روفاية وهو الطريق الذي سار به الفريق عمر وهبي باشا.

الثاني: فقد ارسله من طريق (بيريني) الجبلي الطريق الذي تجنبه الفريق وهبي باشا، وفي آن واحد هجم الجيشان على المتحصنين في القرى الثلاثة مستخدمين المدافع التي هدمت الحصون وفرقت القوات اليزيدية التي كبدت خسائر فادحة.[١]

والروايات في سنجار تقول: انزل بهم الايزدية هزيمة نكراء ودحروهم وقاوموهم بكل عزيمة وشجاعة مما ادى إلى انسحاب بكر باشا من جبل سنجار، بينما تذكر المصادر العثمانية : في الوقت الذي كان اليزيديون يستعدون لتنفيذ شروط الاستسلام والتفاوض ، جاءت الاوامر من السلطات الحكومية بوقف القتال والرجوع الى سنجار، مما ادى الى ان يستخف اليزيدية بالحكومة العثمانية وان لايرضو بالتجنيد الالزامي والتعرض للقوافل التجارية[٢].

وفيما يلي مجموعة من الوثائق العثمانية حول حملة بكر باشا:

الوثيقة العثمانية:

الباب العالي

المجلس الخاص[٣]

من اجل تأديب الايزدية في سنجار، ترسل (٣) وحدات تابعة إلى لواء (٣١) مرتبطة بالجيش الرابع بقيادة القائد بكر باشا و(٢٠٠) فارس من الجيش السادس و (٣) كتائب مدفعية من قوات (١) و(٣) التابعة للواء (٤٧) في الموصل إلى سنجار مؤقتاً وتبقى في الموصل الجيش الأول العائد للواء (٤٨) تنقل من كركوك إلى الموصل، وهنا أرسلت مذكرة إلى الجيش (٦) وسوف نعلمهم بواجباتهم لاحقاً، حول تحركات وعمل تلك الوحدات في جلسة المجلس قرأ أوامر وقرارات السلطان من اجل تأديب الايزدية، والايزدية أصبحوا سبباً، تلك القوات تعمل من اجل الإصلاح، في هذا الوقت ذهب سعيد جاووش يرافقه

---

(١) المصدر نفسه، ص ٥١٠

(٢) حسن المولى، ص ٤٨

(٣) داود مراد الختاري، الايزدية في الوثائق العثمانية وثيقة رقم (٢٢)، ص ١٢٨

مجموعة من الأشقياء إلى قرى الايزدية العائدة إلى عشائر الجبور والشمولة بنظام الإصلاح، ويقوم بنهب تلك القرى، ومن خلال ما عمل سعيد جاووش وجسارته، انتفض الايزدية وقاوموا الجيش، السلطان قدم أوامر وتعليمات خاصة إلى القوات المرتبطة مع بكر باشا عند قمع الانتفاضات الايزدية والعمل بنظام الإصلاحات، بالإضافة إلى الأوامر والتعليمات الصادرة إلى الجيش، تشكيل لجنة من الأشخاص الذين لديهم معلومات عن الايزدية مثل مفتي دياربكر ووجهاء المنطقة ويرسلون إلى سنجار، ومن الضروري إرسال (٣) قوات إضافية من الموصل إلى المناطق المعقدة (الشائكة)، عند الإصلاحات تستعمل القوة العسكرية واللسان العذب وأسلوب الإرضاء، والذين لا يرضون ويعارضون يستعمل معهم طرق مختلفة لمعالجتهم، وهذا هو أمر السلطان.

٢٥ محرم ١٣١١ (١٨٩٣م) — ٢٣ آب ١٣٠٩

وزارة الداخلية، وكيل الشورى، رئيس الدولة، وزارة الخارجية، وزارة العدل، قائد القوات، شيخ الإسلام، سادرازام والياور الأول أكرم، مستشار الصادرات، وزارة التجارة، وزارة التربية، وزارة المالية، قوات المدافع، موظف القلم للمجلس الخاص.

الوثيقة العثمانية:

القيادة العسكرية العليا

رسائل قلمية

إلى حضرة سيدنا العالي والمبارك[١]

تزداد انتفاضات الايزدية في سنجار ضدنا، وإيزدية سنجار يطالبون التعاون من ايزدية دياربكر وحلب، ويودون يوماً بعد آخر بتوسيع نطاق الانتفاضة، في ٢٢ تموز ١٣٠٩ بأمر من السلطان القوات المرسلة بقيادة بكر باشا سوف تصل إلى مواقعها متأخرة، وسوف نبقَ هنا، ما هو العمل المطلوب منا في هذا الوقت؟ في هذا المجال كي نتحرك أنا في انتظار أوامركم وقراراتكم.

---

(١) داود مراد الختاري، الايزدية في الوثائق العثمانية، ص ١٣٢

الوثيقة العثمانية:

قصر ستيرك للهومايون

دائرة رئاسة الكتابات

صورة تلغراف السري المرسلة من ولاية الموصل[1]

في الأيام السابقة عند المناطق الايزدية، أمر اللواء بكر باشا والقوات المتجحفلة معه، بدون إعلام الوالي، قاموا بأعمال في مناطق سنجار وفي يوم السبت هاجموا على قرية بيكران وقتل عدد كبير من قواته، وبعدها نهبوا من قرية مندكان (٥) الاف بعير و (١٥٠) من الحيوانات الأخرى، وذهبوا إلى قرية بلدي مركز الحكومة، في السنة السابقة عمر باشا وهذه السنة أمر اللواء بكر باشا ضحوا بقواتنا العسكرية وقدموا خسائر فادحة، ولكم العلم.

٢٩ أيلول ١٣٠٩

عثمان

١٧٨- نفي أمير الايزدية علي بك الى سيواس

في سنة ١٨٩٢م نتيجة الصراع العثماني مع عشيرة الخالتية من جهة، وصراع عمر وهبي باشا مع الايزدية في شيخان وسنجار، تم القاء القبض على أمير الايزدية علي بك ونفي الى سيواس، لحين سنة ١٨٩٩م تم تسليمه الى عشيرة الخالتية، وبعدها تجول الامير في قرى الايزدية هناك، وهذه مجموعة من الوثائق العثمانية تؤكد عداء الفريق عمر وهبي باشا تجاه علي بك أمير شيخان لعدم اعتناقه دين الاسلام.

---

(١) داود مراد الختاري، الايزدية في الوثائق العثمانية، ص ١٨٦

وثيقة عثمانية:

محل إرسال، سيواس

إلى السيد رئيس الكتاب [1]

بتعاون من الفريق عمر باشا أجبرت بالبقاء في سيواس، وأقسم بالله بان ادعاء عمر باشا لا حقيقة له، وإذا تم التحقيق في الموصل سيبين الحقيقة، وبيان ذنبه تجاهي، وتمرضت، لكون الشروط والتزامات في سيواس صعبة جداً، وعائلتي في الموصل في حالة يرثى لها، واني أرجو منكم السماح لي بالسفر من دياربكر إلى الموصل، في هذا المجال الأمر لسلطانكم العظيم.

٢ كانون الثاني ١٣٠٩
مخلصكم رئيس عشائر الايزدية
علي باشا

وثيقة عثمانية:

أمر بالتحقيق من قبل درويش باشا

١٨ رجب ١٣١١ [2]

بأمر رئيس الكتاب، حسب طلب رئيس عشائر الايزدية حول ظروفه، إجراء التحقيق الآن وبيان وضعه الحالي، علي باشا رئيس العشائر الايزدية وأشقائه ميرزا وعبدي باشا من متنفذي منطقتهم، والايزدية في مناطقهم يصغون إليهم، ظروفهم قبل الآن قد بينها عمر باشا للسلطان، لذلك تم تعينهم، بعد (٢٠) عشرون يوماً من تعينهم، تم اتهامه من قبل عمر باشا بقيادة انتفاضة للايزدية، وبأمره تم نفيه، في الحقيقة علي باشا بعمله وواجباته لم يتخلى عن عقيدته الايزدية، ولاحقيقة لإعتناق الايزدية للديانة الإسلامية، لهذا لم يتم تحويلهم إلى محكمة، وهؤلاء لا يستحقون تلك الحقوق الممنوحة

---

(١) الختاري، المصدر نفسه، ص ٢٠٠

(٢) داود مراد الختاري، الايزدية في الوثائق العثمانية، ص ٢٠٠

لهم، إذ تم محاكمتهم وتثبت عليهم التهمة يجب نفيهم إلى جهة بعيدة، لكن إن لم تثبت بحقهم التهمة، يمنح لهم راتب متواضع لتمشية أمور حياتهم وبناء على طلبهم يتم تحويلهم من دياربكر إلى الموصل.

٢٥ رجب سنة ١٣١١ و ١٦ كانون الثاني سنة ١٣٠٩
الياور أكرم شهرياريلري
عبدكم درويش

وثيقة عثمانية:

دائرة الصادرة

مديرية القلم

رقم ١٥٨٢

إلى وزارة الداخلية

سيدنا الكبير والمتعالي (العظيم) [1]

من ناحية زوجة علي باشا إنها في منفى سيواس تطلب إعفاءها وتفتح لها الطريق بالعودة إلى الموصل، انهم يطالبون بالعودة إلى الموصل لكن هناك مخاوف عند العودة أن يقودوا الايزدية نحو الانتفاضة، لذلك من الأفضل البقاء في كاستامونو.

٢٥ الصفر سنة ١٣١٢ و ٥ أيلول ١٣١٠
الصادري والياور أكرم
جواد

---

(١) داود مراد الختاري، الايزدية في الوثائق العثمانية، ص ٢٠٤

١٧٩- جعل معبد لالش مدرسة اسلامية سنة ١٩٠٦م

سنة ١٩٠٦م، يذكر الدملوجي في كتابه (اليزيدية)، كنت مديراً لناحية المزوري تلقيت أمراً من والي الموصل يقضي بأخراج معبد لالش من الايزديين وجعله مدرسة إسلامية بأدارة سليم أفندي الزاويتي، أصطحبته إلى المعبد مع اربعة من تلاميذه وحضر الأمير علي بك، وطلبت منه أخلاء المعبد من السدنة والكواجك، عارض بشدة واحتج على هذا العمل المخالف للحق والعدل، وآخر ما قاله أنهم لايتركون معبدهم بمجرد الكلام وما لكم الا وان تخرجونا منه بقوة الحراب[١] اعتدى الزاويتي وتلاميذه[٢]، على حرمة المعبد، ووقف أحدهم على صخرة مقدسة مقابل عين البيضاء مؤذناً بصلاة الظهر وبقية الطلبة مع أستاذهم والجندرمة[٣] شمروا عن سواعدهم وبدأوا يتوضأون في العين البيضاء وصلوا، فما كان الا أن يغادر السدنة والكواجك المعبد تحت ضغط الجندرما والمتطرفين.

لكن (علي بك) حصل على موافقة والي الموصل بإعادة المعبد إلى الايزدية، بعد إحتلالها لمدة ستة أيام[٤].

١٨٠- مشاركة الايزدية في الانتفاضات الكردية

جميع الانتفاضات الكردية في المنطقة كانت بمشاركة فعالة من الكورد الايزديين، في ١٩١٢/٧/٣١، قنصل الروس في بتليس (چيركۆڤ) يقول: الكرد في بتليس والمدن الاخرى يطالبون التخلص من الحكم العثماني التركي في مدن (سيرت، خرزان، بتليس، بوتان،

---

(١) الدملوجي، اليزيدية، المصدر السابق، ص ٣١٧ .
(٢) كان من جملة الطلاب الذين درسوا هناك عثمان افندي الديوجي الذي اصبح قاضي بغداد من طلبة الشيخ أمين أفندي القرة داغي، ينظر العزاوي، ص ١٣٠.
(٣) الجندرمة: كلمة فرنسية (جاند ارم) وكان اسم الجندرمة يطلق على الشرطة في العهد العثماني
(٤) الدملوجي، المصدر السابق، ص ٣١٨.

موتكي، دياربكر، ميردين[١]، نصيبين، موصل، زاخو، سليماني، كركوك، وان، باشقلا) وسينتفضون ويسيطرون على تلك المناطق[٢].

١٨١- حملتين لاسعد باشا الدرزي والي الموصل على سنجار

في عهد اسعد باشا الدرزي والي الموصل بتاريخ ٢٢/ ايار /١٩١٠م، قاد محمد فايز افندي حملة على سنجار وطالب بدفع الجندية واخضاعهم، وفي ٢٣/ آب/ ١٣٢٨ هـ - ١٩١١م شن اسعد باشا الدرزي حملة شعواء أخرى على يزيدية سنجار[٣].

١٨٢- تعاون الايزدية مع الارمن في محنتهم

سنة ١٩١٤م عندما بدأت إبادة المسيحين في تركيا من قبل السلطات العثمانية، ذاق الايزديين ايضاً المرارة بأيام سوداء، وعندما بدأت ظهور حركة اكتوبر سحبت روسيا قواتها من تركيا، حلت محلها قوة (رما رش - الرمح الاسود) ونزلت القوات العثمانية والفرسان الحميدية في القرى الايزدية والمسيحية (وان، سورماليا، قرس) تركوا قراهم ودورهم وتوجهوا نحو ارمينيا[٤] لان القوات العثمانية كانت تنظر للايزديين بانهم كفرة كالمسيحين وكانت اكثر قراهم من الطرفين ولهم تاريخ مشترك عبر قرون طويلة نشأوا على مساعدة بعضهم البعض، وفعلا بالرغم من خوفهم وقتلهم من قبل العثمانيين لكن الايزديين ساعدوا اخوانهم المسيحيين في محنتهم هذه وكافة المحن الاخرى[٥].

وفي سنة ١٩١٥م استطاع (٤٠٠٠) الاف شخص ارمني التخلص من الابادة التركية والتجؤا الى الايزديين في سنجار ثم ازداد العدد الى أكثر من (٦٠٠٠) أرمني، لقد حافظ عليهم

(١) ميردين: تقع منطقة ميردين الى الشمال من القامشلي (كوردستان سوريا) والى الجنوب من دياربكر ويحدها من الشرق محافظة شرنخ (جزيرة بوتان) أما من الغرب فتلتقي حدودها مع محافظة اورفا، منطقة ميردن سهلية واسعة سهولها، لها امتداد لسهول الجزيرة الخصبة في سوريا والعراق (زمار، شنكال) ينظر: ازاد ديركي، المدن الكردية، ص ١١٣.

(٢) rewsha ezidyan l ٢٠٩ ٢ Kemal tolan وكذلك kemal tolan nasandina kevneşopen ezdyyatyel ٣٠٠

(٣) ابو داسن رۆژ ژماره (٦).

(٤) ٢٠٩ Kemal tolan.

(٥) Kemal tolan rewsha ezidyan di dema impiratoriya osamaniye de lalişh١٦ dihok ٢٠٠١ l ٢٠٥.

اهالي سنجار وتم تقديم الخدمات من المأكل والملبس والمأوى لهم، وبعث العثمانيين بعدد من الرسل مطالبين الايزدية تسليمهم اعداءهم، وقد أقسم أهالي سنجار كبارا وصغارا بعدم تسليم شخص واحد الى العثمانيين، واخبروهم ان أولاد خوالنا دخلاء وضيوف لدينا ولا يوجد غرباء في قرانا، وعاداتنا وتقاليدنا الدينية والعشائرية لا تجيز لنا تسليم الدخيل مهما كلف الامر، نرجوا كف الشر والابتعاد عن مناطقنا، ومع ذلك تهيأوا وتسلحوا لصد أي هجوم عثماني محتمل[١] ان عدم اداء الايزديين الخدمة العسكرية في الجيش العثماني حيث كانوا يدفعون بدل نقدي (٥٠) ليرة تركية وعدم انخراطهم ضمن صفوف الفرسان الحميدية، وباعتبارهم أقلية مضطهدة من قبل السلطات العثمانية، ولوجود علاقات قديمة مع الايزدية، ووقوف اهل سنجار سابقاً موقف بطولي مع الارمن في المذبحة الاولى ايضاً حيث تم حمايتهم والدفاع عنهم، لذا كانوا مصدر ثقة الارمنيين فالتجأوا اليهم.

وحين وصل هؤلاء الارمن الى شنكال أكرمهم الايزديون وحافظوا عليهم مما له دلالته على حسن التصرف والشهامة، كما ان الزعيم الايزدي حمو شرو وقف يقول لايزدية شنكال في اجتماع عام (اننا يجب ان نطعم لاجئي الارمن ونحترمهم واذا رفض أي واحد منكم مساعدتهم فانني سوف انزل به العقاب الصارم)[٢].

ونتيجة الرفض المستمر لتعاون الايزدية مع القوات العثمانية لتسليم الارمن سارع العثمانيين الى توجيه انذار ثاني شديد اللهجة اليهم، هدد فيه حمو شرو[٣] بل وعده بحملة عسكرية لابادة الايزديين اذا لم يسلموا الارمن اليهم، رفض حمو شرو الانذار الثاني ايضاً وابدى استعداداً للقتال اذا ما هاجمته القوات العثمانية لاجل حماية من قصدوه (الارمن) وتحمل كافة تبعيات الحملة العثمانية، واتصل زعماء الايزدية في شنكال بالانكليز بغية الحصول على مساندة منها ضد الدولة العثمانية وحملتها المحتملة على

---

(١) Dr ezize gerdenzery cyaye shngake romana dyroky laliş١٨ elmanye

(٢) قادر سليم، موقف الكورد الايزديين من المذابح الارمنية، مجلة لالش (٢١) دهوك ٢٠٠٤ ص ٦٢

(٣) حمو شرو هاجر جده من قرية (كهشكوفا) احدى قرى الدنانية شرقي دجلة بسبب بعض الخلافات مع عشيرته وسكن قرية (جدالى) وهي قرية جبلية في شنكال، تسكنها طبقة الفقراء وبمرور السنوات ذابت اسرته في وسطهم فأطلقوا لحاهم واصبحوا منهم، كان له علاقة طيبة مع لجمن الحاكم السياسي في الموصل. ينظر: ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ، لالش العدد(٦) دهوك ١٩٩٦، ص٧٩.

شنكال، وبعثوا برسالة حملها رجل مسيحي اسمه (اوسي) من اهل بغداد، فأجاب قائد القوات البريطانية الجنرال (ستانلي مود) ان الحكومة البريطانية ممتنة وشاكرة لاحتضانكم الارمن والمسيحيين، وانها على استعداد لمساعدتكم في كل ما يلزمكم وكانت هذه الرسالة موجهة الى جميع زعماء الايزدية في جبل شنكال ولا سيما حمو شرو واسماعيل بك جول الذين تفانا في الحرص على ضمان ارواح الارمن[١].

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى زالت الصعوبات واندحرت الدولة العثمانية وانتهت العمليات العسكرية وحملات الابادة الجماعية بحق الكرد الايزديين والارمن فاستتب الامن واستقرت الاوضاع في المنطقة عندئذ اقترح اللاجئين الارمن على حمو شرو بعد ان شكروه بان يسمح لهم بالرحيل الى القرى المجاورة لشنكال والموصل وبغداد وحتى سوريا ولبنان للبحث عن فرص العمل[٢].

ويذكر اسحاق ارملة اسماء العوائل الماردينية التي لجأت الى شنكال يومذاك وهي الياس مالو وبيت عمه فرج الله كسبو، أسرة كجو، حنجو، بلبلي، خوداي، ابرط، عمجا، دريج، طازباز، حيتك، برغوث، كليو بجي، تازا، سرفة، بوشة، بغدي، سعرتوي، منكلو، فروجي، شد، جندولة، بازوعا، صول، الخراب، أصبهان، ماغو، نعمو، مقدسي عموس، جمالديني، تتري، نعلبند وغيرهم، أما الافراد (ازرق، خاجيكه، ماميش، مشقع، نهبيا، زرمبا، سحار، كوبل، باهي، كراييت، طماس، جاير[٣].

سنة ١٩١٤م حاربت القوات العثمانية وخاصة القوات الحميدية، الارمن والايزدية في منطقة هكارية وفي كوردستان الشمالية (قرس) قد بقوا مع الدولة التركية والقسم الاكبر هاجروا الى الدول الروسية والفارسية والعربية[٤].

سنة ١٩١٧م في هذه السنة قاد الترك حملة ضد الارمن، اذ حارب جانكيرأغا الايزدي من عائلة كوك أغا الترك من اجل الارمن، وقاد ٥٠٠٠ مقاتل لنجدت الارمن والايزدية في مدينة (وان)[٥].

---

(١) قادر سليم، المصدر نفسه، ص ٦٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧.
(٣) حسن ويس المولى، سنجار في العهد العثماني، ص ٥٩.
(٤) kemal tolan l ٢٥٨.
(٥) shrali ahmed.

وفي مايس ١٩١٨ عبر العثمانيون نهر أربا جاي لشن حرب قصيرة الامد ضد جمهورية اريفان، فقام رتل بالاستيلاء على الكساندروبول وتقدم باتجاه شمال جبل اراكاتس حيث قتل ثمانون ايزدياً في كوردسكي، وفي سردار اباد تم التصدي للرتل الجنوبي من قبل قوة ارمنية مؤلفة من ٤٠٠٠ رجل تضم في صفوفها ٧٠٠ فارس ايزيدي يقودهم جانكير اغا، وبعد ايام قليلة قام ٢٠٠ رجل من قوة جانكير بتقديم المساعدة الى الارمن للتصدي للرتل الشمالي[١].

عام (١٩١٨ م) شارك الايزدية مشاركة فعالة في معركة سردار آباد التي خاضها الارمن ضد المحتلين الترك[٢].

وفي ربيع سنة (١٩١٨م) ونتيجة تعاون الايزدية مع الارمن في تركيا، قاد الترك عليهم حملة ظالمة ادت الى ابادة الكثير من العشائر الايزدية الذين حاولوا الهروب الى اراضي ارمينيا، لكن الاتراك لحقوا بهم وقتل منهم بالالاف، ويتحدث زهار تيمور آواز: وكان يقول: جدي على لسان والده، كنت رئيس عشيرة الراموشية (رامو) وامتلك قطيع من الغنم تعد بالالاف ومجموعة من الجياد وقطيع من البقر وامتلك اراضي واسعة وكنا نعيش في منطقة سرحد في قرية (زورى) لكن عساكر الترك هجموا وبدأت المعارك، فقتل أكثر ابناء عشيرتي لان المعركة كانت في البر والبحر (نهر آراس) وغرق اكثر العوائل لان مياه النهر كانت فائضة في فصل الربيع، بقت من عائلتنا انا وابن واحد وطفلة واعداد قليلة من العشيرة، وكذلك الحال مع بقية العشائر التي كانت معنا، وانا لم اعد امتلك بعد ذلك غير صفيحة من الدهن الحر وفرسي الوحيد وبقينا نعيش في الفقر والحزن في ارمينيا، لاننا كنا نمتلك عشيرة كاملة وفقدنا كل ما فيها واصبحنا فقراء بائسين، كل ذلك من اجل الدين لكن عشيرة جانكير اغا كانت قد سبقتنا بالمجيء الى ارمينيا بمدة طويلة، وهناك العديد من الاغاني الملحمية تتحدث عن هذه الحملات الظالمة، وابن عمي يمتلك حنجرة غنائية ويحفظ الكثير من هذه الملاحم، يذكرنا دائماً بتلك المأساة ونبكي مع الغناء[٣].

---

(١) جون كيست، تاريخ الايزدية، ص ٤٢٦.

(٢) م س لازاريف وآخرون، ص ١٨٦.

(٣) يوم ٢٠٠٨/٩/٧ اجريت مقابلة مع السيد زهار تيمور آواز من مدينة (هوكتين بيريان) الارمنية، عندما حل ضيفي في قرية ختارة.

سنوات (١٩٢٤ - ١٩٢٥م) تحالف الايزديين مع المسيحيين السريان والكرد المسلمين ضد القوات التركية، بعد انهيار معاهدة لوزان تم نفي اكثر رؤساء العشائر الكردية، والتجأ الباقون الى حدود تركيا مع العراق وسوريا وايران وروسيا، وهاجر الكثير من الايزدية قراهم والبقية اصبحوا في ظل رؤساء عشائر الكرد، والذين هاجروا الى قفقاس وارمينيا، تحملوا الموت والمأسي والعذاب من اجل الحفاظ على دينهم[١].

نتيجة ايواء الايزديين لاخوتهم الارمن وانقاذهم من حملة ابادة كما ذكر في الوثيقة التالية كانوا هدفاً للقوات العثمانية وبعدها قام انور باشا بقيادة حملة كبيرة على سنجار:

الوثيقة العثمانية

قيام الارمن واليزيدية بمهاجمة المسافرين[٢]

الباب العالي/ نظارة الداخلية

مديرية الامن العمومي

الشعبة الثانية

الرقم العمومي: ٢٦٢٨٠

(برقية) شيفرة الى ولاية الموصل

اعلمتنا متصرفية (دير) الزور ان الارمن الموجودون داخل اللواء، والذين فروا سواءً اثناء السوق أو بطريقة اخرى، قد احتازوا حدود الموصل عن طريق البادية والتجأوا الى اليزيديين الذين قدموا الحماية لهم، وبدأوا بالتجاوز على المسافرين:

ابلغونا عن عدد اليزيديين هناك، وهل انهم اتحدوا مع الارمن، مع اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تجاوزاتهم

في ٢٩/ كانون الاول ١٣٣٢ رومية الناظر

(الموافق: ١٢ كانون الثاني ١٩١٧ ميلادية) طلعت

BOA dh ser nr ١٧_٢٣٢

---

(١) Kemal tolan rewsha ezidyandi l ٢٠٥.

(٢) ا د خليل علي مراد، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية (ترجمة وتعليق)، بنكةي ذين، سليمانية ٢٠٠٥م ص ١٣٥.

في شباط ١٩١٨م قرر انور باشا بان الوقت قد حان لانهاء تهديد الايزديين والاتصال بقواته في العراق، تقدمت بعثة مزودة بمحاربين قدامى من الجبهة القوقازية والمشرفين العرب الى تلعفر مع مدفعية ساحبة بفرق من الثيران، والرسل الذين ارسلوا الى جبل سنجار طالبوا الايزديين بتسليم اللاجئين الارمن والاسلحة المسروقة والا سيواجهون عواقب وخيمة لا تحمد عقابها، لم يلبي الايزديون ما طلبوه منهم، وبدلاً من ذلك اخرجوهم عراة، وكذلك اهملوا نصيحة اسماعيل بك بارسال الاطفال والنساء والقطعان الى الجبال والقرى، التي عانت من اصابات كثيرة عندما هاجمها العثمانيون، وفي هذه الاثناء قررت جمعية ايزدية لشوؤن الحرب (متنفذي الايزدية) بأنه يتوجب على اسماعيل بك للاتصال بالبريطانيين[1].

١٨٣- تحويل قسم من الايزدية الى العلي اللاهية

اما حول تحويل قسم كبير من الايزدية الى العلي اللاهية، كانت نتيجة الحملات المستمرة على الديانة الايزدية، وخوفا على حياتهم، أعداد هائلة منهم قد تحول اسمهم من الديانة الايزدية الى العلي اللاهية، لكنهم لم يغيروا شيئاً من اعتقاداتهم الايزدية الخالصة فهم يؤمنون بطاووس الملائكة كالايزدية والناس يلقبونهم بعبدة (ش) والترك يسمونهم (تاژى) ولديهم سنجق طاووس (عليه رسم الغزال بدلا من طير الطاووس) ويعيشون اكثرهم في ديرسم[2] ولديهم (جلميران) الاشخاص الباطنيين، ولديهم سبعة ملائكة، ويؤمنون بان العلي اللاهي كان بالف سنة قبل الميلاد، ولبيرافات تقديس عظيم ومن عشائرها المشتركة مع الايزدية (رشكي، فقير، قيران، دوملي، شدادي، ملانا، شيخ حسن وانهم ينحدرون من نسل شيخ حسن بن عدي الثاني الهكاري الايزدي[3]) ويقول ماركس سكس: لا يمكن التفرقة بين أهل ديرسم وأهل سنجار إنهم متشابهين في

---

(١) كيست، الايزدية، ت سكفان، مجلة لالش، العدد، (١٧) ، ص٢٦.

(٢) ديرسم (دەرکەسین) أي باب اله القمر.

ابناء هذا الفخذ يعتقدون انهم منحدرين من نسل الامراء في شيخان، كما جاء في كتاب ميثولوجيا ديرسم لكاتبها كوردال اكسويى GURdal aksoy ,dersim kurd mitolojisi,koal, astenbol ٢٠٠٦,l ١٣١-١٣٣ ويقول هذا الكاتب عندما كنت (٣) أتحدث اليهم والفظ كلمة(ش) فاردت ان يلفظون مثلي، لكنهم أبى ذلك وقالوا لي نحن نقول له (ملك تاووس)

الملامح،[1] ويصومون ثلاثة ايام لخدر الياس ولديهم بيرانية ويتوجهون الى الشمس عند العبادة ولايتزوجون من غير ملتهم وهناك أخ الاخرة ولايحلقون الشوارب، ويذكر د نوري ديرسمي في تاريخ ديرسم: في سنة ١٩٣٨م كانت هناك حملة على الايزدية والعلوية لكونهم يعبدون طاووس ملك، فأتت احدى البنات العلوية تبكي على ابيها الجريح وهو في انفاسه الاخيرة فقال لها: لاتنوحي وتبكي يا ابنتي انهم فعلوا قديما، لقد قالوا لـ (طاووس ملك حبيب الله) عدواً لله ومخالفاً لكلامه، فكيف لايقتلوني[2].

١٨٤- حملة على قرية باسا الخالتية

حملات العثمانيين على القرى الايزدية في تركيا الحالية خاصة عندما استلم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩م) ومنها قرية الباسية وكان آخرها في ١٩١٦/٥/١٤ ويقول السيد كلش حجي الباسي من مجموع (٣٨٠) شخص في قرية واحدة لم يبقى الا (٤٥) شخص وقد أعد أسمائهم، نتيجة الحملة التي قادها من قبل قوات أزلام السلطة وهم (أحمد شاهين وفندي كول[3] محمدي)، في البداية تم تطويقهم وطلب منهم، القاء السلاح وإشهار إسلامهم، لكنهم رفضوا، فبدأوا بقتل الايزدية، وبدأت النساء تربط جدائل بعضهن مع بعض ويلقين بأنفسهن في نهر دجلة[4]، كي لا تدنس أعراضهن وتنتهك من قبل أعداء الله[5].

١٨٥- ترحيل عشيرة (زوقرايا) الايزدية سنة (١٩١٦- ١٩١٧م)

سنة (١٩١٦- ١٩١٧م) تم ترحيل عشيرة (زوقرايا) الايزدية قسراً من منطقة (وان) الى (قرس) ومكثوا في قرى (جخور- چخور) لوجود عشائر ايزدية من الهسنية (الحسنية) وسيبكا ومن هذه القرى (باب خان- بزرخان- كيادين - عمر بك - پير خالا - ساربكلو - سوكتلت - توتك اوليكند - زريف خان ... الخ) وكانت العشيرة بقيادة سمو جتو وجانكير

---

(١) المصدر نفسه

(٢) أخذت المعلومات من بير نايف الياس من كتاب الايزدية في بطمان بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢.

(٣) كول أو قول: عبد للسلطان او الكبار

(٤) دجلة: مأخوذة من الكلمة الكردية (تيرا) أي السهم، ثم تحولت الى تيجرا ودجلة، والمعروف انها تجري من تركيا الى الاراضي العراقية كالسهم، للمزيد ينظر الدملوجي، ص٢٤٦ .

(٥) كلش حجي باسي، فرمانا باسيا، كوفارا لالش، هزمارا (٦) دهوك.

اغا[1]، وفي هذه السنة حارب جانكير اغا مع كافة روؤساء عشائر (هسن يوسف بك) الترك بالقرب من (قرس وسورملبية) وعندما اجبر الايزديين بالترحيل من تركيا الى ارمينيا مكثوا في منطقة اشتراك في انكسرك (ئەنكەسەرکێ - حالياً هذه القرية لم تعد موجودة) وايلان جلالان- ازرفان - بيرسي (لم تعد موجودة)- بروشان - وفي منطقة اوكتيم بيريان - باميا كاشات - بشاتافان- قاموشلي- قولي بكلي - وفي منطقة ابو فيان- اشراباد (لم تعد موجودة)- جاتتران- وفي منطقة كلش بك - زربية (سوريك)[2].

وتؤكد المصادر التاريخية بانه كانت دولة في كوردستان الوسطى وارارات باسم (الخالتية) في حوالي (١٥٠٠ق م) وعاصمتها (توسبا) أي (وان) ثم توسعت حدودها حتى وصلت طورسين والى البحر الاسود، ومازالت اثار الخالدية ظاهرة في كوردستان، وكانوا يسمونهم اورارتو، وعندما انهارت الخالتية الايزدية في الشام وحلب اصبحوا تحت حكم الامبراطوريات مثل كاسيان، ميتانيان، الساسانية[3].

١٨٦- *كمال أتاتورك يشعل الفتنة بين الكورد*

عند مجيء كمال أتاتورك ورفاقه الى الحكم في ١٩١٦ - ١٩١٨ م اتوا الى كوردستان، وأشعلوا حرباً بينهم، ونلاحظ مذكرة لشخصية كردية بارزة:

في سنة ١٩١٦- ١٩١٧ م وفي منطقتي كنت شيخاً معروفا، في هذا الوقت كان العثمانيين يتركون الاراضي العربية، بعث سلطان رشاد باشا لي برسالة وطلب مني الذهاب الى روؤساء العشائر الكردية والعربية، وأخبر شيوخهم بالكف عن محاربة العثمانيين، وبناء على طلبه ذهبت الى نصيبين وعشائر شنكار وجبل عبد العزيز، وابلغتهم بوصية السلطان رشاد باشا، وافقوا وصحبت معي اثنا عشر شيخاً الى قائد الجيش في نصيبين

---

(١) جانكير اغا: هو ابن ختاب اغا ابن جنكو اغا الملقب بـ (مدور اغا) ابن بشار اغا، ولد في جيبوخلي في منطقة بيركريا سنة ١٨٧٤م ينتمي الى فخذ (المندكان) من قبيلة الزوقريا، من طبقة المرداء، كان له دور مهم وبرز كقائد عسكري محنك في معركة عام ١٩١٨م وانقذ الايزديين والارمن من حملة ابادة من قبل الترك عليهم، وكان حليفاً للقائد الايزدي ميسكي زازا رئيس قبائل الخالتانية وساعده في صراعه مع الحكومة العثمانية، وكان الصديق الحميم للمناضل الارمني (اندرانيك) ودليل على ذلك في سنة ١٩٠٣م دفع اندرانيك تكاليف زواج صديقه جانكير اغا، وتوفي سنة ١٩٤٣م في سجن (ساراتوف) في روسيا.

(٢) Xanna omerxali l ٤٢٢.

(٣) kemal tolan l ٢٦٦ .

وأصبحنا ضيوف عليه، وحينما نهضت صباحاً رأيت بانه قد أعدم جميع الشيوخ الاثني عشر، ورجعت الى بتليس مهموماً[١].

١٨٧- الغاء سندات الطابو للاراضي الزراعية للكورد المسلمين والايزديين سنة ١٩٣٤م

قررت حكومة تركيا الغاء الاسماء الكردية على المدن والقرى وصادرت املاك الايزدية ومزقت سندات الطابو (القاقانية) الخاصة بالاراضي الزراعية[٢] ان عملية مصادرة الاراضي الزراعية والغاء السندات الرسمية للايزديين، تهجير قسري، لذا أكثرهم تركوا قراهم، ان عملية فقدان الاراضي الواسعة والتهجير القسري يعتبر من أكبر الحملات (الفرمانية).[٣]

١٨٨- حملة ابراهيم باشا على الايزدية في سنجار سنة (١٩١٧م)

سنة ١٩١٧ م، ادرك ضباط اركان الحرب البريطانية الاهمية الاستراتيجية لجبل سنجار عند اقترابهم من ساحات الحرب القديمة كان يتوجب على العثمانيين للاتصال بجيوشهم في العراق ان يسلكوا طريق الحافة القديم من حلب الى الموصل والذي هو في الوقت الحاضر بمحاذاة سكة حديد بغداد وان اقصى ماوصلت اليه السكة كانت نصيبين وكان ذلك في ايلول ١٩١٧م بعد تلك النقطة (نصيبين) كانت تستعمل للتنقل وسائل النقل التقليدية مثل الخيول والبغال والجمال بالاضافة الى السيارات النادرة التي لها القدرة على اجتياز البراري، وفي أماكن مهمة على جبل سنجار، استطاع رجال القبائل الايزدية ان يدركوا خطورة ما يحيط بهم لذلك هيئوا انفسهم من الملابس والذخيرة الحربية وحيوانات الحقول واستعدوا لمواجهة ذلك الخطر[٤] استدعت (كلفت) جبرتربوه بيل (الموظفة الادارية المسنة في بغداد) لمتابعة العداوة القديمة بين ايزدية سنجار والعثمانيين في آب ١٩١٧م، ارسل بيل ممثلاً عربياً يحمل رسالة الى حمو شرو، بعد ان اطمأن الايزديون

---

(١) kemal tolan l ٣٠٩.

(٢) كمال تولان، المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٣) kemal tolan nasandina kevneshopen ezdyyatye l ٣١٣.

(٤) جون كيست، بعض مواقف الايزدية خلال سنوات بين الحربين، ت سكفان مراد، مجلة لالش العدد ١٧ لسنة ٢٠٠٢م، ص ٢٥

من جانب البريطانيين بدأوا بالانتفاضة في شهر كانون الاول من عام ١٩١٧م، وذلك لامتناعهم عن دفع الضرائب وتكاليف الاميرية ثم توسعت الانتفاضة، بحيث أخطر والي الموصل ممدوح بك طلب مساعدة الجيش لاخماد الانتفاضة، وكان للبريطانيين دور تحريضي للانتفاضة،مما اضطرت الحكوكة العثمانية الى التنكيل بالايزدية فجهزت لذلك القوة العسكرية خلال شهر اذار عام ١٩١٨م عرفت باسم كردوس (٢٢) تحت قيادة العقيد ابراهيم بك الذي منح الايزدية للعودة الى الطاعة قبل التنكيل بهم، غير ان الايزديين لم يرضخوا للاوامر مما ادى الى تحرك القوات العثمانية واحتلت المدن والقرى الايزدية واستمر القتال حتى نيسان عام ١٩١٨م[١] وفي االسابع من تشرين الاول من العام ١٩١٨م تمكنت القوات الحكومية من محاصرة المنتفضين وقصفهم بالمدفعية، واستمر القتال بين الطرفين من الساعة السادسة صباحاً وحتى السادسة مساءا عندها انهارت جبهة المنتفظين بعد ان تكبدوا عدد كبير من القتلى والجرحى واستسلام (٢٢٤) من افرادها[٢]. عهد والي الموصل محمد اوج بك، قاد قائمقام سنجار الحاج ابراهيم بك والمعروف بـ (حجي ابراهيم باشا) حملة على الايزدية في سنجار سنة (١٩١٧م) وقتل عدد كبير من الاهالي - ويقول الحسني: قبل حملة حسين فوزي على (داود الداود) قاد القائمقام العسكري (الحاج إبراهيم) حملة على سنجار وقام بقصف قرى اليزيدية بالمدفعية ودمر العديد من القرى[٣]، وصلت هذه الحملة الى تلعفر في كانون الاول ١٩١٧م وعسكرت في القصبة لمدة شهرين بسبب الامطار الغزيرة واجتمع القائد الحاج ابراهيم بك مع رؤساء العشائر في تلعفر وكان مقر القيادة مدرسة تلعفر الاولى وطلبوا المساعدة والتعاون مع الجيش في هذه الحملة ضد الايزديين وقد وافقوا على ذلك[٤].

تحرك الجيش وبرفقة عدد كبير من الرجال تَسِبَت الى تلعفر في ٢٦/اذار/١٩١٨ وتوجهوا الى جبل سنجار، وحين علم حمو شرو بقدوم هذه الحملة أمر بتعيين الفقير خلف سنجارا على رأس مجموعة من الفدائيين الايزديين لملاقات الجيش العثماني حيث قام خلف مع اربعين من رفاقه بمشاغلة الجيش العثماني منذ وصولهم الى الجبل من

(١) شكري رشيد، شنكال بين (١٩١٨-١٩٣٩م)، مجلة لالش، العدد ١٧، دهوك ٢٠٠٢م، ص٤٤

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨

(٣) الحسني، الايزدية المصدر السابق.

(٤) شكر خضر، حملة الحاج ابراهيم بك، مجلة لالش، العدد ٢٦ دهوك ٢٠٠٧م.

الجهة الجنوبية الشرقية وحاولوا عدم توغل الجيش الى الجبل وكانوا يسيرون مع الحملة وكأنهم قوة بين العسكر والجبل وقاموا بقتل عدد من افراد الحملة واستولوا على عدد من قطع الاسلحة حتى وصلت الحملة الى كلي كرسي، وخيمت في صولاغ شرق البلد (شنكال) وطلب منهم القائد التسليم، ثم ضرب قرية (التبه) بالمدافع ونهب البلدة وقرية حمي واحتل قزلكند وجنعان وكابارا وقصركي وجدالة وجرت معركة في منطقة (خربي هسنا) بالقرب من جدالة حيث اضطرت العوائل الى ترك منازلها وتوجهت الى شمال جبل شنكال، ثم احتلوا قرى سكينية وبارا والجفرية والحليقية، ووصلوا كرسي ونصبوا مدافعهم فوق (كري خرنوفى) واندلعت المعارك بين الطرفين، وقف الايزديين جنباً الى جنب للتصدي لهذه الحملة بعد ان نبذوا خلافاتهم السابقة ومن ضمنهم داود الداود.

١٨٩- *هجرة الايزدية من سرحد الى جبال الكزي سنة ١٩١٤م*

في منطقة سرحد بدأت المعارك بين الروس والترك، حيث حارب اوسف بك رئيس عشيرة سيبكا الاسلامية ودافع عن الايزدية ضد عشيرة حميد أغا والتجؤا الى جبال الكزي، وفي سنة ١٩٢٠م عندما تأسست دولة ارمينيا اصبح اوسف بك عضواً في برلمانها[١].

١٩٠- *آخر حملة عثمانية على سنجار سنة ١٩١٨م.*

في ١٠/ايلول/ ١٩١٨م انطلقت قوة عثمانية مجهزة بالعتاد ومساندة بالطائرات وهاونين بعيار ١٥٠ ملم الى جبل سنجار وذلك لوضع حد للايزديين الذين هددوا مرة اخرى طريق نصيبين - الموصل فتم احتلال بلد سنجار وهاجموا كل القرى الكبيرة فيها، في هذه الحملة انسحبت القبائل بقيادة حمو شرو وداود الداود بعائلاتهم ومواشيهم والتجأوا الى الكهوف حتى مغارة الغزاة لمناطقهم، وهذه كانت آخر حملة عثمانية على سنجار[٢]، وتم الانسحاب من المنطقة في ١٩١٨/١١/١٣ لكونها إنسحبت من الموصل أيضاً[٣].

استعد حمو شرو للقاء لجمن من خلال حفيده (ميرزا درويش حمو) الذي ارسله الى الموصل حاملا معه بعض الهدايا موضحاً موقف حمو شرو من البريطانيين واستعداده

---

(١) shrali ahmed qetliama ٢٤ gunde.

(٢) المصدر السابق، ص٢٨.

(٣) شاكر فتاح، يەزيدى يەكان، ل ١٢١

للتعاون معهم، قبل لجمن الهدايا واعلم ميرزا بان بريطانيا قررت تعيين حمو شرو حاكماً على سنجار ومنحه رتبة الباشوية، اضافة الى راتب شهري قدره (٦٠٠) روبية. وهكذا غدت العلاقات بين حمو شرو والبريطانيين في تقدم حتى تمكن حمو شرو من بسط سيطرته على جبل سنجار تحت الحماية البريطانية، وبعد ان رسخت العلاقة بين الطرفين حاولت بريطانيا الاستفادة منه في تحقيق اغراضها السياسية، عرضت عليه فكرة انشاء امارة ايزدية تحت زعامته، تمتد من (الكسك) الى حدود مدينة (الحسكة) داخل سوريا[١].

عقد لجمن مجلساً مع كل القادة الايزديين، وتحالف اسماعيل بك مع حمو شرو ومع خمسة وثلاثين من رؤساء سنجار، بعد استقبال برقيات عرفان الجميل من هيئات بطاريكة الكلدان والارمن تشاور اسماعيل مع لجمن والذي عرض عليه ادارة سنجار، مال اسماعيل لعرضه ولكن كان لحمو شرو أهلية على نحو أفضل لادارة هذه الاراضي الا انه كان يقامر لرهان أكبر، في اليوم التالي وصل وفد من الشيوخ والرؤساء من الشيخان وكان على رأس الوفد مير سعيد بك وبابا شيخ، اعلن لجمن بان حمو شرو سيكون مسؤلا على سنجار[٢].

وان عدم حضور داود الداود مع هؤلاء يعود الى الصراع القبلي بين حمو شرو وداود الداود، أي تجمع يحضره احد منهم لا يستطيع الاخر حضوره، وكان داود من اشد المعارضين لبريطانيا لانها هي التي أمرت برئاسة سنجار الى منافسه حمو شرو واعطى له الدور المهم، ويذكر اهل سنجار انه عند قدوم لجمن الى سنجار وحضر عدد كبير من الوجهاء والاهالي وبعد ساعة من الزمن حضر حمو شرو، ولكونه لابس الخرقة (لباس ديني) فقد وقف جميع الحاضرين لاستقباله وقبلوا يديه (احترام ديني) وليس قبلي، عندها ادرك لجمن بان هذا الشخص يستطيع ان يخدم بريطانيا ما دام الجميع يقبلون يده ولهذا اختير بدون موافقة رؤوساء العشائر في سنجار، ويؤكد لجمن بان حمو شرو كان معارضاً لسياسة الحكومة العثمانية.

اما حول رأي الاقليات في الموصل ومصيرها بعد انهاء الحرب، ان (٥٠) شخصاً من القادة الايزديين في ولايات ديار بكر والموصل قرروا فيه بانهم يرغبون في ان يكونوا جنود

---

(١) شكري رشيد، شنكال بين (١٩١٨-١٩٣٩م) مجلة لالش العدد ١٧ ص٤٣.
(٢) كيست، بعض مواقف الايزدية، المصدر السابق، ص٢٩.

لبريطانيا الكبرى ولا يوافقون ابداً في ان يكونوا تحت امرة او سيطرة حكومة عربية[1] نظراً لما تعرض له الايزدية من حملات وحشية من قبل المسلمين تحت غطاء الدين، لقد يئسوا من الحالة والتعايش معهم وتقرير المصير مع مصيرهم مرة اخرى وان بريطانيا تستطيع الحفاظ عليهم من تكرار الحملات عليهم.

الوثيقة

وزارة شوؤن المهجرين

قراءة بالشفرة بغداد في ٢ آذار ١٩١٩ الساعة ٩,٥٠ دقيقة

الرقم ١١٨

وصل السيد اسماعيل بك شيخ الايزدية للمرة الاخيرة الى بغداد، واستطاع هذا الشيخ ان يكسب ود الملازم ليجمن الذي استطاع ان يستولي على الموصل.

واعتمد الشيخ اسماعيل على السيد ليجمن في كونه الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يترأس عشيرته (الايزدية) وهو الذي اوعز اليه بان يقوم بقيادة منطقة سنجار التابعة للموصل.

ولكن لجمن شعر بانه على خطأ وخاصة من الناحية الدينية لان الايزديين يحترمون أميرهم السيد سعيد وهو ابن أخ الشيخ اسماعيل، حيث تم اختياره رسمياً لهذا المقام، وبالنتيجة ابعد الشيخ اسماعيل عن قيادة الايزدية واوعزت القيادة الى الشيخ سعيد، وابعد اسماعيل من ولاية الموصل واصبح تحت الاقامة الجبرية.

وتعجب الانكليز بالنيات الطيبة للايزديين وطلبوا منهم توقيع عريضة بروتوكولية تتضمن مطاليبهم، وقال السيد لجمن بانه سوف يقوم بوساطة بين الحكومة الاسلامية والحكومة البريطانية لتحقيق مطالب الايزديين، بعد ان ثبت لهم بان الايزديين غير مسلمين حيث تمت الموافقة رسمياً على اختيارهم للشيخ سعيد لهذا المنصب[2]

القنصل الفرنسي

شارل رو/ بغداد

---

(١) المصدر نفسة، ص٣٠ .

(٢)كوردستان لە بەلگەنامەكانی كونسلی فەرەنسی لە بەغدا سالی ١٩١٩، بەرگی یەكەم، نەجاتی عبدالله لە فەرەنسییەوە كردوونی بە كوردی پێشەكی و پەراوێزی بۆ نووسیون، بنگەی ژین سلێمانی ٢٠٠٤، ل ١٢ و ١٣، وكذلك، شمو قاسم، مشاهير من الكورد الايزديين، المصدر السابق، ص١٠٥.

وهذا نص الانذار الموجه الى الكولونيل فولدر الحاكم السياسي في الموصل من قبل جميل المدفعي ورؤساء العشائر المدونة اسماؤهم ادناه وعددهم (٢٢) شخصاً حسب التسلسل انذار الى الحاكم السياسي في الموصل.

نحن بأسم جميع أهالي العراق نخطركم بلزوم خروجكم من ديارنا وتسليم العراق لملكنا صاحب الجلالة عبدالله الاول ابن جلالة الشريف حسين حسب عهودكم التي كانت اساس التحالف بيننا، وان لم تخرجوا، فمع كل الاسف سنخرجكم بحد سيوفنا، لاننا لا نقبل ان نعيش مستعبدين وستكونون انتم المسببين والمسؤلين عن سفك الدماء بيننا وبينكم، هذا ونؤمل منكم الجواب العاجل بخصوص تخلية بلادنا والسلام على من أتبع الهدى.

قائد جيش العراق الملى الشمالي

جميل

١- شيخ الشمر/ مشعل الفارس

٢- شيخ الشمر/ عجيل الياور

٣- شيخ عشائر الجبور/ مسلط الملحم

٣- شيخ شمر/ حاجم بن العاصي

٤- من اغوات تلعفر/ علي عبدالكريم

٥- من اغوات تلعفر/ عبد الرحمن بن عثمان أفندي

٦- من اغوات تلعفر/سيد عبدالله بن السيد وهب

٧- من اغوات تلعفر/ يونس عزيز

٨- رئيس الجرجرية (الكركرية) سليمان الاحمد

٩- شيخ الجحيش/ احمد الخضير

١٠- رئيس الحسينان / الحاج عبد العزيز بن عمر المسطي

١١- رئيس عشيرة الجبور/ شاهر بن داغر

١٢- رئيس المهركان/ داود الداود

١٣- من اغوات الجوانبية/ حسين البرجس

١٤- اغا الجوانبية / توللو

١٥- اغا الهسكان/ عمو

١٦- اغا سموقة/ احمد المسطو

١٧- اغا قيران/ خضر

١٨- اغا الهبابات/ عطو

١٩- اغا الهبابات/ صالح بن محمد المطو

٢٠- جبور أغا الحمى

من الرقم (١٣- ٢٠) تسلسل لرؤساء العشائر الايزدية في سنجار(١)

جواب الحاكم السياسي في الموصل على الانذار الموجه اليه

بعد ان سلم رسول جميل المدفعي كتاب الانذار الموجه الى الحاكم السياسي في الموصل، اجاب عليه بكتاب موجز:

تعلمون انني حاكم عسكري، وليس للعسكريين حق البت في مثل هذه الامور دون مراجعة حكومتهم، لهذا السبب فاني سأنقل مضمون خطابكم الى حكومتي، فان هي أمرتني بالتخلي عن هذه الديار فعلت وان لم تأمرني بذلك، سأبقى في انتظاركم ريثما تخرجوننا بقوتكم.

جمعية العهد تحدد مولد الثورة في الموصل

هذا نص جواب شعبة جمعية العهد في الموصل على كتاب جميل المدفعي

الموصل/ ١٧ رمضان ١٣٣٨ (الموافق ٥ حزيران/ ١٩٢٠)(٢)

حضرة قائد الجيش العراقي الملي الشمالي جميل بك المحترم

سلام واحترام

---

(١) قحطان أحمد العبوش، ثورة تلعفر١٩٢٠، بغداد ١٩٦٩، ص١١١ نقلاً عن صحيفة البلاد ٤٤٦١ في ٤/١٠/ ١٩٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٢، نقلاً عن صحيفة البلاد، العدد ٤٤٦٧ في ١١/١٠/ ١٩٥٥

أما بعد، فقد اخذنا كتابكم بعد ان كنا بانتظاره، لقد توقعنا الى تهيئة الافكار وأخذنا باستكمال الوسائل، وقررنا ان نثور بعون الله، ليلة الاربعاء في الساعة السادسة غروبية، ولاتتمهلوا الى تلك الليلة، لئلا يستحضر الانكليز ما عدا قوتهم الحاضرة، وان كنتم لا يمكنكم دخول الموصل الا بمعاونتنا والاستفادة من ثورتنا، فيلزم ان تكون حركتكم موحدة مع حركتنا بان تهاجموا الاعداء في تلك الليلة من الجبهتين وبذلك نتمكن من الحصول على رغبتنا، وشكلنا واسطة مخابرة بيننا وبينكم بالمشافرة لتأمين انتظام الاخبار والعلامة كلمة (حر) والسلام على الاحرار.

معتمد جمعية العهد في الموصل

((المنصور))

كتبت جمعية العهد العراقي/ بغداد الى زميلتها في الموصل بتاريخ ١٩/آذار/١٩٢٠ تدعوها الى تدبير اغتيال حمو شرو حتى تسهل الاتصالات مع دير الزور، وذلك لكونه محسوب ضمن عملاء الانكليز(١).

١٩١- *عرض تجنيد العراق على الايزديين ١٩٢٤ م*

تموز ١٩٢٤ م عرض تجنيد العراق على الايزديين فرصة التطوع لتشكيل سرية فرسان خاصة من الايزديين تحت قيادة ضباط بريطانيين على غرار قوة الدفاع المحلية المنظمة من المتطوعين اشوريين وكورد واخرين تحت القيادة البريطانية ايضاً.

على الرغم من ان الزي الموحد كان الخاكي الا ان الايزديين أبوا عن ترك زيهم الابيض التقليدي، تطوع اسماعيل بك الذي حمل شارة القوة الجوية الملكية منذ ايام حملته في ١٩١٨م ليمهد الطريق امام الايزديين الاخرين، جند اسماعيل (٢٠٠) شخصاً من القبائل وكان يلبس الزي التجنيدي العراقي، الا انه وبعد فترة وجيزة وبالرغم من توفير كافة المستلزمات وبشكل لائق فان المشروع كتب له الفشل عندما تأكد للبريطانيين بانه يصعب على الايزديين التدريب وهم لا يبالون بالانضباط العسكري(٢).

(١) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(٢) كيست، ت سكفان مراد، مجلة لالش، العدد ١٧ ص٣٣.

بما ان الاحداث توالت مسلسلة بعد العصر العثماني، لكونها أحداث مرتبطة أصلاً مع مشاكل العثمانيين وكانت نتيجة حتمية لها، لقد ذكرت القليل من تلك الحملات.

١٩٢- حملة الانكليز ضد داود الداود في نيسان ١٩٢٥م

ارسل البريطانيون عددا من العربات المسلحة وذلك لارهاب داود الداود رئيس عشيرة المهركان الذي كان يعارض البريطانيين وسلطة حمو شرو بعدما تحدى ثلاثة اوامر لحضور مؤتمر في بلد سنجار، الا ان تأثير ذلك قد شوه من قبل شخص ايزيدي باسم (ايفليا EVIYA) حينما كتب (اسقطت بندقية احد الرجال طائرة استطلاع حامية من نوع f٢b من القوة الجوية الملكية حينما كانت تطير بسرعة فائقة وقتل كل اعضاء الطاقم[1].

وقد سبق وذكرنا بان حضور حمو شرو هو السبب الرئيسي لعدم حضور منافسه داود الداود وايضا كان الاخير معارضا لسياسة الحكومة البريطانية في المنطقة.-

في بغداد تحرك حكام الدولة الجديدة المستقلة منذ ١٩٣٢م وبسرعة لبناء جيش خاص بهم وفي ١٩٣٤م عملت الحكومة بالتجنيد الالزامي الشامل في العراق، طالب الايزديون في جبل سنجار بان يستثنوا من اداء قانون التجنيد الالزامي الجديد او على الاقل بان يخدموا في وحدة ايزدية. رفضت طلباتهم وكلما اقترب الوقت للتسجيل وقفوا حائرين ومتألين فيما اذا سيصبرون حسب نصيحة المير سعيد بك، ام سيتبعون داود الداود للتجيش، في ذلك الوقت استعدت حكومة بغداد لتنفيذ القانون الجديد،ثار الكورد الايزديين في سنجار بزعامة داود الداود، وفي آن واحد مع الانتفاضة في بارزان[2].

١٩٣- حملة اللواء حسين فوزي باشا سنة ١٩٣٥م

وفي الاول من تشرين الأول عام ١٩٣٥م تحركت قوة بقيادة اللواء حسين فوزي باشا لتشن هجومها المسلح على سنجار، وكان اليزيديون آنذاك بقيادة داود الداود ورشو قولو،

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٢.
(٢) م س لازاريف وآخرون، ص ٢٣١.

اما قوات الجيش المشرفة على العملية فكانت بقيادة (عبد الوهاب عبد العزيز) كان يحمل الاحكام العرفية.

ويذكر لازاريف: في ايلول ١٩٣٥م احتلت فرقة من الجيش العراقي مساندة بالطائرات والمدافع والمدرعات جبل سنجار، وكانت المقاومة الوحيدة التي جابهتهم من قبل قبيلة المهركان وبعد مناوشات قصيرة استولى المسلحون على ذخيرة حربية واصيب داود داود ثم فر عبر الحدود الى سوريا، وهزم الثوار أثر معركة حاسمة تاركين خلفهم (١٠٠) قتيلا على ساحة المعركة[١] انعقدت المحاكمة العسكرية لبضعة اسابيع وحكمت على اكثر من اربعمائة قضية من بينها شنق تسعة من القادة وسجن اكثر من (٣٠٠) شخص تتراوح أحكامهم بين عشر سنوات الى مدى الحياة[٢] بينما عبد الرزاق الحسني يعدهم (٣٧٨) شخص[٣].

وفي مصادر أخرى في ١٧/ تشرين الاول استطاعت القوات الحكومية من قمع الثورة وأستشهد (١٠٤) مقاتل وجرح (١٠٢) مقاتل و يقال (٣٠٠) بين الشهيد و الجريح[٤] واستسلم للقوات الحكومية (٢٩٥) مقاتل، اما خسارة القوات الحكومية (١٠٠) بين قتيل وجريح حسب احصائيات الجيش وبعد أن تمت السيطرة على جبل سنجار،

وشكلت المجلس العرفي في سنجار برئاسة المقدم عبدالوهاب عبدالعزيز و عضوية الرئيسين (النقيبين) يحيي الزيدي، وفائق سليمان، والحاكمين العدليين محمد بهأء الدين اليازجي ون عبدالحميد مدحت، و بعض الاحيان يستعين بحاكم تحقيق الموصل احمد مدحت وقد حضر هذا بناء علي طلب حسين فوزي([٥]) في ٧/تشرين الثاني اصدر أحكاماً مختلفة ضد (٣٨٩) شخصاً منهم من كانت أحكامهم الإعدام (خمسا) منهم شنقاً جلهم رؤساء العشائر، اما ثلاثمائة منهم بين عشرة سنوات والمؤبد.

وبالاضافة الى ما قلدته الحناجر الذهبية لنا من اغاني تاريخية تحكي ماضينا وذكريات قومنا فان تلك الذكريات تجدد كما في شعر صديق شرو.[٦]

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٣١.
(٢) كيست، ت سكفان مجلة لالش العدد١٧ ص٣٥.
(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت ١٩٧٤م ص١٥٣.
(٤) محمود شيخ سين، سنجار في العهد الملكي، ص ٧٢.
(٥) المصدر نفسه ص ٧٣.
(٦) صديق شرو، هوزانا داود الداود، گۆڤارا لالـش، هژمار ١٥، ل ٢٢٨.

المحكمة !!!

- نادوا المتهم

- ★/ سيدي انه في القفص

- قل اسمك يامتهم

★ داود الداود

- اقسم بالله ساقول الحق

★ بارض كوردستان، باعلى قمم جبال شنكال، بالله الذي خلقك وخلقني سأقول الحق

- ولادتك ومحل اقامتك

★ ولادتي ٧٠٠ سنة قبل الميلاد، محل اقامتي شنكال الكردستانية

- شنكال ليست كوردستانية، شنكال ليست للاكراد

★ للاكراد

- من هو شاهدك؟

★ سونكرة صلاح الدين، درويش عبدي، سلاسل التين الملفوفة، صوت القبج الابيض، غطاء الراس المصنوع من الصوف (التحتي)

- كفا! ما أثارك ؟

★ أثاري المقاومة، الانتفاضة، والتضحية والبقاء، ذبلات الاربعة عشر الملفوفة، قصة الشاب السموقي، شنكال روضة حضرة شرف الدين

بأسم يزدان (الله)

بقبر البارزاني

شنكال كوردية

٢٠٠١/٢/٥

الفتاوى الصادرة بقتل الايزدية

المقدمة: كان لعلماء الدين في العهد العثماني دور مهم في تأجيج الصراعات واصدار الفتاوى التي تحدد مصير الانسان البريء بالقتل والذبح والتدمير والهلاك وسبى النساء واغتنام الاموال، بحجة مخالفة الشريعة الاسلامية وكان للايزدية حصة الاسد من تلك الفتاوى ونتيجتها كانت تحصد الالاف من ارواحهم واموال لا تقدر بثمن وهتك الاعراض، والكثير منهم تركوا دينهم تحت التعذيب والارهاب.

ظروف صدور الفتوى: صدرت هذه الفتاوى حينما كان السلاطين بأمس الحاجة الى نداءات علماء الدين الموالين لهم كي يتم تأجيج مشاعر المواطنين البسطاء ويقدمون أنفسهم قرابين لشهوات السلاطين ورغباتهم من اجل الحصول على تقوية السلطة وتوفير المال وتخويف الناس وابراز العضلات.

اسباب صدور الفتوى:

١- حقد بعض العلماء على الايزديين.

٢- حاجة السلاطين والامراء الى تلك الفتاوى، لتقوية حملاتهم المعادية.

٣- عدم فهم هؤلاء العلماء عقيدة الايزدية، لانهم متهمين دائماً بالضالين والملحدين.

٤- الناس البسطاء من المسلمين كانوا ضحية هذه الفتاوى ويتقبلونها دون تفكير و تردد.

الوقائع: ومن تلك الفتاوى نذكر منها:

١- حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني (١٥٢٠- ١٥٦٦م) سنة ١٥٦٦م) في هذه الحملة صدرت فتوى بحق الايزدية أباحت فيهم قتلهم علنا وبيعهم بالأسواق شرعا، أصدرها مفتي الدولة الرسمي احمد بن مصطفى الملقب (أبو السعود العمادي (الأمدي) - ٨٩٦- ٩٨٢هـ)[1]، ويقول عسكر بويك، انه عاش (٨٦) سنة، في عام (٩٥٢ هـ) أصبح بدرجة مفتي السلطان العثماني سليمان القانوني، ثم اصبح مفتي سليمان الثاني، ودعى المسلمين إلى الجهاد وحلل قتل الايزديين في المعركة، والمسلم الذي يقتل في المعركة مثواه الجنة،

(١) آمد: اسم القديم لمدينة دياربكر.

والجهاد ضد الايزدية حلال وهي من فرائض الدين الاسلامي، ثم دعى إلى قتل الرجال مع سبى النساء والفتيات وبيعهن في اسواق المسلمين، كما كان يتبع مع بقية الكفرة، كما يحق للمجاهدين بأخذ النساء والفتيات لهم[١].

ومن المؤكد ان هذه الفتوى لم تصدر من قبل الدولة دون وجود اسباب أو ظروف تدعو لها وخاصة اذا علم بان السلطان كان يستصدر الفتاوى فقط حينما ينوي المباشرة بالعمليات العسكرية ضد جهة ما.[٢]

٢- اصدر الملا عبد الله الربتكي[٣] فتوى بإباحة دم الايزديين عام (١١٣٧ هـ ١٧٤٥م) وكان مخطوطة الفتوى قد اهداها (نعيم بك بابان) من الاعيان إلى إسماعيل حقي بك الأزميري، وهي ضد الايزدية[٤].

وجاء فيها : أعلم انهم متفقون على أباطيل من عقائد وتأويل كلها مما يوجب الكفر العنيد والضلال البعيد، فمنها انهم ينكرون القرآن و الشرع ....الخ.

ويذكر الدملوجي، بان الفتوى كتبها في ١١٣٧هـ والربتكي الذي عاش في (١٠٦٠-١١٥٩هـ)، خالف فيها فتوى العمادي بجعل الايزدية من أعوان يزيد بن معاوية وانصاره وعدهم مرتدين واجرى حق المرتد بحقهم، واني قد سمعت غير واحد ممن استكشف مضمرات صدورهم الخبيثة يقولون انهم ثلاث فرق:

اولها: غلاتهم اللذين قالوا أن عدياً هو الله نفسه.

وثانيها: اللذين يقولون انه ساهم الله في الالوهية، فحكم السماء بيد الله وحكم الارض بيده.

وثالثها: هم الذين يقولون ليس هو الله، وليس هو شريكاً له، ولكنه عند الله بمنزلة الوزير الكبير، لايصدر من الله أمر من الامور إلا برأيه، فكلهم متفقون على الكفر الشديد والضلال البعيد[٥].

---

(١) عسكر بويك، فتوى المفتي أحمد بن مصطفى، مجلة لالش، العدد(٢٠)، دهوك ٢٠٠٣.

(٢) د سعدي عثمان، ص ١٩٧

(٣) عبدالله الربتكي: (١٦٥٠ – ١٧٤٦)اشتهر بلقب المدرس، ولد في قرية ربتكة المزورية من بلاد الكرد، درس في الموصل وكان عالماً وفقيهاً وأصدر فتواه في عام ١٧٢٤ أعتبر فيها الايزديين مرتدين وكفارا وقتلهم واجب ديني وأموالهم غنائم. قضى عمره في التدريس والتأليف ومن مؤلفاته كتاب (نهج المنهج في فقه الشافعية)، وينظم قصائد، ينظر: محمد امين زكي، مشاهير الكرد، ص ٢٨٧ وكذلك ينظر: الدملوجي، الايزدية، ص٤٣٤.

(٤) عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص٨٤.

(٥) الدملوجي، اليزيدية، ص ٤٣٦.

٣- فتوى الشيخ حسن الشيفكي: جاء فيها (اليزيدية مرتدون لانهم قائلون بما يدل على تضليل الامة، فلا يجوز أكل أموالهم ما داموا أحياء ولا سبى نسائهم،نعم لو توارثت المتأخرة المتقدمة، وانتقلت الاموال من الأموات إلى الاحياء فالمسلمين أخذها لأنهم لا توارث بينهم وأموالهم فيء للمسلمين)، فأي حافز للطبقة الجاهلة والرعاع من المسلمين في إباحة اموالهم في هذه الوثيقة الشرعية، وكيف يقوى الصعلوك من المسلمين على ان يرى جاره اليزيدي يتمتع بمال وفير ولم يبادر إلى نزعه منه ويرى نفسه أحق منه به وهو فيء له، وكيف يرضى اليزيدي ان ينزع المسلم ماله من يده ولم يبادره بالقتال إلى أخر رمق من حياته؟ وفي حالة كهذه كيف لا تسود الفوضى ويعم الفساد في البلاد، وصاحب الفتوى يعتقد انه قام بواجب ديني ينتظر منه الثواب[١].؟؟!!

٤- فتوى الشيخ عبد الرحمن الجلي الكويسنجقي حيث قال بحق الايزدية في فتواه (انهم كفار أصليون وحكمهم وحكم أموالهم حكم الكفار وأموالهم، وانهم مرتدون، ويقولون لا الله الا الله (باهمال كلمة أشهد) ...الخ[٢].

٥- رسالة فتوى من محمد أمين بن خيرالله العمري كتبها ١١٩٩هـ، حيث جاء فيها (انهم مشركون بلا شبهة وقد أقر المسلمون آباءهم على ردتهم فتوالدوا وكثروا وهم أشد كفراً من الرافضة؟ لأشراكهم بالله وعبادة الشمس والابليس، فيقتلون أو يسلمون، ولا يسترقون، ولا يجوز ان يقروا على ردتهم بين المسلمين[٣].

٦- فتوى ملا ياسين العمري/ ويقال ان الفتوة او الرسالة التي كتبها محمد امين العمري هي اصلاً فتوى كان قد أصدرها الملا ياسين العمري سابقا، لانها نفس المضمون، وتدعوا إلى قتل الايزدية، ولم يكن من العلماء البارزين ولم يكن له الحق بأصدار مثل هذه الفتاوى، وأكثر العلماء لم يصدروا فتاويهم تحت واجب ديني، بل شأنهم كمن يبحث عن مسألة فقهية لا تخرج من اختصاص أي عالم، وليس شيء أضر من تدخل العلماء في سياسة الدولة وتوجيههم مقدرات الامة حسب أهوائهم ورغباتهم، فهم لم يخلقوا للسياسة، بل للعلم وتثقيف العقول، والتفريق بين الحلال والحرام، ولو أحصينا الأضرار التي لحقت بالمسلمين نتيجة هذه الفتاوى لما كانت أقل مما لحق باليزيديين[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٤١.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤٢.

٧- فتوى تاج العارفين الشيخ محمد الكردي كان من قرية (گه ڤره سۆر) رئيس علماء الدين[١]، ثم دعا بدر الدين علماء الاكراد المسلمين اليه فأفتوا بأجمعهم بوجوب الجهاد ضد هؤلاء الكفرة (الاكراد العدويين) اجتمعت عليهم العشائر من كل فج عميق، يساندها جيش بدر الدين الى ان غلبوهم وصلب منهم مائة وذبح مائة آخرين، وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب الموصل وأرسل من نبش قبر الشيخ عدي واحرق عظامه هذا وقد حق عليهم المثل الكردي ـ ان لم يكن مقبض الفأس من الخشب لاتقع الشجرة ــ ، لكن بدر الدين لؤلؤ خاف من هؤلاء العلماء فدعى رئيسهم بعد ان أظهر له رغبته العظيمة في التبرك به ثم أمر بقتله وجلبه ليلاً خوفاً من هجوم اصحابهم في الصباح دعا اصحابه الى مقابلته، وكانوا لايعلمون بما حدث لشيخهم، فأعمل بدر الدين فيهم السيف ولم ينج منهم الا من لم يحضر عنده ان الاتراك عندما كانوا يستولون على مدينة محصنة، أو على بلد بحد السيف، فانهم يدمرون الاماكن الحصينة فيها ويبعدون من فيها من النبلاء والشخصيات البارزة، لان هؤلاء قد يلحقون اضرارا جسيمة بهم، ثم يحلون محلهم امراء الالوية بعساكرهم (لذلك لا نجد في مثل هذه البلدان المحتلة أحدأمن النبلاء المنحدرين من سلالات حاكمة قديمة، ممن ظلوا محتفظين بمقاطعاتهم واملاكهم الخاصة بهم[٢].

٨- فتوى الامام احمد (١٦٤ - ٢٤١هـ).

٩- فتوى ابو ليث السمرقندي (٣٧٣ه) اباحة التصرف بالايزدية والتصرف بملك اليمين في ابكارهم وزوجاتهم وإباحة أسر نسائهم وذراياهم.

١٠- فتوى محمد بن سليمان الخطي مفتي امارة سوران، كتبها سنة ١٨٣٢م دعا الامير السوراني وجيشه الى محاربة الايزدية وقتلهم وسبى نسائهم ونهب اموالهم.

١١- فتوى ملا يحيى المزوري، كتبها سنة ١٨٣٢م دعا الامير السوراني وجيشه الى محاربة الايزدية وامارة بهدينان وقتلهم وسبى نسائهم ونهب اموالهم.

١٢- فتوى الامام فخر الدين الرازي (٥٤٤ هـ ٦٠٦ هـ).

١٣- فتوى السيد شريف الجرجاني.

١٤- فتوى محمد البرقعلي الكردي[٣] وادعى بان الايزدية من الفرق الضالة.

---

(١) المايي، ص ١١٤.

(٢) د عبدالفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث، ص١٠

(٣) البرقعلي: اشتهر بانه زعيم الفقه والحديث في ماردين، ونشأ في بدليس وله على كتابي الخبيصي والهندي في علم النحو، ينظر: شرفخان البدليسي، شرفنامة، ت الروزبياني، ص ٥٤٧، وكذلك عبدالسلام المارديني، تاريخ ماردين، ص٥٠.

النتائج المترتبة على الفتاوى:

١- هدم الانسانية بين الاقوام والاديان.

٢- حدوث معارك دامية.

٣- قتل الشعور الانساني والقومي والديني.

٤- أعداد هائلة من القتلى والجرحى، دون سبب او جرمة.

٥- ترك الاحقاد والضغائن عبر القرون.

٦- هدم القرى والدور وتلف المزروعات والبساتين.

٧- تدمير الاقتصاد وخاصة للإيزديين.

٨- حدوث مجاعات وامراض ومشاكل اجتماعية في المناطق التي تعرضت للحروب نتيجة الفتاوى.

الحوادث المتفرقة:

بالرغم من عدم الاستقرار بالنسبة الى المناطق الايزدية نتيجة الحملات، كانت عملية كسب المعيشة صعبة جداً لانها كانت محصورة في مناطقهم فقط وسنة بعد سنة يقوم الغزاة بقتلهم وسبي نسائهم ونهب ثرواتهم وحرق مزارعهم وقطع اشجارهم، اضافة الى بعض الكوارث الطبيعية التي كانت تحل بالمنطقة ايضاً منها الجفاف والامراض المعدية الفتاكة والفيضانات والعواصف الثلجية وغيرها، كان لها تأثير أخر على تواجدهم ومعيشتهم وبقائهم، ان تلك الامراض المعدية كانت سريعة الانتشار ولعدم وجود الاطباء والادوية لم تكن مأساتها أقل من الحملات المذكورة ونذكر بعض منها:

١- سنة ٣٣١هـ في شهر جمادي الاخرة (٨٣٧م)، غلت الاسعار غلاءاً عظيما، ومات الناس جوعاً، ووقع فيهم الوباء، فكانت جثثهم تبقى على الطريق أياماً دون ان تدفن[1].

٢- في سنة ٤٤٨هـ - ١٠٥٦م انقطعت الطرق من والى العراق بسبب الخوف من النهب، فغلت الاسعار، وكثرة الغلاء وتعذرت الاقوات وغيرها من كل شيء، وأكل الناس الميتة، ولحقهم وباء عظيم، فكثر الموت، حتى دفن الموتى بغير غسل ولا تكفين، فبيع رطل لحم

(١) سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج ١، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٢، ص ١٢٠. لكن الاصح في (٩٣٣م) أذ تطابقنا مع التاريخ الهجري أعلاه

بقيراط، واربع دجاجات بدينار، ورطلاً من الشراب بدينار، وسفرجلة بدينار، ورمانة بدينار وكل شيء كذلك.[1]

٣- سنة ٦٢٢هـ ١٢٢٥م نكبت البلاد بمصائب مختلفة من زلازل وقحط وانواع من العواصف والطوفان مما ادى الى خسائر لا تعد ولا تحصى في الاموال والارواح[2].

٤- سنة ٧١٨ كان بدياربكر والموصل واربل وماردين والجزيرة وميافارقين[3]، غلاء عظيم حيث بيعت الاولاد، واكلت الميتة، وكان الشخص اذا امتنع من شراء اولاد المسلمين تجعل المرأة نفسها نصرانية ليرغب في الشراء.[4]

٥- سنة ١٣٢٨م حدث الموت الاسود /الطاعون/ في قارتي اسيا واوربا مسبباً وفاة ستون مليون نسمة حوالي ٥٠٪ من سكان هذه المناطق.[5]

٦- سنة ٨٠٩ وقع في الموصل برد كبار بقدر بيضة الدجاج على اشكال مختلفة، منه مستدير، ومنه مربع ومنه مستطيل، واتلف كثيراً من الزروع، وأحدث بعده غلاء، وانعدمت الحبوب من الموصل عشرين يوماً.[6]

٧- سنة ٨١٠ هـ - ١٤٠٧م اجتاح مرض الطاعون كافة مناطق الموصل حتى عبر منطقة وان وتوفي اعداد هائلة من الشعب الكردي[7] ويذكر العمري: مات فيه عالم لا يحصي عددهم الا الله[8].

٨- سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١م تجدد مرض الطاعون وخاصة في سنجار والمناطق المحيطة بها وتوفيت اعداد هائلة من السكان[9].

٩- سنة ٨١٩ هـ - ١٤١٦م اجتاح الطاعون كافة مناطق الموصل ومناطق الزابين الصغير و الكبير.[10]

---

(١) ابن الاثير، المصدر السابق، ص ١٩٣
(٢) المايي، ص ١١٨.
(٣) ميافارقين: أشهر مدينة بدياربكر، تبعد عنها بمسافة ٧٠كلم، وماتزال قائمة، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥١
(٤) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥١
(٥) أ يوسف نجيم، موسوعة المعارف الكبرى، دار نوبلس، ج ٣، ط٢، بيروت ٢٠٠٩، ص ٥٠.
(٦) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٤
(٧) رابيعة فتاح، المصدر السابق ص ٣٧٠.
(٨) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص٥٤
(٩) رابيعة فتاح، المصدر السابق، ص ٣٧٠.
(١٠) المصدر نفسه، ص ٣٧١.

١٠- سنة ٨٢٠ هـ - ١٤١٧ م مرض خبيث من مصر والشام وصل الى كوردستان، حيث منع الاهالي الخروج من منازلهم.[١]

١١- سنة ٨٢٨هـ - ١٤٢٥ م كان الطاعون العظيم في دياربكر والجزيرة ونصيبين وماردين والموصل وامتد أياماً، ووصل إلى جبال الاكراد والهكارية والعمادية ومات فيه خلق كثير.[٢]

١٢- سنة ٨٣٦ هـ - ١٤٣٢ م وقع في مدينة الموصل وقراها برد عظيم كثير جداً بقدر بيضة الدجاج، واهلك المواشي، واتلف كثيراً من الزرع والنبات والاشجار.[٣]

١٣- سنة ٨٦٠ هـ - ١٤٥٦ م كان الطاعون العظيم في جزيرة ابن عمر والموصل وشهرزور والعمادية وجبال العقر، مات في الجميع عالم لايحصيهم الا الله تعالى.[٤]

١٤- سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٦٩ م كان الطاعون العظيم في مدينة بغداد، مات فيه خلق كثير حتى مات في يوم واحد الف وخمسمائة انسان، ثم وصل الطاعون إلى تكريت وشهرزور واربل والموصل، ومات فيه عالم عظيم.[٥]

١٥- سنة ٨٧٩ — ١٤٧٤ م جاء الجراد النجدي إلى الموصل، وأكل الزروع، وحصل الغلاء.[٦]

١٦- سنة ٩٥٣ هـ ١٥٤٦ م كان الغلاء العظيم في مدينة الموصل، وسببه ان المطر قحط أياماً، ثم جاء المطر، ونبت الزرع، وأتى الجراد النجدي الاصفر واكل جميع الزروع.[٧]

١٧- سنة ٩٩٠ هـ - ١٥٨٢ م كان الغلاء في الجزيرة والموصل وجبال الاكراد.[٨]

١٨- سنة ١٠٠٠ هـ - ١٥٩٢ م عم الغلاء بلاد العجم حتى بيع الرطل من الخبز بأربعة دراهم، وامتد الغلاء إلى الموصل، حتى بيع الرطل بدرهمين.[٩]

---

(١) المصدر نفسه، ص ٣٧١.
(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٥
(٣ المصدر نفسه، ص ٥٦
(٤ المصدر نفسه، ص ٥٦
(٥) المصدر نفسه، ص٥٧
(٦) المصدر نفسه، ص ٥٧
(٧) المصدر نفسه، ص ٥٨
(٨) المصدر نفسه، ص٥٨
(٩) المصدر نفسه، ص ٥٩

١٩- سنة ١٠١٠ هـ — ١٦٠١ م كان الغلاء والوباء في الموصل حتى أكلوا الميتة، وبيع رطل[1] الحنطة بثلاثة دراهم [2]

٢٠- سنة ١٠٣٠ هـ — ١٦٢١ م اشتد البرد في مدينة الموصل، وجمدت الدجلة ومر عليها الناس والدواب.[3]

٢١- سنة ١٠٦١هـ - ١٦٥١ م كان الطاعون العظيم في مناطق الموصل، مات فيه في اليوم ما يزيد على الالف، ثم تناقص وقل وانقطع، وكانت مدته أربعة اشهر.[4]

٢٢- سنة ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م حدث الغلاء في الموصل وسببه مجيء الجراد النجدي.[5]

٢٣- سنة ١١٠٠ هـ - ١٦٨٩ م الغلاء الكبير في الموصل، أكلوا فيه لحوم الدواب والميتة.[6]

٢٤- سنة ١١٠٥ هـ - ١٦٩٣ م ارعدت السماء وأبرقت ناحية جبل سنجار وسمع صوت عظيم وخسف منه تحت الجبل أرض نحو خمسين زراعاً طولاً وثلاثين عرضاً.[7]

٢٥- سنة ١١١٤ هـ - ١٧٠٢ م ظهر الطاعون العظيم في الموصل، ومات في اليوم الواحد نحو الف شخص.[8]

٢٦- سنة ١١٢٣هـ - ١٧١١ م كان الغلاء العظيم في الموصل، ويعرف بغلاء ابراهيم باشا، ووقع الناس منه في كرب عظيم / ومات فيه من الجوع خلق كثير.[9]

٢٧- سنة ١١٧٠هـ - ١٧٥٦ م أشتد البرد وجمد نهر دجلة لمدة سبعة عشرة يوماً، ومشى الناس عليه الدواب.[10]

---

(١) الرطل: وزن يساوي ١٢ أوقية، و١/١٠٠ من القنطار وذكر دوبريه في رحلته الِي بغداد ١٨٠٨م أن الرطل يساوي نصف مَن، وهي القيمة الشرعية له، وكل رطل ١٢٠ درهما، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٩ ، بينما القنطار : هي وحدة وزن تساوي ٥٦كغم و٩٤٤غم، ينظر: د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة د. محمد م الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٢، ص٣٣٩

(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٩

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠

(٤) المصدر نفسه، ص ٧١

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٣

(٦) المصدر نفسه، ص ٧٤

(٧) المصدر نفسه، ص ٧٦

(٨) المصدر نفسه، ص ٧٩

(٩) المصدر نفسه، ص ٨٠، نسبة الى والي الموصل أنذاك الوزير ابراهيم باشا السلحدار، ففي ولايته سنة ١١٢٣هـ – ١١٣٤هـ حدث الغلاء المذكور، ينظر: المصدر نفسة والصفحة

(١٠) المصدر نفسه، ص ١١٤

٢٨- سنة ١١٩٢ هـ - ١٧٧٨ م كان الطاعون العظيم في مدينة العمادية وجبال الاكراد، مات فيه منهم عالم عظيم جداً. [١]

٢٩- سنة ١٤٩٤م اجتاح مرض السفلس (الطفح) أوربا واسيا وافريقيا وسبب موت الملايين من البشر.[٢]

٣٠- سنة ١١٨٦ هـ - ١٧٧٢ م أشتد الطاعون في الموصل، في اليوم السابع عشر منه كان نهاية كماله، مات فيه الف وخمسون، وقيل ستون وسبعون، ثم نقص ومات من اهالي الموصل ستين الف نفس[٣].

٣١- سنة ١٥٧٢م وقع زلزال في المنطقة وكانت الخسائر بالارواح والممتلكات، وفي تلك السنة انقطعت الامطار ولم تحصد المزروعات، لذا عم الغلاء الفاحش في البلاد بسبب الجفاف والجدب وتبع ذلك انتشار الامراض والاوبئة وكثرة الوفيات.[٤]

٣٢- سنة ١٥٩٦م حدث وباء في المنطقة تسبب الجدب والقحط وانقطاع الامطار.[٥]

٣٣- سنة ١١٠٢هـ - ١٦٥٤م الغلاء المتوسط وعرف بغلاء ابراهيم باشا الذي كان والياً على الموصل في نفس السنة.[٦]

٣٤- سنة ١٦٦٦م وقع زلزال مدمر في شيخان والقوش وكانت الخسائر فادحة وعندها هدم دير الربان هرمز في جبل القوش.[٧]

٣٥- سنة ١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م حدثت مجاعة أودت بحياة الكثير من الناس.[٨]

٣٦- سنة ١٠٩٩هـ - ١٦٨٨م حدثت مجاعة مما حمل السكان ان يهاجروا الى القرى والبلاد الاخرى وعرف بالغلاء الكبير.[٩]

٣٧- سنة ١٠٠٠هـ - ١٦٩٠ م فتك طاعون كبير بالناس[١٠].

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٥

(٢) أ يوسف نجيم، المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٣٦ وص ١٤٦

(٤) المطران يوسف بابانا، تاريخ القوش، سنة ١٩٧٢م.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) سعيد الديوه جي، المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٧) أنمار عبد الجبار جاسم، الكتابات النقشية في دير الربان هرمزد، دار المشرق الثقافية، دهوك ٢٠٠٨، ص٣٤

(٨) سعيد الديوه جي، ص ٤٣.

(٩)المصدر نفسه ص ٤٣.

(١٠) المصدر نفسه ص ٤٣.

٣٨- سنة ١٦٢٦م اسهم مرض الطاعون في قتل الكثير من الاشخاص في المنطقة[١].

٣٩- سنة ١٦٩٠م ظهور غلاء فاحش وكبير.

٤٠- سنة ١٦٩٥م اجتياح الفيضان الاسود.

٤١- سنة ١٧١١م اشتد الجوع والغلاء في مناطق الموصل وقراها ونواحيها حتى اضطر اكثر اهلها الى النزوح تاركين وراءهم بيوتهم طلباً للرزق[٢].

٤٢- سنة ١٧١٤م حدث الغلاء الثاني.

٤٣- سنة ١٧٢٠م ظهور الطاعون الاول.

٤٤- سنة ١٧٣٤م ظهور الطاعون الثاني.

٤٥- سنة ١٧٣٧م فتك الطاعون بالمنطقة وبلغ عدد الموتى في اليوم الواحد أكثر من الف نفس[٣] واستمر اربعة أشهر وأعقبه عدة طواعين[٤].

٤٦- سنة ١٧٥٦م — ١١٧٠هـ، حدث مجاعة مبيدة، وكانت وطأة المجاعة على أشد ما يكون في أراضي (الديم) من بلاد الاشور، فقد خاب الزراع في دياربكر والموصل.[٥]

٤٧- سنة ١٧٥٧م حدث وباء في الموصل وفي قراها بسبب البرد القارص الذي اجتاح المنطقة حيث جمدت مياه دجلة، وحدث غلاء في امد (ديار بكر) وامتد الى الموصل ونواحيها، ودام انجماد دجلة لمدة خمسة عشر يوما، ويقال بان سارت القوافل كانت تسير فوقها.[٦]

٤٨- سنة ١٧٥٨م هاجمت اسراب الجراد المزروعات وقت الحصاد فأتلفت جميع المزروعات، فتشتت الناس الى البلدان البعيدة وكانوا يتساقطون امواتاً من شدة الجوع، حيث مات في الموصل ونواحيها نحو مئة الف نسمة.

٤٩- سنة ١٧٥٨م ظهور الطاعون الثالث.

٥٠- سنة ١٧٧٨م حدث مرض الطاعون وفتك باهالي المنطقة.

---

(١) علي شاكر علي، علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، ص٢٢ .
(٢) المطران يوسف بابانا، ص٤٣.
(٣) ا د طارق نافع الحمداني، صمود الموصل في وجه الغزو الفارسي، ص١٨.
(٤) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ٢، ص٤٣.
(٥) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص٢٠٦
(٦) الديوه جي، المصدر نفسه، ص ٤٣.

٥١- سنة ٨٢٨ هـ ١٨٢٢ م انتشر الطاعون في دياربكر والجزيرة ونصيبين وماردين والموصل وخاصة المناطق الهكارية والعمادية وتوفي عدد من السكان[١].

٥٢- سنة ١٨٢٦م اجتاح المنطقة مرض الكوليرا، وشمل كافة قارة اسيا، مخلفاً الموت الكبير وشمل الملايين من البشر.[٢]

٥٣- سنة ١٨٤٢م حدث مرض (ابو زوعة).

٥٤- في السنوات من ١٨٦٦- ١٨٦٩م حدث غلاء فاحش، فقد بلغ ثمن وزنة الحنطة من ٦٦- ١٠٠ قرش[٣].

٥٥- سنة ١٨٧٦م والمعروفة بسنة الشيخ، حدث غلاء ثالث، وبلغ سعر وزنة الحنطة عشرين قراناً والشعير خمسة عشر قراناً.

٥٦- سنة ١٨٧٨م غلاء الليرة[٤].

٥٧- سنة ١٨٧٩م المجاعة الكبرى، اذ تدنت العملة مجيدي والتي كانت تساوي (٢٠) قرشاً أصبحت تساوي (٨) قروش، والبشلك التي كانت تساوي (٥) قروش اصبحت تساوي قرشين[٥].-

٥٨- سنة ١٨٨٠م حدث غلاء أخر بلغ سعر وزنة الحنطة ليرة ذهبية، وكان ذلك نتيجة هبوب رياح السموم اللافحة التي أحرقت الزرع في انحاء البلاد كافة.

٥٩- سنة ١٩٠٦م التي سميت بسنة الميران، لحق ضرر كبير بحقول المنطقة في فصل الربيع.

٦٠- سنة ١٩٠٧ و سنة ١٩٠٨م حدث غلاء أخر سببته حشرة السونة التي اجهزت على جميع المحاصيل الزراعية للمنطقة، ولم يحصد الاهالي مزارعهم لمدة سنتين.

٦١- سنة ١٩٠٩م سقطت الثلوج بغزارة فسميت بسنة الثلج الكبير، في تلك السنة كان الناس في ختارة قد طبخوا (السمات)[٦] من خيرات مزار (حكي فيرس) في دار (حجي الياس حسن) جد بيبو خديدة، يقول عبيد والد ناصرعبيد: بانه اراد جلب السمات

---

(١) ستيفن هميسلي لونكريك، المصدر نفسه، ص ٣٧١.

(٢) أ يوسف نجيم، المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٣) القرش: يساوي ٨ دراهم وعيار ٦٠٪.بينما الاقجة:عملة تركية مصنوعة من الفضة ووزنها (٤) غرامات، وهي الوحدة النقدية الاساسية في الدولة العثمانية، ينظر، د. خليل ايناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص ٣٣٣.

(٤) د سيار كوكب الجميل، الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة، ص ٨٧.

(٥) جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي، ص ٩٨.

(٦) نوع من الاكل الديني هي مادة الدقيق مطبوخ مع اللحم.

فكان يسير على البيوت، دون ان يدرك اين يمشي، وذلك لتساوي الطريق مع سطوح الدور بالثلج[1] بلغ ارتفاع الثلج (٤) أمتار واستمر بقائه لمدة (٤٢) يوم مسبباً مصاعب جمة للناس وخصوصاً الفقراء الذين هم أحوج ما يكونون للخبز والدفء معاً[2].

٦٢- سنة ١٩١١م سقطت ايضا ثلوج بغزارة سميت بسنة الثلج الاحمر، لانه كان مائلاً الى الاحمرار، ويعتقد ان عاصفة ترابية قد امتزجت مع العاصفة الثلجية بالغيوم، وحين سقوط الثلوج كان لونها مائلا للحمرة، وتسمى سنة (ألذراية)وهي السنة التي حصل فيها برد شديد جمد على أثره طرفي نهر دجلة وسقطت في تلك السنة كميات كبيرة من الثلوج واستمر سقوطها أيام وهلك فيها معظم المواشي وسميت بالذراية لكثرة ما سقط من الثلوج التي كانت تصاحبها الرياح فتذري الثلوج كما يذري الفلاح قمح وكان بداية سقوط الثلوج في ٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٢٩ هجرية الموافق ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩١١ ميلادية.

٦٣- (السفر برلك) السفر برلك أو السفر بر تركيب تركي ويقصد به التعبئة والتأهب للحرب وتسفير العساكر والتنقلات في ميادين الحرب وبدء اشتعال نار الحرب العظمى (الحرب العالمية الأولى) وذلك في شهر رمضان سنة ١٣٣٢ هجرية الموافق لشهر آب سنة ١٩١٤ ميلادية، وانتهت الحرب العظمى بعقد الهدنة في٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٣٧ هجرية الموافق ٣١ تشرين الأول سنة ١٩١٨ ميلادية.

٦٤- سنة ١٩١٣م سقطت الثلوج بغزارة ايضاً.

٦٥- سنة ١٩١٧ و ١٩١٨م انتشر غلاء فاحش ومات الكثير من الاهالي[3].

٦٦- اتخذت حكومة اذربيجان عام ١٩٢١م الاجراءات لتقديم المساعدات اللازمة للسكان الجائعين ومع ذلك ظل وضع الكورد الاقتصادي[4] في عام ١٩٢٢م - ١٩٢٥م في غاية الصعوبة، فقد كان أكثر من ٥٠٪ من سكان البلاد في حالة الجوع، وعاش الألاف من الناس الذين

(١) روى لي المرحوم كندور قاسو وهو من اهالي قرية ختارة /القوش / الموصل في آذار ١٩٩٠م.
(٢) نبيل يونس دمان، الرئاسة في بلدة القوش، سانديكو كاليفورنيا ٢٠٠١م، ص ٩١
(٣) في ١٩٨٦/٧/٦لقاء مع المرحومين، كندور قاسو و علي مسطو وأكدوا بانهم رأوا بيع رطل لحم بقيراط، واربع دجاجات بدينار، ورطلاً من الشراب بدينار، وسفرجلة بدينار، ورمانة بدينار وكل شيء كذلك جثث الجياعة في الطرقات
(٤) الكورد هناك الاكثرية ايزدية والقلة مسلمة.

فقدوا المأوى، في الكهوف وكانوا حفاة جائعين، فلم يكن لديهم النفط الابيض (الكيروسين) للتدفئة فكانوا يشعلون الحطب او قشور الاشجار[1].

اسباب شن الحملات على الايزدية:

كانت هناك العديد من الاسباب التي أدت الى شن مثل هذه الحملات على مناطق الايزدية ومنها:

١- ارادت الدولة العثمانية بسط سلطتها على كافة المناطق وفرض هيمنتها وثقافتها التركية والدينية عليها.

٢- وجود فكرة لدى بعض المسلمين منذ بدايتهم ولحد الان، المسلم حينما يقتل شخص غير مسلم (الكافر في نظرهم)، تفتح له ابواب الجنة من اعلى واوسع باب، ويتمتع هناك بالحقوق الكاملة منها اربعين حورية وانهار من الخمرالالهي.

٣- توسيع النفوذ الاسلامي من قبل ولاة وسلاطين الدولة العثمانية في داخل الامبراطورية وخارجها.

٤- ارادت بعض المناطق التمتع بالحكم الذاتي كـ (إمارة) وبرزت العديد من الامارات الكردية منها (بهدينان، بوتان، بدليس، داسن، سوران، شيخان، بابان، موكريان ...الخ) فكانت السلطات العثمانية تشن عليهم الحملات من اجل اسقاطهم، واتبعت كافة الوسائل كسياسة فرق تسد بين الاديان الموجودة داخل الامارة الواحدة ومحاربتهم اقتصاديا، وكانوا يحرضون علماء الدين في تلك المناطق باصدار فتاوي ضد الايزدية والمسيحية، كي يحدث الاقتتال وعدم استتباب الامن والراحة داخل الامارة، فتضعف ويتم اسقاطها، واكثر الامارات الكردية سقطت لهذه الاسباب.

٥- كان الايزدية في الشيخان تابعين اداريا الى الموصل (الامارة الجليلية ١٧٢٦-١٨٤٣م) لكنهم كانوا يرفضون ومعارضين لها، وكانوا مستقلين كامارة الى حد ما، وتابعين الى سلطة امارة بهدينان، وكانت هناك منافسة وصراع بين الامارة الجليلية والبهدينانية بحكم تداخل بين مناطق نفوذ الامارتين وما ينجم عنه من مشاكل سياسية وحدودية وتفصلهما امارة شيخان، اذ كانت المصائب من نصيبها.

---

(١) م س لازاريف وآخرون، ص ٢٤٥.

٦- كان الهدف الاول لجميع السلاطين والولاة الاول هو الثراء، كانوا يجمعون الضرائب من كل الجهات وخاصة في المناطق الايزدية ويتحججون عليهم باعتبارهم غير مسلمين ولا تشملهم الزكاة ويفرضون عليهم الضرائب الهائلة بحيث لايتحملونها، فيمتنعون عن دفعها، ويغضب عليهم السلطان او الوالي ويشن ضدهم الحملات العسكرية المرهبة، ويقول القس الكرملي: كان الولاة يشترون مناصبهم بالمال من السلاطنة انهم كانوا يتعهدون بدفع هذه الاثمان قبل ان يقصدوا الولاية التي نصبوا عليها لذلك كان همهم الاول، جمع المال بسرعة، قبل ان يتم عزلهم[1].

٧- عندما يعلن السلطان او الوالي بفرمانه على الايزدية، يتم دائماً بـ (النفير العام)، تأتي اعداد هائلة من المقاتلين لانهم يدركون ان قوة الايزديين ضعيفة، ليس كالقتال مع دولة، وسيتم الحصول على الغنائم والنساء والصبايا والاطفال وسينال القاتل على الجنة ايضاً بمقتل الايزديين.

٨- موقع سنجار الستراتيجي المهم بين ديار بكر والموصل والشام، كانت القوافل تمر من هناك، ونتيجة الحملات كان اهل سنجار يكنون العداوة للعثمانيين، فيتم نهب القوافل التجارية، وادى ذلك الى عدم الاستقرار الامني والتجاري للولاة والسلاطين، فيشنون الهجمات على الايزدية، محرقين بها الاخضر مع اليابس، وقد اهتمت الامبراطورية العثمانية بموقع سنجار الحيوي وخاصة في بداية القرن التاسع عشر عندما اتجهت اوربا الى اعادة المسالك التجارية القديمة، لانها أقصر من (رأس رجاء الصالح) والقوافل الاتية من اوربا عن طريق الساحل السوري الى بيره جك في اعلى نهر الفرات او الى الموصل على نهر دجلة ثم الى الخليج العربي والهند وبقية مناطق الشرق .

٩- عدم التزام الايزديين بالتجنيد الاجباري كان سبباً اخر دفع بالعثمانيين الى مقاتلتهم، ولو كان هناك ضباط ومراتب داخل الجيش، لشكلوا صداقة بينهم، في حالة الهجوم كان بإبمكانهم التأثير على القرار نتيجة العلاقة.

١٠- عدم تواجد الايزديين داخل الجيش، بذلك انعدمت المعلومات الاستخباراتية لدى الايزدية عن الهجومات ومواعيدها وعدد القوات وخططها.

١١- كانت امارة الشيخان تحت تأثير السلطة في بهدينان، ونرى بين فترة واخرى يتم قتل او ازالة امير شيخاني من قبل امراء بهدينان تحت ذريعة واخرى، وعندما طلب

---

(١) جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ص٧٨ .

سعيد باشا من الامير علي بك الشيخاني بقتل علي اغا البالتي، رفض لمرات عديدة واخيرا بعد ان خاف على كرسي الامارة وادرك ان ويسي اغا ابن عم علي اغا ورجال علي اغا سيشاركونه في تنفيذ العملية، وتم اعداد ويسي اغا خليفاً لعلي اغا من قبل الامير البهديناني، نفذ الطلب بالتعاون مع ويسي اغا ورجال الاغا نفسه، كان ذلك سبباً لاثارة غضب المسلمين على الايزدية، وكانت النتائج سلبية جداً على الايزديين، لان حملة سنة ١٨٣٢م كانت حملة بشعة جداً، وكان الاقتتال بين ابناء الجلد الواحد وفرصة لبعض المغرضين على الشعب الكردي فاصدروا فتاوى تحلل دم الايزدي، وكان ذلك سبباً ببدأ المعارك بين الكرد انفسهم وهجوم امارة سوران على امارتي الشيخان وبهدينان، وما حل بالايزدية من موت ودمار وخراب، لكن كانت النتيجة حين ابتلعت امارة سوران امارتي الشيخان وبهدينان،أصيبت بجروح عديدة في جسدها فاختنقت وممات هي الاخرى، وكان ذلك مصدر فرح وسرور بالنسبة الى العثمانيين، لانه كانت هناك عدة امارات كوردية قوية، لو اتحدت لما استطاعت الدولة العثمانية التقرب منها وكانوا يستطيعون الحصول على استقلالهم.

١٢- عدم وجود مناطق وعرة جداً كجبال كارة ومتين في مناطق الايزدية، كي يتم ايواء الايزديين الهاربين اليها فمنطقة الشيخان منطقة سهلية منبسطة، اما جبل سنجار فلم يكن جبلاً معقداً يستطيع الانسان السنجاري التخلص من الهجمات الوحشية فيه.

١٣- عدم وجود قيادة ايزدية واعية ومدركة لمتطلبات العصر الذي تعيش فيه، ولم تكن بالمستوى المطلوب.

١٤- ضعف الاقتصاد الايزدي نتيجة الضرائب المفرضة عليهم:

فرض العثمانيين على الايزدية الضرائب السنوية التالية

- الحنطة ٥/١ ، اشجار الفواكه ٧/١، الخضراوات ١٠/١
- الرجال (٢٤٠) أقجة
- الماشيح، أقجة واحدة عن كل رأسين
- اثناء الحروب دفع مبلغ من المال وعدد من السيوف والدروع والبغال والاغنام
- بدل النقدي العسكري من عام (١٨٤٩- ١٨٨٥م) خمسون ليرة تركية

- اعمال السخرة، وينقل لنا الرحالة (فوربس) (ان رجال قرية سموقة الذين رافقوا معي الى نصيبين قد اجبروا من قبل الجنود الاتراك في المدينة على حمل الاحجار والطابوق لبناء معسكر للجيش.[١]

- اثناء الحملات على مناطقهم عليهم دفع ما يمتلكون من ثروات ويتم نهبها

- وبالتالي عدم استطاعتهم شراء الاسلحة، وكانت تكاليف الفارس الواحد في القرن التاسع عشر حسب قول نيكتيين تبلغ ١٦٣ روبل فضة بالاضافة الى المرتب السنوي قدره ٢٤ روبل وتلتزم القبيلة بالاضافة الى كل ذلك ان تقدم للمحارب ملابسه وسلاحه وفرسه[٢].

١٥- كانت الدولة العثمانية تمتلك قوة هائلة واسلحة متطورة وتحارب الامبراطوريات والدول، فكيف تكون مقاومة الايزديين البؤساء لهم؟

١٦- حالة من التأزم بين السلطات العثمانية المحلية والعشائر في منطقة سنجار، وكانت تتم بالقوة والمعالجة العسكرية، مما كان يؤدي الى تأزم الوضع اكثر من ذي قبل.

١٧- مما زاد في صعوبة الامر عليهم، عدم وجود امكانيات اقتصادية وعسكرية ومخابراتية عند الايزديين وفي كثير من الاحيان تصعب نجدت الاخرين من الشيخان لتتوجه الى سنجار ودياربكر وبالعكس وفي الكثير من الاحيان كانت تشن الحملات على سنجار وتنتهي ولم يسمع بها أهل الشيخان او دياربكر وما حل بتلك الحملات الا بعد أيام.

١٨- كان أكثر الولاة والسلاطين حاقدين على الشعب الكردي وبما ان الايزديين كانوا الاصالة للكورد من حيث اللغة والتراث والعادات والتقاليد والدين فكانوا ينزلون غضبهم وحقدهم على الايزدية.

١٩- كان الولاة والسلاطين، متزمتين ومتعصبين للدين، فرأوا من واجبهم الديني ان يوسعوا من نفوذ الاسلام، وخاصة في النصف الثاني من القرن السابع عشر وما تلاه، لان في القرن السادس عشر، كان هناك اهتمام من قبل سلاطين العثمانيين بالاقليات القومية والدينية نوعاً ما، في هذا القرن تم تعين حسين بك الداسني والياً على اربيل وسوران بالاضافة الى امارة الشيخان، وتعين ميرزا الداسني والياً على الموصل (١٦٤٩- ١٦٥٠م).

---

(١) أرشد حمد، ص ١٤٦

(٢) باسيل نيكتيين، المصدر السابق، ص ١٣٧.

٢٠- في بداية القرن الثامن عشر، تصادم الايزدية مع العثمانيين لانهم الحقوا سنجار وماردين بإيالة[1] بغداد بدلاً من دياربكر.

٢١- لقد نجحت الامبراطورية العثمانية في الدول العربية والاسلامية على اساس انها اتخذت مبادىء النهج الاسلامي، باعتبارها امبراطورية اسلامية وتدافع عن الاسلام، باعتبارها خليفة الخلفاء، فرأت من واجبها أن تبين للعالم الاسلامي انها فعلا امبراطورية اسلامية فكانت تشن الحملات العسكرية على الايزدية والمسيحية واليهود

٢٢- لقد رأى المسلمين في تمسك الايزديين بـ (طاووس الملك) انه مخالف لما تنص عليه عقيدتهم.

٢٣- كانت الاراضي الزراعية الخصبة والبساتين للمناطق الايزدية مصدر اطماع السلاطين والولاة من اجل السيطرة على تلك المناطق الغنية.

٢٤- كان رد فعل اهالي سنجار على الحملات المتوالية عليهم، بنهب القوافل العائدة لأيالة الموصل لكون سنجار في موقع استراتيجي مهم.

٢٥- الجهل بالدين الاسلامي من قبل أمراء وجنود الاترك وعدم فقههم بنصوص القرآن الكريم كما جاء في (لا اكراه في الدين) و (خلقناكم شعوباً وقبائل كي تتعارفوا).

وهناك طرفة في كوردستان، يحكى ان الخليفة العثماني عبد الحميد أمر ذات مرة بانه يجب على جميع المسيحيين اعتناق الاسلام وبعكسه سوف يبادون عن بكرة ابيهم وبناء على ذلك فقد حمل احد المسلمين الاكراد بندقيته وتوجه الى جاره المسيحي وقال له:

- عليك ان تصبح مسلماً والا قتلتك الان.

- ولكني جارك ونحن اصدقاء طيبون.

- انني لا افهم هذا، تصبح على الفور مسلماً أو انك مقتول.

- حسنا، سأصبح مسلماً، ولكن ماذا ينبغي علي ان اقول او اعمل؟

- اصبح على العجلة مسلماً ان اردت البقاء على قيد الحياة.

- على الرأس والعين، ولكن قل لي، ماذا يجب علي ان أقول أو افعل حتى اصبح مسلماً.

---

(١) إيالة: كانت أكبر وحدة ادارية في الدولة العثمانية، ينظر: ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ، ص٤٢٣

- فكر الكردي المسلم بعض الشيء، ثم حط بندقيته جانباً، والله هذا ما لا علم لي به انا ايضاً.[1]

٢٦- لان الكرد بصورة عامة كانوا تحت سلطة رؤساء عشائرهم وهؤلاء الرؤساء كانوا. معارضين للعثمانيين لذا كانت تقاد عليهم الحملات.

٢٧- اصبحت الايزدية ضحية طموحات ومصالح بعض الامراء الكورد في تلك الفترة ونقصد بهم امراء امارتي بادينان وسوران وبوتان الذين لم يحسنوا التعامل مع الكورد الايزدية سواء بسبب اختلاف المصالح او وقوعهم تحت تاثير رجال الدين.

٢٨- سليمان فيضي: كتب في مذكراته، له أكثر من مغزى ودلالة تاريخية اذ عرفنا ان الكورد وباعتراف كل من كتب عن حياتهم، هم من اكثر الشعوب الاسلامية تديناً وتأثيراً بالنزعة الدينية، بل هم يتفردون بعمق ايمانهم وعبادتهم، وان هذا التوجه أثر ومازال يؤثر على مسار حركتهم القومية.[2]

٢٩- أكثر الولاة يتخذون من هذه الحملات وسيلة للتقرب بواسطتها من السلاطين والمسؤولين في اسطنبول وينالوا الحظوة لديهم، فكانوا يستلمون المناصب وهدايا وخلع فاخرة .

٣٠- لغنى امارة الشيخان بمنتوجاتها الزراعية حيث ان الايزديين كانوا يزرعون الاراضي الممتدة من القرى الواقعة على جانبي الزاب الكبير، شرقا وحتى الشيخان والقوش وضفاف نهر دجلة غربا، كان ذلك سببا للصراع بين امارتي الجليلية في الموصل وامارة بادينان

٣١- محاولة كل الاطراف الاستفادة من قابليات الداسنيين القتالية في حروبهم

٣٢- كان الامراء المسلمون يلبسون الايزدية جرائمهم بدفعهم للقتل والنهب

٣٣- استغلال الايزدية من قبل امراء بادينان، كان سبب التناقضات والخلافات بين امراء العائلة الحاكمة وخلافاتهم مع العشيرة المزورية وولاة الموصل وبغداد

٣٤- كانت الدولة العثمانية على الدوام تطلب من الاقليات الدينية بالانضمام الى الجيش العثماني لكونهم يشكلون نسبة لابأس بها من الامبراطورية العثمانية، ونتيجة

---

(١) جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي، ص ٥١.
(٢) ا د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، سبيريز، دهوك ٢٠٠٧، ص ٤٣٤.

فتوحات العثمانيين ومحاربة اعدائهم كانت تتطلب اعداد هائلة من الجيش النظامي، وحول هذا الموضوع تحدثت بالتفصيل عن مشاكل العثمانين مع الايزدية حول التجنيد الالزامي في كتابنا، الايزدية في الوثائق العثمانية، من ص ١١- ١٠٨:

وبعد العصر العثماني دأبت الحكومات العراقية المتعاقبة على انخراط الايزدية في الجيش العراقي، خلال آب ١٩٣٥ ساد الاضطراب في صفوف العشائر الايزدية بعد ان طلب عمر نظمي (متصرف لواء الموصل) من رؤساء الايزدية في جبل سنجار تقديم تعهد مكتوب بمساندة قانون التجنيد الاجباري وقد التقى بعض من هؤلاء مع المتصرف والتمسوا منه تقديم تنازلات خاصة تلائم معتقداتهم وطقوسهم الدينية، واقترحوا على المتصرف تشكيل وحدة عسكرية ايزدية تحت قيادة ضباط مسيحيين ليكون ذلك بمثابة الحل الممكن للمسألة، الا ان المتصرف يبدو لم يقتنع بهذا الطلب[١]، وقد تمردوا عام ١٩٣٥م عندما بدأ العراق بتطبيق قانون الخدمة العسكرية[٢].

(١) د غانم محمد الحفو، الحركة الوطنية في الموصل منذ ١٩٢١ حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، موسوعة الموصل الحضارية، م ٥، ص٧٧.
(٢) د عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ص٨٤.

بعض من الشعراء الذين كتبوا عن ما تعرض له الايزدية من أعمال الارهابين والذين تعدوا على الايزديين ومازال البعض يفكرون بالتعصب الديني، ومن هؤلاء المبدعين:

الشاعر/ صديق شرو شاعر كردي من مدينة دهوك، وقد ترجمت قصيدته ادناه.

سوف أكتب
اشعاري
وأخجل التاريخ
وارسل اليكم العباءة السوداء
تعال واهدم ما بنيت
خذ حتى شخصيتي التي بنيتها
لا اريدها
الحياة التي ربيتني بها احرقها ... اقتلها
في المطاف كي لا أكون ارهابياً
اتمنى ان تربيتي على الاخوية
ولا دخلت كنائسك ومساجدك
كي أكون لابس الخرقة السوداء في معبد لالش،
وبما أريد، ان اعرف ربي
واتعمد في عين البيضاء
واحضن الشمس
أتمنى ان لا أكون من طلبة الابجدية
ماذا أفعل يا قبج الرباد ؟
ماذا أفعل يا قبج جبل شنكال؟
الناس يمتلكون الارض ومازلنا بلا سماء
الناس لهم صوت وما زلنا بلا لسان،
ماذا أفعل يا قبج الابيض ؟
ماذا أفعل يا من غزلت اربعة عشر ذبلات[1]
من مأساة الحياة؟

---

(١)

ماذا أفعل يا طاقية الرأس الصوفية (تحتي)؟[١]
أنا مخجل
أنا مخجل حتى نخاع الرأس
أنا متردد القلب حتى الكبد
أنا بلا إعتقاد حتى اسفل القدمين
أنا اخاف من الخجل
انا اخاف من الجن
ومن البحار
واستفز من القطار
ارتجف من الطائرات
أخاف من الجوع
وأخاف من الخوف

قبل ان أختم بحثي يسرني ان انقل اليكم ما قاله الباحث والقاضي زهير كاظم عبود من النجف الاشرف، للايزدية حول الفرمانات والخوف من الاستمرارية وما هو سر قوة الايزدية[٢] (لن يتعب اعداؤكم ولن تمل اياديهم الملوثة بدمائكم، لن تتوقف قلوبهم الممتلئة قيحاً ومخلفات، وعقولاً لا تمت لبني البشر بأية صلة، كيف ستأتمنون الجهات الاربعة والكل بانتظار ان يكون له قصب السبق في قتلكم، وها قد جئتكم من آخر صفحات التاريخ بعد ان خربت مدنكم ودولكم، وأخذتكم بقية الصفحات تحشركم في زوايا الجبال والكهوف التي عاشها أجدادكم، تسرقون لحظة النهار ويسرق الزمن اعماركم، وتخفون تاريخكم كله تحت امطار التراب وفي صدور بعض منكم ماتشيب له الولدان، ويحتفظ كبار السن ما يمكن ان يضيع، فتضيع منكم حقائق كثيرة بكثرة المحنة، وتتشوه فيكم معالم الجمال والمحبة سلسلة من المذابح التي خصكم بها الجيران والاخوة الاعداء، وانتم تقدمون القرابين لمن لا يشبع وانتم تقدمون الاضحيات لمن يشرب من دمها،

(١) الذبلات: هي عملية لف الشعر من كافة الجوانب وعلى شكل مجموعة، اما الجدائل فهي نفس العملية مهدولة من الوراء على الظهر، أما الظفائر هي ايضاً تدلي الشعر لكن في مقدمة الرأس وتنزل على الجبين.
(٢) زهير كاظم عبود، سر قوة الايزدية، من الانترنيت.

وتستمرون في الدعاء بان يحفظ الله كل البشر بما فيهم البهائم التي ماتوقفت عن اللهاث خلفكم وقتل الفقراء والعزل والضعفاء والاطفال منكم، لمن تعطون ظهوركم ولم تزل آثار الحراب الغادرة، وبقايا الرصاص العثماني والفارسي والعربي منقوشة في اجسادكم ؟ وكيف لكم ان تحصدوا الحنطة والشعير والزيتون وتطعموا الجياع ؟ كيف يمكن ان تمضوا في طريق الحياة وانتم تحملون كل هذا التاريخ الممتلىء بالدماء والمذابح ؟ كيف لكم ان تطمأنوا وحملات الغدر التي ذبحت حتى طفولتكم، وبعثرت بيوتكم البسيطة واتلفت حتى عدة الطبخ العتيقة، وخربت مزارعكم ومنعت احلامكم !! فهل بعد كل هذا لكم أحلام مثل باقي خلق الله؟ من أين لكم كل هذا الصبر؟ وكيف تعلمتم الصمت والقدرة على اعادة ترتيب الحياة ؟ من علمكم كل هذا التسامح والطيب وانتم تعيشون القناعة وشظف العيش، يا فقراء المال واقوياء الصبر، يا ضعفاء الحال واشداء الايمان، كيف لم تمسحكم تلك الحملات الدموية من وجه الارض، كما فعلت مع غيركم؟ كيف لم تجعلكم تهربوا نحو حدود الصين تلوذون بأقصى الارض تتعبدون ربكم الاعلى (خدا) الواحد الاحد بحراسة كونفوشيوس حيث يعالج الام الدنيا وامداد الروح المشرقة، ولكن ظهوركم على الاقل محمية من الغدر، كيف يمكن لكم ان تعتقدوا ان الله الذي تعبدون هو اله جميع الناس؟ وهو الواحد الاحد، وقتلتكم يرفعون اسم ربهم الذي لايشبه رب الاديان وليس له به اية صلة، تحاكون السماء مباشرة دون وسيط، وتحل البركة في قراكم الفقيرة).

الخاتمة

في النظام الأخلاقي الإنساني والنظام الدولي، يتم الحفاظ على كافة مكونات الشعب بالمساواة من قبل الدولة فهي مسوؤلة أمام الله عن تلك المكونات دون تفرقة، فكيف يكون حال أقلية دينية صغيرة تحارب من قبل أكثر سلاطين الدولة العثمانية، العجيب في أمور هؤلاء الولاة والسلاطين كانوا يقدمون على مثل هذه الحملات وهم أي الايزديون من رعاياهم، ويقال: حتى الأفعى السامة لا تلدغ أصحاب الدار.

إن ما حل بالايزدية لم يحل بأية قومية او دين أو شعب عبر التاريخ الطويل، ولولا فرمانات السلاطين والعقول المتحجرة والفتاوى الظالمة لوصل تعداد الايزديين الان الى أكثر من مئة مليون نسمة، فمن واجب احفاد الذين قادوا هذه الحملات الظالمة ان يقدموا اعتذاراً رسمياً الى أبناء الديانة الايزدية.

ان جميع الحملات كانت تتشابه مع بعضها من حيث الغدر والقسوة والبطش دون رأفة، لكن حملات ولاة بغداد كانت أكثر قسوة وضخامة ولديهم عملية ارسال الرؤوس إلى المرؤوسين الاعلى والسلاطين.

وعلى حد قول الايزديين بان هناك (٧٢) فرمان (حملة رسمية) شنها العثمانيون على الايزدية في مناطقهم، لكن ما جمعته يضاعف العدد، للأسف لم احصل على جميع الوثائق أو الفرمانات الصادرة من الحكومة العثمانية، فهل يجوز ان بعض الحملات لم تكن بأوامر سلطانية أو من الوالي، لذلك لا تحتسب ضمن العدد؟ أم هناك ٧٢ قرار فرماني من السلاطين وهم مصدر القرار، وهجمات الولاة والقادة العسكريين لا يتم احتسابها ضمن العدد، ثم هناك حملات إبادة مثل حملة أمير إمارة سوران (الأمير محمد باشا الراوندوزي) لم يكن للسلاطين دور فيها كيف لا تحتسب ضمن الفرمانات.

اعتقد ان عدد الحملات هي أكثر من الف حملة وحملة، ويقول (ف و كليوجويسكي): يجب ان نتعلم من الماضي، ليس لأنه قد مضى، لكن حدثها في تلك الفترة التي مضت لم تستطيع تنقية مخلفاتها، وخلاصة بحثي كان يتضمن رأي (٣٠) باحث وأكاديمي من مختلف القوميات والأديان والجنسيات حول هذه الحملات، بالاضافة الى المصادر التاريخية، وأجريت أكثر من (٣٦) مقابلة شخصية، وعدد الحملات حوالي (٢٠٠) حملة و (١٤) فتوى

وكذلك (٦٦) من الحوادث المتفرقة حلت بمناطق الايزدية والمناطق المتآخمة لها من حيث المجاعات والكوارث الطبيعية، وذكرت (٣٤) سبباً لحدوث هذه الحملات.

ان أصل الكثير من هذه المشاكل والحملات وخاصة في القرن التاسع عشر الميلادي، كان الصراع بين إمارة بهدينان والإمارة الجليلية في الموصل، وان إمارة الشيخان واقعة جغرافياً بينهما، وكانت موالية دائماً للإمارة البهدينانية، ومنذ معركة جالديران[1] في ١٥١٤م بين العثمانيين والفرس انشطرت أراضي كوردستان وبعدها تشكلت إمارات قوية في كوردستان بالرغم من وجود تلك الإمارات أصلا لكنها كانت تفتقر إلى الإدارة والسلطة القوية، منذ ذلك الحين ونحن الايزدية نعيش في منطقتي الشيخان وسنجار، تابعين إلى سلطة الموصل إداريا، لكننا كنا دائماً تابعين إلى سلطة إمارة بادينان من حيث السلطة إلى يومنا هذا.

أتمنى أن تحقق الحلم الذي راود آباؤنا وأجدادنا عبر قرون عديدة، ولنطوي صفحات من المآسي والمحن، ونعيش مع إخوتنا من المسلمين والمسيحيين بطمأنينة وسلام.

وأتمنى إني قد وفقت في وضع اللبنات الأساسية لتلك الحملات كي يتم الاستفادة منها مستقبلاً من قبل الباحثين والطلبة الجامعيين ويبنون عليها متطلباتهم التاريخية ويحصلوا على معلومات أكثر دقة ومزودة بالوثائق الاخرى.

(١) جالديران: سهل يبلغ مساحته (٧٥٠ كلم) يقع في القسم الشمالي لغرب مدينة (خوي) في اذربيجان ايران، و(١٢٠كلم) شمال تبريز، يوجد في هذا السهل (٨٤) قرية، واسم جالديران مأخوذ من أربعة أشكال، ينظر: محمد جميل رۆژبيانى، فەرمانرەوايى موكريان، بغداد ١٩٩٢، ل ٤٥.

المصادر

الكتب باللغة العربية

١- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٨٩

٢- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣

٣- الأحمد، د.سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم و معتقداتهم، ج١، بغداد ١٩٧١.

٤- ابن المستوفي، تاريخ أربل، حققه وعلق عليه، سامي الصفار، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠م.

٥- أزاد ديركي، المدن الكردية، رابطة كاوة للثقافة، اربيل ١٩٩٨.

٦- أنور المايي، الأكراد في بهدينان، ط /٢ ، دهوك ١٩٩٩م.

٧- الأمير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمة محمد جميل روزبياني، المدى، ط٣، ٢٠٠٧.

٨- الدكتور أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا (الأكراد اليزيدية)، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٨.

٩- د إبراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط ٢، اربيل ٢٠٠٨.

١٠- د إبراهيم احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

١١- اسماعيل بك جول بك، اليزيدية، تحقيق د قسطنطين زريق، بيروت ١٩٣٠م.

١٢- البلاذري، الإمام أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م.

١٣- ب. لرخ، دراسات حول الكرد الإيرانيين وأسلافهم الكلدانيين الشماليين، ت عبدي حاجي، سبيريز دهوك ٢٠٠٨.

١٤- باسيل نيكتيين، الاكراد، نقله الى العربية طائفة من الكتاب، قدم له المستشرق لويس ماسينيون، دار الروائع، لبنان، بيروت ١٩٥٨.

١٥- الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ط ٢، بنكەی زين، السليمانية ٢٠٠٨.

١٦- جليل جليل/ من تاريخ الإمارات في الإمبراطورية العثمانية ت. محمد عيدو.

١٧- أمين سامي الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، القاهرة ١٩٦٧م

١٨- د جمال رشيد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد ١٩٨٤م.

١٩- جمال نبز، الأمير الكردي مير محمد الراوندوزي، ترجمة عن الألمانية، فخري سلاحشور، من منشورات الأكاديمية الكردية للعلم والفن، ستوكهولم، ١٩٩٤م.

٢٠- جون كيست، الحياة بين الكرد، تاريخ الايزديين، ت عماد جميل المزوري، سبي ريز، دهوك ٢٠٠٥.

٢١- جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي، موسوعة الموصل الحضارية، م٤.

٢٢- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ترجمة محمد علي عوني، الجزء الأول، ط ٢، سنة ١٩٦١م.

٢٣- شمو قاسم، مشاهير من الكرد الايزديين، دهوك ٢٠٠٥م.

٢٤- سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل الجزء الأول، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢.

٢٥- عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، بغداد ١٩٨٠.

٢٦- سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ٢، الموصل ٢٠٠١م.

٢٧- كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، مؤسسة موكرياني، للبحوث والنشر، اربيل ٢٠٠٧.

٢٨- د سيار كوكب الجميل، الموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة المباشرة، موسوعة الموصل الحضارية، م ٤. جامعة الموصل.

٢٩- كفاح محمود، شنكال دراسة عن سياسة التعريب، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، دهوك ٢٠٠٧م.

٣٠- ماجد محمد زاخويي، الفرسان الحميدية، دار سبيريز، دهوك ٢٠٠٨.

٣١- ن أ خالفين، الصراع على كوردستان، ت احمد عثمان ابو بكر، بغداد ١٩٦٩.

٣٢- د عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، سپيريز، دهوك ٢٠٠٧.

٣٣- حسين ناظم بيك، تاريخ الإمارة البابانية ت شكور مصطفى، محمد الملا عبد الكريم المدرس، مؤسسة موكرياني ٢٠٠١م.

٣٤- سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ٢، الموصل ٢٠٠١م.

٣٥- د سيار كوكب الجميل، الموصل خلال الحكم الجليلي، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد (٤).

٣٦- علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني، دراسة في احواله السياسية ، الموصل ١٩٨٥.

٣٧- ا د طارق نافع الحمداني، صمود الموصل بوجه الغزو الفارسي (١٧٣٢- ١٧٤٣م)، موسوعة الموصل الحضارية، العدد (٤).

٣٨- م س لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة د عبدي حاجي، دار سبيريز للنشر، دهوك ٢٠٠٦.

٣٩- د خليل علي مراد، الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد (٤).

٤٠- محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، بنكه ى زين، السليمانية ٢٠٠٥م

٤١- زهير كاظم عبود، لمحات عن الايزدية، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٩٤م.

٤٢- ف ف مينورسكي، اكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزندار، بغداد ١٩٦٨.

٤٣- زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي، ٢٠٠١.

٤٤- سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، الجزء الأول، مطبعة السلفية، مصر ١٩٢٣م.

٤٥- عبد الرحمن مزوري، تاج العارفين عدي بن مسافر الكردي الهكاري ليس اموياً، ط٢، برلين ٢٠٠٤م.

٤٦- ا د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، مقدمة لشنكال دراسة عن سياسة التعريب، كفاح محمود، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق جامعة دهوك ٢٠٠٧م.

٤٧- د عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بغداد ١٩٨٥.

٤٨- البروفيسور الدكتور خليل اسماعيل محمد، اقليم كوردستان العراق دراسات في التكوين القومي للسكان، ط ٣، اربيل ١٩٩٩م.

٤٩- علي شاكر علي، علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، (١٥١٦- ١٩١٨م)، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد (٤).

٥٠- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت ١٩٧٤م.

٥١- ا د خليل علي مراد، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية (ترجمة وتعليق)، بنكه ى زين، سليمانية ٢٠٠٥م.

٥٢- أحمد ملا خليل، من اذربيجان إلى لالش، دار سبيريَز دهوك ٢٠٠٧.

٥٣- د غانم محمد الحفو، الحركة الوطنية في الموصل منذ ١٩٢١ حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، موسوعة الموصل الحضارية، م ٥.

٥٤- زهير كاظم عبود، سر قوة الايزدية، من الانترنيت.

٥٥- زهير كاظم عبود، طاووس ملك رئيس الملائكة عند الايزدية، بيروت ٢٠٠٨م.

٥٦- صديق الدملوجي، اليزيدية، الموصل ١٩٤٩م.

٥٧- يوسف زرا، اليزيدية.. عادات وتقاليد، مطبعة راند.

٥٨- عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الستراتيجية، السليمانية ٢٠٠٤.

٥٩- د عبدالله العلياوي، كوردستان في عهد المغول، سليمانية ٢٠٠٥.

٦٠- غفور مخموري، تعريب كوردستان، ترجمة عبد الله قركه يى، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠٠٦.

٦١- أ يوسف نجيم، موسوعة المعارف الكبرى، دار نوبلس، ج ٣، ط٢، بيروت ٢٠٠٩.

٦٢- المحامي عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية واصول عقيدتهم، بغداد ١٩٣٢.

٦٤- فرهاد حاجي عبوش، المدينة الكوردية من القرن ٤- ٧ هـ / ١٠- ١٣م دراسة حضارية، سبيريز، دهوك ٢٠٠٤.

٦٥- المطران يوسف بابانا، تاريخ القوش، سنة ١٩٧٢م.

٦٦- الشيخ عبد السلام المارديني، تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر)، تحقيق حمدي السلفي و تحسين الدوسكي، دهوك ٢٠٠٢.

٦٧- سوادي عبد محمد الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدرالدين لؤلؤ، بغداد ١٩٧١

٦٨- عبد الجبار جاسم، الكتابات النقشية في دير الربان هرمزد، دار المشرق الثقافية، دهوك، ٢٠٠٨

٦٩- نبيل يونس دمان، الرئاسة في بلدة القوش، سانديكو كاليفورنيا ٢٠٠١م

٧٠- ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٤، بغداد ١٩٦٨م

٧١- الميجر نوئيل، ملاحظة في الوضعية الكوردية، تقديم أ . د . عبدالفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٩

٧٢- أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ترجمة د أحمد الخليل، دار هيرو، بيروت ٢٠٠٧م

٧٣= د سعدي عثمان حسين، كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، مكتبة سوران، اربيل ٢٠٠٦م

٧٤- د. عبدالرحمن قاسملو، كوردستان والكورد، ت ثابت منصور، تحرير وتقديم حسين فيض الله الجاف، ط ٢، بنكەی ژين، السليمانية ٢٠٠٨.

٧٥- مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة أ.د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق أ.د. عبد الفتاح علي بوتاني، دار الزمان، دمشق ٢٠٠٧

٧٦- هنري بنديه، رحلة إلى كوردستان في بلاد مابين النهرين سنة ١٨٨٥م، ترجمة يوسف حبي، دار ئاراس، اربيل ٢٠٠١،

٧٧- كودفري رولز درايفر، الكرد في المصادر القديمة، ترجمة فؤاد حه مه خورشيد،، بغداد ١٩٨٦،

٧٨- باسيلي نيكيتين، الكرد، تقديم لويس ماسينيون، نقله من الفرنسية وعلق عليه الدكتور نوري طالباني، دار سبيريز، دهوك ٢٠٠٨

٧٩- ياسين خيرالله العمري، زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، انتخب زبدته داود الجلبي، حققه وعلق عليه، عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف الاشرف ١٩٧٤

٨٠- د سيار الجميل، حصار الموصل الصراع الاقليمي واندحار نادر شاه، الموصل ١٩٩٠

٨١- زهير كاظم عبود، الايزدية وصحف ابراهيم الاولى، شرق غرب للنشر، ٢٠١٠م

٨٢- رحلة فريزر الى بغداد عام ١٨٣٤، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد — ١٩٦٤)

٨٣- كلثومة جميل عبدالواحد، كردستان في عهد الساسانيين، اربيل ٢٠٠٧م

٨٤- ميجرسون (ميرزا غلام حسين شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكوردستان، ترجمة فؤاد جميل، ج ٢، بغداد ١٩٧١م

٨٥- توما بوا، مع الاكراد، ترجمة آواز زنكنة، دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٥

٨٦- د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة د. محمد م الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٢

٨٧- فاضل بيات ، البلاد العربية في الوثائق العثمانية في النصف الاول من القرن ١٠هـ ١٦م ، تقديم خالد أرن، المجلد الاول، استانبول ٢٠١٠م

٨٨- ارشد حمد محو، الكورد الايزديون في كتب الرحالة البريطانيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩

٨٩- دلشاد نعمان، معاناة الكورد الايزديين، مراجعة وتقديم د. عبدالفتاح علي، مركز الدراسات الكوردية، جامعة دهوك ٢٠٠٨.

٩٠- ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ترجمة مجموعة من المترجمين، دار التكوين، دمشق ٢٠٠٤

٩١- احمد عبدالعزيز محمود، الامارة الهذبانية الكردية، دار التفسير، ط٢، اربيل ٢٠٠٦

٩٢- د عماد عبدالسلام رؤوف، الشجرة الزيوكية (وثيقة نسب امراء بهدينان وتاريخهم)، اربيل ٢٠٠٩

٩٣- حسن ويس يعقوب المولى، سنجار في العهد العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٠

٩٤- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧ بغداد ١٩٥٦

٩٥- محمود شيخ سين الريكاني، سنجار في العهد الملكي(١٩٢١- ١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.
٩٦- داود مراد الختاري، الايزدية في الوثائق العثمانية، جامعة دهوك، دهوك ٢٠١٠
٩٧- د. زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، مؤسسة كرمياني، اربيل ٢٠٠٧
٩٨- قحطان أحمد العبوش، ثورة تلعفر ١٩٢٠، بغداد ١٩٦٩
٩٩- رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت ١٩٦٣،
١٠٠- محمد عبدالحميد احمد، الديانة الايزدية بين الاسلام والمانوية، الرقة ٢٠٠١
١٠١- روجيه ليسكو، اليزيدية في سوريه وجبل سنجار، ترجمة احمد حسن، دار المدى للثقافة والنشر، ط ١، بغداد ٢٠٠٧
١٠٢- د. عدنان زيان و قادر سليم، مأساة الايزديين، دهوك ٢٠٠٩.
١٠٣- عماد الدين خليل، عمادالدين الزنكي، مطبعة الزهراء، الموصل ١٩٨٥

الكتب باللغة الكردية

١- ى ئى ڤاسيليەڤا، كوردستانى خوارووى رۆژهەلات(١٦٠٠_ ١٨٠٠م) وەرگيران لە روسى رەشاد ميران، هەولێر ١٩٩٧
٢- د كاوس قەفتان، چەند لێكۆلینەوەيەك لە مێژووى بابان سۆران بۆتان، چاپخانەى الحوادث، بغداد ١٩٨٥
٣- رابيعة فتاح شيخ محمد، كوردستان لە سەدەى بانزدەى زاينى دا، هەولێر ٢٠٠٥.
٤- ميهرداد ئيزدى، ئاين وتايفه ئاينى يەكانى لە كوردستان، وەرگێر كامران فهمى، سليمانيه ٢٠٠٢.
٥- محمد جميل رۆژبيانى، فەرمانرەوايى موكريان، بغداد ١٩٩٢.
٦- سليمان، خدر و جندى، خليل - ئيزدياتى/ لبەر روشنايا هندەك تيكستيد ئاينى ئيزديان، بەغدا ١٩٧٩.
٧- خدر سليمان و سعدالله شيخانى، شيخان و شيخان بەگى، بەغدا ١٩٨٨ ز.
٨- على تتر، بزاڤا سياسى ل كوردستانێ، (١٩٠٨- ١٩٢٧) سبيريز، دهوك ٢٠٠٢.
٩- د على تتر نيروى، كورد و مێژو، دار سبيريز، دهوك ٢٠١٠ز
١٠- سياحتنامەى ئەوليا چەلەبى، كورد لە مێژۆى دراوسێكاندا، وەرگير سەعيد ناگام، كۆرى زانيارى كورد، بغداد ١٩٧٩.

١١- د جليلى جليل، كوردەكانى ئيمپراتوريەتى عوسمانى، وەرگێرانى لە روسى د كاوس قفتان، بغداد ١٩٨٧.
١٢- أديب معوض، ئێزدياتى، وەرگێران داود مراد خەتارى، بنگەهێ ڤەكۆلينا زانكۆيا دهوك، ٢٠٠٨
١٣- د صديق بۆركەيى، ئێزيدى يەكان ورێ و رچەكەيان، منشورات خاك، اربيل ٢٠٠٢
١٤- شاكر فتاح، يەزيدى يەكان و ئاينى يەزيدى،سليمانى ١٩٦٩
١٥- ممدوح سليم مزورى، مێژووى رواندز، هەولێر ٢٠٠٥
١٦- د ئەفراسياو هەورامى، كورد لە ئەرشيفى رووسيا و سۆڤيەت دا، پێداچوونەوەى كوردييەكەى مستەفا غەفوور، دەزگاى موكريانى، هەولێر ٢٠٠٦
١٧- پ.ى . ئەڤير يانۆڤ، كورد لە جەنگى روسيا لە گەل ئيران و توركيا دا، وەرگێرانى لە روسييەوە د. ئەفراسياو هەورامى، بيرو هۆشيارى، سليمانى ٢٠٠٤
١٨- كوردستان لە بەلگەنامەكانى كونسلى فەرەنسى لە بەغدا سالى ١٩١٩، بەرگى يەكەم، نەجاتى عبدالله لە فەرەنسييەوە كردوونى بە كوردى پێشەكى و پەراوێزى بۆ نووسيون، بنگەى ژين سلێمانى ٢٠٠٤

المقالات والابحاث

١- كلش حجي باسي، فرمانا باسيا، **گۆڤارا** لالش، هژمارە (٦) دهوك.
٢- بابێ مێهربان، چەند ديتنەكێن مێژۆيى ل دۆر ئێزديان، لالش (٢١) دهوك ٢٠٠٤.
٣- د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، السلطان عبد الحميد والايزدية، مجلة متين، العدد ٨٢، دهوك ١٩٩٨ م.
٤- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، مجلة كاروان العدد (٤٢) اربيل ١٩٨٨م.
٥- د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، السلطان عبد الحميد والايزدية، مجلة متين،العدد ٨٢، دهوك ١٩٩٨م.
٦- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، مجلة كاروان العدد(٤٣) اربيل.
٧- علي تتر نيروى حملات نادر شاه على الايزدية في كتاب (عالم اراى نادرى) ت دخيل نايف، مجلة لالش، العدد (٢٦)، دهوك ٢٠٠٧م.

٨- علي تتر، ضيف مجلة لالش، العدد (١٨، ١٩) دهوك ٢٠٠٢.
٩- علي تتر، حملات نادر شاه على الايزديين، مجلة لالش العدد (١٨، ١٩) دهوك ٢٠٠٢.
١٠- على تتر نێروەی، شنگال د سیاحەتناما اوليا جلبى، گۆڤارا لالش، هژمار (١٥) دهوك ٢٠٠١ز.
١١- حسو امريكو، المدخل لدين رئيس الملائكة، مجلة روز العدد ٤، ٥ ألمانيا ١٩٩٨.
١٢- زرار صديق توفيق، تاريخ اليزيدية، مجلة لالش العدد (٥) دهوك ١٩٩٥.
١٣- عدنان زيان، فرهاد حاجى، شنگار د پرتۆكێن چەند گەرۆكێن بيانى دا لسەر دەمێ ئوسمانى، گۆڤارا لالش، ژماره، (٢٤) دهوك ٢٠٠٦ .
١٤- عدنان زيان، الكورد الايزديون في كوردستان الجنوبية، مجلة لالش العدد (٢١) دهوك ٢٠٠٤.
١٥- عدنان زيان وفرهاد حاجي مجلة لالش، العدد (٢٤) دهوك لسنة ٢٠٠٦.
١٦- قادر سليم شمو السياسة العثمانية تجاه الايزديين خلال نصف قرن (١٧٠٤ - ١٧٥٢) مجلة لالش العدد (٢٧) لسنة ٢٠٠٧.
١٧- قادر سليم، موقف الكورد الايزديين من المذابح الارمنية، مجلة لالش (٢١) دهوك ٢٠٠٤.
١٨- سهيل قاشا، حملة نادر شاه على العراق في وثائق سريانية، مجلة كاروان، العدد (٧٥) اربيل.
١٩- سعيد خديده، چەند بەر پەرەك ل دور هەلويستێ موسل وبەغدا، گۆڤارا لالش هژماره (٢٠) دهوك ٢٠٠٣
٢٠- داود مراد الختاري، حملة الامير السوراني، مجلة خازر، العدد (٤) ناحية بردەرش/ عقرة ٢٠٠٤م.
٢١- لاوكێ شيخاني (داود مراد الختارى)، مجلة لالش العدد (٨) دهوك ١٩٩٧.
٢٢- ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ، لالش العدد (٦) دهوك ١٩٩٦.
٢٣- ميرزا دناني، الاغنية في شنكال مجلة لالش العدد (٢، ٣) ١٩٩٤ م.
٢٤- ريسان حسن دناني، سفوك باشا الدومبلي، مجلة لالش العدد٢١، دهوك سنة ٢٠٠٤ م.
٢٥- كفاح محمود، شنكال دراسة عن سياسة التعريب، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، دهوك ٢٠٠٧م.
٢٦- د عزيز كردنزري، جبل سنجار رواية تاريخية، مجلة لالش العدد (١٨) ألمانيا ٢٠٠١م.

٢٧- جون كيست، بعض مواقف الايزدية خلال سنوات بين الحربين، ت سكفان مراد، مجلة لالش العدد (١٧) لسنة ٢٠٠٢
٢٨- ديفيد هيرس يتحدث عن الايزدية، ت عيدو بابا شيخ، لالش العدد (٦) دهوك ١٩٩٦.
٢٩- قاسم عطو، صفحات التاريخ القديم، جريدة مهدر العدد (٤٧)، في ٢٠٠٨/٧/٢٣.
٣٠- روميل حنا يوسف، مجلة زهرة نيسان، العدد (٤٦) لسنة ٢٠٠٨.
٣٠- عدنان زيان، ولاية الموصل والكورد الايزدية، مجلة لالش العدد (١١) دهوك ١٩٩٩.
٣٢- ئاريان ابراهيم شوكت، لمحة مختصرة عن تاريخ راوندوز، جريدة خبات، العدد (١١٠٢) في ٢٠٠٢/١١/١م.
٣٣- مروان شيخ حسن، حسن و غزال، مجلة لالش العدد (١٣) دهوك ٢٠٠٠.
٣٤- سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد، مجلة لالش العدد (١٢) دهوك ٢٠٠٤.
٣٥- شكري رشيد، شنكال بين(١٩١٨ - ١٩٣٩م) مجلة لالش العدد (١٧) دهوك ٢٠٠٢.
٣٦- شكر خضر، حملة الحاج ابراهيم بك، مجلة لالش العدد (٢٦) دهوك ٢٠٠٧.
٣٧- شمو قاسم، مشاهير من الكورد الايزديين، من منشورات مركز لالش/ دهوك ٢٠٠٥.
٣٨- صديق شرو، هوزانا داود الداود، گوڤارا لالش هژمار (١) سالا ١٩٩٤.
٣٩- عسكر بويك، فتوى المفتي أحمد بن مصطفى، مجلة لالش، العدد (٢٠) دهوك ٢٠٠٣.
٤٠- د بدرخان السندي، شنكال الجريحة، مجلة لالش العدد (٢٧) دهوك ٢٠٠٧م.
٤١- د رشيد خيون، مجلة لالش العدد (٢٧) دهوك ٢٠٠٧م.
٤٢- بروفيسور فيليب كرينورك، الدراسات الايزدية في جمعية الدراسات الايرانية الشفهية، ترجمة مريم حسن، مجلة لالش، العدد (٤) دهوك .١٩٩٤
٤٣- جرنوت فيسنر، ت د فرهاد ابراهيم مجلة لالش العدد (٢، ٣) دهوك ١٩٩٤م.
٤٤- أكرم ياسين بنافي، مجلة لالش العدد ٢٥ دهوك ٢٠٠٦م.
٤٥- عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الاول، مجلة كاروان، العدد (٥٢) ١٩٨٧.
٤٦- عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الثاني، مجلة كاروان، العدد (٥٣) ١٩٨٧.
٤٧- زبير بلال اسماعيل، محمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية، مجلة الحكم الذاتي، العدد (٤) اربيل.
٤٨- مسعود محمد، تثنية الحج الى أعتاب العلامة الخطي، مجلة كاروان، العدد (٧٢) شباط ١٩٨٩.

٤٩- مسعود محمد شرفانى، هێرشا میرێ سوران بۆ بادینان و کوشتنا (خالد و قوتاس و مروان) کۆڤارا (سلاڤگەها لالش) ژماره (٥) ل سالا ٢٠٠٩.
٥٠- د درويش شرو، مرحلة ما قبل الشيخ عادي، مجلة لالش (٣٠)، دهوك ٢٠١٠م
٥١- محمد المندلاوي، قدسية النار في الديانات الكردية القديمة، مجلة لالش (٣٠) دهوك ٢٠١٠م
٥٢- توما شماني:إمارة حيداب اليهودية ازدهرت وسط بلاد كردستان، من الانترنيت
٥٣- ابراهيم خليل العلاف، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث، مركز الدراسات الاقليمية - الحوار المتمدن - العدد: ٢٦٣٥ ، جامعة الموصل - ٢٠٠٩
٥٤- شمعون دنحو/ السويد، امارة سوران ودورها في طرد اليزيدية والسريان sargon@telia.com
٥٥- طارق جمباز، الايزديون قبل ٢٠٠ عام، لالش (٤) ، دهوك ١٩٩٤
٥٦- مروان شيخ حسن، فرمانا فريق باشا، طؤظارا مةحفةل، دهوك ٢٠١٠
٥٧- طارق الباشا عمادي، ئاميدي (العمادية) - لقب الباشا - ودراسة ديموغرافية لا بد منه، الاتحاد جريدة يومية سياسية، في ١١ Wednesday, June
٥٨- عماد قربي، تاريخ الايزديين ، من مواقع الانترنيت.
٥٩- عبد الفتاح علي يحيى، ملاحظات أولية عن الايزدية، مجلة لالش (١٢) دهوك ٢٠٠٤
٦٠- ب ش دلكوفان، داسن، مجلة لالش (٦)، دهوك ١٩٩٦.
٦١- د. خليل جندي، القوالون، مجلة رؤذ (٤-٥) المانيا ١٩٩٨.

الكتب والمقالات بالكردية اللاتينية

١- Johannes duchting dîroka kurden êzidî wergêr rêzan demir laliş (١٠) almanye ١٩٩٩.

٢- Johannes duchting diroka kurden êzidî wergêr rêzan demir laliş (١١) almanye ١٩٩٩.

٣- AYDIN RONAK FERMANEK JI FERMANêN êZDîYA KOVARa ROJ (٢) ElMANYE.

٤- AYDIN RONAK laperek JI FERMANêN xaltya KOVARE ROJ (٣) ElMANYE ١٩٩٧.

٥- prof şeref çşyry çend rupel ji dyroka kurden rusya laliş (١٨) ٢٠٠٢ alimanye.

٦- Xanna omerxali êzdiyaty werêgr ergyn opengyn ٢٠٠٧.

٧- Şrali ahmed qetliama ٢٤ gundê cyayê şyneka laliş ١٨ almanya ٢٠٠٢.

٨- Kemal tolan rewşa ezidyan di dema impiratoriya osamaniye de laliş (١٦) dihok ٢٠٠١.

٩- Dr ezîzê gerdenzery cyayê şngalê romana dyroky laliş ١٨ elmanye.

١٠- Dr eskerê boyik (٧٢ yan ١٠٧٢) ferman govara roj ٧-٨ almanya ١٩٩٩.

١١- Emer celyk shex myriza roj (٦) almanya ١٩٩٨.

١٢- DR xelyil cindy mergeha şexan u şingal u kilis govara roj (٦) alimanya ١٩٩٨.

١٣- kemal tolan nasandina kevneşopen ezdyyatye stenbol ٢٠٠٦

١٤- ethem xemgin diroka kurdan werger azad aslan laliş١٨ almanye ٢٠٠١.

١٥- Emer celyk (can pule) qebulkirna kurdan dynê eyslamê u bandorawe l ser netewa kurid roj (٧ – ٨) elmanya ١٩٩٩ l ٧١.

١٦- muelif، kurd u pevegiriya nisa u diroka wi، wergerane ely varly ٢٠٠١.

١٧- www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova ١٩٦٤, s.٣١٥ Werger: Rêzan Demir

الكتب التركية :

١- GURdal aksoy ,dersim kurd mitolojisi,koal, astenbol ٢٠٠٦

المقابلات الشخصية:

- *رجال الدين جميل سليمان وحسن بير خديدة من اهالي قرية ختارة/ القوش يوم ٢٠٠٨/٧/٢٦ .حول دعاء ئوّغر.*

- *ابو داسن (احمد ملا خليل المشختي، يوم ١٣/٥/ ٢٠٠٠م*

- *الكاتب بير نايف الياس من مواليد ١٩٥٥م منطقة جنيري محافظة بطمان / تركيا بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢ .*

- *مقابلة مع المرحومين: جدي (خديدة عيشي) ، خليل عبو وحجي تمو) يوم ١٩٨٣/٦/١٢*

- لقاء مع السيد (مسعود بدل بالتي) يوم ٢٠٠٨/١٠/٢٠م

- مقابلات شيخ ميرزا سينو الختاري في (٢٠٠٨/١٠/١ - ٢٠٠٨/١٠/٣- ٢٠٠٨/٨/٢ - ٢٠٠٨/٨/٢٣ - ٢٠٠٨/٩/٢٠ - ٢٠٠٨/٧/١٨)

- درمان رشو قاسم يوم ٢٠٠٨/٨/٣١م، وهو من خدم معبد لالش.

- (مراد خديدة عيشي) بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١ م، عن كيفية استلام ميسكي زازا السلطة الخالتانية.

- سليمان بير قاسم من بيرانية ختيب بسي في مجمع خانة سور بناحية الشمال قضاء سنجار يوم ٢٠٠٨/١٠/٢٧.

- بير سليمان قاسم من بيرانية (ختيب بسي) في خانصور بناحية الشمال في سنجار بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٨ حول (خنسي)بنت حسين قنجو

- المرحوم عفدال علي عفدال، سنة ١٩٨٦م.

- المرحوم جدي (من ناحية الام) علي مسطو، سنة ١٩٨٦م.

- المرحوم فرحان عبيد الختاري سنة ١٩٨٦م.

- المرحوم خليل عبو سنة ١٩٨٣م، حول ما قالته (داي سيسىَ) كانت من اهالي دهكان، حول قتل أهل دهكان من قبل رجال الفريق عمر وهبي باشا

- *زهار تيمور آواز من مدينة (هوكتين بيريان) الارمنية، يوم ٢٠٠٨/٩/٧ م.*

- *المرحوم كندور قاسو وهو من اهالي قرية ختارة /القوش / الموصل في آذار ١٩٩٠م.*

- المرحومين، كندور قاسو و علي مسطو حول الغلاء الفاحش وكذلك جثث الجياعة في الطرقات، المقابلة في ١٩٨٦/٧/٦ م

شكر وتقدير:

اقدم بالشكر والتقدير الى كل من (أ. د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، د. عدنان زيان، عصام شابا فلفل) لملاحظاتهم على مسودة الكتاب.